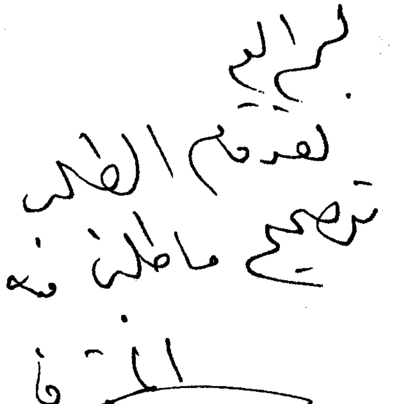


جامعة أم القرى

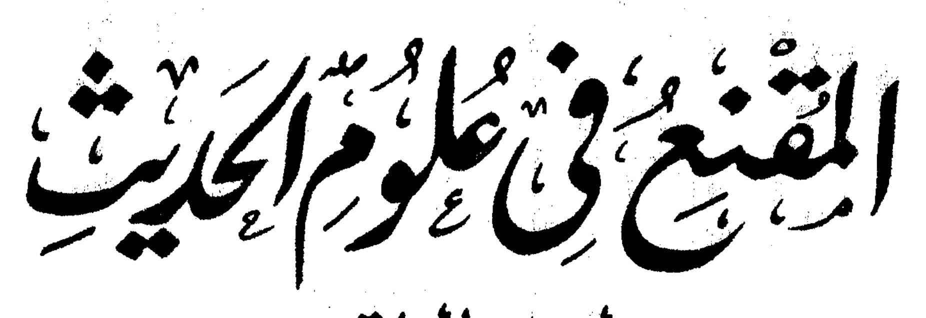
مكة المكرمة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا

فرع الكتاب والسنة





المقنع في علوم الحديث

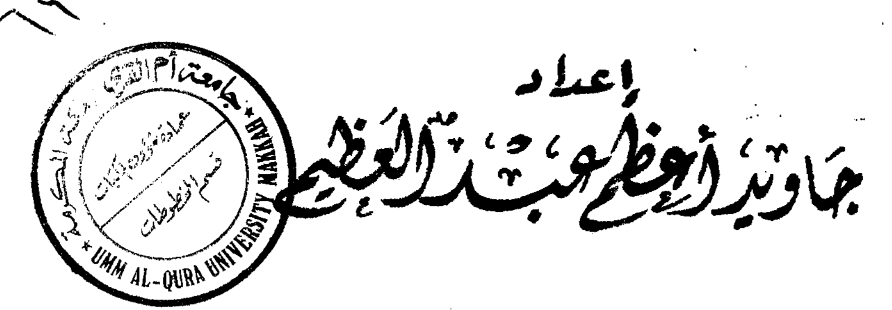
لابن الملقن

أبي حفص سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشافعي

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية

لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة



إعداد

جاويد أعظم عبد العظيم

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف

عام

١٤٠٣ هـ


وبه
نستعين

شكـــــر وتقديــــر

احمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا ، واشكره شكرا جزيلا ، واصلـــى واسلم على محمد وآله واصحابه ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الديــــن .

وبعـــد :ــ

فانه يطيب لى ان اسجل هنا لأصحاب الفضل فضلهم ،وهـــــو للــــه تعالى قبل كل شىء ، فله الشكر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا .

ثم اقدم عظيم شكرى ووافر تقديرى لأستاذى الجليل الدكتور احمد محمـــد نور سيـــف . حفظه الله تعالى ، المشرف على الرسالة ــ الذى لم يأل جهدا فى اعانتى وابداء ملاحظاته القيمة ، وتوجيهاته السديدة ، وفتح لى مكتبتـــه القيمة التـى هى ملآنة بالمصادر والمراجـــع النفيسة مخطوطة ومطبوعة ،واستفدت منها ،وكان يتكرم على باعارة بعض الكتب التى كنت احتاج اليها فى انجاز هـــذه الرسالة .

كما اتقدم بعظيم امتنانى وتقديرى الى جامعة ام القرى والقائمين عليهــا على ما اتاحوا لى فرصة الالتحاق بقسم الدراسات العليا فى كلية الشريعة ، واخص بالذكر منهم :ــ

معالى مدير الجامعة د / راشد راجح الشريف

وعميد كلية الشريعة سابقا د / محمد بن سعد الرشيد

وعميد كلية الشريعة سابقا د / عليان محمد الحازمى

وعميد كلية الشريعة د / على عباس الحكمـــى

ولا يفوتنى فى هذا المقام ان اتقدم بخالص شكرى لكافة المشتغلين فـــى مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى خاصا سعادة الدكتور/ ناصر بن سعـد الرشيد الذى ساعدنى كثيرا فى تصوير بعض المخطوطات التى كانت لها صلــــة

قويـــة بهذه الرسالة .

واشكــر لجميع زملائي الذين قدموا الى مساعدة واعاروني كثيـــــرا من المراجع في اتمام هذه الرسالة .

واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزي الجميـــع عني خيرا ، ويجـــزل لهم المثوبة والأجـــر . . . آميـــن . .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقدمـــــة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شـــرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمدا عبده ورسولـــه ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، بلغ الرسالة ، وادى الأمانة ، ونصح الأمـة وترك الأمة على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن دعا بدعوته ، وسار على هديـــه الى يوم الديـــن.

وبعــــد ،

فان مرتبة الحديث النبوى أو السنة المطهرة فى التشريع الاسلامى منزلـــة المصدر الثانى بعد كتاب الله عز وجـــل.

وقد قرن الله بين هذين المصدريـــن الخالدين فى كثير من آيات الذكـــر الحكيم ، فقال سبحانه وتعالى (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهـــم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانـــوا من قبل لفى ضلال مبيـــن) (١)

وقال تعالى (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) (٢).

ويقول تعالى ذكره :(واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمـــة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيئ عليم) (٣).

---

(١) ســورة آل عمران الاية (١٦٤).
(٢) ســورة الجمعـــة الاية (٢).
(٣) ســورة البقـــرة الآية (٢٣١).

والحكمة المذكورة فى هذه الآيات البينات هى " السنة " كما هو رأى جمهور من المفسرين ، منهم قتادة ، والحسن ، ومقاتل بن حيان وغيرهم .(١)

فكانت السنة التى امرنا الله باتباعها والتأسى بصاحبها ، حيث قال الله تعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ." (٢)

وما اتانا الرسول من الأوامر ، وما نهانا عنه من النواهى وذلك لا يتأتى الوقوف عليه الا بالأخذ بالثابت من حديثه صلى الله عليه وسلم ، مما قد دونت دواوينه ، وجمعت كتبه وصحائفه .

وقد عنى علماء المسلمين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سندا ومتنا ، وما كانت عنايتهم بالسند الا من اجل المتن والتحقيق من سلامته وصحته ، فالف كثير من العلماء المؤلفات والكتب والأبحاث فى علم الحديث ، وصرفوا جهودهم وافنوا اعمارهم فى خدمة هذا الحديث الشريف حفظا له .

فتكلموا عن معرفة الصحابة والتابعين ، وطبقات العلماء والرواة ، وتحدثوا عن اوطانهم وبلدانهم ،

كما تحدثوا عن رواية الأكابر من الرواة عن الأصاغر ، ورواية الاباء عن الابناء ، ورواية الأبناء عن الاباء ومن ذكر باسماء مختلفة ونعوت متعددة ، واسماء الرواه وكناهم وانسابهم والقابهم ،

والمؤتلف والمختلف ، والمتفق والمفترق ، والمدبج والمسلسل ، والمصحف والمقلوب والمدرج والمرسل ، والعالى والنازل ، والشاذ والمنكر ، والمرفوع والموقوف ، والمسند والمنقطع ، والمعلول والغريب .

---

(١) انظر جامع البيان ٥٥٧/١ ، وتفسير القرآن العظيم ١٩٠/١١ والجامع لاحكام القرآن للقرطبى ١٢١/٢ .

(٢) سورة الحشر الآية (٧) ..

وتكلموا عن تاريخ الرواة ووفياتهم ، والثقات والضعفاء منهم . وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا العلم .

ويسمى هذا العلم : علوم الحديث . أو علم أصول الحديث ، أو مصطلح الحديث ، وذلك اصطلاح المتأخرين ممن جاء بعد الخطيب البغدادي .

قال ابن جماعة : علم الحديث " علم بقوانين يعرف بها احوال السند والمتن "(١).

وقال الحافظ ابن حجر : ان أولى التعاريف له ان يقال " معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي " . (٢)

ووضع أئمة علم الحديث وأعلام علمائه اصول هذا العلم ، وبينوا أنواعه ، وارسوا قواعده ورفعوا بنيانه ، لينفوا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وبلغت عدة هذه الانواع عند الحاكم ابي عبد الله صاحب المستدرك اثنين وخمسين نوعا .

وبلغ ابو حاتم ابن حبان البستي في تقسيم الضعيف من المصطلح خمسين قسما الا واحد . (٣)

ونقل عن ابن الملقن انه قال : ان أنواعه تزيد على المائتين . (٤)

وان أباعمرو بن الصلاح - رحمة الله - قد اورد في مقدمته الشهيرة التي صنفها في هذا العلم خمسة وستين نوعا وتبعه في ذلك جماعة منهم النووي - رحمه الله - في تقريبه ، والطيبي في خلاصته ، والزركشي في نكته ، وابن جماعة في منهله ، وابن الملقن في مقنعه ،

---

(١) تدريب الراوي ١/٤١ .

(٢) المرجع السابق ١/٤١ .

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٣٧ .

(٤) ونقل هذا النص عبد الوهاب عبد اللطيف في تحقيق كتاب تدريب الراوي ١/٥ .

واما البلقينى فقد زاد الانواع عليها فبلغت سبعين • وزاد السيوطى على المقدمة حتى بلغت ثلاثة وتسعين • يعتبر كل نوع منها علما مستقلا •

وقال السيوطى : اعلم ان أنواع علوم الحديث كثيرة لا تعد ، قال الحازمى فى كتاب العجالة : علم الحديث يشمل على انواع كثيرة تبلغ مائة ، كل نوع منها علم مستقل ، لو انفق الطالب فيه عمره لما ادرك نهايته • (١)

ولقد اعد الله تعالى لحفظ هذه السنه المطهرة وصيانتها رجالا اهتموا بالسنه الشريفة اهتماما بليغا ملموسا ، ومؤلفاتهم القيمة التى زخرت بها المكتبة الاسلامية تنطق بذلك ، وهؤلاء قضوا اعمارهم فى خدمة السنه النبوية • وليس لهم وراء ذلك الا غاية عالية هى انفاذ وعد الله الكريم " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (٢)

وكان من هؤلاء الأئمة الافذاذ الامام سراج الدين ابو حفص عمر بن على المعروف بابن الملقن المصرى الشافعى الذى اسهم فى خدمة السنة وعلومها بحظ وافرله الباع الطويل فى العلوم الاسلامية خاصة بالفقه الشافعى • وكان من آثاره الجليلة فى علوم الحديث كتاب " المقنع " الذى نحن بصدد خدمته وتحقيقه واخراجه لطلاب علوم السنة خاصة والأمة الاسلامية عامة ليستفيدوا منه اتم الاستفادة ان شاء الله •

ولما كان الكتاب فى علوم الحديث ومصطلحه فلا بد لنا ان نعطى القارئ والدارس نبذة عن تاريخه ونشأته ••

---

(١) تدريب الراوى ٥٣/١ •

(٢) سورة الحجر الآية (٩) ••

نشأة علـــــوم الحديث وتطورهـــــا

كان الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين حفظوا السنه ونشروها فى البلدان النائية وصانوها عن التحريف والكذب ، ثم بعدهم التابعون وهكذا فى سائـــر العصور الى يومنا هذا ، واتخذوا للرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلــــم منهجا سليماً يضمن عدم تسرب اى خلل اليها من طريق السهو أو العمد .

فمـــن ذلـــك ،

أولا : تقليل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان تزل اقـدام المكثرين بسبب الخطأ او النسيان ، فيقعوا فى شبهة الكذب علـــى رســـول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فضلا عن قصدهـم ان يتفرغ الناس لحفظ القرآن ولا ينشغلوا عنه بشيء .

فكان أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود والزبير بن العوام وغيرهم مـــن الصحابة ــ رضى الله عنهم يقلون من الرواية ، ويحذرون الناس مـــن الاكثـــار منهـــا . (١)

ثانيـــا : التثبـــت من الرواية عند اخذها وأدائهـــا .

قال الامام الذهبى ــ رحمة الله ــ فى ترجمة ابى بكر رضـــى الله تعالى عنـــه :

وكان اول من احتاط فى قبول الأخبار ، فروى ابن شهاب عن قبيصة ابـــن ذؤيب إن الجدة جاءت الى أبى بكر تلتمس ان تورث ، فقـال : " ما اجد لك فى كتاب الله شيئا وما علمت ان رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ذكر لك شيئا ، ثم سأل الناس ، فقام المغيرة فقـــال :

---

(١) المدخل الى علوم الحديث للاستاذ نـور الدين عـــتر ص ٤٠ .

حضـــرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس فقال له: هل معــك احد فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فانفذه لها ابو بكر رضى الله عنه٠(١)

وقال في ترجمــة عمر بن الخطاب : وهو الذى سن للمحدثين التثبــت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد اذا ارتاب ، فروى الجريرى -يعـنى سعيد بن اياس - عن ابى نضرة عن أبي سعيد ان ابا موسى سلم على عمـــر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له ، فرجع ، فارسل عمر في اثره فقــال لم رجعت ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا سلـــم احدكم ثلاثا فلم يجـب فليرجع " قال لتأتينى على ذلك ببينة أولا فعلــــن بــك : فجاءنا ابو موسى منتقعا لونه ونحن جلوس ، فقلنا ما شأنك؟ فاخبرنا ، وقال : فهل سمع احد منكم ؟ فقلنا : نعم ، كلنا سمعه ، فأرسلوا معه رجــلا منهم حتى اتى عمر فأخبره "٠(٢)

فهذان الخبران يدلان أن مراد ابى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهمـا هو التثبت في الأخبار والتحرى وليس مرادهما سد باب الرواية٠

ثالثـــا : حـــتى جاء عصر التدوين وهو يبدأ من القرن الثالث الى القـــرن السابع من الهجرة النبوية وفي هذه العصور ابتدأ علم الحديـــث كفن خاص يجمع الأصول كلها ، واشتهر ان اول من دون في علـــوم الحديث الحسن بن خلاد الرامهرمزى (المتوفى ٢٦٠هـ) كتابـــة " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " ولكن بعد دراسة كتب

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/١٠

(٢) تذكرة الحفاظ ٦/١٠

علوم الحديث علم ان كتاب " العلل " للترمزى هو اول ما وصلنا مما يصلح ان يكون تأليفا فى المصطلح ، وهذا الكتاب وان جعله ختاما لكتابه السنن ، ولكن يشمل الفوائد العظيمة فى علوم الحديث ،

مثل الجرح والتعديل ، وطبقات الرواة ، وتعريف الحديث الحسن ، وتعريف الحديث الغريب وغير ذلك من قواعد لا يستغنى عنها دارس للسنة .

قال الحافظ ابن حجر فى اول شرحه لنخبة الفكر " ان التصانيف فى اصطلاح اهل الحديث قد كثرت للأئمة فى القديم والحديث ، فمن اول من صنف فى ذلك القاضى ابو محمد الرامهرمزى فى كتابة " المحدث الفاصل " لكنه لم يستوعب .

والحاكم ابو عبد الله النيسابورى ، لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه ابو نعيم الاصبهانى ، فعمل على كتابة مستخرجا والقى اشياء للمتعقب .

ثم جاء بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادى ، صنف فى قوانين الرواية كتابا سماه " الكفاية " وفي آدابها كتابا سماه " الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع " وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا فكان كما قال الحافظ ابو بكر ابن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ..

ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب فاخذ من هذا العلم بنصيب ، فجمع القاضى عياض كتابا لطيفا سماه " الالماع " وابو حفص الميانجى جزءا سماه " ما لا يسع المحدث جهله " وامثال ذلك من التصانيف التى اشتهرت وبسطت ليتوفر علمها ، واختصرت ليتيسر فهمها الى ان جاء الحافظ الفقية تقى الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوى نزيل دمشق ، فجمع لما ولى تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابة المشهور ، فهذب فنونة واملاه شيئا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبة على الوضع المتناسب ، واعتنى

بتصانيف الخطيب المفرقة ،فجمع شتات مقاصدها ،وضم اليها من غيرها ، نخب فرائدها فاجتمع فى كتابة ما تفرق فى غيره

فلهذا عكف الناس عليه وساروبسيره فلا يحصى كم ناظم له ، ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر ". (١)

فنحن نرى أن ابا عمر وابن الصلاح ، كان بداية عهد جديد فى تدوين الحديث ، وكتابة مع صغر حجمه قد جمع علوما شتى وقواعد هامة من مصطلح الحديث .

وبنى عليه العلماء بالدرس ، والاختصار ، والشرح ، والنظم ، والمعارضة والانتصار ، وأصبح العمدة لمن جاء بعده.

ومنهم أبن الملقن الذى اختصره ثم شرحه واتى فيه بكثير من المسائل وأقوال العلماء التى لا نجدها فى غيره .

الكتـــب المصنفة فى علوم الحديث :ـ

ونذكر هنا المؤلفات التى الفت بعد مقدمـــة ابن الصـــلاح ســـواء كانت مختصرة أو مطولة •

١ ـ الارشاد للنووى (ت المتوفى ٦٧٦) اختصر فيه مقدمة ابن الصـــلاح واتى بزيادات • مخـــطوط•

٢ ـ التقريب والتيسير للنووى لخص فيه كتابة الارشاد •

٣ ـ اختصار علوم الحديث للحافظ اسماعيل بن عمر المشتهر بابن كثير (المتوفى ٧٧٤) مطبوع••

٤ ـ الخلاصة للطيبى (المتوفى ٧٤٣) ولخص فيه مقدمة ابن الصلاح • مطبوع•

٥ ـ المنهل الروى لبدر الدين بن جماعة (المتوفى ٧٣٣) تلخيـــص لمقدمة ابن الصلاح • مخطوط•

٦ ـ الاقـــتراح لابن دقيق العيد (المتوفى ٧٠٢) مطبوع على استنســـل رسالة ماجستيـــر•

٧ ـ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح لشيخ الاسلام سراج الديـــن البلقينى • مطبـــوع•

٨ ـ النكت على كتاب ابن الصلاح لبدر الدين الزركشى (المتوفى ٧٩٤) مخطوط

٩ ـ المقنع فى علوم الحديث لابن الملقن (المتوفى ٨٠٤) تلخيص وتعليـــق على مقدمة ابن الصـــلاح •

١٠ـ التقييـــد والايضاح لما اطلق واغلق من كتاب ابن الصلاح للحافظ زيـــن الدين العراقى (المتوفى ٨٠٦) مطبوع•

١١ـ الفـــية الحديث لزين الدين العراقى وشرحة له ايضا وهما مطبوعان•

١٢ـ النكت لابن حجر على مقدمة ابن الصلاح والتقييد والايضاح للعراقـــى • مطبـــوع على الاستنســـل رسالة دكتوراه •

١٣ ـ النكت الوفية فى شرح الالفية للبقاعى (المتوفى ٨٨٥) مخطوط٠

١٤ ـ الشذ الفياح على مقدمة ابن الصلاح للابناسى (المتوفى ٨٠٢) مخطوط٠

١٥ ـ فتح المغيث للسنخاوى (المتوفى ٩٠٣) وهو شرح لالفية العراقى مطبوع٠

١٦ ـ فتح الباقى شرح الفية العراقى للشيخ زكريا الانصارى (المتوفـــــــى ٩٢٨) مطبوع ٠

١٧ ـ تدريب الراوى للحافظ السيوطى (المتوفى ٩١١) وهو شرح التقريب للنووى مطبــــوع٠

١٨ ـ نخبة الفكر وشرحها نزهة النظر كلاهما للحافظ ابن حجر (المتوفــــى ٨٥٢) طبعا بمصر والهند ٠

١٩ ـ شرح النخبة لملا على قارى (المتوفى ١٠١٤) مطبوع٠

٢٠ ـ اليواقيت والدرر للمناوى (المتوفى ١٠٣١) وهو شرح على نخبة الفكــــر مخطوط٠٠

٢١ ـ حاشية نزهة النظر لابن قطـلوبغـــا (المتوفى ٨٧٩) مخطوط٠

٢٢ ـ تنقيح الانظار لابن الوزير ، وشرحه توضيح الأفكار لمحمد بن اسماعيـل الأمير الصنعانى ، كلاهما طبعا فى مصـــر٠٠

وهنـــاك مؤلفات أخرى فى هذا الفن٠

وقد اخترتـــه للاسباب التاليـــة :ـ

١ ـ قيمة الكتاب العلمية ، اذ الكتاب حافل فى موضوعة ، غزير فى مادتـــه ، وحسن فى ترتيبة ورايت ان تحقيقه يضيف جديدا الى ما سبقه من المؤلفـــات فى علوم الحديث • •

٢ ـ ان المؤلف قد عرف قدره فى الفقه ، واصوله ، والحديث ، والتراجـــم ، والعربيـــة ، وبمـــا وجد له من كتب فى هذه العلوم ، فاحببـــت أن أظهر قدره ايضا فى علوم الحديث حتى تضيء شخصيته من جميـــع الجوانب •

٣ ـ حبى لعلم الحديث وما يتعلق به من علوم خاصة مصطلح الحديث اذ بقواعده واصوله ، يعرف الصحيح من الحديث من السقيم ويتميز به المقبـــول من المردود •

٤ ـ تحقيق لرغبتى فى المشاركة لخدمة السنة ولأ تعلم فى نفس الوقت علـــى مائدتها تعليما تطبيقيا لمادة علوم الحديث•

٥ ـ الرغبة فى المشاركة فى احياء التراث الاسلامى ونفض الغبار عن كنـــوزه الثمينة التى خلفها لنا علماء الاسلام•

وجعلت رسالـــتى فى قسميـــن :ـ

الأول : الدراســـة •

الثانى : التحقيـــق •

القســم الأول : ويشـــتمل على مقدمة وثلاثة ابـــواب •

اما المقدمة فقد ضمنتها نبذه عن اهتمام العلماء بالسنة النبوية وجهودهم التى بذلوهـــا ، ونشأة علوم الحديث ، وتطورها ، والمؤلفات فيهـــا ،

ثـــم ذكرت فيها اسباب اختيارى لهذا الموضوع ٠

الباب الاول : فى التعريف بالحافظ ابن الصلاح ٠

وكان فى المباحث التالية ٠

(أ) اسمـــه ، نسبه ، مولده ٠

(ب) نشأته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه ٠

(ج) ثناء العلماء عليه ومزاياه ٠

(د) مؤلفاتـــــة ٠

(هـ) وفاتـــــة ٠

الباب الثانى : فى التعريف بمؤلـــف الكتاب ٠

وكان فى المباحـــث التاليـــة ٠

(أ) اسمـــة ، نسبه ، مولده ٠

(ب) نشأتـــه العلمية ، رحلاته ، شيوخة ، تلاميذه ٠

(ج) مكانته العلمية ، ثناء العلماء عليه ٠

(د) خزانة كتبه ، مناصبه ، محنته ٠

(هـ) مؤاخذات بعض الحفاظ على ابن الملن بانتقادات لاذعة ، والرد عليهما ٠

(و) اشتغاله بالتصنيف ، ومؤلفاته ٠

(ى) وفاتـــــه ٠

الباب الثالث : دراســـة الكتـــاب ٠

ويضـــم الـــمباحث الآتية :

(أ) التعريف بالكتاب مع ذكر منهجـــه ٠

(ب) توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف ٠

(ج) وصف الكتاب ٠

(د) الترجمة لراوى هذا الكتاب ٠

(هـ) عملى فى الكتـــــاب ٠

القســـم الثانى : ويشتمل على تحقيق الكتاب ٠

" البـاب الأول "

التعريف بالحافـظ ابن الصـلاح

المبحـث الأول

اسمـه ونسبـه :-

هو الامام الحافظ المفتى شيخ الاسلام تقى الدين ابوعمروعثمان ابـن المفتى صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر النصرى (١) ، الكردى ، الشهر زورى (٢) ، الشرخانى (٣) ، الشافعى ، احد ائمـة المسلمين علما ودينـا . (٤)

مولـده :-

ولد سنه سبع وسبعين وخمسمائة فى " شرخان "(٥) قرية قريبة مـن شهر زور التابعة لا ربل شمال العراق ، فنسب اليها ، لكن اشتهرت نسبتـه الى شهر وزر .

وغلب عليه لقب ابيه " الصلاح عبد الرحمن بن عثمان " وكان شيخا مـن مشايخ بلده المشار اليهـم ، وعـرف بابـن الصـلاح ..

---

(١) النصرى : بفتح النون وسكون الصاد المهملة ، وبعدها راء ، هذه النسبة الى جده ابى نصر. انظر وفيان الأعيان ٢٤٥/٣.

(٢) الشهر زورى : بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء ، وضم الراء والـزاء ، وسكون الواو ، وفى آخرها راى اخرى - هذه النسبة الى شهر زور - وهى بلدة بين الموصل وهمدان . انظر اللباب ٢١٦/٢.

(٣) شرخان : بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المـعجمة ، وبعد الألف نـون ، قرية من اعمال اربل قريبة من شهر زور. انظر وفيات الاعيان ٢٤٥/٣.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ ، وفيات الاعيان ٢٤٣/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣٢٦/٨ وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٤٢/٢ .

(٥) وفيات الأعيان ٢٤٤/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ ، وطبقات الشافعيـة للسبكى ٣٢٦/٨ ..

المبحث الثاني

نشأته العلمية :-

نشأ في بيت علم ورئاسة ، وكان ابوه صلاح الدين من العلماء الاجلاء ، فقيها ، متبحرا فى فقه الامام الشافعى ، وتلقى على ابيه علومه الأولى فى الفقه بعد ان حفظ القران وجوده ، فما لبث ان رسخ قدمه فى الفقه ، واذا هو يدرس كتاب " المهذب " عليه فى فقه الشافعى ، ويكرره مرتين .

ثم ارسله والده الى الموصل ، يطلب العلم على شيوخها ، ويلقى اعلام الزمان ومشايخ العلم ، فحصل العلوم بانواعها ، الفقه ، والاصول ، والتفسير، والحديث واللغة وغيرها .

ثم رحل الى البلاد الاسلامية لطلب العلم ، كما هى سنة علماء هذه الامة ، رحل الى بلاد خراسان ، ثم الى بغداد ، ثم الى بلاد الشام ، وتلقى العلوم فى مختلف الفنون واستقر فى الشام ، وذاكر العلوم ، وتلقى عن الشيوخ ، واهتم فى رحلته هذه بعلم الحديث واصوله عناية خاصة ، فسمع من ائمة هذا الشأن حتى رسخ قدمه فيه .

وفى الشام بدأت المرحلة الطيبه من حياته ، فى التدريس والفتيا ، والتأليف فى جميع الفنون فتولى التدريس بالمدرسة الأسدية بحلب (نسبة الى اسد الدين شيركوه) (١) .

قال ابن خلكان : وتولى التدريس بالقدس بالمدرسة المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمة الله تعالى ، واقام بها مدة واشتغل الناس

---

(١) المدخل الى علوم الحديث للاستاذ نور الدين عتر ص ٢٢ .

عليه وانتفعوا به .

ثم انتقل الى دمشق ، وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي انشأ الزكى ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى ، وهو الذى أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا .

ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق ،فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث .

ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب (١) ، فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضرورى لا بد منها (٢) .

قال ابن قاضى شهبة : واملى بها علوم الحديث وهو اول من درس بها وافتى واشغل ، وكانت العمدة في زمانه على فتاويه (٣) .

---

(١) ست الشام الخاتون اخت الملك بنت ايوب ، وكانت عاقلة ،كثيرة البر والصدقة ، بابها ملجأ للقاصرين . قال ابن كثير : وكانت من اكثر النساء صدقة واحسانا الى الفقراء والمحاويج . وبنت بحمص مدرسة ، واوقفت دارها قبيل موتها مدرسة وهي التي الى جانب المارستان النورى ، واوقفت عليها أوقافا كثيرة . وتوفيت في ذى القعدة سنة ٦١٦هـ . انظر ترجمته في : ذيل الروضتين ص ١١٩ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٥ ورقم الترجمة ١٧١١ ، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤-٨٥ وشذرات الذهب ٥/ ٦٧ .

(٢) انظر وفيات الاعيان ٣/ ٢٤٤ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ١٤٤ .

شيوخـــــه :

رأينا ان ابا عمرو ابن الصلاح قام بعدة من الرحلات ولم تذكر المصادر التـــي بين ايدينا شيوخه الا قليلا منهـــم .

١ ــ والده صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري ــ (ت ٦١٨هـ) اخذ الفقه منه جميع انه كرر جميع المهذب .

٢ ــ عماد الدين ابو حامد بن يونس الفقيه الأصولي (ت٦٠٨هـ) .

٣ ــ عبيد الله السمين .

٤ ــ نصر الله بن سلامة .

٥ ــ محمود بن علي الموصلي .

٦ ــ عبد المحسن ابن الطوسي .

٧ ــ وابو احمد عبدالله بن عبد الله البغدادي المعروف بابن سكينة كان حجــة علما ، فقيها ، محدثا ، (ت٦٠٧هـ) .

٨ ــ ابو حفص عمر ابن طبرزد الدارقزي (ت٦٠٧هـ) .

٩ ــ ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني (ت٦١٨ هـ) . (١)

تلاميـــذه :

ترك للأمة جيلا من تلاميذه ومريديه ، ممن اخذوا عنه ، وسمعوا منه ، وتفقهوا بــه منهم :ــ

١ ــ شمس الدين ابو العباس احمد ابن خلكان (٦٠٨ ــ ٦٨١هـ) .

٢ ــ فخر الدين عمر بن يحى الكرخي .

٣ ــ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح (ت٦٥٤هـ) .

---

(١) انظر اسماء شيوخه في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٠ ، وطبقات الشافعيه للسبكي ٣٢٦/٨ .

٤ ــ الخطيب شرف الدين الفراوى .

٥ ــ وزين الدين ابو محمد عبد الله بن مروان الفارقى (ت٧٠٣هـ) .

٦ ــ القاضى شهاب الدين الجورى .

٧ ــ الشيخ تاج الدين عبد الرحمن .

٨ ــ اسحق بن احمد كمال الدين المغربى (ت٦٥٠هـ) (١) .

---

(١) وانظر اسماء تلاميذه فى المراجع الاتيه تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣١ ، وطبقات الشافعيه للسبكى ٨/٣٢٦ وطبقات الشافعيه لابن قاضى شهبة ٢/١٤٤ .

المبحث الثالث

=====

مزاياه وثناء العلماء عليه :-

قال الذهبي : كان سلفيا ، حسن الاعتقاد ، كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ، ولا متعمق ، وكان وافر الجلالة ، حسن البزة كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان ، والأمراء . (١) .

قال ابن خلكان : كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال . وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة ، وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم . (٢)

قال ابو حفص ابن الحاجب في معجمه : امام ورع ، وافر العقل ، حسن السمت ، متبحر في الأصول والفروع ، بارع في الطلب ، حتى صار يضرب به المثل واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة . (٣) .

وقال السبكي : وكان اماما كبيرا ، فقيها محدثا ، زاهدا ورعا ، مفيدا معلما (٤)

وقال السخاوي : في اول كتابه " فتح المغيث " : " العلامة الفقيه ، حافظ الوقت ، مفتي الفرق ، شيخ الاسلام ، تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين ....

كان اماما بارعا حجة متبحرا في العلوم الدينية ، بصيرا في المذهب ووجوهه خبيرا بأصوله ، عارفا بالمذاهب ، جيد المادة من اللغة والعربية حافظا للحديث متقنا فيه حسن الضبط ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، عديم النظير في زمانه مع الدين والعبادة والنسك والصيانة ، والورع والتقوى ، انتفع به خلق وعولوا على تصانيفه . (٥)

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣١

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣١

(٤) طبقات الشافعية ٨ / ٣٢٧

(٥) فتح المغيث ١ / ١٣

المبحث الرابـــع

مؤلفـــاتـــه :

وقد ترك لنا ابو عمرو مؤلفات كثيرة فى مختلف العلوم ، استفاد منها العلماء بعده وعولوا عليها .

فمنها :

١ ـ أدب المفتى والمستفتى . (١)

٢ ـ طبقات الفقهاء الشافعية . (٢)

٣ ـ الأمالـــى . (٣)

٤ ـ صلة الناسك فى صفة المناسك (٤) جمع فيه جملة من المسائل النافعة التى يحتاج اليها الناس فى مناسك حجهـــم .

(٥) فوائد الرحلة (٥) : كتاب ممتع جمع فيه فوائد جليلة فى علوم مختلفة ، قيدها فى رحلته الى خراسان .

٦ ـ مشكل الوسيط (٦) .

٧ ـ الفتاوى (٧) : جمعه بعض اصحابه ، وطبع فى مجلد ، له فيه اجتهـــادات تدل على امامته فى الفقه ، وما يتصل به من علوم التفسير والحديث .

٨ ـ شرح الوسيط (٨) : فى فقه الشافعيه ، ابدى فيه انتقادات علمية واجتهادات فقهية دقيقة .

---

(١) ذكره ابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية ٢ / ١٤٦ ، والبغدادى فى هدية العارفين ١ / ٦٥٤ .

(٢) ذكره ابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية ٢ / ١٤٦

(٣) ذكره الزركلى فى الاعلام ٤ / ٣٦٩

(٤) وفيات الاعيان ٣ / ٢٤٤ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ٢ / ١٤٤

(٥) ذكره ابن قاضى شهبه فى طبقات الشافعية ٢ / ١٤٤ ، والبغدادى فى هدية العارفين ١ / ٦٥٤

(٦) انظر طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢ / ١٤٤ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٢٤٤

(٧) طبقات الشافعية ٢ / ١٤٤ ، والاعلام للزركلى ٤ / ٣٦٩

(٨) الاعلام للزركلى ٤ / ٣٦٦

٩ - علوم الحديث (٩) : احسن كتب هذا الفن ، ولقى حظا كبيرا من العلماء.
وعكف عليه العلماء بالدرس والاختصار ، والنظم ، والشرح .

١٠- الموتلف والمختلف فى اسماء الرجال (١٠)

١١- النكت على المهذب . (١١)

١٢- شرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووى فى شرحه . (١٢)

---

(٩) قد طبع هذا الكتاب بتحقيق نور الدين بحلب

(١٠) المدخل الى علوم الحديث للاستاذ العترصى ٢٧

(١١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/١٤٦

(١٢) المرجع السابق ٢/١٤٦

المبحث الخامـــس

=======

وفاتــــه :

======

انتقل الى الله سحر يوم الاربعاء فى الخامس والعشرين من ربيع الآخــر سنة ثلاث واربعين وستمائة ، وكثر التأسف لفقده ، وحمل نعشه على الرؤوس، وكـان على جنازتـه هيبة وخشوع . فصلوا عليه بجامع دمشق ، وشيعوه الى باب الفـرج ، ورجع الخلائق لمكان حصار الخوارزمية لدمشق ، فخرج عشرة من اصحابه مشمريـن ود فنوه بمقابر الصوفية .

وعاش ستا وستين سنة رحمه الله تعالى وغفر له ولوالديه ولجميـــــع المسلمين . آميــن ..

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣١ .
انظر ترجمته فى المصادر الآتيه : تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٠ ، وفيـــات الاعيان ٣/٢٤٤ وطبقات الشافعية للسبكى ٨/٣٢٦ ، وتراجم رجـــال القرنين السادس والسابع لابى شامة المقدسى ص ١٧٥ ، وشذرات الذهـب لابن العماد الحنبلى ٥/٢٢١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبـــة ٢/ وكشف الظنون ١/٣١٧ ، والاعلام للزركلى ٤/٢٠٧ ومعجـــم المؤلفين لعمر رضا كحاله ٦/٢٥٧ وهدية العارفين ١/٦٥٤ ، وطبقـــات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٢٠ .

الباب الثانـــــى

=======

فى التعريف بمؤلف الكتـــاب

===========

المبحـــث الاول

======

اسمه ونسبــــه :

عمر بن على بن احمد بن محمد بن عبد الله السراج ابو حفص بن ابـــى الحسن الانصارى الواد ياشي الأندلسى التكرورى الأصل المصرى الشافعى . ويعرف بابن الملقن . (١)

مولـــده :

ولد رحمه الله فى ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة . كما يروى السخاوى (٢) " انه رأى ذلك بخطه . (٣)

وقيل فى يوم السبت رابع عشريه .

قال السخاوى : والأول اصح . (٤) وكذلك يروى شيخه ابن حجر . (٥)

---

(١) الضوء اللامع ٦ / ١٠٠

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن عثمان بن محمد السخاوى الاصل القاهرى المولد ، الشافعى (شمس الدين ، ابو الخير ، ابو عبد الله) فقيه ، مقرئ ، محدث ، من تأليفه الكثيرة : " الضوء اللامع لاهل القرن التاسع والمقاصد الحسنة فى الاحاديث الجارية على الالسنة " توفى بالمدينة سنـــة ٩٠٢ هـ . انظر معجم المؤلفين ١٠ / ١٥٠ ، والكواكب السائرة ١ / ٥٢

(٣) الضوء اللامع ٦ / ١٠٠

(٤) المرجع السابق ٦ / ١٠٠

(٥) ابناء الغمر بابناء العمر ٥ / ٤٢

هو امام الحفاظ فى زمانه ، قاضى القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد الكنانى ، العسقلانى ثم المصرى ، محدث ، مؤرخ ، اديب ، شاعر ، وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها . والف كتبا كثيرة ، كشرح البخارى ، وتغليق التعليق ، والاصابة فى الصحابه ، ونكت على ابـــن الصلاح وغير ذلك مات سنة ٨٥٢ هـ ، انظر ترجمته فى الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، وحسن المحاضرة ١ / ٣٦٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ٢٧ ، والذيل على رفع الإصر ص ٧٥ ، والبدر الطالع ١ / ٨٧ .

المبحث الثاني

نشأته العلمية :

نشأ ابن الملقن يتيما اذ مات والده وسنه عام واحد فتركه في كفالة احد اصدقائه — عيسى المغربي — وكان رجلا صالحا ، يلقن القرآن العظيم بجامع ابن طولون (١) ، فتزوج بأمه ، ولذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن .

ويقول السخاوي : وكان فيما بلغني يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه انما كان يكتب غالبا ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن (٢) .

وعاش ابن الملقن في رعاية زوج امه ووصيه ، فاحسن تعليمه . ولم يأل عيسى المغربي جهدا في رعايته والعناية به وبتعليمه .

فقد حفظ القرآن اولا كابناء جيله ، ولعله يكون قد حفظه على يد زوج امه ، لأنه كان يلقن القرآن كما سبق ، ثم حفظ عمدة الأحكام . (٣)

واتجه به زوج امه الى ان يكون مالكي المذهب" فشغله مالكيا" (٤) في اول الأمر ، ولعل ذلك موافقة منه لمذهب والده ، وهو المذهب الجاري المشهور في غرب العالم الاسلامي .

---

(١) هو احمد بن طولون ابو العباس ، الامير صاحب الديار المصرية والشافعية والثغور ، كان شجاعا جوادا حسن السيرة . بنى الجامع المنسوب اليه في القاهرة ، مات سنة ٢٧٠ هـ . الاعلام للزركلي ١/١٤٠ والنجوم الزاهرة ٣/١

(٢) الضوء اللامع ٦/١٠٠ وانباء الغمر ٥/٤٢ ، ولحظ الالحاظ ص ١٩٧

(٣) عمدة الاحكام عن سيد الانام ، لتقي الدين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد بن على ابن سرور الجماعيلي المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ستمائة يقع في ثلاث مجلدات . ويقول عنه حاجي خليفة :
عز نظيرها اوله الحمد لله اتم الحمد واكمله ... وهو في الحديث ورجاله وقد اعتنى به العلماء اختصارا وشرحا . انظر كشف الظنون ٢/١١٦٤ — ١١٦٥ .

(٤) الضوء اللامع ٦/١٠٠

ومهما كان يتقدم ويرتقي في اختيار المذهب المالكي ، فقد عدل عنه وصيه ووجهه في الفروع الى مذهب الشافعي امتثالا بنصيحة احد اصحاب ابيه "ابن جماعة" فدرس كتاب المنهاج (١) وحفظه .

واحسن زوج امه استثمار ماله ، الذي تركه له والده ، فانشأ له ربعا انفق عليه قريبا من ستين الف درهم ، فكان يغل عليه كل يوم مثقال ذهب ، فكان يكتفي باجرته ويوفر له بقية ماله للكتب وغيرها . (٢) .

وكان قد اعطى حافظة قوية فكان يشتغل في اول امره في الفقه الشافعي حتى مهر فيه وصنف وجمع في كل فن .

قال الحافظ ابن حجر : ان ابن الملقن شرح المنهاج عدة شروح اكبرها في ثمانية مجلدات ، واصغرها في مجلد ، والتنبيه كذلك (٣) .

وهذا مما يدل على شدة ذكائه وفطنته وشدة حرصه على خدمة الفقه الشافعي وحبب اليه الحديث النبوي فاقبل بكليته عليه واخذ عن مشائخ عصره واستفاد من علومهم .

ولازم في الحديث زين الدين الرجي وعلاء الدين مغلطائي وكتب عنهما الكثير وانتفع بملازمتهما كما لازم شيوخا آخرين في الحديث وفي الفنون الاخرى خاصة في الفقه الشافعي . وجد في طلب العلوم منقولها ومعقولها حتى بلغ الغاية ، واشتهر

---

(١) هو منهاج الطالبين للامام محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) وهو كتاب مشهور في فقه الشافعية اختصره من كتاب "المحرر" في فروع الشافعية للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ) . كشف الظنون ٢/١٦١٢ ، ١٨٧٣

(٢) انباء الغمر ٥/٤٢ ، ولحظ الالحاظ ص ١٩٧ — ١٩٨

(٣) البدر الطالع ١/٥٠٩ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/٥٥ .

اسمه ، وطار صيته وارتفع ذكره ، وسارت مؤلفاته في الدنيا ، حتى صار كلامه مقبولا عند الناس لشدة ذكائه وطول باعه في العلوم .

رحلاته في طلب العلم :-
=============

كانت الرحلة في طلب العلم سنة متبعة منذ فجر الاسلام ، فكان الصحابة يرحلون الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتلقوا عنه مبادئ الاسلام وتعاليمه وتوجيهاته . ولما كان الحديث النبوي هو المصدر الثاني للاسلام، وكان منه بهذه المثابة فقد اعطاه العلماء غاية اهتمامهم، وبذلوا من اجل الحديث واسانيده كل مافي وسعهم ، حتى رحلوا المسافات البعيدة ،وتحملوا المتاعب ، على بعد الشقه وعظم المشقه ، طلبا للحديث وبحثا عن اسانيد الاحاديث، بل عن اسناد الحديث الواحد ،امتثالا لأمر الله تعالى وتحقيقا لما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين .

قال تعالى فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .(١)

فقد روى الخطيب في شرف اصحاب الحديث عن يزيد بن هارون يقول : قلت لحماد بن زيد يا ابا اسماعيل: هل ذكر الله عز وجل اصحاب الحديث في القرآن؟ فقال : بلى ،الم تسمع الى قوله : ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ....؟ فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه ، ويرجع به الى من وراءه ، يعلمهم اياه .

قال الخطيب : ونحن معتقدون اعتقادا ، لا يدخله شك ان الطالب للحديث مثاب على طلبه ،و أقل فائدة فيه ما .(٢)

---

(١) التوبة الاية ١٢٢

(٢) شرف اصحاب الحديث ص ٥٩ — ٦٠

وروى ايضا عن سفيان انه قال : ما اعلم على وجه الارض من الاعمال افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله . (١)

وقد ذكر الخطيب البغدادى امثلة كثيرة فى رحلة طلب الحديث فى كتابه المعروف" الرحلة فى طلب الحديث فارجع اليه".

وقد كانت الرحلة فى طلب الحديث من طريقة المحدثين ومنهجهم فى التحصيل العلمى قال الامام ابن الصلاح" واذا فرغ من سماع العوالى والمهمات التى ببلده فليرحل الى غيره (٢) .

فقد رحل ابن الملقن على طريقة السلف الصالح من بلده الى دمشق وبيت المقدس ومكة والمدينة وغيرها والتقى بعدد كبير من العلماء فى هذه البلدان وحمل عنهم شيئا كثيرا من العلم واستفاد منهم وافاد .

وارتحل فى سنة سبعين الى دمشق فسمع بها من متاخرى اصحاب الفخر بن البخارى (٣) وكانت عنده عوال كثيرة بحيث ذكر عنه انه قال : سمعت الف جزء حديثية . (٤)

ويقول ابن قاضى شهبة : ودخل دمشق سنة سبعين طالبا للحديث (٥)

---

(١) المرجع السابق ص ٨١

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢

(٣) هو فخر الدين على بن البخارى المقدسى (٥٩٥ — ٦٩٠هـ) انظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ٨ / ٣٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبى وفيات سنة ٦٩٠ هـ . مخطوط .

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٨ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٤ / ٥٤

(٥) طبقات الشافعية ٤ / ٥٤ .

شيوخـــــة :ـ

اخذ ابن الملن عن جملة طيبة من اجلة شيوخ عصـره ، واعلام الفقـــه والحديث والقراءات والعربية ، الذيـــن لا زمهم وكان لهـم اثـر واضح في نبوغـه وحياتــــه .

اخذ الفقـــه عن اعلام عصره من الشافعية، فتفقه على جمـــال الديـن الاســـنوى (١) ، وتقى الدين السبكى (٢) ، وكمال الدين النشائى (٣) ،

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر الأموى ، الأسنوى نزيل القاهـرة جمال الدين ابو محمد ،
وكان بحرا فى الفروع والاصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضـلاء وانتفع به العلماء ، وصنف التصانيف المفيدة منها : " المهمات والتنقيـــح فيما يرد على التصحيح " و " التمهيد " و " طبقات الشافعية " . مـــات سنـــة ٧٧٢هـ .
انظر الدرر الكامنة ٢/٤٦٣ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٩ ، والبدر الطالـع ١/٣٥٢ .
والاسنوى : نسبة الى اسنا بالكسر ثم السكون ، ونون ، والف مقصـورة ، مدينة بأقصى الصعيد . معجم البلدان ١/١٨٩ .

(٢) هو على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصارى ، الخزرجى السبكى ، الشافـــعى (تقى الدين أبو الحسن) عالم مشـــارك فى الفقة والتفسير والحديث والأدب والنحو . ومن تصانيفة " الابتهاج " فـى شرح المنهاج للنووى . توفى سنه ٧٥٦هـ . معجم المؤلفين ٧/١٢٧ وطبقات الشافعية للاسنوى ٢/٧٥ . والدرر الكامنة ٣/١٣٤ .

(٣) هو احمد بن عمر بن احمد بن احمد بن مهدى ، كمال الدين ابو العبـــاس النشائى ، الفقيه الشافعى الخطيب ، ولد فى ذى القعدة سنه ٦٩١ .
قال الاسنوى : كان حافظا للمذهب كريما متصونـــا طارحا للتكلف . ومـــن مصنفاته الابريز فى الجمع بين الحاوى والوجيز . توفى سنه ٧٥٧هـ . انظر ترجمتة فى الدرر الكامنة ١/٢٣٨ . وطبقات الشافعية ٢/٥١٠ .

وعـــز الدين بـــن جماعـــة٠(١)

واخذ العربية عن ابى حيان الغرناطى (٢) ، وجمال الدين بـــن هشام (٣) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ٠(٤)

= والنشائى بفتح النون والشين وبعد الألف يـــاء تحتها نقطتان هـــذه النسبة الى النشا ، والنشـــا الذى يعمل من الحنطة٠
انظر اللباب ٣/٣٠٩٠

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن صخـــر الكنانـى الشافعى عز الدين ، ومن تصانيفة هداية السالك الى معرفـــة المذاهب الأربعة فى المناسك ، ومختصر السيرة النبويـــة٠ توفى سنـــة ٧٦٧ هـ٠
انظر ترجمته فى الدرر الكامنة ٢/٤٨٩ ، وشذرات الذهب ٦/٢٠٨ ومعجم المؤلفين ٥/٢٥٧٠٠

(٢) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى اثير الديـــن ابو حيان الاندلسى الجيانى ، ولد فى شوال سنة ٦٥٤ ، وكان ثبتا فيمـــا ينقله عارفا باللغة اما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيهما ٠
وله اليد الطولى فى التفسير والحديث وتراجم الناس٠ ومن مصنفاته " البحر المحيط " فى التفسير كبير ، وغريب القرآن فى مجلد ٠ وغيرهما ٠ توفـــى سنة ٧٤٥ هـ٠ انظر الدرر الكامنة ٥/٧٠ ــ ٧٥ ومعجم المؤلفين ١٢/١٣٠٠

(٣) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يـــوسف بن احمد بن عبد الله بـــن هشام ، جمال الدين ابو محمد النحوى الفاضل المشهور ، ولد فـــى ذى القعدة سنه ٧٠٨هـ٠ وتوفى سنة ٧٦١ هـ ٠ انظر ترجمته فـــى الدرر الكامنة ٢/٤١٥٠ ومعجم المؤلفين ٦/١٦٣٠

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن على بن ابى الحسن الزمرذى الشيخ شمس الديـــن ابن الصائغ النحوى الحنفى ، وكان ملازما للاشتغال ، كثير المماشـــرة للروســـاء ودرس بالجامع الطولونى وغيره٠
ومن مصنفاتة : شرح المشارق فى الحديث ، والتذكرة فى عدة مجلدات ، توفى سنة ٧٧٦هـ٠ انظر ترجمتة فـى : الدرر الكامنة ٤/١١٩ ، ومعجم المؤلفيـــن ١٠/١٤٤٠٠

واحمد بن كشتغدى (١) ، والحسن بن سديد الناس ، واحمد بن على المشتولى (٢) ، واحمد بن على بن عمر الحلبى (٣) ، وصدر الدين ابى القاسم الميدومى (٤) ، ومحمد بن احمد الفارقى (٥) ،

---

(١) احمد بن كشتغدى بن عبد الله المعزى الصيرفى المصرى ، ولد سنه ٦٦٣ ، وسمع من احمد بن عبد الله بن النحاس ، وابى حامد بن الصابونى وغيرهما ، مات سنه ٧٤٤ هـ.
انظر الدرر الكامنة ٢٥٣/١.

(٢) احمد بن على بن ايوب بن علوى الملاى المشتولى ، شهاب الدين ولد سنة ٦٦٦ ، وقال ابن حبيب : محدث ، حسن سمته ، وطال عمره ، وطاب وقته .... ومات بالقاهرة سنة ٧٤٤هـ .
الدرر الكامنة ٢١٩/١.

(٣) احمد بن محمد بن بن احمد بن هبة الله ، شهاب الدين ، الحلبى العقيلى الحنفى ، وكان عارفا بالتاريخ والادب جيد المذاكرة ، حسن المحاضرة . مات سنة ٧٦٥ هـ .
انظر الدرر الكامنة ٣٠٨/١.

(٤) هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى القاسم الميدومى ، صدر الدين ، ابو الفتح ، ولد فى شعبان سنة
قال الحافظ ابن حجر :
وهو اعلى شيخ عند شيخنا العراقى من المصريين ولقد اكثر عنه ، ومات سنة فى شهر رمضان سنة ٧٥٤ هـ.
انظر ترجمتة فى الدرر الكامنة ٢٧٤/٤.
والنجوم الزاهرة ٢٩١/١٠..

(٥) محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن ابى بكر الفارقى الاصل ، المصرى ، بدر الدين ، وكان دينا خيرا ، كثير المروءة محبا للسماع.
مات سنة ٧٤١ هـ .
انظر الدرر الكامنة ٤٠٤/٣..

وابراهيم بن على الزرزارى (١) ، وزين الدين ابى بكر بن قاسم الرحبى (٢) ، ولازمه فقرأ عليه " صحيح البخارى " وتخرج به ، وبالحافظ علاء الدين مغلطاى . (٣)

قال الحافظ ابن حجر : وتخرج بزين الدين الرحبى ، ومغلطاى وكتب عنهما الكثير . (٤)

وقال السخاوى : واشتدت ملازمته له وللزين الرحبى حتى تخرج بهما وقرأ البخارى على الزين . (٥)

وبهذا القدر نكتفى على شيوخه حيث ان ابن الملقن اخذ عن عدة من المشايخ سواء كان ذلك باللقى ، ام بالرواية ، ام بالاجازة .

---

(١) ابراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى ، القطبى ، سمع من ابن علاق والنجيب وغيرهما ، وحدث بالكثير ، مات فى ذى القعدة سنة ٧٤١ هـ . انظر الدرر الكامنة ١/٥٠ .

(٢) هو ابو بكر بن قاسم بن ابى عبد الرحمن الكنانى ، الرحبى ، زين الدين ، نزيل مصر ، ولد سنة ٦٦٦ هـ . وسمع من الفخر بن البخاوى وغيره ، وكتب وعلق وخرج ، ذكره الذهبى فى المعجم المختص فقال : دين ، خير ، حسن المحاضرة . وكانت وفاته فى سنة ٧٤٩هـ . انظر الدرر الكامنة ١/٤٨٦ ، ولحظ الالحاظ ص ١٢٣ .

(٣) مغلطائى بن قليج بن عبد الله البكجرى ، الحكرى ، التركى ، الحنفى (علاء الدين) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، نسابة ، من اهل مصر ، ومن تصانيفه الكثيرة : " شرح الجامع الصحيح " للبخارى فى عشرين مجلد . و " ذيل على المؤتلف المختلف " لابن نقطة . مات سنة ٧٦٢هـ . انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ١٢/٣١٣ ، والدرر الكامنة ٥/١٢٢ ، وحسن المحاضرة ١/٣٥٩ .

(٤) انباء الغمر ٥/٤٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٤/٥٥ .

(٥) الضوء اللامع ٦/١٠٠ .

وقال السخاوى : يروى عن جماعة قدماء بالاجازة منهم ابن مالك النحوى (١) والمحيوى النووى ، واجاز له العز بن عبد السلام ٠ (٢)

وقال ايضا : واجاز له المزى وغيره من مصر ودمشق ٠ (٣)

واخذ القراءات عن برهان الدين الرشيدى (٤) وكتب الخط المنسوب على سراج الدين محمد بن محمد بن نمير الكاتب ٠ (٥)

واما الحديث فقد سمع من ابى الفتح بن سيد الناس (٦) ،

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الطائى ، الجيانى ، الشافعى النحوى ، نزيل دمشق ، امام النحاة وحافظ اللغة ٠ ومن تصانيفه : اكمال الاعلام بمثلث الكلام ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، فى النحو و " سبك المنظوم وفك المختوم " ٠ مات سنة ٦٧٢ هـ ٠
انظر ترجمتة فى طبقات الشافعية للاسنوى ٤٥٤/٢ ، وبغية الوعاة ١٣٠/١ ومرآن الجنان ١٧٢/٤ ، ومعجم المؤلفين ٢٣٤/١٠ ٠

(٢) الضوء اللامع ١٠٣/٦ ٠

(٣) المرجع السابق ١٠٣/٦ ، والبدر الطالع ٥٠٨/١ ٠

(٤) برهان الدين ابراهيم بن لا جين ، المعروف بالرشيدى ، وكان فقيها عالما بالنحو والتفسير والقراءات خيرا ، متوددا ، متواضعا ٠٠ ومات سنة ٧٤٩ هـ ٠
انظر ترجمتة فى طبقات الشافعية للاسنوى ٦٠٢/١ والدرر الكامنة ٧٧/١ ، وحسن المحاضرة ٥٠٨/١ ٠

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن نمير بن السراج شمس الدين الكاتب المجود المقرىء ، تصدى لاقراء القرآن وتعليم الخط المنسوب وانتفع به جماعة ، وكان حسن النقل ، يعرف العربية ٠ مات سنة ٧٤٧هـ ٠
انظر الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ وطبقات القراء لابن الجرزى ٢٥٦/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٠٨/١ ٠

(٦) وهو ابو الفتح اليعمرى المعروف بابن سيد الناس انظر ترجمتة ص ٥٨ ٠

وقطب الدين الحلبي (١) ، وبمصر من جماعة من اصحاب ابن عبد الدائم (٢) ، وابي عبد الله السراج الكاتب ، ومحمد بن غالي (٣) ، وزين الدين عبد الرحمن ابن عبد الهادي ، فقد سمع عليه " صحيح مسلم " وغيره .

---

(١) هو عبد الكريم بن عبد النور قطب الدين الحلبي انظر ترجمته ص٢٢٨

(٢) هو احمد بن عبد الدائم بن نعمة بن محمد المقدسي ، النابلسي (زين الدين ابو العباس) محدث مؤرخ اديب ، واختصر لنفسة تاريخ ابن عساكر . مات سنة ٦٦٨ هـ .
انظر معجم المؤلفين ١/٢٦٣ والبداية والنهاية ١٣/٢٥٧ ، والعبر ٥/٢٨٨ .

(٣) هو محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطي شمس الدين ابوعبد الله ابن الشماع ، ولد سنة ٦٥٠ ، وكان نظيف الثياب ، حسن الفكاهة ، واسمع الكثير ، واكثر عنه الطلبة مات في شهر ربيع الاول سنة ٧٤١ هـ .
انظر الدرر الكامنة ٤/٢٥٠ .

(٤) عبد الرحمن بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي النابلسي الأصل ، الصالحي زين الدين ابن عماد الدين ، واسمع على التقي سليمان ، وابي نصر بن الشيرازي وغيرهما . مات بالصالحية سنة ٧٨٩ هـ .
انظر الدرر الكامنة ٢/٤٣٠ .

تلامذته :ـ

توزعت جهود ابن الملقن العلمية فى التدريس فى المعاهد العلمية الجليلة ، وفى التصنيف والتأليف ، وتخرج به جماعة من اعلام القرن التاسع للهجرة .

ولم ينقل احد من المؤلفين الذين ترجموا له مثل ابن حجر ، وابن قاضى شهبة وابن فهد ، والسخاوى والسيوطى وغيرهم ذكر تلاميذه .

وسأقدم هنا بعض تلاميذه الذين اخذوا عنه ، وذلك بعد دراسة عميقة لكتاب " الضوء اللامع للسخاوى ، ذكر فيه تراجم علماء القرن التاسع:

١ ـ ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان ابو الوفاء ، الطرابلسى الأصل ، طرابلس الشام ، الحلبى المولد والدار ، الشافعى ، سبط ابن العجمى ويعرف البرهان بالقوف ، ولد سنة ٧٥٣ هـ .

واخذ الفقة عن الكمال عمر بن ابراهيم بن العجمى ، والشهب ابن ابى الرضى ، والأذرعى والسراجين البلقينى وابن الملقن وجماعة . واخذ عن ابن الملقن قطعة ابن دقيق العيد فى الحديث وكتب عنه شرحه على البخارى فى مجلدين بخطه الدقيق الذى لم يحسن عند مصنفه لكونه كتب فى عشرين مجلدا ، واذن له كل منهما . مات سنة ٨٤١ هـ . (١)

٢ ـ على بن احمد بن اسماعيل بن محمد القرشى ، القلقشندى الأصل ، القاهرى الشافعى ، ولد فى ذى الحجة سنة ٧٨٨ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها فى كنف ابيه فحفظ القرآن وكتبا .

واخذ الفقه عن ابن الملقن والبلقينى وغيرهما . وكان اماما علامة متقدما فى

---

(١) الضوء اللامع ١/١٣٨ ..

الفقه واصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات ومشاركا في علوم اخرى • مات بعد تعلله بالاسهال اشهرا في يوم الاثنين مستهل المحرم سنة ٨٥٦ هـ •(١)

٣ ـ محمد بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن علي التاج ، ابو الفتح بن البدر بن السيف القاهري ، الشرابيشي ولد تقريبا سنة ٧٥٥ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها ، ولازم السراج بن الملقن في الفقة والحديث وغيرهما ، بل واستملى منه ، وقرأ عليه جملة من تصانيفه ، ودار على الشيوخ ورافق الاكابر وقتا وحرر وضبط ، ومن شيوخه : الحافظ البهاء ابن خليل ، وابو الفرج بن القاري ، والباجي ، وغيرهم ، مات سنة ٨٣٩ هـ •(٢)

٤ ـ محمد بن عمر بن محمد بن ابي بكر بن محمد اثير الدين بن المحب ابن الخطيب الشمس ، الخصوصي ، ثم القاهري الشافعي ، ويعرف باثير الدين الخصوصي ، ولد سنة نيف وستين وسبعمائة بالقاهرة ، وحفظ بها القرآن ، وانه اشتغل بالفقة على ابيه ، وابن الملقن والبلقيني • والابناسي ، وانه سمع على البها ابي البقاء السبكي ، والضياء القرمي ، وابن الصائغ الحنفي والتنوفي ، وابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثمي وابن خلدون •

وعمل ارجوزة في الف بيت سماها " الارتضاء في شروط القضاء " واخرى في الأصول ، وتعاليق في الفقه وغيره • مات سنة ٨٤٣ هـ •(٣)

---

(١) المرجع السابق ١٦١/٥ •

(٢) المرجع السابق ٢٤١/٨ •

(٣) المرجع السابق ٢٥٤/٨ •

" المبحث الثالث "

=============

مكانته العلميــــة :ـ

كان ابن الملقن الشافعى اماما وقدوة فى كثير من العلوم الاسلامية خاصة فى الفقه الشافعى وسوف اقدم هـــهنا حديثا موجزا يدل على جلالة علمــــه وواسع فـــكره.

١ ـ مكانتـــــه فى الفقه :

اما مكانة ابن الملقن فى الفقه ، فقد كان واسع الاطلاع على الفقـــه غزير العلم فيه ، وتظهر مكانته فى هذا الجانب فى مؤلفاته القيمـــة التى تركها من بعده تراثا عظيما مليئا بالعلم. نذكر اهمها .

١ ـ ارشـــاد النبيه الى تصحيح " التنبيـــه " .

٢ ـ تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج .

٣ ـ تذكرة الاخبار بما فى " الوسيط " من الأخبار.

٤ ـ عدة المحتاج فى شرح المنـــــهاج .

٥ ـ شـــرح الحاوى الصغير فى مجلديـــن.

** مكانته فى الحديـــث واصوله :ـ

لا شك ان ابن الملقن محدث كما وصفه ابن فهد (١) بانه " عمـــدة المحدثيـــن وقدوة المصنفيـــن " وتتجلى مكانته فى الحديث واصولـــه

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد اللـــه ابن فهد ، الهاشمى ، العلوى ، الأصفونى ثم المكى الشافعى ، المعروف بابن فهد (تقى الدين) مؤرخ ، ومن تصانيفه الكثيرة " لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ " وطرق الاصابة بما جاء فى الصحابة . مات سنة ٨٧١ هـ . انظر ترجمتة فى معجم المؤلفين ١٢ / ٢٩١. والضوء اللامع ٩ / ٢٨١ ، والبـــدر الطالع ٢ / ٢٥٩. وانظر النص فى لحظ الالحاظ ص ١٩٧ .

في كثير من مؤلفاته يستفيد منها الباحثون وهي :

١ ـ البدر المنير في تخريج احاديث الشرح الكبير .

٢ ـ المقنع في علوم الحديث وهو موضوع رسالتي .

٣ ـ التذكرة في علوم الحديث لخصه من كتابه " المقنع " .

٤ ـ الكافي في علم الحديث .

٥ ـ المدرك في تصحيح " المستدرك " .

يقول برهان الدين الحلبي : " ، اشتغل في كل فن ، حتى قرأ في كل مذهب كتابا ، وأذن له بالافتاء فيه(١)

وقد رافق ابن الملقن تقي الدين بن رافع (٢) ، وقرأ ـ وهو ببيت المقدس على صلاح الدين العلائي (٣) كتاب " جامع التحصيل من رواة المراسيل " ووصفه العلائي " بالشيخ العالم المحدث ، الحافظ المتقن ، شرف الفقهاء ، والمحدثين الفضلاء " .(٤)

وبعد هذه الشهادة الواضحة المعبر بها جمع من الحفاظ وهم من اقرانه عن مكانته العلمية وامامته وجلالته فلا يسعنا الا ان نقول انه كان من فحول عصره ، وممن خدموا الحديث النبوي والفقه الاسلامي ـ وبخاصة فقه الشافعية ـ خدمة جليلة .

---

(١) الضوء اللامع ٦/١٠٠ ، والبدر الطالع ١/٥٠٨ .

(٢) هو محمد بن هجرس بن رافع ، تقي الدين ، فاضل ، من آثاره " وفيات الشيخ " ، و " الاجازة العامة توفي سنة ٧٧٤ هـ انظر معجم المؤلفين ١٢/٩١ وهدية العارفين ٢/١٦٠ .

(٣) هو خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي (صلاح الدين ابو سعيد محدث ، فقيه ، اصولي ، من " تصانيفة ، " الاشباه والنظائر في فروع الفقه الشافعي " ، و " مجموع المذهب في قواعد المذهب " وجامع التحصيل في احكام المراسيل " مات سنة ٧٦١ هـ . انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/١٧٩ ، وشذرات الذهب ٦/١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣٧ ، ومعجم المؤلفين ٤/١٢٦ .

(٤) الضوء اللامع ٦/١٠١ ، ولحظ الالحاظ ص ٢٠٠ .

ثناء العلماء على ابن الملقن :

لقد اثنى كل المؤلفين من أقرانه وبعدهم المؤرخون الذين ترجموا له ترجمة وافية على انه كان على درجة عالية من العلم :

قال قاضي صفد العثماني (١) في طبقات الفقهاء انه احد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التي ما فتح الله على غيره بمثلها في هذه الاوقات. (٢)

وقال البرهان الحلبي : انه كان فريد وقته في التصنيف ، وعبارته فيها جلية جيدة ، وغرائبه كثيرة وشكالته حسنة. (٣)

ووصفه الغماري (٤) بالشيخ الامام علم الاعلام فخر الانام احد مشايخ الاسلام علامة العصر بقية المصنفين ، علم المفيدين والمدرسين وسيف المناظرين مفتي المسلمين. (٥)

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحسين القرشي الشافعي ، الدمشقي ، العثماني ، المعروف بقاضي صفد (صدر الدين) من القضاة ، من آثاره " رحمة الأمة في اختلاف الأئمة " كان حيا سنة ٧٨٠ هـ.
انظر معجم المؤلفين ١٠/١٣٨ ، وهدية العارفين ٢/١٧٠.

(٢) الضوء اللامع ٦/١٠٤ ، والبدر الطالع ١/٥١٠ ، ولحظ الالحاظ ص ٢٠١

(٣) الضوء اللامع ٦/١٠٤.

(٤) هو علي بن ميمون بن ابي بكر الهاشمي القرشي ، المغربي الغماري ، الفاسي (ابو الحسن) صوفي ، مشارك في بعض العلوم ، من تصانيفه : " سفينة النجاة " و " مبادئ السالكين الى مقامات العارفين " توفي سنة ٩١٧ هـ.
انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٧/٢٥١ ، والكواكب السائرة ١/٢٧١

(٥) الضوء اللامع ٦/١٠٤.

قال الحافظ ابن حجر : انه كان موسعا عليه في الدنيا ، مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير ٠ (١)

وقال السخاوي : وكان منقطعا عن الناس لا يركب الا الى درس أو نزهة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكم ويحب اهل الخير والفقر ويعظمهم ٠ (٢)

ونقل ابن قاضي شهبة (٣) عن احد من الحفاظ انه قال : كان فريد الدهر في كثرة التواليف وحسنها ، وعبارته حسنة ، وكان منقطعا عن الناس جدا ، وكان من اعذب الناس الفاظا ، واحسنهم خلقا ، واجملهم صورة ، كثير المروءة والاحسان والتواضع ٠ (٤)

---

(١) انباء الغمر ٤٥/٥ ، والضوء اللامع ١٠٤/٦ ، والبدر الطالع ٥١٠/١

(٢) الضوء اللامع ١٠٤/٦ ٠

(٣) هو ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد الاسدي ، الشهبي ، الدمشقي ، الشافعي ، ويعرف بابن قاضي شهبة (تقي الدين ، ابو الصدق) فقيه مؤرخ ، مفسر ، ومن آثاره " طبقات الفقهاء الشافعية " و " طبقات النحاة واللغويين " مات سنة ٨٥١ هـ ٠
انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٥٠٧/٣ ٠ والضوء اللامع ٢١/١١ ، وشذرات الذهب ٢٦٩/٧ ، والبدر الطالع ١٦٤/١ ٠

(٤) انظر طبقات الشافعية ٥٧/٤ ٠ ٠

" المبحث الرابع "

خزانة كتبه :-

انشأ ابن الملقن خزانة كتب قيمة ضخمة ، جمع فيها امهات الكتب التى كانت معروفة ومتداولة فى ايدى الناس .

يقول الحافظ ابن حجر : " عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصره ، منها ما هو ملكه ، ومنها ما هو من اوقاف المدارس ، سيما " الفاضلية " . (١)
وقد ساعده على انشاء هذه الخزانة القيمة " كثرة المال ، ورخاء الأسعار ، وقلة العيال "
كما يقول الحافظ ابن حجر : ان وصيه عيسى المغربى قد احسن استثمار ماله ، فانشأ ربعا ، تكلف ستين الف درهم فكان ابن الملقن يكتفى باجرته ويوفر له بقية ماله وكان يقتنى الكتب .

ويقول ابن حجر : بلغنى انه حضر فى الطاعون بيع كتب بعض المحدثين ، فكان وصيه لا يبيع الا بالنقد الحاضر . قال ابن الملقن : فتوجهت الى منزلى فأخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته ، فصرت لا أزيد

---

(١) انباء الغمر ٥/٤٥ ، والضوء اللامع ٦/١٠٥ .
هذه المدرسة ذكرها المقريزى فى خططه ، فقال : انها بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن البيسانى بجوار داره سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفى الفقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، ووقف بهذه المدرسة جمله عظيمة من الكتب يقال انها كانت مائة الف مجلد ، ذهبت كلها والى جانب المدرسة كتاب برسم الأيتام . وكانت هذه المدرسة من اعظم المدارس بالقاهرة واجلها ، وقد تلاشت لخراب ما حولها .
ومما ذكر يعلم ان خراب هذه المدرسة وتلاشي مكتبتها كان فى القرن السابق لعهد المقريزى وبالاولى لعهد ابن الملقن .

فى الكتاب شيئا الا قال : بع له ، فكان فيما اشتريته مسند الامام احمد بثلاثين درهمـــا ٠ (١)

وقال المقريزى فى عقوده " أنه كان يتحصل له مع ريع الربع كل يوم مثقـــال ذهب مع رخاء الاسعار وعدم العيال "٠(٢)

ولكن الأسف كل الاسف لم تبق هذه الخزانة المفيدة معه الى آخر عمره ليخدم الحديث وعلومه والفقة واصوله ويفيد الناس بعلومه ٠ وقد اصيبت بحريـــق هائل فاحترقت مع اكثر مسوداته ، فحزن ابن الملقن عليها اشـد الحزن ، حـــتى كان يعزيه فيهـــا اهله ٠

ويقول ولده على[٣] على هذه الكارثة ٠

لا يزعجنك يا سراج الديـــــن ان ** لعبت بكتبك السن النيــــران

لله قد قربتها ، فتقبلـــــــت ** والنار مسرعة الى القربـــــان (٤)

وكان ذلك فى اواخر عمره ، ولم تذكر المصادر التى بين ايدينـــــا تاريخ الحريق ولا سنته ٠ ربما كان فى مطلع القرن التاسع ، كما ذكر نور الديـن فى مقدمة كتابه " طبقات الأولياء "٠(٥)

وبعد احتراق الكتب طرأ عليه الذهول والنسيان ، وتغير حاله فحجبه ولده الامام نور الدين على الى ان مات ٠

وقال الحافظ ابن حجر : فى معجمة أنه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن "(٦)

= واذن فعمر ابن الملقن بتكوين خزانة كتبه من الكتبة الفاضلية لا وجه له ، وقـد تبين بالبحث ان مكانها فى حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة ٠ انظر الخطط ٣٦٦/٢ ، والنجوم الزاهرة ١١٤/١١ ٠

(١) انباء الغمر ٤٢/٥ ٠

(٢) الضوء اللامع ٦ / ١٠٠ نقلا عنه ٠

(٣) على بن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الله نور الدين ابو الحسن ابن السراج ابى حفص ويعرف كابيه بابن الملقن ولد فى شوال سنة ٧٦٨ هـ ، نشأ فى كنـف ابيه فحفظ القرآن وكتبا ، وتفقه قليلا بابيه وغيره ٠ ومات سنة ٨٠٧ هـ ٠ انظر الضوء اللامع ٢٦٧/٥ ـ ٢٦٨ ٠

(٤) وهذه الابيات ذكرها السخاوى فى الضوء اللامع فى ترجمة ابن الملقن ١٠٥/٦ ٠

(٥) انظر مقدمة كتاب الاولياء ص ٢٧ ٠

(٦) المرجع السابق ١٠٥/٦ ، ولحظ الالحاظ ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٢ ٠

مناصبــــه :ـ

لا تكاد نجد شيئا ذا بال عن الاعمال التى رسمت ، أو التى تطوع بهـا ، اللهم الا انه تصدى للافتـاء دهرا ، وناب فى القضاء زمنا ، واشتغل بالتصنيـف عمـرا ،

ويقول السخاوى : كان يلى قضاء الشرقية ، ثم تخلى عنه لولده على ، واقتصـــر على جهاته كتدريس السابقية ، وتولى الميعاد بها من واقفها ٠(١)

وكذلك تولى مدة بجامع الحاكم فى سنة ثلاث وستين بعد موت الشهـــاب ابى سعيد احمد الهكارى ٠(٢)

كما تولى امر دار الحديث الكاملية (٣) ، وكان استقر فيهـا بعـــد

(١) الضوء اللامع ٦/١٠٤٠

(٢) احمد بن احمد بن الحسين بن موسى الكردى الأصل ، الهـكارى ، شهاب الدين ، عارف بالرجال ، من تصانيفه كتاب فى رجال الصحيحيـــن ، توفى سنة ٧٦٣ هـ ٠ انظر ترجمته فى معجم المولفيـــن ١/١٤٥ ، والـــدرر الكامنة ١/١٠٤ ، وحسن المحاضرة ١/٣٥٨ ـ ٣٥٩٠
والنص من الضوء اللامع ٦/١٠٤٠

(٣) دار الحديث الكاملية ـ أو المدرسة الكاملية ـ قال المقريزى عنهـــا : ان هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، انشأها الملك الكامـــل محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب فى سنة اثنتيـــن وعشريــــــن وستمائة ، وقال كذلك : انها ثانى دار علمت للحديث ، فان اول مـــن عمل دارا للحديث على وجه الأرض هو الملك نـــور الدين محمـــد بـــن زنكى بدمشق ، وبنى الكامـــل هذه الدار ، ووقفهـــا على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعيـــة ٠٠
انظر خطط المقريزى ٣/٣٣٥٠

سفر الزين العراقي (١) لقضاء المدينة مع كونه — زين الدين العراقي — كان رغب عنه لولده ولي الدين (٢) ،فنازعه الولي ، وقال : يخرج حديثا وأخرجه ،ليظهر المستحق منا ، فتوسل سراج الدين ابن الملقن بالبلقيني (٣) والابناسي (٤) حتى كف، مع كون الولي من طلبته ، وندم الولي بعد دهر على المنازعة (٥) .

ووقعت هذه المنازعة من ولي الدين لاستاذه ابن الملقن التي توضح ان طريق الاستاذ لم تكن ميسرة له في كل حال حتى في آخر عمره ، وان المنافسين له على المناصب والوظائف الرفيعة كانوا يكرهون ان يروه يتمتع بجاه المال وجاه المنصب .

وكانت الفترة التي عاش فيها سراج الدين ابن الملقن الشافعي المصري في القرن الثامن وقليلا من القرن التاسع من الهجرة النبوية من احفل الفترات التاريخية بالعلماء والمحدثين ،فان الحكام والامراء قد اهتموا بتشييد المدارس وتكوين المكتبات لافادة العلماء والعوام وتشجيع العلماء ، واغرائهم بالمناصب والمال مما سبب تنافسا عظيما بين العلماء في سبيل نشر العلم بالدراسة والتعليم

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي المصري الشافعي ويعرف بالعراقي (زين الدين ابو الفضل) محدث حافظ ، فقيه اصولي اديب لغوي من مؤلفاته ، " نظم الدرر السنية في السيرة الزكية " الفيه في علوم الحديث " مات سنة ٨٠٦ هـ انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٥ / ٢٠٤ ، والضوء اللامع ٤ / ١٧١ .
واستقر عوض الزين العراقي في تدريس الحديث بالكاملية السراج ابن الملقن مع كونه كان قد استناب ولده فيه ولكن قدم العراقي ابن الملقن لشيخوخته ونازعه الولي في ذلك واطال الكلام الى ان كفه البلقيني والابناسي بتوسل السراج بهما في ذلك انظر الضوء اللامع ٤ / ١٧٤ .

(٢) هو احمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الاصل ـ الشافعي القاهري ، ويعرف بابن العراقي ، (ولي الدين ابو زرعة) فقيه محدث توفي سنة ٨٢٦ هـ انظر ترجمته في معجم المؤلفين ١ / ٢٧٠ والضوء اللامع ١ / ٣٣٦ ، والمنهل الصافي ١ / ٣١٢ .

(٣) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكتاني العسقلاني الشافعي =

....

= ابو حفص سراج الدين (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ) له ترجمه مفصلة في لحظ الالحاظ ص ٢٠٦ - ٢١٧ والضوء اللامع ٦ / ٨٥-٩٠ البلقيني نسبة الى بلقينة ، بالضم وكسر القاف ، وياء ساكنة ونون ، قرية من جوف مصر ، من كورة تينا يقال لها البوب ايضا : انظر مراصد الاطلاع ١ / ٢١٩ .

(٤) هو ابراهيم بن موسى بن ايوب الابناسي ، ثم القاهري ، الشافعي (برهان الدين ابو اسحاق) علم فقيه ، له مصنفات منها : الشذا الفياح في مختصر ابن الصلاح . مات سنة ٨٠٢ هـ . معجم المؤلفين ١ / ١١٧ والضوء اللامع ١ / ١٧٢ وشذرات الذهب ٧ / ٢ .

(٥) الضوء اللامع ٦ / ١٠٤ .

والتأليف فى مختلف ميادين المعرفـة .

وفى هذه الفترة حصل دور الكتب ، وازينت المدارس والمساجد بحلقـــات الدروس والعلوم ، وارتحل العلماء الى البلدان النائية لحصول الحديث والعلم .

محنتـــه :-

قال السخاوى : وناب فى الحكم ثم اعرض عنه ، وطلب الاستقلال به ، وخدعه اصحاب بركة الزينى حتى كتب خطه بمال على ذلك ، فغضب برقوق على لمزيـــد اختصاصه به ، وكونه لم يعلمه بذلك حتى كان يأخذه بدون بذل ، وسلمه لشاد (١) الدواوين ثم سلمه الله وخلص لعناية اكمل الدين الحنفى وجماعة وكان للبلقينى فى ذلك يد بيضاء مع أنه سأله برقوق عنه ومن أولى بالحكم أهو أو ابن ابى البقـا . غض منه فى العلم وقال : لا خير فيهما . (٢) ،

وقد بسط نور الدين شريبة هذه القصة فى مقدمة كتاب طبقات الاولياء" (٣) وانـــه نقلها حرفيا من كتاب ابن حجر " انباء الغمر" حوادث سنة ٧٨٩ هـ . فقال :-

وفى سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمانين وسبعمائة كانت كائنة الشيخ سراج الدين ابن الملقن وكان ينوب فى الحكم ، فتكلم برقوق فيمن يوليه قضاء الشافعية ، عوضا عـن بدر الدين بن ابى البقاء (٤) ، لسوء سيرته ، وكان الشيخ سراج الدين يتردد الى برقوق ، فذكره للولاية ، ومن عزمه ألا يغرم شيئا به فذكر ذلك لبعض اصحابه ، فبلغ الخبر بدر الدين بن ابى البقاء ، فسعى ببذل مال جزيل ، فلم يلتفت برقوق لذلك ، وصمم على ولاية ابن الملقن فبلغه ذلك .

---

(١) احدى وظائف امراء المماليـــك .

(٢) الضوء اللامع ٦ / ١٠٤

(٣) انظر طبقات الاولياء ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) هو بدر الدين محمد بن القاضى بهاء الدين ابى البقاء السبكى الشافعى . قاضى قضاه مصر تولى منصبه ذلك عوضا عن قاضى القضاة برهان الدين بـــن جماعة وذلك فى سنة ثمانى وسبعين وسبعمائة وعزل سنة اربع وثمانين بابـــن الملبق ثم عاد . النجوم الزاهرة ١١ / ١٦٢ ، ٢٤٧

واشار عليه بعض اصحابه ان يرضى بركة الزيني (١)— لئلا يفسد عليه الأمر فسعى ابن ابى البقاء فكتب ورقة باربعة آلاف دينار لبركة .

فلما شاور برقوق الامراء فى تولية ابن الملقن واثنى عليه بالدين والفضل ، قال بركة : " يا آغا اصبر حتى اقبض منه الذى وعدني به " واراه الورقة التى كتبها باربعة آلاف دينار فتغيظ برقوق من ذلك واخذ الورقة ، وأمر باحضار ابن الملقن ، وجمع العلماء ، فتكلم كل واحد بما يهوى ، فاخرج برقوق الورقة ، وقال للشيخ سراج الدين : " هذا خطك " فقال : " لا " وصدق فى ذلك ، فان الورقة لم تكن بخطه وانما كتبها الذى اشار عليه على لسانه : فازداد غيظا عليه واهانه ، وسلمه للمقدم محمد بن يوسف ، وامره ان يخلص منه المال الذى وعد به فى الورقة . فاتفق ان المقدم المذكور كان وقع فى واقع ، فرفع أمره الى ابن الملقن ، فحكم بحقن دمه فرعى له ذلك " فلما كان يوم الخميس رابع عشرين من ربيع الآخر ، اجتمع البلقيني والركراكي (٢) وطائفة من العلماء ، وسألوا الامير فى الشيخ سراج الدين ، فوعدهم بأن يطلقه . فصمم البلقيني ، وقال : " ما اتوجه الا به " فسلمه له ونزل به " .

وكان ابن الملقن قد دخل فى رأسه دخان المنصب ، فولى وعزل ، وعين جماعة لوظائف فلم يتم له شىء من ذلك .

---

(١) بركة الزيني هو بركة الجوباني اليلبغاوى ، احد امراء المماليك انظر النجوم الزاهرة ١١/ ٥٠

(٢) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي ، قاضي قضاة مصر ، ولي قضاء المالكية ، وتوفى سنة ٧٩٢هـ ، النجوم الزاهرة ١٢/ ٨ ، ٢١

قرأت بخط قاضى القضاة تقى الدين بن الزبيرى (١) : " كان السبب فى سعى ابن الملقن ان برقوق كان طلب من يقرأ عنده عليه " البخارى " فى رمضان ، سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، فذكروه له ، فاجتمع به ، وصارت بينهما صداقة ، فلما استقر بدر الدين بن ابى البقاء استنابه فى الصالحية . واعطاه الشرقية ، لقربه من برقوق فتاقت نفسه الى المنصب ، فذكر القصة . وذكر انه اهين فى ذلك المجلس ، وانه لما سئل اجاب بانه سعى لتبين ذلك عليه ، فأمر برقوق القاضى بدرالدين بعزله ، وسلمه لشاد الديوان ، فبقى عنده الى أن خلص فى اول جمادى الآخره سنة ثمانين وسبعمائة . (٢)

ويبدو انه كان سليم البدن وذا عقل وافر وفكر مصيب ونطق سليم ، حتى اننا نجده فى سنة بلغ الى السادسة والسبعين من عمره يقوم بالتدريس كما يذكره الحافظ ابن حجر . " وفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة استقر الشيخ سراج الدين ابن الملقن فى تدريس قبة الصالح (٣) .

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن هبة الله بن عبد الرحمن ، التقى ابو محمد القرشى الزبيدى المحلى ، ثم القاهرى الشافعى ، وصنف شرحا على " التنبية " مات سنة ٨١٣ هـ وعاش ثمانين سنة انظر الضوء اللامع ٤/١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) ابناه الغمر ١/٢٦٦ - ٢٦٧

(٣) المرجع السابق ٣/٣٢٨

قبة الصالح : هى المدرسة الصالحية انشأها السلطان الصالح نجم الدين الايوبى سنة ٦٤٠ هـ . انظر تفاصيل عنها فى النجوم الزاهرة ٦/٣٤١ حاشية رقم (١) .

المبحـــث الخامـــس

مؤاخذات بعض الحفاظ على ابن الملقن بانتقادات لاذعة .

لا شك ان كـل انسان عرضة للخطأ والصواب خلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم معصومون . والانسان لا يسلم غالبا من قالة الناس ، ولا سيما من يهتـم بتأليف الكتب ، ولكن المهم فى ذلك من ينصف ويحكم بالعدل . ولا يميل الـى جانب واني اورد طرفا من تلك الانتقادات والرد عليها باختصار .

١ ـ قال الحافظ ابن حجر : كانت كتابته اكثر من استحضاره فلهذا كثـر القول فيه من علماء الشام ومصر ، حتى قرأت بخط ابن حجى (١) كـان ينسب الى سرقة التصانيف فانه ما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علمـا ويؤلف المؤلفات الكثير على معنى النسخ من كتب الناس . (٢)

٢ ـ قال السخاوى : وقال شيخنا فى شرحه للحاوى انه اجاد فيه ولكنه قال انه كان يكتب فى كل فن سواء اتقنه أو لم يتقنه ، قال : ولم يكن فى الحديـث بالمتقن ولا له ذوق اهل الفن . (٣)

٣ ـ قال السخاوى : وزاد غيره نسبته للعجز عن تقرير ما لعله يضعه فيهـا ونسبته الى المجازفة . (٤)

وقال نقلا عن ابن حجر قال : رايت بخطه غالبا فى اجازته الطلبـة برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبى وابن سيد الناس عن الفخر بـن

---

(١) هو احمد بن حجى بن موسى بن احمد ابن تركى السعدى ، الحسبانـى ، الدمشقى الشافعى ، ويعرف بابن حجى شهاب الدين ، ابو العبـاس مؤرخ فقيه . من مؤلفاته : معجم لشيوخه على حروف المعجم . مات سنـة ٨١٦ هـ . انظر ترجمتة فى الضوء اللامع ١/٢٦٩ ، وشذرات الذهـب ١٠٣/٧ ومعجم المؤلفيـن ١/١٨٨ .

(٢) انباء الغمر ٥/٤٤ . وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٤/٥٧ ، والضـوء الـلامع ٦/١٠٣ .

(٣) الضوء اللامع ٦/١٠٣ ، والبدر الطالع ١/٥٩ .

(٤) الضوء اللامع ٦/١٠٤ .

النجـــارى عن المؤلـــف ،

وهذا مما ينتقده اهل الفـــن من وجهيـــن

١ ـ ان الفخر لم يوجد له تصريح من المؤلف بالاجازة وانما قرئ عليه بهـــا بالظن ، لان آل الفخر كانوا ملازميـــن للحافظ عبد الغنى فيبعـــد ان لا يكونوا استجازوه له.

٢ ـ ان اهل الفن يقدمون العلو ومن انواعه تقديم السماع على الاجـــازة والعناية تقديم السماع ، والعمدة فقد سمعها من مؤلفها احمد بـــن عبد الدائم ، وعبد الهادى بن عبد الكريم القيسى وكلاهما ممن اجـاز لجمع جم من مشايخ السراج وحدث بها من شيوخه الحسن بن السديد باجازته من ابن عبد الدائم فكان ذكره اولى . فعدل من عال الى نـازل ومن متفق عليه الى مختلف فيه فهذا مما ينتقد عليه.

٤ ـ ومن ذلك انه كان عنده عوال كثيرة حتى قال لى انه سمع الف جزء حديثى ومع ذلك فعقد مجلس الاملاء فاملى الحديث المسلسل ثم عدل الى احاديث خراش واضرابه من الكذابيـــن فرحا بعلو الاحاديـــث وهذا مما يعيبه اهل النقد يرون ان النزول حينئذ اولى من العلـــو وان العلو كذلك كالعدم.(١)

---

(١) الضوء اللامع ٦/١٠٣.

الرد على هذه الانتقادات :ـ

١ ـ ما ذكره الحافظ ابن حجر انه كانت كتابته اكثر من استحضاره وأنه قرأ بخط ابن حجي ان غالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس .

فقد قال الشوكاني (١) : في معرض رده على هذه المقالة " وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على منصف فكتبه نشاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا . (٢)

قلت ومما ينفي هذا الزعم مكانته العلمية فانه جد في طلب الحديث والفقه وغيرهما حتى بلغ اعلى المرتبة في ذلك وصار اماما مقدما في كل فن والف الكتب النفسية التي انتفع الناس بها انتفاعا صالحا .

وعبر الحفاظ اعجابهم وتقديرهم وثناياهم لابن الملقن .

أ ـ قال الحافظ صلاح الدين العلائي كتب له على كتابه (جامع التحصيل في رواية المراسيل) من تأليفه ، قرأ على هذا الكتاب الشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين فخر الفضلاء . (٣)

---

(١) هو محمد بن علي الشوكاني ، الخولاني ، ثم الصنعاني (ابو عبد الله) مفسر ، محدث ، اصولي ، مؤرخ ،
ومن تصانيفة الكثيرة :ـ " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " و " ارشاد الفحول " و " فتح القديريين فني الرواية والدراية " وتوفي سنة ١٢٥٠ هـ .
انظر معجم المؤلفين ١١/٥٣ ، والبدر الطالع ٢/٢١٤ ، والتاج المكلل ص ٣٠٥ ..

(٢) البدر الطالع ١/٥١٠ .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠ ..

ب ـ وقال الحافظ برهان الدين سبط بن العجمي : حفاظ مصر اربعة اشخاص وهم من مشايخي ، البلقيني وهو احفظهم لاحاديث الاحكام ، والعراقي وهو اعلمهم بالصنعة ، والهيثمي (١) وهو احفظهم للاحاديث من حيث هي ، وابن الملقن وهو اكثر فوائد في الكتابة على الحديث. (٢)

وذكر قاضي صفد العثماني في (طبقات الفقهاء) فقال : احد مشائخ الاسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الاوقات. (٣)

قلت ومن هنا نعلم ـ ان نسبة الشيخ الى سرقة التصانيف امر لا يستقيم وكلام قاضي صفد كاف بدحض تلك الانتقادات. والله اعلم.

ثانيا : اما ما ذكره السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر فانه قال في شرحه للحاوي يعني شرح ابن الملقن الحاوي الصغير انما جاد فيه ولكن قال : يكتب في كل فن سواء اتقنه او لم يتقنه. قال : ولم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق اهل الفن.

قلت : لم يكن هناك ابلغ رد لهذا القول سوى دراسة مؤلفاته المصنفة سواء في الحديث الشريف وعلومه ، والفقه واصول وغيرهما ،

---

(١) هو علي بن ابي بكر بن سليمان بن ابي بكر نور الدين ابو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ ، ويعرف بالهيثمي ، قال الاقفهسي : كان اماما عالما حافظا زاهدا متواضعا ، متوددا الى الناس ذا عبادة وتقشف وورع.
ومن تصانيفه : موارد الظمآن في زوائد ابن حبان " ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد " وبغية الحارث عن زوائد مسند الحارث " . مات سنة ٨٠٧ هـ. انظر ترجمته في الضوء اللامع ٥/٢٠١ ، وحسن المحاضرة ١/٣٦٢ ، وشذرات الذهب ٧/٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٧/٤٥.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠١.

(٣) الضوء اللامع ٦/١٠٤.

دراسة وافية بالبحث والتحليل فيجد القارئ ما فيها من فوائد ويعطى حقه من المنزلة العلمية.

وثالثا : اما ما ذكره شيخ الاسلام بقوله فقد رأيت بخطه غالبا فى اجازته الطلبة برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبى وابن سيد الناس عن الفخر ابن البخارى عن المؤلف ...

١ ـ فيجاب على هذا ان المؤلف ترك الاولى فى هذه القضية لنكتة ذكرها السيوطى فى تدريبه عن شيخ الاسلام ابن حجر انه قال : ولابن حبان تفصيل حسن ، وهو ان النظر ان كان للسند فالشيوخ اولى ، وان كان للمتن فالفقهاء.(١)

٢ ـ واما ما تركه للمتفق عليه الى المختلف فيه وهى الرواية بالاجازة وقد قال بها جماهير العلماء قال النووى : والصحيح الذى قاله الجمهور من الطوائف واستقر عليه العمل جواز الرواية والعمل بها.(٢)

وقال السيوطى : وادعى ابو الوليد الباجى الاجماع عليها ، وقصر ابو مروان الطبنى الصحة عليها.(٣)

---

(١) تدريب الراوى ٢/١٧٢.

(٢) تقريب النووى ٢/٢٩.

(٣) تدريب الراوى ٢/٢٩.

المبحـــث السادس

اشتغالــه بالتصنيـــف :ـ

يقول السخاوى : انه اشتغل بالتصنيف وهو شاب (١) . فكتابـــه " الاشارات الى ما وقع فى المنهاج من الاسماء والمعانى واللغات " قـــد فرغ من تأليفه سنة ثـــلاث واربعين وسبعمائة . (٢)

وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجى تغمدة الله برحمته : صنف فى ايـــام شيخـــه الاسنوى قديما شرح المنهاج . (٣)

وامتـــد به العمر حتى مات وسنه احدى وثمانين سنـــة .

ثم ابن الملقن كان عنده خزانة عظيمة من الكتب النادرة احتوت على معظـم المؤلفات الاسلامية المتداولة فى ذلك الزمن . اضف الى ذلك قلة الولـــــد وكثـــرة المال كل ذلك قد يســـر له التفرغ التام للعلم . فلا عجب ان يشتهـر بكثرة التصانيف حتى تبلغ ثلثمائة مصنف بين الصغير والكبيـــر .

ترك ابن الملقن جمهرة من المؤلفات ، فى الفقه واصوله ، والحديـــث واصوله ، والتاريخ والتراجم . نسجلها هنا على حروف المعجم تاركا حصرهـا ودراستها لمن يشتغل فى ذلـــك ..

---

(١) الضوء اللامع ١٠١/٦ .

(٢) مقدمة كتاب طبقات الاولياء لنور الدين شريبة ص ٤٧ نقلا عن فهـــرس المخطوطات المصورة وضعه لطفى عبد البديع ١٧/٢ ـ ١٨ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٥٦/٤ .

١ _ ارشاد النبيه الى تصحيح " التنبيـــه ":_

" والتنبيـــه " فى فروع الشافعية للشيخ ابى اسحاق ابراهيم بـــن على ، الفقيه الشيرازى الشافعى (ت ٤٧٦ هـ)
قال السخاوى : وهو غريب فى بابه يتعين على طالب التنبيه حفظه . (١) وكذلـك حاجى خليفه . (٢)

٢ _ الاشـــارات الى ما وقع فى " المنهاج " من الاسماء والمعانى واللغات :_

كتاب منهاج الطالبيـــن للشيخ محى الدين ابى زكريا يحيى بن شـــرف النووى فى فروع الشافعية شرحه ابن الملقن . (٣)
مصورة فى الجامعة العربية (ف٢٧٧ _ ٢٧٨) عن مخطوطة ناقصـــة فى مكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم (٢٢٩٤ ــب) وقد كتبت فى حيـــاة المؤلف سنه ٧٩٤ هـ . (٤)

٣ _ الاشباه والنظائـــر :_

فى الفروع . التقطه خفية من كتاب التاج السبكى . وكتاب السبكى كمـــا قال حاجى خليفة عنه . وهو احسن من الجميع . (٥)

---

(١) الضوء اللامع ٦ / ١٠٢ .
(٢) كشـــف الظنون ١ / ٤٩١ .
(٣) المرجع السابق ٢ / ١٨٧٣ .
(٤) افـــادة نور الدين شريبة فى مقـــدمة كتـــاب طبقـات الأوليـاء ص ٤٨ .
(٥) كشـــف الظنـــون ١ / ١٠٠ .

٤ ـ الاشراف على الأطــراف :ـ

جمع فيه اطراف سنن ابى داؤد ، والترمذى ، والنسائى ، وابـــن ماجة . ويقع فى مجلدين ، ذكره حاجى خليفة . (١)

٥ ـ الاعلام بشرح " عمــدة الاحكام " :ـ

وكتاب " عمدة الاحكام عن سيد الأنام " الفه محمد تقى الدين عبد الغـــنى ابـــن عبد الواحد الجماعيلى (ت ٦٠٠ هـ) والاعلام وهو من احسن مصنفـات ابـــن الملقـــن . (٢)

٦ ـ اكمال تهذيب الكمـــال :ـ

وكتاب تهذيب الكمال للحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدســـى الجماعيلى السابق . ذكره حاجى خليفة(٣) . وقد أخطأ فى نسبته بل للحافظ جمال يوسف بن الزكى المزى (ت ٧٤٢ هـ) .
ومنه نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف ٨١٨) عن مخطوطة فى مجلـــد ، فيه من داؤد بن سابور ابى سليمان المكى الى عبد الله بن مغفل ، وهـــو آخر الجزء الخامس والستين ، نسخـــة كتبت فى القرن التاسع تقع فـــى ٣٣١ ورقة ، محفوظة فى مكتبة قليج باستانبول تحت رقم (١٩١) . (٤)

٧ـ امنيـــة النبيـــة فيما يرد على " تصحيح التنبيـــه " :ـ

التنبيـــه للشيرازى ، كما سبق الحديث عنه . واما التصحيح فهو شـــرح التنبيه الفه جمال الدين عبد الرحيم بن الحسين الاسنوى (ت ٧٧٧) سمـــاه

---

(١) المرجع السابق ١/١٠٣ ، ٢/١٠٠٥ .

(٢) المرجع السابق ٢/١١٦٥ .

(٣) المرجع السابق ٢/١٥١٠ .

(٤) فهرس المخطوطات المصورة ٢/٢٩ ، وهذا ما افاده نور الدين شريبة فـــى مقدمة كتاب طبقات الأولياء ص ٥٠ .

" تصحيح التنبيـــــة ".

وكتـــاب ابـــن الملقن " امنية النبيه " يقع فى مجلد .(١)

٨ ـ ايضاح الارتياب فى معرفة ما يشتبــــه ويتصحف من الاسماء والانســـاب والالفاظ والكنى والالقاب الواقعة فى " تحفة المحتاج الى احاديـــث المنهـــاج ".

ذكره البغدادى فى هديـــة العارفيـــن ، وفى ذيل كشف الظنون (٢) وفى دار الكتب المصرية نسخة خطيـــة .(٣)

٩ ـ البدر المنير فى تخريج احاديث " الشرح الكبيـــر ":ـ

اما " الشرح الكبير " فهو شرح الامام ابى القاسم عبد الكريم بن محمـــد القزوينى الرافعى الشافعى (ت ٦٢٣ هـ)
وهو شرح على كتاب " الوجيز " فى فقه الشافعية للامام الغزالى (ت ٥٠٥ هـ)(٤)
و " البدر المنيـــر " يقع فى ست مجلدات ، ومنه نسخة فى الظاهرية تحـــت رقم (٥٥ حديث) وأخرى فى الاصـفية .(٥)

١٠ـ البلـغة فى الحديث على ترتيب ابواب " المنهاج ".

وهو فى احاديث الاحكام مما اتفق عليه الشيخان انتخبها من تأليفـــه " تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج ".

---

(١) الضوء اللامع ١٠٢/٦ ، وكشف الظنون ٤٩١/١ .
(٢) هدية العارفيـــن ٧٩١/١ ، وذيل كشف الظنون ١٥٣/١ ، ٨٥٧/٢ .
(٣) انظر بروكلمان ٩٣/٢ ، وذيل بروكلمان ١٠٩/٢ .
(٤) كشف الظنون ٢٠٠٣/٢ ، وذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص ١٩٩ .
(٥) ذيل بروكلمـــان ٦٨/١ .

وفى دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة مقروءة على المؤلف ومقابله بأصلـــه ، تقع فى ثلاثين ورقة محفوظة تحت رقم (٣٥٨ ــ حديث) ٠(١)

١١ ــ " تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج " :ــ

ويقع فى ثمانى مجلدات ذكره ابن فهد ، وحاجى خليفة ٠(٢)

منه مخطوطة فى مكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم عام (٩٤١٥) ٠

وهو مجلد مخروم ، ينقص من اوله نحو كراس ، ومن آخره نحو كراستين من ورقة ١ الى ١٣٧ ٠(٣)

١٢ ــ تخريج احاديث " مختصر منتهى السول والأمل فى علمى الأصول والجدل " ٠

والمختصر " والمنتهى " كلاهما لابن الحاجب جمال الديـــن ابى عمـــر وعثمان بـــن عمر المالـــــكى (ت ٦٤٦ هـ) ٠(٤)

١٣ ــ " التذكرة فى علوم الحديـــث " :ــ

قال حاجى خليفة عنه : انه لخصه من كتاب " المقنع " ولهذه التذكـرة شرح يســـى فـــتح المغيث بشرح تذكرة الحديث للشيخ الامام محمـــــد المنشاوى تلميذ شيخ الاسلام زكريا الأنصارى ٠

ويقول حاجى خليفة : التذكرة فى علوم الحديث " وصل فيها من الانـواع الى ثمانين نوعا فحفظت ورجزت ثم شرحها شرحا صغيرا ٠(٥)

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الحديث ص ١١٦ ٠

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص ٢٠٠ ، وكشف الظنون ٢/١٨٧٣ ٠

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١١٦ ــ ١١٧ ٠

(٤) كشـــف الظنون ٢/١٨٥٦ ٠

(٥) كشـــف الظنون ٢/١٨٠٩ ٠

١٤ ـ " تذكرة الأخيار بما في " الوسيط " من الآخبار " :ـ

في الفروع على مذهب الشافعي في مجلد ، جمعها لولده ورتبهـا على فصـول ٠(١)

١٥ ـ تصحيح " الحـاوى " :ـ

في الفروع في مجلـد ذكره ابن فهد وحاجي خليفة ٠(٢)

١٦ ـ تصحيح " المنهاج " :ـ

في الفروع يقع في مجلد ذكره السخاوى ٠(٣)

١٧ ـ " تلخيص الوقوف على الموقوف" :ـ

ذكره السخاوى وصاحب كشف الظنون ٠(٤)

١٨ ـ " جمـع الجوامع " :ـ

في الفروع ، وهو قريب من مائة مجلد جمع فيه كما قال بين كلام الرافعـي ، في شرحيه ومحرره ، والنووى في شرحه للمهذب ومنهاجه ، وروضته ، وابـن رفعة في كفايته ومطلبه ، والقمولي في بحره وجواهره ، وغير ذلك مما اهملـوه، واغفلوه ، ومما وقف عليه من التصانـيف في المذهب نحو المأئتيـن ٠(٥)

١٩ ـ " حدائق الحقائق " :ـ

في الحديث كما افاد حاجي خليفة (٦) وتوجد منه نسخة في المكتبـة

---

(١) كشف الظنون ١/٣٩٢ ، ٢/٢٠٠٩٠

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠ ، وكشف الظنون ١/٦٢٥٠

(٣) الضوء اللامع ٦/١٠١٠

(٤) الضوء اللامع ٦/١٠٣ ، وكشف الظنون ١/٤٧٩٠

(٥) الضوء اللامع ٦/١٠٢ ، وكشف الظنون ١/٥٩٨٠

(٦) كشـف الظنون ١/٦٣٣٠

المتوكلية اليمنية فى الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٩٠ ـعلم الباطن) كتبت سنة ١٠٤٥ هـ تقع فى مجلد واحد اوراقه ٩٨ ٤٠(١)

٢٠ ـ الخلاصة فى ادلة التنبيه " :ـ

تقع فى مجلد ٠(٢)

٢١ ـ خلاصة " البدر المنير " فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى " الشرح الكبير " ٠ فى مجلدين :ـ

توجد منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٣٥٥ ـحديث) عدد اوراقه (١٩٧) وفرغ ناسخه ابراهيم بن احمد الدرى سنة ٨٧١ هـ٠ وبالمكتبة نفسها مخطوطة ثانية برقم (٣٥٨ ـمجاميع) من ورقة ٣١ الى ١٩٤ ، وناسخه نصر بن ابى بكر بن على البصرى الشافعى ٠(٣)

٢٢ ـ خلاصة الفتاوى فى تسهيل اسرار " الحاوى " :ـ

قال السخاوى يقع الكتاب فى مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله ٠(٤)

وقال نور الدين شريبه : وفى بغداد مخطوطة للمجلد الثانى منه ، موجودة فى خزانة الأوقاف تحت رقم (٣٨٧٥) قطعها ٢٤ × ١٧ سم ٠

اوله : باب الوصايا ، وهى قديمة الخط ، ولعلها بخط المصنف ٠(٥)

٢٣ ـ درر الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر :ـ

وهى رسالة فى مناقب الشيخ عبد القادر ، ذكرها حاجى خليفة ٠(٦)

---

(١) افاده نور الدين شريبه فى مقدمة كتاب طبقات الأولياء ص ٥٥٠

(٢) كشف الظنون ١/٤٩١٠

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١١٧ ـ ١١٨٠

(٤) الضوء اللامع ١٠٢/٦ ، وكشف الظنون ١/٦٢٥٠

(٥) انظر مقدمة كتاب طبقات الأولياء ص ٥٦٠

(٦) كشف الظنون ١/٧٤٧٠٠

منها نسخة خطية في ظاهرية دمشق تحت رقم (٤٤٠٨ ــ عام) ضمن مجموعة هي الثانية فيها ، اوراقها من ٣٩ الى ٤٢ ، كتبت سنة ١١٠٤ هـ مسطرتها ٢٢ سطرا ، قطعها ٢٠ × ١٢ سم .

ونسخة اخرى في خزانة الاوقاف ببغداد ، هي جزء موصول بكتاب الاولياء لابن الملقن المحفوظ تحت رقم (١٠٠٥٨) كتبت سنة ٩٠٣هـ .(١)

٢٤ ــ الرائق من " حدائق الحقائق " :ــ

وهو مختصر لكتابه " حدائق الحقائق " السابق ذكره .(٢)

٢٥ ــ " شرح احاديث " منهاج الوصول في علم الأصول " :ــ

ذكره حاجي خليفة .(٣)

٢٦ ــ " شرح الأربعين النووية " :ــ

ذكره ابن فهد • وصاحب كشف الظنون .(٤)

٢٧ ــ " شرح الالفية " :ــ

والألفية منظومة من الف بيت ، في النحو ، لابن مالك النحوي الأندلسي .(٥)

٢٨ ــ " شرح زوائد جامع الترمذي " :ــ

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وابي داؤد .(٦)

---

(١) افاد نور الدين شريبة : في مقدمة كتاب طبقات الأولياء ص٥٦ ــ ٥٧ .
(٢) كشف الظنون ١/٦٣٣ .
(٣) كشف الظنون ٢/١٨٧٩ .
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص١٩٩ • وكشف الظنون ١/٦٠ .
(٥) كشف الظنون ١/١٥٣ .
(٦) المصدر السابق ١/٥٥٩ .

٢٩ ـ " شرح زوائد سنن ابى داؤد " :ـ

وهو شرح لزوائده على الصحيحين ، يقع فى مجلدين . (١)

٣٠ ـ " شرح زوائد سنن النسائى " :ـ

وهو شرح لزوائده على الاربعة والمراد بالأربعة الصحيحين وابى داؤد والترمذى يقع فى مجلد . ذكره السخاوى ، وحاجى خليفة . (٢)

٣١ ـ " شرح زوائد مسلم على البخارى " :ـ

منه مخطوطة فى خزانة الأوقاف ببغداد ، تحت رقم (٣٠١٢/٣٠١٥) قطعها ٢٦ × ١٨ سم . افاده نور الدين شريبه . (٣)

٣٢ ـ " شرح العمدة " :ـ

فى فروع الشافعية ، ذكره حاجى خليفة . (٤)

٣٣ ـ " شرح مختصر التبريزى " :ـ

و " مختصر التبريزى " فى فروع الشافعية ، الفه امين الدين مظفر بن احمد التبريزى (ت ٦٢١ هـ) لخصه من " الوجيز " فى فروع الشافعية للغزالى . (٥)

٣٤ ـ " شرح مختصر منتهى السول والامل ، فى علمى الأصول والجدل " :ـ

ذكره صاحب كشف الظنون . (٦)

---

(١) كشف الظنون ١٠٠٥/٢ .

(٢) كشف الظنون ١٠٠٦/٢ .

(٣) انظر مقدمة كتاب طبقات الأولياء ص ٥٨ .

(٤) كشف الظنون ١١٧٠/٢ .

(٥) المرجع السابق ١٦٢٦/٢ .

(٦) المرجع السابق ١٨٥٦/٢ .

٣٥ ـ شرح " المنتقى فى الأحكام ": ـ

والمنتقى فى الاحكام الفه مجد الدين بن تيمية ، ولم يكمل ابن الملقن الشرح بل كتب منه قطعة .(١)

٣٦ ـ شرح " منهاج الوصول ": ـ

" منهاج الوصول الى علم الأصول " مختصر للقاضى البيضاوى ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) وهو فى علم الأصول مرتب على مقدمة وسبعة ابواب .(٢)

٣٧ ـ " شواهد التوضيح فى شرح " الجامع الصحيح ": ـ

وهو شرح كبير للبخارى فى عشرين مجلدا .

قال السخاوى : اعتمد فيه على شرح شيخه القطب ، ومغلطاى ، وزاد فيه قليلا . وهو فى اوائله اقمد منه فى اواخره ، بل هو من نصفه الثانى قليل الجدوى .(٣)

٣٨ ـ " طبقات الأولياء ": ـ

طبع بتحقيق الاستاذ نور الدين شريبة . فى القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م

٣٩ ـ " طبقات القراء ": ـ

ذكره حاجى خليفة ، وابن فهد .(٤)

---

(١) كشف الظنون ٢/١٨٥١ .
(٢) كشف الظنون ٢/١٨٧٩ .
(٣) الضوء اللامع ٦/١٠٢ ، وذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٩ ، وكشف الظنون ١ /٥٤٧ .
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠ ، وكشف الظنون ٢/١١٠٦ .

٤٠ ـ " طبقات المحدثين " :ـ

ذكر فيه طبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمانه ، ذكره ابن فهد وحاجي خليفة ٠ (١)

٤١ ـ " عجالة المحتاج فى شرح المنهاج " :ـ

ذكرها ابن فهد وتقع فى مجلد ٠ (٢)

شرح العجالة سراج الدين عمر بن محمد اليمنى (ت ٨٨٧ هـ) وسمى شرحه " الصقالة فى زوائد العجالة " (٣) ٠

وفى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد نسخة منها تحت رقم (٣٨٧٥) قطعها ٢٧ × ١٧ سم وفى دار الكتب المصرية مخطوطة منها وشرحها وكذلك فى خزانة الأصفية ٠ (٤)

٤٢ ـ العدة فى معرفة رجال " العمدة " :ـ

وهذا الكتاب " شرح لعمدة الأحكام " (٥)

٤٣ ـ " عدد الفرق " :ـ

ذكره السخاوى ٠ (٦)

٤٤ ـ " العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب " :ـ

وهو فى تراجم علماء الشافعية من زمن الشافعى الى سنة ٧٧٠هـ ـ عدة

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠ ، وكشف الظنون ٢/١١٠٦ ٠

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠ ٠

(٣) كشف الظنون ٢/١٨٧٤ ٠

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العراقية العامة ٢/٤٦٤ ٠

(٥) كشف الظنون ٢/١١٢٩ ٠

(٦) الضوء اللامع ٦/١٠٣ ٠

الاسماء فيها الف وسبعمائة ، اخذ من طبقات الاسنوى ، وابن كثير ، والسبكى ، فلخص وزاد وحرر ، فصارت احسن منها ، لكنها عسرة الترتيب . (١)

توجد نسخة منها مصورة فى الجامعة العربية (ف ١٧٧) عن مخطوطة عمومية باستانبول ، محفوظة برقم (٥٢١٢) يقع فى ١٢٤ ورقة ، قطعها ١٦x٢١ سم .

ولها عدة نسخ ذكرها نور الدين شريبة فى مقدمة كتاب طبقات الأولياء . (٢)

٤٥ ـ " عقود الكمام فى متعلقات الحمام " :ـ

يقول عنه حاجى خليفة : هو جزء لطيف مشتمل على جمل من الفوائد . (٣)

٤٦ ـ " عدة المحتاج فى شرح " المنهاج " :ـ

يقع فى ثلاث مجلدات وهو شرح المنهاج الطالبين للنووى ، فى فروع الشافعية شرحه سراج الدين عمر بن محمد اليمنى وسماه " تقريب المحتاج الى زوائد شرح ابن النحوى على المنهاج " . (٤)

٤٧ ـ " غاية السول فى خصائص الرسول " :ـ

حققه احد الطلاب بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ونال عليه درجة الماجستير فى السنة .

٤٨ ـ " غنية الفقية فى شرح التنبيه " :ـ

شرح آخر على " تنبيه " الشيرازى ، فى فروع الشافعية ، يقع فى اربع مجلدات (٥)

---

(١) كشف الظنون ١١٥٢/٢ .

(٢) طبقات الأولياء ص ٦١ ـ ٦٢ .

(٣) كشف الظنون ١١٥٦/٢ .

(٤) المصدر السابق ١٨٧٣/٢ .

(٥) المصدر السابق ٤٩١/١ .

٤٩ _ " الكافـــى " :_

في علم الحديث ، ذكره ابن فهد .(١)

٥٠ _ " الكفايـــة " :_

شرح كبير على " تنبيه " الشيرازى .(٢)

٥١ _ " الكلام على سنة الجمعة قبلها ، وبعدها " :_

ومن هذه الرسالة توجد نسخة في رامبو انظر الفهرس (٢/٢٠٧).

٥٢ _ " ما تمس اليه الحاجة ، على سنن ابن ماجة " :_

شرح فيه زوائد ابن ماجه على الخمسة _ اعنى : الصحيحين ، وأبـا داؤد ، والترمذى والنسائى ، يقع فى ثمانى مجلدات. وقال فى خطبتـه : انه لم ير من كتب عليه شيئا ، وانه يبين من وافقه من باقى الأئمة الستـة ، وضبط المشكل فى الأسماء والكنى وما يحتاج اليه من الغريب والغرائب ممـا لم يـوافق الباقيـن.
ابتدأ فى ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ وفرغ منه فى شوال سنة ٨٠١ هـ .(٣)

٥٣ _ " المحرر المذهب فى تخريج احاديث " المهذب " :_

يقع فى مجلدين ذكره السخاوى ، وحاجى خليفة .(٤)

٥٤ _ مختصر " تهذيب الكمال " :_

قال ابن فهد : وزاد على الاختصار تذييلا عليه من رجال ستة كتـب

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٩.
(٢) كشف الظنون ١/٤٩١.
(٣) الضوء اللامع ٦/١٠٢.
(٤) الضوء اللامع ٦/١٠١ وكشف الظنون ٢/١٠٠٤.

وهـــى : مسند احمد ، وصحيح ابن خزيمة ، وابن حبان ومستدرك الحاكـــم والسنن للدارقطنى ، والبيهقى .(١)

٥٥ ــ مختصر " دلائل النبـــوة " :ــ

و " دلائل النبوة " للبيهقى ، ابي بكر احمد بن الحسين بن علـــــــــى (ت ٤٥٨ هـ) .(٢)

٥٦ ــ مختصر " شعب الايمان " :ــ

وشعب الايمان من مؤلفات البيهقى ، ومن مختصر شعب الايمان نسخـــــة خطية فى بانكيبـــور .

انظر فهرس المكتبة ٥/٢/٣٨٤/٥ .(٣)

٥٧ ــ " مختصر صحيح ابن حبان " :ــ

اختصره ورتبــــه على الابـــواب .(٤)

٥٨ ــ " مختصر مسند احمد بن حنبل " ذكره ابن قاضى شهبة .(٥)

٥٩ ــ المدرك فى تصحيح " المستدرك " :ــ

وللسيوطى على كتاب ابن الملقن كتاب " توضيح المدرك فى تصحيــــــــح المستدرك " .(٦)

٦٠ ــ " المغنى فى تخليص كتاب ابن بدر " :ــ

وذلك قوله " ليس يصح شئ فى هذا الباب " .(٧)

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ .
وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٤/٥٨ .
(٢) كشف الظنون ١/٧٦٠ ، وطبقات الشافعية ٤/٥٨ .
(٣) انظر بروكلمان ١/٦١٩ ، ٢/١٠٩ .
(٤) كشف الظنون ٢/١٠٧٥ .
(٥) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٤/٥٨ .
(٦) كشف الظنون ٢/١٦٧٢ .
(٧) المرجع السابق ٢/١٧٥٠ ، والضوء اللامع ٦/١٠٣

٦١ ـ "المقنع في علوم الحديث

انظر تفاصيل عنه فيما بعد .

٦٢ ـ المنتقى من " البدر المنير"

وهو تلخيص من كتابة " البدر المنير" (١)

٦٣ ـ الناسك لام الناسك .

ذكره السخاوى . (٢)

٦٤ ـ " نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين "

ويسمى كذلك " تاريخ ابن الملقن " كما يسمى " تاريخ الدولة التركية " وموضوعه

" اخبار الدولة التركية " (٣)

٦٥ ـ " نزهة النظار في قضاة الامصار "

ويسميه حاجى خليفة : " اخبار قضاة مصر "

اوله الحمد على إبرام القضايا واحكامها ..الخ وصل فيه المؤلف الى سنة

٧٨٠ هـ ، ورتبه طبقة بعد طبقة ،واورد فى آخره منظومة فى اسماء القضاة (٤)

توجد منه نسخة مصورة فى الجامعة العربية (ف٥٨٢) عن اصل قديم محفوظ

بمكتبة طلعت فى دار الكتب المصريه وميكروفيلم محفوظ بالمكتبة التموريه تحت

رقم (٢٥٥٦ ـ تاريخ) (٥)

٦٦ ـ " نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج "

ذكره ابن فهد (٦)

٦٧ ـ هادى النبيه الى شرح " التنبيه " :

شرح آخر مختصر فى مجلد . (٧)

---

(١) الضوء اللامع ٦/ ١٠١ وطبقات الشافعيه لابن قاضى شهبه ٤/ ٥٨

(٢) الضوء اللامع ٦/ ١٠٣

(٣) كشف الظنون ١/ ٢٨٠ ،وهدية العارفين ١/ ٧٩٢

(٤) كشف الظنون ١/ ٢٧

(٥) انظر مقدمة كتاب طبقات الاولياء ص ٦٦ ـ ٦٧

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٠

(٧) ذيل كشف الظنون ٢/ ٧١٦ ، وهدية العارفين ١/ ٧٩٢

المبحث السابع

======

وفاتـــه :ــ

======

بعد تلك الحياة الحافلة بجلائل الاثار ، والمصنفات القيمة التي يستفيد منها الباحثون اليوم استغرق ابن الملقن في ذلك النشاط العلمي ما يقرب من احـــدى وثمانين سنة وسد فراغا كبيرا في المكتبات الاسلامية بموء لفاته الجليلة مما لا غنى للمكتبة الاسلامية ولا لرواد العلم عنها .وهكـذا لبى داعي الله وانتقل الى جـوار ربه الكريم في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة اربع وثمانمائة للهجره النبويـة على صاحبها اتم الصلاة والتسليم ، ودفن على ابيه بحوش سعيد السعداء(١) ـ تغمده الله تعالى بواسع رحمته وغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين بمنه وكرمـه انه نعم المولى ونعم النصير .

قال الحافظ ابن حجر(٢) : وهولاء الثلاثة ، العراقي والبلقيني وابن الملقن ،ـ كانوا اعجوبة هذا العصر على رأس القرن : الأول في معرفة الحديث وفنونه ،والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي ، والثالث في كثره التصانيف ، وقدر كـــل واحد من الثلاثة ــ ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن . ثـم البلقيني ، ثم العراقي .

---

(١) انظر الضوء اللامع ٦/ ١٠٥ واتفق قول المؤرخين والعلماء في تاريخ وفاتـــه وهو ما ذكره السخاوي في المرجع السابق وهكذا الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ٤٦ ،ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٤/ ٥٧ ، وابن فهد في لحظ الالحاظ ص ٢٠٢ ، والسيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٩ ، وفي حسن المحاضرة ١/ ٤٣٨ ، والشوكاني في البدر الطالع ١/ ٥١١ ، وابن العماد فـي شذرات الذهب ٧/ ٤٥ ، والزركلي في الاعلام ٥/ ٥٧ ، وعمررضا كحالة فـي معجم المؤلفين ٧/ ٢٩٨ والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٧٩١ ، ٧٩٢

(٢) الضوء اللامع ٦/ ١٠٥ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٥٧ ،والبـدر الطالع ١/ ٥١١ .

الباب الثالث

دراسة الكتاب

وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب مع ذكر منهجه :

وقد اتفقت عناوين الكتاب في كتب التراجم وفهارس المخطوطات وفي الورقة الأولى من المخطوطة من جميع النسخ المصورة المحصلة وهذا العنوان هو : " المقنع في علوم الحديث ".

والكتاب يشتمل على مقدمة وخمسة وستين نوعا من علوم الحديث .

أما المقدمة فقد ذكر فيها السبب الباعث على تاليف هذا الكتاب هو الاهتمام منه بعلم الحديث والوقوف على معرفته كما يقول المؤلف في مقدمته بعد الحمد ، فالعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته من أشرف العلوم اذ هو ثاني الأساس والمقدم على الاجماع والقياس .

وقد صنف فيه الأئمة ، الترمذي في جامعه وعلله ، والحاكم في اصوله ومدخله ، والخطيب في كفايته وجامعه ، ومن اجمعها كتاب العلامة الحافظ تقي الدين ابي عمرو بن الصلاح - سقى الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه .

وأما منهجه : فقال عنه ، وقد وقع الاختيار بفضل الله وقوته على تلخيصه وتقريبه ، وتنقيحه ، وتهذيبه مع زيادات علمية مهمة ، وفوائد جمة لا تلفى مسطورة ولا تكاد توجد في الكتب المشهورة ، من الله بالوقوف عليها ، وتفضل بافادة المتشوقين اليها ، وعلمت للزيادة علامة دائرة بالحمرة في اولها وآخرها . وربما قلت في أولها " قلت " وفي آخرها علامة دائرة المذكورة .

فهذا الكتاب في علوم الحديث جمع ابن الملقن مادة علمية ، وفوائد مهمة وزيادات نافعة على علوم الحديث لابن الصلاح .

وقد جمع ابن الصلاح في علومه خمسة وستين نوعا ، وتبعه في ذلك ابن الملقن .

و هذا فهرس أنواعه :

النوع الثالث والثلاثون : المسلسل

النوع الرابع والثلاثون : ناسخ الحديث ومنسوخه .

النوع الخامس والثلاثون : معرفة المصحف متنا واسنادا .

النوع السادس والثلاثون : معرفة مختلف الحديث وحكمه .

النوع السابع والثلاثون : معرفة المزيد في متصل الاسانيد .

النوع الثامن والثلاثون : معرفة المراسيل الخفى ارسالها .

النوع التاسع والثلاثون : معرفة الصحابة رضى الله عنهم .

النوع الاربعون : معرفة التابعين رضى الله عنهم .

الحادى والاربعون : رواية الاكابر عن الاصاغر .

النوع الثانى والاربعون : المدبج .

النوع الثالث والاربعون : معرفة الاخوة والاخوات .

النوع الرابع والاربعون : رواية الاباء عن الابناء .

النوع الخامس والاربعون : رواية الابناء عن الاباء .

النوع السادس والاربعون : معرفة من اشترك في الرواية عنه اثنان تباعد ما بين وفاتيهما

النوع السابع والاربعون : من لم يروعنه الا واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

النوع الثامن والاربعون : معرفة من ذكر باسماء او صفات مختلفة من لا خبرة له بها انه لجماعة متفرقين .

النوع التاسع والاربعون : معرفة المفردات للاحاد من اسماء الصحابة ورواية الحديث والعلماء والقابهم وكناهم .

النوع الخمسون : معرفة الاسماء والكنى .

النوع الحادى والخمسون : معرفة كنى المعروفين بالاسماء دون الكنى .

النوع الثاني والخمسون : معرفة الالقاب .

النوع الثالث والخمسون : معرفة المؤتلف والمختلف من الاسماء والانساب وما يلتحق .

النوع الرابع والخمسون : معرفة المتفق والمفترق من الانساب ونحوها .

النوع الخامس والخمسون : يتركب من النوعين الذين قبله .

النوع السادس والخمسون : معرفة المتشابهين في الاسم والنسب .

النوع السابع والخمسون : معرفة المنسوبين الى غير آبائهم .

النوع الثامن والخمسون : معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها .

النوع التاسع والخمسون : معرفة المبهمات .

النوع الستون : معرفة التواريخ والوفيات .

النوع الحادى والستون : معرفة الثقات والضعفاء .

النوع الثاني والستون : معرفة من خلط في اخر عمره من الثقات .

النوع الثالث والستون : معرفة طبقات الرواة والعلماء .

والموءلف رحمه الله ينقل لنا ملخصا من نصوص ابن الصلاح من كتابه ثم يأتي بمناسبتها تعليقات هامة وتعقبات مفيدة عليها ، وذلك غرض اصيل من اغراض ابن الملقن في هذا الكتاب وفي سائر كتابه ، وقصده اعطاء المعلومات وتقريب العلوم والمسائل المنتشرة في هذا الفن الى أذهان الناس ليطلعوا عليها وليستفيدوا منها .

وأما ما قاله المصنف زايدا على كتاب ابن الصلاح فبدأه بقوله " قلت " في اولها وفي اخرها دائرة بالحمرة . أماقوله " قلت : فهو ظاهر يعرف . واما الدائرة الحمراء فقد جعلت مكانها نجمة لتدل ان كلامه انتهى .

واذا لم يرد في أول عبارته " قلت " فانى اضع عبارته بين النجمتين مميزة للابتداء والانتهاء .

وقد امتاز الكتاب بايراده لفوائد لم ترد في كتاب ابن الصلاح ويترجم لها بقوله " فائدة "(١) .

ويجدربي ان أشير الى ان المصنف رحمه الله تعالى جمع مادته العلمية من كتب شتى ، وهى بلا شك عزيزة ، حيث انه قد اطلع على كثير من الكتـــب الفت في هذا الفن . مثل " المحدث الفاصل " للرامهزى (ت ٣٦٠ هـ) و" الكفاية في علم الرواية " للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) و " علوم الحديث" للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) وايضا لابي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) و " أسماء الصحابة " لابن منده (ت ٣٩٥هـ) و" الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع " للقاضى عياض بن موسى اليحصبى (ت ٥٤٤هـ) وعلوم الحديث لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) والارشاد ، وتلخيصه التقريب كلاهما لابي زكريا يحيى ابن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ) والاقتراح لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) والمنهل الروى لبدر بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) .

فاستفاد الموءلف من الكتب المذكورة والكتب التي الفت غيرها قبله استفادة كاملة ونقل منها كثيرا ، كما استفاد من موءلفات اصول الفقه مثل اللمع لابي اسحاق

---

(١) انظرص ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦

الشيرازى (ت ٤٧٦هـ) والمستصفى للغزالى (ت ٥٠٥هـ) والاحكام في اصول الاحكام للامدى (ت ٦٣١هـ) ومختصر ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وغاية السول لجمال الدين الاسنوى (ت٨٠٥هـ) . وغير ذلك من كتب الحديث واصوله كانت متداولة في زمانه .

ومما يؤخذ على ابن الملقن في كتابه هذا أنه كثيرا ما يذكر النصوص بالمعنى ،ولا ينبه على ذلك . وما من انسان الا يؤخذ من قوله ويرد .

وقد ينتقل ايضا كلام المتقدمين ولا يعزوه اليهم مما يوهم انه من كلامه.(١)

وقد استعمل المؤلف في كتابه هذا الرموز للكتب الستة فرمز لصحيح البخارى بـ " خ " ،ولمسلم بـ " م " وابي داود بـ " د " والنسائى بـ " ن " والترمذى بـ " ت " وابن ماجة بـ " ق " .

وختم الكتاب بذكر احاديث بالاسناد فذكر منها ثلاثة حيث قال : ولنختتمه بذكر احاديث بالاسناد على عادة الحفاظ النقاد . فذكرها بالاسانيد .

١ - عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله .

٢ - عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يكتب من الغافلين ،ومن قرأ ثلثمائة آية لم يحاج القرآن .

٣ - وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده كتب له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ومن زاد زاده الله .

وقال المؤلف بعد ذكر الاحاديث الثلاث : هذه احاديث تساعية(٢) الاسناد وهي عزيزة في زمننا هذا يحتج بمثلها شيوخنا وشيوخ شيوخنا فالحمد لله وقد وقع لنا بحمد الله عدة من هذا النحو اقتصرنا منها على هذه الثلاثة طلبا للاختصار وخراش هذا واه لكن له شواهد .

---

(١) انظر ص ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) الحديث التساعي : ما كان بين المخرج للحديث وبين النبي صلى الله عليه وسلم تسعة رواة .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف :

اعتمدت في توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه على عدة أمور :-

١ - عنوان الكتاب على الورقة الأولى من المخطوطة المحفوظة بمكتبة احمد الثالث بتركيا . حيث جاء " المقنع في علوم الحديث " تصنيف شيخنا العامل العلامة ،فريد دهره ،ووحيد عصره ، سراج الملة والدين ابي حفص عمر الشافعي الانصارى ،متع الله ببقائه .

وهكذا ورد في فهرس مكتبة طوبقبو (١) .

٢ - وكذلك جاء عنوان الكتاب على الورقة الاولى من المخطوطة المحفوظة بمكتبة شستربتى بدبلن انكلترا (٢) ، وايضا بدار الكتب المصرية بالقاهرة (٣) .

٣ - واكبر دليل ان هذا الكتاب لابن الملقن هو ما قاله المصنف نفسه فيما نقله السخاوى : ووقع لى عدة تساعيات ذكرت منها ثلاثة في آخر كتابي " المقنع في علوم الحديث " (٤) .

وهذا الدليل في نظرى بل في الواقع هو اقوى الأدلة واوثقها على نسبة الكتاب لابن الملقن .

٤ - نقل الحافظ ابن حجر نصا من كتاب " المقنع " في كتاب " النكت على ابن الصلاح " واضافه الى كتاب " المقنع في علوم الحديث " للشيخ سراج الدين ابن الملقن (٥) .

٥ - وكذلك ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة نقل النص من كتابه واضافه اليه (٦) .

---

(١) فهرس مكتبة طوبقبو ٢/٧ ، ١٤٧ .

(٢) فهرس مكتبة شستربتى ٥/٥٣ .

(٣) فهرس المخطوطات ١/٣٠٤ .

(٤) الضوء اللامع ٦/١٠١ وهو في الكتاب ص

(٥) النكت على ابن الصلاح ٢/٥٢٧

(٦) تنزيه الشريعة المرفوعة ١/٣٢١ .

٦ - نسبة بعض المصادر والمراجع هذا الكتاب الى ابن الملقن فقد نسبه ابن قاضى شهبة اليه (١) .

٧ - كما نسب بعض المحدثين هذا الكتاب اليه في ترجمته مثل ابن فهد (٢) ، والسخاوى (٣) ، والسيوطي (٤) ، والشوكاني (٥) ، والبغدادى (٦) .

٨ - وكذا نسبه الزركلي (٧) اليه ،وذكر اسم الكتاب " المقنع في الحديث " وهكذا حاجى خليفة (٨) .

٩ - نقول بعض العلماء من هذا الكتاب . فقد قارنت بين هذه النقول وبين ما في الكتاب فوجدتها مطابقة تماما . والناقلون هم : ابن حجر والسيوطي (٩) ،وابن عراق .

---

(١) طبقات الشافعية ٤/ ٥٨

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٩٩

(٣) الضوء اللامع ٦/ ١٠٢

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٩

(٥) البدر الطالع ١/ ٥٠٩

(٦) هدية العارفين ١/ ٧٩٢

(٧) الاعلام ٥/ ٥٧ (٨) كشف الظنون ٢/ ١٨٠٩

(٩) تدريب الراوى ١/ ٩٦ نسب النص الى ابن الملقن بدون ذكر الكتاب .

المبحث الثالث : وصـف الكتاب :

بحثت عن نسخ الكتاب " المقنع في علوم الحديث " لابن الملقن الشافعي في فهارس المخطوطات للمكتبات الاسلامية ، وفي نشرات بعض الكتب فعثرت على النسخ الآتيـة :

١ - نسخة مكتبة احمد الثالث بتركيا .

٢ - نسخة مكتبة شستربتى بليدن .

٣ - نسخة دار الكتب القومية بالقاهرة .

٤ - نسخة منقولة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة .

وقد حصلت على صور لكل من هذه النسخ الا نسخة حديثة العهد منقولة عن دار الكتب المصرية نسخها ابراهيم بسيوني الطحلاوى يوم الثلاثاء خمسة عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق من شهر يونيه سنة ١٩٥١ ميلادية (١) . واننى اطلعت عليها بعد ان فرغت من طباعة اكثر الرسالة وان هذه النسخة لا تفيد شيئا جديدا على هذه النسخ الثلاث وهى ان شاء الله كافية لاخراج النصوص على الصورة التي وضعها عليها المؤلف الا ما يخلو منه عمل الانسان من تقصير وزلة .

النسخة الأولى : هي مصورة عن مخطوطة بمكتبة احمد الثالث بتركيا المحفوظة تحت رقم (٦٣١) مصطلح الحديث ، وتقع في ١٤٤ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا في كل صفحة ومقاسها ١٨ × ٢٨ سم نوع خط النسخة ممتاز وان كان غير منقوط في كثير من مواضع الكتاب ، وليس فيها غموض ولا اشكال .

يرجع تاريخ هذه النسخة الى سنة ٧٨٥ هـ كما ورد في آخرها ، اذ قال ناسخها محمد بن عمر الحموى المشتهر بالنظام " وقد وقع الفراغ من تعليق هذه

(١) انظر فهرس المخطوطات لفؤاد سيد ١٠٢/٣

النسخة المباركة يوم الثلاثاء اربع وعشرين ربيع الاخر عام خمسة وثمانين وسبعمائة .

قوبلت هذه النسخة على نسخ أخرى كما يفهم ذلك من هوامشها ، اذ كان يشير فيها ناسخها الى الفروق والمزيادات المفيدة بخط المصنف ، واثبتها في الهامش .

وقد اثبت الهوامش المتعلقة بالنصوص اثناء التحقيق ،هذا مما يعطي هذه النسخة اهمية بالغة و هذه هي صحيحة بل اصح النسخ كلها وقد قرئت على المؤلف كما سيظهر بعد مما جعل النسخة في غاية من الدقة اذ لم اجد فيها ما يتعذر فهمه الا في موضعين او ثلاث كما اشرت اليها في الهامش اثناء التحقيق .

و في اولها قراءة واخرها اجازة ، والناسخ هو من تلاميذ المؤلف محمد بن عمر الحموى التفتازانى المشتهر بالنظام الذى قرأ هذا الكتـــاب من اوله الى اخره على شيخه ،حيث قال في الصفحة الأولى من المخطوطة :

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ،وبعد ،

فقد قرأت جميع هذا الكتاب المبارك وهو المقنع في علوم الحديث على مؤلفه حماه الله من كل مكروه وبلغه ما يطلبه آمين - في مجالس اخرها يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الاخر عام خمس وثمانين وسبعمائة ، احسن الله تقضيها وكتب اقل تلاميذ مؤلفه محمد بن عمر بن محمد المشتهر بالنظام الحموى نفعه الله بالعلم ووفقه لما يحبه ويرضاه وجميع المسلمين . حامدا ومصليا ومسلما على نبيه وآله وصحبه .

وقال المؤلف رحمه الله تعالى في اخر كتابه : " وكان الابتداء في تعليق هذا المختصر المبارك في سنة سبع واربعيـنـين وسبعمائة ، ثم فتر العزم وحصل النشاط ، الى اكماله و تدريسه يوم الجمعة رابع عشر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة واتفق نجازه يوم الاثنين ثالث عشر من ربيع الاول من سنة تسع وخمسين وسبعمائة احسن الله تقضيها وما بعدها في خير وعافية .

قال المؤلف : وقد اجزت لمن ادرك حياتي من المسلمين مشارق الأرض ومغاربها في التاريخ المذكور ان يرويه عني وكذا يروى عني ما يجوز لي و عني روايته من تصنيف ومسموع وغيرهما .

الحمد لله رب العالمين وصل الله على سيدنا محمد وآله ".

وجعلتها أصلا من بين النسخ في التحقيق ، واشير اليها بكلمة" الاصل".

وسأترجم لناسخ هذه النسخة وراويها ترجمة موجزة فيمابعد .

*

النسخة الثانية : هي مصورة عن مخطوطة بمكتبة شستربتي بليدن تحت رقم (٣٩٠٢) علم المصطلح و تقع في ٥٩٣ ورقة . ومسطرتها ٢٣ سطرا في كل صفحة ومقاسها ١٨ × ٢٨ سم .

خط النسخة نفيس واضح وانها غير منقوطة في كثير من مواضع الكتاب ، وفيها غموض واشكال ،وكثير من الالفاظ لا تقرأ الا بعد المقابلة بالأصل ، و فيها تعليقات قليلة على الهوامش .

و ليست فيها قراءة في اولها ولا اجازة في اخرها من المؤلف .

و على الصفحة الاولى تمليكات لعدد من الاشخاص نذكرها هنا مثل ما وردت في الصفحة الاولى من المخطوطة . ففي اعلى الصفحة تمليك ابي الصفا خليل ، ولد في شهر جمادى الثاني خلا منه ثلاثة وعشرون يوما سنة الف وماءة وسبعة عشر .

و يليه من كتب أفقر العالمين محمد بن المنقار الحنفي المدعو شمس الدين .

ثم يليه من كتب الفقير عبد الرحيم بن علي بن مكتب الشافعي الحنفي ، حامدا ومصليا سنة ١٠٥٩ هـ ثم من كتب فقير غفر الله تعالى علي عبد اللطيف سنة ٩١٣ هـ.

ثم يليه ملك الفقير محمد بن علي الشافعي عفى عنه سنة ١٠٥٥ هـ .

ثم يليه من كتب الفقير ابى عبد الغنى ابراهيم بن محمد الحسينى الشافعي غفر لهما سنة ١٠١٠ هـ ثم يليه تمليكان لم يظهرا لي . ثم يليه من محمد بن ولى غفر الله لهما .

ابتدأت النسخة بعد البسملة بـ " ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا " .

واختتمت على قول المؤلف : فسح الله في مدته واعاد على المسلمين من علومه وبركته ،كان الابتداء في تعليق هذا المختصر المبارك في سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم فتر العزم وحصل النشاط الى اكماله بحادة يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول من سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، احسن الله تقضيها وما بعدها في خير وعافية بمنه وكرمه .

هذا آخر ما وجد بخطه في هذه النسخة رحمه الله رحمة واسعة .

وفيها توجد سقطة كثيرة في النصوص حتى في بعض الورقات اجد حذف سطور كما سيظهر ولم يرد فيها اسم الناسخ وورد في اخر الكتاب " ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة داعيا لمالكها ومستمطرا من بركاته في الثامن والعشرين من صفر سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة بالجامع الأزهر بكرة النهار " والحمد لله رب العالمين " .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

*

النسخة الثالثة : وهى مصورة عن نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب القومية بالقاهرة المحفوظة تحت رقم (٣٩٩) مصطلح الحديث .

وتقع في ٩٣ ورقة وقد كتبت بخط واضح ومسطرتها ٢٣ سطرا ومقاسها ١٨ × ٢٨ سم .

وان هذه النسخة مصورة عن شستربتي وهذا ما علمته في اثناء المقابلة

حيث ان نصوصهما وعبارتهما متماثلتان في الصفحة ، والرسم الاملائي ،
وعدد الاوراق والاسطر .

والنسخة المذكورة بدأت بعد البسملة بربنا آتنا ... وانتهت على
قول المؤلف : احسن الله تقضيها ومابعدها في خير وعافية بمنه وكرمه .

وايضا ورد هذا الكلام في الصفحة الاولى من المخطوطة " مصورة عن
النسخة مصورة - المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (٣٩٩) مصطلح
حديث .

قابلتها مع الأصل لأن هذه النسخة واضحة جلية في القراءة ولهذا
اعتمدت عليها في المقابلة ورمزت لهذه النسخة بـ (د) .

واما الكلام في وصفها فهو مثل ماضى الكلام في وصف النسخة لمكتبة
ـــــستربتى بليدنه
.

المبحث الرابع : الترجمة لراوى هذا الكتاب وناسخه :

محمد بن عمر بن محمد بن احمد بن يوسف الحموى المشتهر بالنظام

هكذا نسب نفسه في اخر صفحة من نسخة احمد الثالث بتركيا . وقال السخاوى هو محمد بن عمر نظام الدين الحموى التفتازانى الحنفى ويعرف بالنظام (١) .

وقال الشيخ ابن حجر : كان ابوه خضريا ،فنشأ هذا بين الطلبة ،وقرأ في مذهب ابي حنيفة ، وتعانى الاداب ،واشتغل في بعض العلوم الالية . وتكلم بكلام العجم ،وتزيا بزيهم ، وتسمى نظام الدين التفتازانى ،وجاد خطه ونظم الشعر الوسط .

وقال غيره : كان فقيها ،عارفا بالنحو واصوله ،بارعا في الأدب والفرائض، وتولى دروسا فقهية (٢) .

مات في رابع عشر ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة عن نحو الستين (٣) .

وقد قابل الناسخ هذا الكتاب على مؤلفه كما هو مبين في وصف النسخة .

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ٢٧١

(٢) الضوء اللامع ٨/ ٢٧١

(٣) الضوء اللامع ٨/ ٢٧١ ،وانباء الغمر وفيات سنة ٨٢٢ .

المبحث الخامس : عملي في الكتاب :

١ - قمت بقراءة المخطوطة و نسخها بصبر وأناة ،ثم قابلت الأصل مع النسخ الأخرى ، وقد استغرق ذلك وقتا ليس بالقليل ، ثم حققت النصوص تحقيقا يجعله اقرب ما يكون من الصورة الأصلية التي وضعه عليها الامام ابن الملقن .

٢ - لقد جاء كتاب ابن الملقن " المقنع في علوم الحديث " مليئا بالنصوص والنقول وان لم ينسب المؤلف احيانا لبعض الأقوال الى قائليها ، ويوهم القارىء بأنه من كلامه ولكن الباحث اذا جد في البحث يجده بلفظه أو بمعناه في كلام السابقين من المؤلفين ، وقد عزوت النصوص الى اصولها اذا امكن ، فان تعذر ذلك عزوتها الى المراجع الأخرى التي اخذت النقول عن تلك النصوص اداء للامانة و تتميما للافادة والمعرفة .

٣ - اذا كان في كلام المؤلف غموض ،أو عبارة لا تفهم ، وضحتها مستعينا بكلام المتاخرين ، مثل العراقي وابن حجر ، والسخاوى ، والسيوطى ، والصنعانى وذلك حصل في كثير من مواضع الكتاب .

٤ - خرجت الايات القرآنية ، لقد أشرت في الهامش الى اسم السورة ورقم الآية ، وهي قليلة جدا .

٥ - قمت بتخريج الاحاديث النبوية والاثار التي استشهد بها المؤلف واعدتها الى مصادرها التي وردت فيه ،مبينا الكتاب والباب والجزء والصفحة كي يسهل تناول الحديث من المصادر التي خرجته منها .

٦ - ترجمت لكل رجل من الرجال الذين ذكرهم المؤلف رحمه الله - ترجمة موجزة تبين قدر الرجل ومنزلته ،وسنة وفاته ،واهم مؤلفاته ان كانت له مؤلفات مع الاحالة على مصادر تراجمهم في كتب الرجال والتاريخ ، وقد اعتمدت كثيرا على تقريب التهذيب لأنه مختصر وجامع في باب التراجم جرحا وتعديلا .

٧ - شرحت الالفاظ الغريبة ،والمفردات اللغوية مستعينا بكتب غريب الحديث وبمعاجم اللغة العربية .

٨ - ضبطت الأنساب الواردة في الكتاب .

٩ - ضبطت أسماء البلدان والاماكن التي وردت في الكتاب وشرحتها شرحا ملائما لها .

١٠ - نسبت الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف في المسائل الى قائليها ، وقد استعنت في ذلك بدواوين الشعراء وكتب اللغة .

١١ - عرفت تعريفا موجزا بالفرق الواردة في الكتاب .

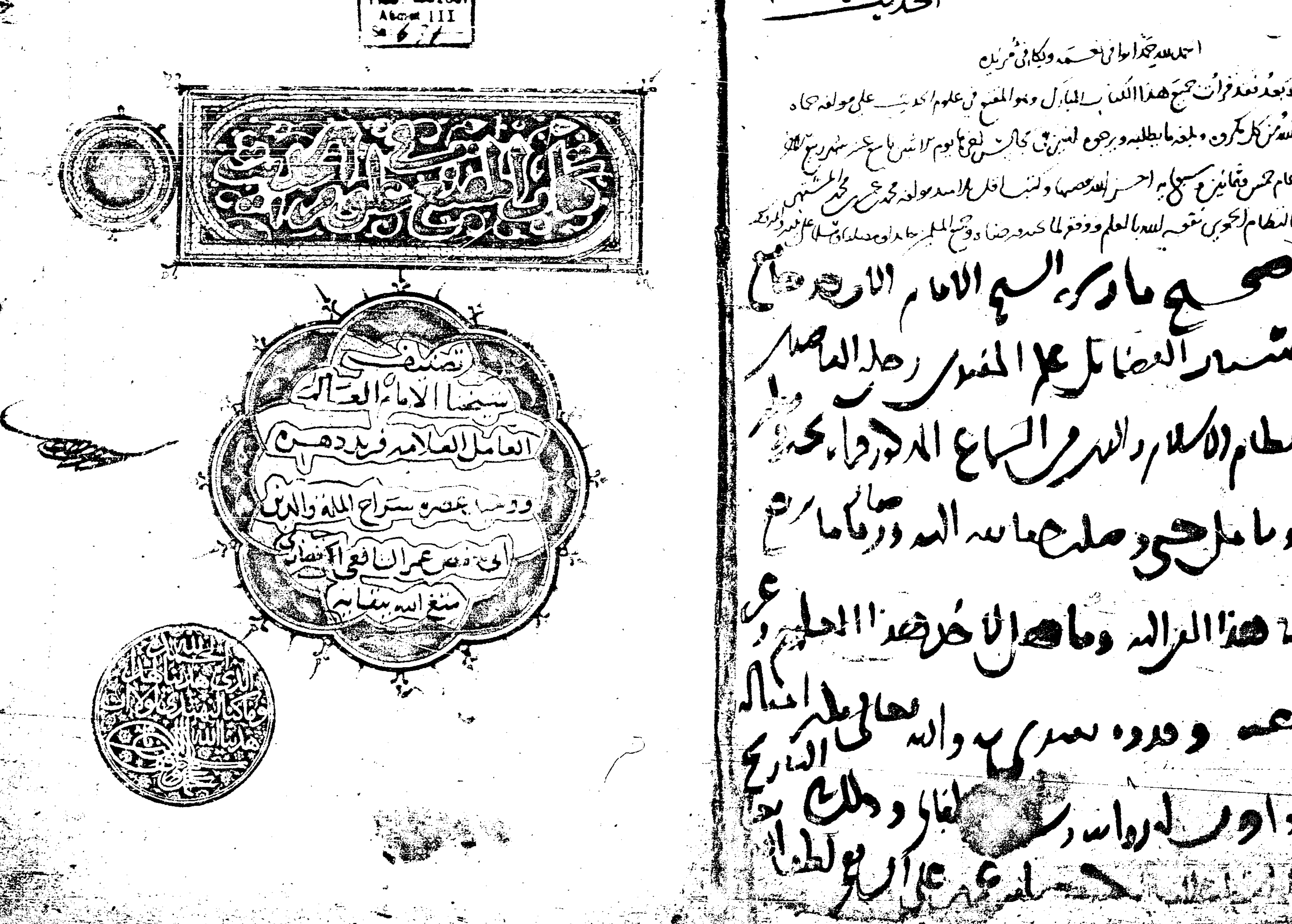
١٢ - عقبت على المؤلف فيما رأيته ،مستعينا بآراء العلماء وكلامهم .

١٣ - ذيلت الكتاب بخاتمة التحقيق ،ولخصت فيها اهم نتائج البحث والتحقيق التي وصلت اليها .

١٤ - الحقت بالكتاب فهارس علمية و تشتمل :-

- فهرس الايات القرآنية
- فهرس الاحاديث
- فهرس الكتب الواردة في الكتاب
- فهرس الاعلام المترجم لهم
- فهرس الموضوعات
- فهرس الاشعار الواردة في الكتاب
- فهرس المصادر والمراجع

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



الحديث

احمد الله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده

وبعد فقد قرأت جميع هذا الكتاب المبارك وهو المقنع في علوم الحديث على مؤلفه حماه

الله من كل مكروه [illegible]

عام خمس وثمانين وسبعمائة [illegible]

[illegible]

صحيح ما ذكره السيد الامام ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

قال شيخنا وسيدنا ومولانا الإمام العالم العامل الحبر الهمام
الكامل جامع أشتات الفضايل ثقة الحفاظ والمدرسين مفتي الإسلام
والمسلمين أبو حفص عمر سراج الملة والدين ابن الشيخ الإمام العلامة أبي الحسن
علي النحوي ابن الشيخ الإمام الفاضل أبي العباس أحمد نفع الله ببركته وعلومه
الأنصاري الشافعي
المسلمين ودام ظله آمين

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك
في عبادك الصالحين أحمد الله على آلائه وأشكره على نعمائه وأصلي على
محمد وآله وصحبه وأسلم وبعد فالعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروايته من أشرف العلوم إذ هو ثاني الأساس والمقدم على الإجماع
والقياس وقد صنف فيه الأئمة الترمذي في جامعه وعلله والحاكم في أصوله
ومدخله والخطيب في كفايته وجامعه ومن أجمعها كتاب العلامة الحافظ
تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه وجعل أنواعه
زايدة على الستين وأنها تزيد على ذلك فإنه جامع لعيونها ومستوعب

لفنونها وقد وقع الاختيار بفضل الله وقوته على تلخيصه وتقريبه وتنقيحه
وتهذيبه مع زيادات عليه مهمة وفوايد جمة لا تلقى مسطورة وقل أن توجد
في الكتب المشهورة من الله بالوقوف عليها وتفضل بإفادة المتشوفين إليها
وعلمت للزيادة علامة داير بالحمرة في أولها وآخرها وربما قلت في أولها قلت
وفي آخرها علامة الداير المذكور جعله الله لوجهه خالصا وللمشتغل به نافعا فإنه
بيده والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

النوع الأول الصحيح وهو لغة ضد المكسور والسقيم وفيه مسايل

الأولى لا شك أن الحديث ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف فالصحيح المجمع
عليه ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة وفي هذه
الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ وما فيه علة قادحة
وما في رواته نوع جرح قال الشيخ تقي الدين في الاقتراح وفي هذين الشرطين
نظر على مقتضى مذهب الفقهاء فإن كثيرا من العلل التي يعلل بها المحدثون
لا تجري على أصول الفقهاء فإذا قيل حديث صحيح فهذا معناه لا أنه مقطوع
به في نفس الأمر إذ منه ما ينفرد بروايته عدل وليس من الأخبار التي أجمعت
الأمة على تلقيها بالقبول وكذا إذا قيل هذا حديث غير صحيح فمعناه لم يصح

نا خراش بن عبد الله حدثني مولاي انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحاضر كذا وقرات عليه ايضا وعلى
المسند شهاب الدين [illegible] السعدي كلاهما عن النجيب عن
عبد الواحد بن عبد السلام البغدادي انا ابو الكرم المبارك بن الحسن
ابن الشهرزوري انا الشريف بن المهدي انا ابو الحسن علي بن
عمر [illegible] انا ابو عبد الله [illegible] بن علي العدوي نا خراش عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا مائة اية كتب
من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا
خمسمائة اية لم يحاججه القرآن، وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة ومن زاد زاده الله وهذه
احاديث [illegible]
[illegible] وقد وقع لنا بحمد الله علوه
من هذا النوع اقتصرنا منها على هذه الثلاثة طلبا للاختصار وخراش
هذا واه لكن له شواهد قال مؤلفه عفا الله عنه
وكان

وكان الابتداء في تعليق هذا المختصر المبارك في سنة سبع واربعين
وسبعمائة ثم فتر العزم وحصل النشاط الى اكماله وتدريسه يوم الخميس
رابع عشر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة واتفق نجازه يوم
الاثنين ثالث عشر ربيع الاول من سنة تسع وخمسين وسبعمائة احسن
الله تعقبها وما بعدها في خير وعافية قال مصنفه رحمه الله
وقد اجزت لمن ادرك حياتي من المسلمين مشارق الارض ومغاربها
في التاريخ المذكور ان يروي عني وكذا يروي عني ما يجوز لي وعني روايته
من تصنيف ومسموع وغيرهما والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وقد وقع الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة
يوم الثلاثاء ثاني عشر [illegible] عام خمسة وثمانين وسبعمائة
على يدي العبد الفقير الى الله تعالى اقل العباد [illegible]
هذا الكتاب ومنشيه دام عزه وبلغه اماليه
محمد بن محمد بن [illegible] يوسف الحموي المشتهر
بالنظام وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وللمؤمنين
حامدا الله ومصليا على رسوله ومسلما كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ولد ... الفقير خليل ...
في شهر ... وعشرين ...
سنة ألف ومائة ...

كتاب المقنع في علوم الحديث

تأليف شيخنا العلامة الأوحد الحافظ مفتي الفرق

سراج الدين شيخ العلماء والمحدثين أبي حفص عمر

ابن الإمام العلامة أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري المشهور بابن الملقن

الشافعي أدام الله النفع به آمين آمين

آمين

ومحمد وآله

وفيه كتاب ... للمصنف ...

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
أحمد الله على آلائه وأشكره على نعمائه وأصلي على محمد وآله وصحبه وأسلم وبعد
فالعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته من أشرف العلوم وهو
ثاني الأساس والمقدم على الإجماع والقياس وقد صنف فيه الأئمة الترمذي
في جامعه وعلله والحاكم في أصوله ومدخله والخطيب في كفايته وجامعه
ومن أجمعها كتاب العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح سقى الله ثراه
وجعل الجنة مأواه فإنه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها وجعل أنواعه
زائدة على الستين وإنما زيد على ذلك وقد وقع الاختيار بفضل الله وتوفيقه على
تلخيصه وتقريبه وتنقيحه وتهذيبه مع زيادات عليه مهمة وفوائد جمة ولا
تلفى مسطورة ولا تكاد توجد في الكتب المشهورة من الله تعالى بالوقوف عليها
ونقل بإفادة المشوقين إليها وعلمت الزيادة علامة دائرة حمراء في أولها وآخرها
وربما قلت في أولها قلت وفي آخرها علامة الدائرة المذكورة جعله الله لوجهه
خالصا ولمشتغل به نافعا فإنه بيده والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

النوع الأول الصحيح

وهو لغة ضد المكسور والسقيم لا شك أن الحديث ينقسم إلى صحيح وحسن
وضعيف فالصحيح المجمع عليه ما اتصل إسناده بالعدول الضابطين من غير
شذوذ ولا علة وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ
وما فيه علة قادحة وما في رواته نوع جرح قال الشيخ تقي الدين في الاقتراح
وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى مذهب الفقهاء فإن كثيرا من العلل التي يعلل بها المحدثون
لا تجري على أصول الفقهاء فإذا قيل حديث صحيح فهذا معناه لا أنه مقطوع
به في نفس الأمر إذ منه ما ينفرد بروايته عدل وليس من الأخبار التي أجمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله كتب له الف الف
حسنه ومحى عنه الف الف سيئه ورفع له الف الف درجه
ومن زاد زاده الله ٥ هذه احاديث تساعيه الاسناد
وهي عزيز في زمننا هذا يحتج بمثلها شيوخنا وشيوخ شيوخنا
فالحمد لله وقد وقع لنا بحمد الله عده من هذا النوع انتصرنا
منها على هذه الثلاثه طلبا للاختصار ٥ وخراش هذا واه لكن
له شواهد ٥ قال مولفه فسح الله في مدته واعاد
على المسلمين من علومه وبركته كان الابتدا في تعليق
هذا المختصر المبارك في سنه تسع واربعين وسبع مايه
ثم فتر العزم وحصل النشاط الى اعادته يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول من سنه تسع وخمسين وسبع مايه احسن الله
تقضيها وما بعدها في خير وعافيه بمنه وكرمه ٥
ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخه المباركه داعيا لمالكها
ومستمطرا من بركاته في الثامن والعشرين من صفر
سنه احدى وستين وسبع مايه بالقاهره المحروسه بالجامع
الازهر بكره النهار والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيـــــم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين .

(قال[١] شيخنا وسيدنا ومولانا الامام العالم العامل الحبر الهمام الكامل جامع أشتات الفضائل ، ثقة الحفاظ ، والمدرسين ، مفتي الاسلام والمسلمين أبو حفص عمر سراج الملة والدين ابن الشيخ الامام العلامة أبي الحسن على النحوى ابن شيخ الامام الفاضل ، أبي العباس أحمد (الانصارى الشافعي)[٢] نفع الله ببركته وعلومه المسلمين ودام ظله آمين .

(ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا)[٣] (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين)[٤] .

أحمد الله على آلائه ، وأشكره على نعمائه ، وأصلى على محمد وآله وصحبه وأسلم وبعد ،

فالعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته من أشرف العلوم اذ هو ثاني الأساس والمقدم على الاجماع والقياس .

وقد صنف فيه الأئمة : الترمذى[٥] في جامعه[٦] وعلله[٧] .

---

(١) المراد من القائل تلميذ المؤلف وراوى هذا الكتاب وهو محمد بن عمر بن محمد الحموى المشتهر بالنظام . انظر ترجمته في المقدمة ص ٨٢ والنص من قوله قال شيخنا الى اخره " ودام ظله آمين " ساقط من د .

(٢) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٣) الكهف الاية ١٠ (٤) النمل الاية ١٩ .

(٥) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذى أبو عيسى صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٧٩ هـ انظر تقريب التهذيب ٢/١٩٨ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣ .
والترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون . انظر الانساب ١/٤١ .

(٦) هو الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذى .

(٧) علل الترمذى كتابان : (١) الصغرى وهي ملحقة بآخر جامعه قام بشرحها ابن رجب الحنبلى المتوفي ٧٩٥ هـ . (٢) الكبرى : رتبها القاضى أبو طالب انظر تاريخ التراث العربي ١/٢٥١ ويحققها زميلى الاخ حمزة ذيب ليقدمها رسالة لنيل درجة الماجستير .

والحاكم "١" في أصوله "٢" ومدخله "٣"، والخطيب "٤" في كفايته "٥" وجامعه "٦" ومن أجمعها كتاب العلامة "٧" الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح "٨" سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه وجعل أنواعه زائدة على الستين وانها تزيد على ذلك "٩" فانه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها "١٠"، وقد وقع الاختيار لفضل الله وقوته على تلخيصه وتقريبه، وتنقيحه (وتهذيبه "١١") مع زيادات عليه مهمة وفوائد جمة، لا تلفي "١٢" مسطورة، ولا تكاد توجد في الكتب المشهورة.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه الضبي الطهماني، المعروف بابن البيع الحاكم، النيسابوري بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء منها "المستدرك" ومعرفة علوم الحديث، والمدخل والاكليل وغير ذلك توفي سنه ٤٠٥ هـ. تذكره الحفاظ ١٠٣٩/٣، البداية والنهايه ٣٥٥/١١، وفيات الاعيان ٢٨٠/٤.

(٢) كتابه معرفة أصول (أو علوم) الحديث هكذا ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١ وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢١٦/٣.

(٣) له مدخلان: (١) المدخل الى معرفة الاكليل مطبوع (٢) المدخل الى معرفة الصحيحين مخطوط: انظر تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١ تاريخ الأدب العربي ٢١٦/٣.

(٤) هو أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي صاحب التصانيف منها (التاريخ، والجامع، والكفايه، والسابق واللاحق) وغير ذلك مات سنة ٤٦٣ هـ انظر تذكره الحفاظ ١١٣٥/٣ وطبعات الشافعية للسبكي ٢٩/٤ والنجوم الزاهره ٨٧/٥.

(٥) اسم الكتاب الكفايه في علم الروايه.

(٦) هو الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع مطبوع.

(٧) وكتابه علوم الحديث المشتهر بمقدمه ابن الصلاح.

(٨) مرت ترجمته مفصلة في المقدمه ص ٩٥ - ٩٦

(٩) هكذا في الأصل وقد جاء النص في فانه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها.

(١٠) هكذا في الأصل وقد ورد هنا وجعل أنواعه زائدة على الستين وأنها تزيد على ذلك والمعنى واحد.

(١١) في الاصل تذهيبه والصواب من د.

(١٢) وفي د "ولا تلفى".

منَّ الله بالوقوف عليها وتفضل بافادة المتشوقين اليها وعلمت للزيادة علامة دائرة بالحمرة في أولها وآخرها ، وربما قلت في أولها "قلت وفي آخرها علامة المذكورة جعله الله لوجهه خالصا وللمشتغل به نافعا فانه بيده والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

النوع الأول * الصحيح *

وهو لغة ضد المكسور "١" والسقيم ، وفيه مسائل :-

الأولى :- لا شك "٢" أن الحديث ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف .

* فالصحيح المجمع عليه ما اتصل سنده "٣" بالعدول الضابطين * * من غير شذوذ ولا علة * . وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ وما فيه علة قادحة ومافي رواته نوع جرح "٤" .

---

(١) انظر لسان العرب ٢/٥٠٧ مادة (صحح) والمصباح المنير ص: ٣٥٧

(٢) قال ابن كثير : هذا التقسيم ان كان بالنسبة الى مافي نفس الأمر فليس الا صحيح أو ضعيف وان كان بالنسبة الى اصطلاح المحدثين فالحديث ينقسم عندهم الى أكثر من ذلك ، اختصار علوم الحديث ص : ٢١٤ .
قال السيوطي : وجوابه المراد الثاني والكل راجع الى هذه الثلاثة تدريب الراوى ص : ١ ، ٦٣ . واعتراض الحافظ العراقي على أن مانقله عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم الى هذه الاقسام الثلاثة ليس بجيد ، فان بعضهم يقسمه الى قسمين فقط صحيح وضعيف .
والجواب ان مانقله المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطابى في خطبة معالم السنن فقال : اعلموا ان الحديث عند أهله على ثلاثة اقسام ، حديث صحيح وحديث حسن وحديث سقيم . ولم أر من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك ، وان كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن ، وهو موجود في كلام الشافعي رضي الله عنه ، والبخارى وجماعة ، ولكن الخطابي نقل هذا التقسيم عن أهل الحديث وهو امام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا . التقييد والايضاح ص : ١٩ وقول الخطابي انظر معالم السنن ص ١/١١ .

(٣) قال السيوطي : العدول الضابطين جمع باعتبار سلسلة السند أى ينقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه ، كما عبر ابن الصلاح وهو أوضح من عبارة المصنف (النووى) تدريب الراوى ص : ١/٦٣ قلت ونقل ابن الملقن هذا التعريف منه ، تقريب النووى ص ١/٦٣

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص : ١٠ وتقريب النووى ص : ١/٦٣ .

قال الشيخ تقي الدين في الاقتراح (١) : وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى مذهب الفقهاء فان كثيرا من العلل التى يعلل بها المحدثون لاتجرى على اصول الفقهاء . (٢)

" فاذا قيل حديث صحيح فهذا معناه: لا أنه مقطوع به في نفس الأمر اذ منه ما ينفرد برواية عدل وليس من الاخبار التى اجمعت الأمة على تلقيها بالقبول "

وكذا اذا قيل هذا حديث غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده اذ قد يكون صدقا في نفس الامر ". (٣)

قال الشافعي (٤) اذا روى الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ثابت ". (٥)

---

(١) هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيرى المنفلوطي المعروف بابن دقيق العيد ، صنف شرح العمده و " الامام في الاحكام " و " الالمام " و " الاقتراح " في علوم الحديث ، مات سنة ٧٠٢ هـ . تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤ . الدرر الكامنة ٢١/٤ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١

(٢) الاقتراح في علوم الحديث ورقه ٢ ألف .
وأجاب العراقي على قول ابن دقيق العيد المذكور ، بأن من يصنف في علم الحديث انما يذكر الحد عند أهله لا عند غيرهم من أهل علم آخر . التقييد والايضاح ص ٢٠

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١١ تقريب النووى ٧٥/١ — ٧٦ .

(٤) هو محمد بن ادريس أبو عبد الله المطلبي المكي الشافعي الامام ، ناصر الحديث كان ثقة مات سنة ٢٠٤ عاش أربعا وخمسين سنة . الكاشف ١٧/٣ تاريخ بغداد ٥٦/٢ طبقات الشيرازى ٧١ الوافي بالوفيات ١٧١/٢ .

(٥) المختصر لبدر ابن جماعة ورقة ٤ ألف ومناقب الشافعي ٥٠٩/١ — ٥١٠ .

ثم الصحيح ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيــه كما في المرسل عند القائل به

وينقســم الى مشهور وغريب كما ستعلمــه ،ثم إن درجات الصحيح تتفاوت في القوة

بحسب تمكن الصحيح من الصفات المذكورة التى تنبني الصحة عليها ٠

وتنقسم باعتبار ذلك الى أقسام ليستعصي احصاؤها على العاد الحاصر

ولهذا نرى الامساك عن الحكم لاسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق وخاض

جماعة غمرة (١) ذلك فاضطربوا ،فقال اسحق بن راهوية (٢) أصحها الزهرى (٣) عن سالـــم (٤)

عن أبيــه (٥) ونحوه عن الامام احمــد (٦) "

---

(١) الغمرة : غمرة كل شيء منهمكه وشدته ٠ لسان العرب ٥/٢٩ مادة (غمر) والمصباح المنير الانهماك في الباطل ص٢: ١٠٧ ٠

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهوية المروزى ثقة حافظ مجتهد قرين احمد بن حنبل ٠ مات سنة ٢٣٨ هـ / خ م د ت س ٠ تقريب التهذيب ١/ ٥٤ ٠ تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣ ٠

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى ، أبوبكــر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤوس الطبقــة الرابعة ٠ مات سنة ١٢٥ هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين/ ع تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٧ حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٩٤ ٠

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى أبو عمر أوأبو عبد اللــه المدني ،أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا من كبار الثالثة ٠ مات سنة ١٠٦ ،تقريب التهذيب ١/ ٢٨٠ تذكرة الحفاظ ١/ ٨٩، خلاصـــة تهذيب الكمال ص٩٦ ٠

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ٠ مات سنة ٧٣/ ع/ تقريب ١/ ٤٣٥ أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ والاصابة ١/ ٣٣٨ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧

(٦) احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزى، نزيل بغداد أبو عبد الله ، أحد الاعلام ثقة حافظ فقيه حجةوهو رأس الطبقة العاشـرة مات سنة ٢٤١ هـ وله سبع وسبعون سنة/ ع تقريب ١/ ٢٤ تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ مرآة الجنان ٢/ ١٣٢ ٠

وقال الفلاس[(1)] وغيره أصحها ابن سيرين[(2)] عن عبيدة[(3)] عن علي[(4)] ، ثم منهم من عين الراوي عن محمد بن سيرين وجعله أيوب السختياني[(5)] ومنهم من جعله ابن عون[(6)] .

---

(١) هو عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي ، الباهلي ، البصري : ثقة ، حافظ من العاشرة . مات سنة ٢٤٢ هـ ع/ تقريب التهذيب ص٢ : ٧٥ تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨٧ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٧

(٢) هو محمد بن سيرين الانصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري : ثقة ثبت ، عابد كبير القدر من الثالثة مات سنة ١٠٦ . تقريب التهذيب ٢/ ١٦٩ الكاشف ٣/ ٥١ .

(٣) عبيده بن عمرو السلماني بسكون اللام ، ويقال بفتحها المرادي أبو عمرو الكوفي تابعي كبير : مخضرم ، ثقة ثبت . مات سنة ٧٢ أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة ٧٠ / ع تقريب ١/ ٥٤٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٠

(٤) على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ومن السابقين الاولين ، المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة . مات في رمضان سنة ٤٠ تقريب ٢/ ٣٩ له ترجمة في ابن الاثير حوادث سنة ٤٠ والطبري ٦/ ٨٣ وحلية الاولياء ١/ ٦١ .

(٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري ثقة ثبت من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ / ع تقريب التهذيب ص١/ ٨٩ ، الكاشف ١/ ١٤٥ .

(٦) هو عبد الله بن عون أبو عوف البصري : ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن من السادسة . مات سنة ١٥٠ هـ / ع تقريب ١/ ٤٣٩ والكاشف ٢/ ١١٦ .

وقال يحي "١" بن معين أجودها الأعمش "٢" عن ابراهيم "٣" عن علقمة "٤" عن ابن مسعود "٥" .

وقال أبو بكر "٦" بن أبي شيبة أصحها الزهرى عن علي "٧" بن الحسين عن أبيه "٨" عن علي "٩" .

---

(١) يحي بن معين بن عوف الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادى ثقة مشهور امام الجرح والتعديل من العاشره مات سنة ٢٣٣ هـ بالمدينة المنورة / ع / تقريب التهذيب ٢/٣٥٨ تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ص : ٤٢٨ .

(٢) هو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى أبو محمد الكوفي ثقة عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس من الخامسه مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ ع / تقريب التهذيب ١/٣٣١ الكاشف ١/٤٠١ .

(٣) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه ثقة الا أنه كان يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ٩٦ هـ تقريب التهذيب ١/٤٦ تهذيب التهذيب ١/١٧٧ ومشاهير علماء الامصار علماء الامصار ص : ١٠١ .

(٤) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية مات بعد الستين وقيل بعد السبعين / ع تقريب التهذيب ٢/٢١ تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦ .

(٥) عبدالله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مات سنة ٣٢ هـ أو فى التى بعدها بالمدينه / ع تقريب التهذيب ١/٤٥٠ ، الاصابة ٢/٣٦٨ ، الاستيعاب ٢/٣١٦ .

(٦) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الاصل أبو بكر ابن شيبه الكوفي ثقة حافظ صاحب التصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥ تقريب التهذيب ١/٤٤٥ تاريخ بغداد ١٠/٦٦ النجوم الزاهرة ٢/٢٨٢ .

(٧) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور من الثالثة / تقريب التهذيب ٢/٣٥ .

(٨) حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المدني - رسبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه واستشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ وله ٥٦ سنه / ع تقريب التهذيب ١/١٧٧ الكاشف ١/٢٣٢ .

(٩) النص من مقدمه ابن الصلاح ص : ١١ ، ١٢ .

وقال البخارى أصحها (١) مالك (٢) عن نافع (٣) عن ابن عمر •

(قال أبو منصور التيمي (٤) فعلى هذا أجلها الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر) (٥) لاجماع أهل الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي • (٦)

---

(١) هو الامام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم صاحب الجامع الصحيح وغيره ، كان اماما حافظا حجة ، رأسا في الفقه والحديث مات سنة ٢٥٦ هـ الكاشف ١٩/٣ البداية والنهاية ٢٤/١١ تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢ •

(٢) مالك بن أنس الاصبحي أبو عبد الله الامام المدني الفقيه امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين من السابعة • مات سنة ١٧٩هـ تقريب التهذيب ٢٢٣/٢ الديباج المذهب ٨٢/١ صفة الصفوة ١٧٧/٢ •

(٣) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة • مات سنة ١١٧/ ع تقريب ٢٩٦/٢ تذكرة الحفاظ ٩٩/١ ، وتهذيب الاسماء واللغات ١٢٣/٢ •

(٤) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادى التيمي الاسفرائينى أبو منصور عالم متفنن من أئمة الأصول ومن تصانيفه أصول الدين ، الفرق بين الفرق ، الناسخ والمنسوخ مات سنة ٤٢٩ هـ الاعلام للزركلى ٤٨/٤ وتبيين كذب المفترى ص ٢٥٣ وفوات الوفيات ٣٧٠/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٥ •

(٥) الحق مابين القوسين بالهامش •

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ١٢ •

قلت فعلى هذا أجلها الامام احمد عن الشافعي عن مالك ، وقد وقع

كذلك في مسند الامام احمد (في عدة أحاديث منها - حديث ابن عمر

مرفوعا " لايبع بعضكم على بيع بعض)[1][2] .*

وقال قوم أصحها يحي بن أبي كثير[3] عن أبي سلمة[4] عن أبي هريرة[5] ،

حكاه الحاكم[6] .

---

(١) انظر مسند الامام احمد ٢/٧

(٢) سقط مابين القوسين من الاصل وهو كذلك في د .

(٣) يحي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة . مات سنة ١٣٢ هـ وقيل قبل ذلك / ع تقريب التهذيب ٢/٣٥٦ تذكرة الحفاظ ١/١٢٧ خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٢٧ .

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل : ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ/ ع تقريب ٢/٤٣ الكاشف ٣/٣٤٢ .

(٥) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه ، قيل عبد الرحمن بن صخر واليه ذهب الاكثرون وذهب جمع من النسابين الى أنه عمرو بن عامر ، وفيه أقوال أخر مات سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين / ع/ تقريب التهذيب ٢/٤٨٤ ، الاصابة ٤/٢٠٢ أسد الغابة ٦/٣١٨ .

(٦) انظر معرفة علوم الحديث ص ٥٤ الكفاية في علم الرواية : ص ٣٩٨ .

وقيل شعبة (١) عن قتادة (٢) عن سعيد بن المسيب (٣) عن عامر (٤) أخي أم سلمة (٥) عن أم سلمة حكاه الحاكم (٦) أيضا •

وفي المتصل والمنقطع للحافظ أبي بكر (٧) البرديجي (٨) " الاحاديث الصحاح التى أجمع أهل الحديث على صحتها من جهة النقل •

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو البسطام الواسطي ثم البصرى ثقة حافظ متقن وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة • مات سنة ١٦٠/ ع تقريب التهذيب ص ٠: ٣٥١/١ •

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصرى : ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة • مات سنة بضع عشرة/ ع تقريب التهذيب ٢: ١٢٣ الكاشف ٣٩٦/٢ •

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية • مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ع تقريب التهذيب ص ١: ٣٠٦ • تذكرة الحفاظ ٥٤/١ •

(٤) عامر بن أبي أمية حذيفة ويقال سهيل بن المغيرة بن عبد الله القرشي أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة وروى عن أخته فقط /س تقريب التهذيب ، ١: ٣٨٦ ، الاصابة ٢: ٣٤٨ •

(٥) هى هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم سلمة أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث ماتت سنة ٦٢هـ تقريب التهذيب ٦١٧/٢ الاصابة ٤٢٣/٤ أسد الغابة ٢٨٦/٧ •

(٦) معرفة علوم الحديث ص ٥٤

(٧) أبو بكر احمد بن هارون بن روح البرديجي نزيل بغداد ثقة جليل • قال الخطيب ثقة فهم حافظ من تصانيفه المتصل والمنقطع وغيره مات سنة ٣٠١ هـ طبقات الحفاظ ٣١٤ تاريخ بغداد ١٩٤/٥ تذكرة الحفاظ ٧٤٦/٢ •

(٨) البرديجي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها الدال المهملة وبعدها الياء المثناة من تحت وفي اخرها الجيم هذه النسبة الى برديج وهى بليدة بأقصى أذربيجان • اللباب ١٣٦/١ •

مثل الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر (١) ، والزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية مالك بن أنس وابن عيينه (٢) ومعمر (٣) والزبيدى (٤) وعقيل (٥) والاوزاعي (٦) مالم يختلف فيه فاذا وقع الاختلاف في مثل هذا بين هؤلاء الذين ذكرناهم توقف عنه .

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بنون وفاء مصغرا القرشي العدوى أمير المؤمنين مشهور ، جم المناقب أستشهد سنة ثلاث وعشرين وولى الخلافة عشر سنين ونصفا / ع تقريب التهذيب ٢/ ٥٤ ، أسد الغابة ٤/ ١٤٥ ، طبقات ابن سعد ٣/ ٢٦٥ .

(٢) سفيان بن عيينه أبو محمد الهلال مولاهم الكوفي أحد الاعلام ثقة ثبت امام من رؤوس الطبقة الثامنة وكان ربما دلس لكن عن الثقات . مات سنة ١٩٨ هـ / ع تقريب ١/ ٣١٢ ، تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ .

(٣) معمر بن راشد الازدى مولاهم أبو عروة البصرى نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل مات سنة ١٥٤ تقريب ٢/ ٢٦٦ الكاشف ٣/ ١٦٤ .

(٤) هو محمد بن الوليد الزبيدى بالزاى الموحدة مصغر أبو الهذيل الحمصى القاضى ثبت مات سنة ١٤٩ تقريب ٢/ ٢١٥ .

(٥) عقيل بالضم بن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة أبو خالد الاموى مولاهم ثقة ثبت من السادسة . مات سنة ١٤٤ على الصحيح تقريب ٢/ ٢٩ الكاشف ٢/ ٢٧٥ .

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل من السابعة . مات سنة ١٥٧ هـ تقريب ١/ ٤٩٣ تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨ .

(٧) النكت على ابن الصلاح لابن حجر بتحقيق ربيع هادى المدخلى ١/ ٥٠ — ٥١ وتدريب الراوى ١/ ٨٦ .

وقد خالف نافع سالما في أحاديث • قال ومثل الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، ومثل الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية الاوزاعي وهشام (١) مالم يقع الاختلاف والاضطراب فيه ثم أوضح ذلك وقال الحاكم لما حكى الاخلاف السالف " في أصح الاسانيد قد ذكر كل واحد منهم ماأدى اليه اجتهاده في ذلك ولكل صحابي رواة من التابعين ولهم أتباع وأكثرهم ثقات لايمكن أن يقطع بالحكم في أصح الاسانيد لصحابي واحد فيقول :

" ان أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد (٢) عن أبيه (٣) عن جده عن على : اذا

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين تقريب التهذيب ٢/٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١ مرآة الجنان ١/٣٠٢ •

(٢) جعفر بن محمد بن على الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه من السادسة • مات سنة ١٤٨هـ • تقريب التهذيب ١/١٣٢ حلية الاولياء ٣/١٩٢ شذرات الذهب ١/٢٢٠ •

(٣) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب أبو جعفر الباقر فاضل من الرابعة • مات سنة ١١٨ هـ على الأصح • تقريب ٢/١٩٢ صفة الصفوة ٢/١٠٨ •

كان الراوى عن جعفر ثقة : وأصح اسانيد الصديق (١) اسماعيل بن أبي خالد (٢) عن قيس بن أبي حازم (٣) عنه (٤) " (٥)

" وأصح أسانيد عمر الزهرى عن سالم عن أبيه عن جده ، وأصح أسانيد أبي هريرة الزهرى عن سعيد بن المسيب عنه .

---

(١) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي : ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٤٦/ ع تقريب ٦٨/١ . الكاشف ١٢٢/١ .

(٢) الحق مابين القوسين بالهامش وأشير اليه بكلمة صح .

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي أحد كبار التابعين وأعيانهم ، مخضرم وثقه ابن معين . قال خليفة مات سنة ٩٨ هـ خلاصة تذهيب الكمال ص ٣١٧ . تذكرة الحفاظ ٦١/١ تاريخ خليفه بن خياط ص ٣١٦ .

(٤) هو أفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤنسه في الغار ، وصديقه الاكبر ووزيره الأحزم ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التيمي توفي الصديق رضى الله عنه لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . تذكرة الحفاظ ٢/١ . أسد الغابة ٣٠٩/٣ طبقات ابن سعد ١٦٩/٣ .

(٥) هذه عبارة الحاكم ووافقه من نقلها وفيها نظر : فان الضمير في جده ان عاد الى جعفر فجده علي لم يسمع من علي بن أبي طالب ، أو الى محمد فهو لم يسمع من الحسين .

وحكى الترمذى في الدعوات عن سليمان بن داود أنه قال في رواية الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي : هذا الاسناد مثل الزهرى عن سالم عن أبيه . انظر تدريب الراوى ٨٣/٢ والنص من معرفة علوم الحديث ص : ٥٤ ـ ٥٥ .

وقال البخارى أصحها أبو الزناد (١) عن الاعرج (٢) عنه ، وكعبيد الله بن عمر ، مالك عن نافع عنه ، وكعائشة (٣) عن عبد الله بن عمر (٤) عن القاسم (٥) عنها .

قال يحي بن معين ترجمته مشبكة بالذهب والزهرى عن عروة (٦) عنها .

---

(١) هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقه فقيه من الخامسة . مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها / ع تقريب التهذيب ١/٤١٣ ميزان الاعتدال ٢/٤١٨ .

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم أبو داود المدني الاعرج القارى وثقه جماعة . قال أبو عبيد توفي سنة ١١٧ بالاسكندرية . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٣٦ معرفة القراء الكبار ١/١٦٣ تهذيب الاسماء واللغات ١/٣٠٥ .

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة ففيها خلاف مشهور ماتت سنة ٥٧ على الصحيح تقريب التهذيب ٢/٦٠٦ ، الاصابة ٤/٣٤٨ أسد الغابة ٧/١٨٨

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدني أبو عثمان ثقة ثبت من الخامسة مات سنة بضع وأربعين / ع تقريب ١/٥٣٧ الكاشف ٢/٢٣١ .

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي : ثقة أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب : مارأيت أفضل منه من كبار الثالثة مات سنة ١٠٦ على الصحيح /ع تقريب ٢/١٢٠ طبقات ابن سعد ٥/١٨٧ .

(٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع تقريب ٢/١٩ طبقات القراء لابن الجزرى ١/٥١١ والعبر ١/١١٠ .

ولابن مسعود الثوري (١) عن منصور (٢) عن ابراهيم عن علقمة عنه (٣) "

" ولأنس بن مالك (٤) مالك عن الزهري عنه • وأصح اسانيد المكيين سفيان

ابن عيينه عن عمرو بن دينار (٥) عن جابر (٦) ، وأصح اسانيد اليمانيين معمر

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رؤوس السابعة وكان ربما دلس • مات سنة ٦١ هـ وله أربع وستون سنة / ع تقريب ١/ ٣١١ حلية الأولياء ٦/ ٣٥٦ وفيات الاعيان ٢/ ٣٨٦ •

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي أبو عتاب الكوفي أحد الاعلام قال ابن معين : من أثبت الناس • قال ابن مهدى لم يكن بالكوفة أحفظ منه • مات سنة ١٣٢ هـ طبقات الحفاظ ص ٥٩ تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٢ شذرات الذهب ١/ ١٨٩ •

(٣) النص من محاسن الاصطلاح للبلقيني ص ٨٦ ــ ٨٧ ومعرفة علوم الحديث ص ٥٥ وتدريب الراوي ص ١: ٨٣ ــ ٨٤ •

(٤) أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور • مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة / ع تقريب التهذيب ١/ ٨٤ • أسد الغابة ١/ ١٥١ الاصابة ١/ ٨٤ •

(٥) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الاثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٢٦ / ع تقريب ٢/ ٦٩ • غاية النهاية ١/ ٦٠٠ طبقات فقهاء اليمن ص ٥٩ •

(٦) جابر بن عبد الله الانصاري ثم السلمي لفتحتين ، صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة • ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين /ع تقريب التهذيب ١٢٢ أسد الغابة ١/ ٣٠٧ الاستيعاب ١/ ٢٢١ •

عن همام بن منبه (١) عن أبي هريرة ، وأثبت أسانيد المصريين الليث (٢) عن يزيد ابن أبي حبيب (٣) عن أبي الخير (٤) عن عقبه بن عامر (٥) .

وأثبت أسانيد الشاميين الاوزاعي (٦) عن حسان بن عطيه (٧) عن الصحابة .

---

(١) همام بن منبه بن كامل الصنعاني أبو عقبه أخو وهب ثقة من الرابعة . مات سنة ١٣٢ هـ على الصحيح / ع تقريب ٢ / ٣٢١ . الكاشف ٣ / ٢٢٥ .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصرى : ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة . مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ تقريب التهذيب ٢ / ١٣٨ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٣ وفيات الاعيان ٤ / ١٢٧ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصرى أبو رجاء ثقة فقيه . وكان يرسل من الخامسة مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين / ع تقريب ١ / ٣٦٣ تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٩ خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٠ .

(٤) هو مرثد بن عبد الله اليزني بفتح التحتانيه والزاى بعدها نون أبو الخير المصرى ثقة فقيه من الثالثة . مات سنة ٩٠ هـ . تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٦ . الكاشف ٣ / ١٣٠ .

(٥) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني الصحابي المشهور وشهد عقبة ابن عامر الفتوح . مات في خلافة معاوية على الصحيح . الاصابة ٢ / ٤٨٩ أسد الغابة ٤ / ٥٣ . وتذكرة الحفاظ ١ / ٤٢ .

(٦) حسان بن عطيه المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد من الرابعة . مات بعد العشرين ومائة / ع تقريب التهذيب ١ / ١٦٢ . الكاشف ١ / ٢١٦ .

(٧) معرفة علوم الحديث ص ٥٥ ـ ٥٦ ، ومحاسن الاصطلاح ص ٨٧ ، تدريب الراوى ١ : ٨٤ .

وأثبت أسانيـد الخراسانيين الحسين بن واقد (١) عن عبد الله بن بريده (٢) عـن أبيـه (٣) ٠ (٤)

الثانيــة

" من رأى في هذه الازمان حديثا صحيح الاسناد في كتاب أو جزء لم ينص على صحته حافظ معتمد فلا يحكم بصحته لضعف أهليـة هذه الازمان " (٥)

قلت فيـه نظر لا جـرم خالفه فيـه النووى (٦) وقال : " والاظهر عندى

---

(١) الحسين بن واقد المروزى أبو عبد الله القاضي ثقة لـه أوهام من السابعة مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين تقريب التهذيب ١/ ١٨٠ ، الكاشـف ١/ ٢٣٥ ٠

(٢) عبد الله بن بريده بن الحصيب الأسلمي أبو سهل ، المروزى ،قاضيها : ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة/ ع تقريب التهذيب ١/ ٤٠٣ ٠ وخلاصة تذهيب الكمال ص ١٩٢ ٠

(٣) بريده بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث الأسلمي أنه غزا مع رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ست عشرة غزوة مات في خلافة يزيد بن معاوية ٠ وقال ابن سعد مات سنة ٦٣ هـ الاصابة ١/ ١٤٦ ،طبقات ابن سعد ٧/ ٨ ٠

(٤) النص من معرفة علوم الحديث ٥٦ ومحاسن الاصطلاح ص ٨٧ وتدريب الراوى ص ١ : ٨٤ ٠

(٥) تقريب النووى : ص ١ : ١٤٣ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٢ ـ ١٣

(٦) هو محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف الحزامي الجوراني الشافعي صاحب التصانيف النافعة كان اماما بارعا حافظا متقنا اتقن علوما جمة ٠ ومن تصانيفه شرح صحيح مسلم و " رياض الصالحين " و " الارشاد " والتقريب " كلاهمـا في علوم الحديث ٠٠ وغير ذلك ٠ مات سنة ٦٧٦ هـ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧ طبقات الاسنوى ٢/ ٤٧٦ ،طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥ ، والنجـوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨ ٠

جوازه لمن تمكن وقويت معرفته [١] ، وهو كما قال لعدم المعنى الذى علل به الشيخ .

(وقد صحح غير واحد من المتأخرين كابن الصلاح وبعده أحاديث لم نجد لها تصحيحا كأبي الحسن [٢] بن القطان ، والضياء المقدسي [٣] ، والزكي [٤] عبد العظيم ومن بعدهم) [٥]

---

(١) تقريب النووى ١ / ١٤٣

(٢) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى الكتامي الفاسي الشهير بابن القطان له تصانيف منها بيان الوهم والايهام على الاحكام الكبرى لعبد الحق . مات سنة ٦٢٨ هـ تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٧ شذرات ـ الذهب ٥/١٢٨ .

(٣) هو ضياء الدين أبوعبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد السعدى المقدسي ثم الدمشقى الصالحي الحنبلي ، قال البرزالى ثقة جبل حافظ دين . توفي سنة ٦٤٣ هـ تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٣٦ .

(٤) هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد زكى الدين أبو محمد المنذرى الشامي ثم المصرى له مؤلفات منها الترغيب والترهيب واختصر صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . مات سنة ٦٥٦ طبقات الحفاظ ٥٠١ ـ ٥٠٢ . البداية والنهاية ١٣/٢١٢ ، طبقات الشافعية للسبكى ٨/٢٥٩ حسن المحاضرة ١/٣٣٥ . (٥) الحق مابين القوسين بالهامش انظر النص في التقييد والايضاح ص٢٣ ـ ٢٤ وتدريب الراوى ج ١ ص١٤٣ ـ ١٤٥

الثالثـــــة

أول من صنف الصحيح يعنى المجرد البخارى ثم تلاه مسلم[(١)] مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه ومع ذلك يشاركه في كثير من شيوخه[(٢)] •

قلت وادعى القرطبي[(٣)] في أول مفهمة أن مسلما أخذ كتاب البخارى فجمله في كتابه "[(٤)] •

ولعل جوابه ماذكره الشيخ من مشاركته في كثير من شيوخه واحترزت بالصحيح المجرد من موطأ مالك فان فيه الصحيح وغيره من البلاغ والمقطوع والمنقطع وغيرذلك وان كان ذلك في صحيح البخارى أيضا ، فستعرف جوابه وكذا مسند أحمد فانه بعد الموطأ وفيه أيضا الصحيح وغيره •"

---

(١) هو الامام الحافظ حجة الاسلام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى صاحب التصانيف قال احمد بن سلمه رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما • ومن تصانيفه غير صحيح مسلم "الاسماء والكنى" "والعلل" "والوحدان" و "التمييز" وغير ذلك • مات سنة ٢٦١ هـ تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ وتاريخ بغداد : ١٠٠/٣ وتهذيب الاسماء واللغات ٨٩/٢ •

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١٣ ــ ١٤

(٣) هو أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر أبوالعباس الانصارى القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالاسكندرية ومن تصانيفه شرح صحيح مسلم المسمى بالمفهم لما أشكل من صحيح مسلم • مات سنة ٦٥٦ هـ البداية والنهاية ٢١٣/١٣ و نفح الطيب ٦١٥/٢ •

(٤) انظر المفهم لما اشكل من صحيح مسلم لوحة ٤ ألف •

" وكتاباهما أصح الكتب بعد القرآن أعني كتاب البخارى ومسلم وقول الشافعي مثل ذلك في الموطأ كان قبل وجودهما ثم صحيح البخارى أصحهما وأكثرهما فوائد ." (١)

قلت قال النسائي مافي هذه الكتب أجود من البخارى ، وقرر ذلك الاسماعيلى (٢) في مدخله ومما يرجح به أنه لابد من ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واكتفى بامكانه .

وعكس بعض شيوخ المغرب ففضل صحيح مسلم عليه وقال الحافظ أبو على (٣) النيسابورى ما تحت أديم السماء أصح منه فان أراد ان لم يمزجه غير الصحيح بخلاف مافعل البخارى من ذكره في تراجمه أشياء لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح فهذا لا بأس به ولا يلزم منه الترجيح أيضا في نفس الصحيح وان اطلق فمردود . (٤)

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٣

(٢) هو أبوبكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الجرجاني ومن تصانيفه " الصحيح " و " معجمه " ومسند عمر " . مات في رجب سنة ٣٧١ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧ تاريخ جرجان ص ٦٩ طبقات الفقهاء ص ١١٦ والنص من الفصول المعقودة قبل الخطبة ، انظر شرح مسلم للنووى ١/ ١٤

(٣) أبوعلى الحافظ الامام محدث الاسلام الحسين بن على بن يزيد النيسابورى أحد جهابذة الحديث قال ابن منده ما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي على النيسابورى . مات سنة ٣٤٩ هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢ تاريخ بغداد ٨/ ٧١ المنتظم لابن الجوزى ٦/ ٣٩٦ وقول أبي على النيسابورى . انظر تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٤ والتبصرة والتذكرة ١/ ٤٠ ، وقال الذهبي : لعل أبا علي ما وصل اليه صحيح البخارى ٢/ ٥٨٩ .

(٤) الخبر من مقدمة ابن الصلاح ص ١٥ .

قلت " ورأيت لبعض المتأخرين حكاية قول ثالث وهو أنهما سواء ولم يعز لاحد "(١)

الرابعة

لم يستوعبا الصحيح ولا التزما ذلك "(٢) . قلت فالزام الدارقطني(٣) والحاكم لهما أحاديث على شرطهما لم يخرجاها ليس بلازم . فقد قال البخاري ما أدخلته في كتاب الجامع الا ماصح وتركت من الصحاح لحال الطول . وقال مسلم/ ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا يعني في صحيحه انما وضعت هنا ما أجمعوا عليه " . ولعل مراده ما فيه شرائط الصحيح المجمع عليها عنده لاجتماعهم على وجودها في كل حديث منه عند بعضهم .(٤) أي فان فيه أحاديث تكلم عليها الدارقطني وغيره .

---

(١) ونقل السيوطي هذا النص عن ابن الملقن وقال: وحكاه الطوفي في شرح الاربعين ومال اليه القرطبي : تدريب الراوي ٩٦/١

(٢) مقدمة ابن الصلاح : ١٥

(٣) هو الامام شيخ الاسلام حافظ الزمان أبو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني البغدادي صاحب السنن . قال الحاكم صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في القراء والنحويين . ومن تصانيفه السنن ، العلل و الأفراد وغير ذلك . مات سنة ٣٨٥ هـ تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ . طبقات الشافعية للسبكي : ٤٦٢/٣ . طبقات ابن هداية الله : ١٠٢ وتاريخ بغداد : ٣٤/١٢ . والدارقطني بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء المهملة وفي آخرها نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد . اللباب ٤٨٣/١ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح : ص ١٤ ــ ١٦

" ثم ان أبا عبد الله الأخرم[1] الحافظ قال: قل ما يفوت البخاري ومسلما مما ثبت من الحديث يعني في كتابيهما وفيه نظر فان المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير ليشمل مما فاتهما على شيء كثير وان يكن عليه في بعضه مقال فان يصفوا له منه صحيح كثير .

وقد قال البخاري احفظ مائة ألف حديث صحيح وما ئتي ألف حديث غير صحيح " قلت ولعل مراد أبي عبد الله الاخرم بقوله هذا الصحيح المجمع عليه لا الصحيح المطلق .[2] والصواب أنه لم يفت الاصول الخمسة الا اليسير أعني الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي[3] "

---

(١) هو الامام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري ابن الأخرم قال الحاكم: وكان أبو عبد الله من أنحى الناس ما أخذ عليه لحن قط وله كلام حسن في العلل والرجال . صنف مستخرجا على الصحيحين وصنف المسند الكبير . مات سنة ٣٤٤ هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٤ ـ العبر ٢/ ٢٦٥ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١٦

(٣) هذا نص النووي في التقريب : ١/ ٩٩ وتعقبه العراقي فقال وفي هذا نظر : لقول البخاري أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح قال: ولعل البخاري أراد بالاحاديث المكررة الاسانيد والموقوفات فربما عدا لحديث الواحد المروي باسنادين حديثين انظر التبصرة والتذكرة ١/ ٤٦ وتدريب الراوي ١/ ٩٩ . وراد ابن جماعة في المنهل الروي أنه أراد المبالغة في الكثرة قال والاول الأولى انظر مختصر ورقة

قلت ونقل بعض الفقهاء المتأخرين أن مجموع ماصح عنه صلى الله عليه وسلم أربعة عشر ألف حديث وهو من العجائب . فقد قال شيخ هذه الصناعة الامام احمد كما نقله الحاكم في مدخله صح من الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة ألف حديث وكسر [١] .

وهذا الفتى يعني أبا زرعة [٢] يحفظ سمائة ألف حديث [٣] . وأغرب من المقالة الاولى وأعجب ما رأيته في اصول الفقه لابن سراقة [٤] من أصحابنا أنه قيل أن اكثر ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطرق الصحاح والرجال الثقات المعروفين والاسانيد المتصلة ثلاثة آلاف حديث .

وأول بعض الفقهاء كلام البخاري السالف فقال مراده والله أعلم بما ذكره تعدد الطرق والاسانيد وآثار الصحابة والتابعين وغيرهم وسمى [٥] الجميع حديثا وقد كان السلف يطلقون الحديث على ذلك وان هذا أولى من تأويله أن أراد المبالغة

---

(١) المدخل الى الاكليل ص١٣ هكذا في الأصل وفيما نقله الحاكم في مدخله سبعمائة حديث وهو الصحيح كما في تدريب الراوي ج ١ : ١٠٠

(٢) هو عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي امام حافظ ثقة مشهور من الحادية عشرة . مات سنة ٢٦٤ هـ تقريب ١/ ٥٣٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧ .

(٣) والنص من المدخل الى الاكليل ص١٣

(٤) هو محمد بن يحي بن سراقة العامري أبو الحسن فقيه فرضي من أهل البصرة صنف كتبا في فقه الشافعية والفرائض ورجال الحديث كان حيا سنة ٤٠٠ قال السبكي وأراه توفي في حدود سنة ٤١٠ هـ . الاعلام ٧/ ١٣٦ طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٨٦ ولم أقف على نصه .

(٥) انظر المختصر لبدر بن جماعة ورقة/ ٤ ب

في الكثرة (١) بل هو متعين لا يجوز العدول عنه وما أدرى ماحمله) على ذلك أترى أحاط بذلك علما حتى أول .

وجملة ما في صحيح البخارى سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا (٢) بالاحاديث المكررة ، وقد قيل أنها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث الا أن هذه العبارة قد تندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث المروى باسنادين حديثين . (٣)

قلت ومن الغرائب ما في كتاب الجهر بالبسملة لابي سعيد (٤) اسماعيل بن أبى القاسم البوشنجي نقل عن البخارى أنه صنف كتابا أورد فيه مائة ألف حديث صحيح .

---

(١) قوله في الكثرة الى ماحمله سقط من ك

(٢) قال العراقي هذا مسلم في رواية الفربرى وأما رواية حماد بن شاكر فهى دون رواية الفربرى بمائتي حديث ورواية ابراهيم بن معقل دونهما بثلاثمائة حديث . وقد أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه والمراد بهذا العدد الرواية المشهورة انظر التقييد والايضاح ص٢٧ والتبصرة والتذكرة ١/ ٤٧ .

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص١٦ ــ ١٧ وهدي السارى مقدمة فتح البارى ص٤٦٥

(٤) هو أبوسعيد اسماعيل بن أبي القاسم عبد الواحد البوشنجي قال السمعاني كان فاضلا غزير العلم حسن المعرفة بالمذهب جميل السيرة مرضى الطريقة وصنف في المذهب وسكن هراة حتى توفي بها وكان مكينها . مات سنة ٥٣٦ هـ تهذيب الاسماء واللغات ١/ ١٢١ ايضاح المكنون ٣/ ٣٨٨ ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٧٨ البوشنجي بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم هذه النسبة الى بوشنج وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك وقد تعرب فيقال بوشنج اللباب ١/ ١٨٧ الانساب ٢/ ٣٥٩ .

ولم يذكر الشيخ عدد ما في مسلم من الاحاديث وأفاد في القطعة التي له على صحيح مسلم ان فيه أربعة آلاف حديث أصول دون المكرر كما ذكر عن صحيح البخاري وبه جزم النووي في تقريبه فقال انما سقاط المكرر نحو أربعة آلاف (١)، وأما احمد بن سلمة فقال هو اثنا عشر ألف حديث (٢) .

وروى الخطيب البغدادي عن مسلم رحمه الله أنه قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة (٣) .

وقال أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي (٤) في ايضاح مالا يسع المحدث جهله "الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف وستمائة والنيف ، قال واشتمل كتاب مسلم على ثمانية آلاف حديث قال واشتمل الكتابان على ألف حديث ومائتي حديث من الاحكام فروت عائشة رضى الله عنها من جملة الكتابين مائتين ونيف وسبعين حديثا لم يخرج غير الاحكام منها الا يسيرا .

---

(١) تقريب النووي ١/ ١٠٤

(٢) احمد بن سلمه الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزار المعدل رفيق مسلم في الرحلة الى بلخ والبصرة له " مستخرج "كهيئة " صحيح مسلم " . مات سنة ٢٨٦ هـ طبقات الحفاظ ٢٧٩ . تاريخ بغداد ٤/ ١٨٦ والرسالة المستطرفة : ٢٨ و النزص من التقييد والايضاح ص ٢٧ و تدريب الراوي ١/ ١٠٤ وتوضيح الافكار ١ـ ٥٨ .

(٣) النكت لابن حجر ١/ ٨٦، تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٣ .

(٤) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر أبو حفص المعروف بالميانشي نزيل مكة وشيخها وخطيبها ومن تواليفه " المجالس المكية " وايضاح مالا يسع المحدث جهلة " وغيرها مات سنة ٥٨١ هـ العقد الثمين ٦/ ٣٣٤ شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ الاعلام للزركلي ٥/ ٥٣ .

قال الحاكم فحمل عنها ربع الشريعة ، قال بقي بن مخلد (١) روت ألفي ومائتي حديث وعشرة أحاديث . والذين رووا الألوف أربعة أبو هريرة ، وابن عمر وأنس وعائشة ". (٢)

وجملة ما في كتاب أبي داود أربعة آلاف وثمانمائة حديث فانه قال : كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها هذه السنن فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ، ولم أر من عدد أحاديث الترمذى والنسائي .

وأما ابن ماجه فقال أبو الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه عدته أربعة آلاف حديث ". (٦)

---

(١) هو الامام شيخ الاسلام أبو عبد الرحمن القرطبي الحافظ صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذى قال فيه ابن حزم ما صنف تفسير مثله أصلا . مات سنة ٢٧٦ هـ تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٩ . تهذيب ابن عساكر ٣/ ٢٧٧ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٢٠ نفح الطيب : ١/ ٥٨٩ .

(٢) مالا يسع المحدث جهله لوحة ٥ ألف .

(٣) هو سليمان بن الاشعث الازدى السجستاني أبو داود ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء من الحادية عشرة . مات سنة ٢٧٥ تـ قريب التهذيب ١/ ٣٢١ تاريخ بغداد ٩/ ٥٥ طبقات الحنابلة ١/ ١٥٩ تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١ .

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٣ ورسالة أبي داود الى أهل مكة ص ٣٢ ومفتاح السنة ص ٨٦ .

(٥) هو محمد بن يزيد الربعي بفتح الراء الموحدة القزويني أبو عبد الله بن ماجه بتخفيف الجيم ، صاحب السنن احد الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ مات سنة ٢٧٣ هـ تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٠ البداية والنهاية ١١/ ٥٢ تاريخ قزوين ١٦٥ .

(٦) توضيح الافكار ١/ ٦١

ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين تعرف من السنن المعتمدة كسنن أبي داود والنسائي والترمذي وصحيح ابن خزيمة (١) وسنن الدار قطني (٢) وغيرهم منصوصا على صحته ولا يكفي وجوده في كتاب أبي داود والترمذي والنسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من شرط الاقتصار على الصحـ[illegible] كتاب أبي عوانه (٣) وأبي بكر الاسماعيلي وأبي بكر (٤) البرقاني وغيرها من تتمة لمحذوف أو زيادة شرح ، وهذا كثير في الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله الحميدي (٥) ، واعتنى الحاكم أبو عبد الله بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على مافي الصحيحين أو دعه ما ليس في واحد من

---

(١) هو الحافظ محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة أبوبكر السلمي النيسابوري ولد سنة ٢٢٣ وكان اماما معدوم النظير كما قال الدار قطني ، وكان ثقة صدوقا كما قال .بن أبي حاتم • توفي سنة ٣١١ ترجمته : الجرح والتعديل ٧/١٩٦ المنتظم ٦/١٨٦ تذكرة الحفاظ ٢/٧٢٠ شذرات الذهب ٢/٢٦٢ •

(٢) مرت ترجمته ص ١٣

(٣) هو الحافظ الثقة الكبير يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الاسفرائيني النيسابوري الاصل صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم طوف الدنيا وعنى بهذا الشأن مات سنة ٣١٦ تذكرة الحفاظ ٣/٧٧٩ النجوم الزاهرة ٣/٢٢٣ و معجم المؤلفين ١٣/٢٤٢ •

(٤) هو الامام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين أبوبكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الشافعي شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين • مات سنة ٤٢٥ هـ تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٤ معجم المؤلفين ٢/٧٤ •

(٥) هو الحافظ الثبت الامام أبوعبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي الاندلسي سكن بغداد وكان من كبار تلامذة ابن حزم ومن مصنفاته كتاب الجمع بين الصحيحين وتاريخ الاندلس • مات سنة ٤٨٨ تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨ معجم المؤلفين ١١/١٢١ •

الصحيحين مما رآه على شرطهما قد أخرجا عن زوائد في كتابيهما أو على شرط أحدهما وما أدى اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما وهو واسع الخطوة في شرط الصحيح "متساهل في القضاء به " فالاولى (١) أن تتوسط في أمره فنقول ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه ." (٢)

... قول الشيخ عن الحاكم انه أودع فيه على شرط الشيخين قد أخرجا عن زوائد في كتابيهما تبعه على ذلك النووي وابن دقيق العيد وغيرهما . وعبارة الحاكم نفسه في خطبة مستدركه منافية له . فانه قال وانا استعين الله على اخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما " . (٣)

نعم خالف هذا الاصطلاح في أثناء كتابه وقال لما أخرج التاريخ والسير

---

(١) قال العراقي : وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه وهو مولانا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فقال انه يتتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن أوالصحة أو الضعف وهذا هو الصواب . الا أن الشيخ أبا عمرو رحمه الله رأيه أنه قد انقطع التصحيح في هذه الاعصار ، فليس لاحد أن يصحح ، فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والله اعلم . التقييد والايضاح ص ٣٠ المختصر ورقة :

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٧ ــ ١٨ .

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١ / ٣ وقد لخص الذهبي المستدرك وبين حكم كل حديث من أحاديثه بما يناسبه حسبما وصل اليه اجتهاده وهو مطبوع في الهند بذيل المستدرك .

ولابد لنا من نقل كلام ابن اسحاق (١) والواقدى (٢).

وادعى الحاكم في المدخل الى الاكليل ان شرط البخارى ومسلم أن لايذكرا الا ما رواه صحابي مشهور له راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه من أتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط • ثم كذلك قال والاحاديث المروية بهذا الشرط لايبلغ عددها عشرة آلاف ". (٣)

وهذا الشرط الذى ذكره غلط فيه فانهما أخرجا عدة أحاديث ليس لها الا راو واحد كما سيأتي بيانها في السابع والاربعين •

وأغرب من هذا قول الميانشي : أن شرطهما في صحيحهما أن لا يدخلا فيه الا ماصح عندهما وذلك اما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فصاعدا وما نقله عن كل واحد من الصحابة أربعة من التابعين فأكثر وأن يكون عن كل واحد من التابعين أكثر من أربعة ". (٤)

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن يسار أبوبكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازى صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها / خت م ع تقريب التهذيب ٢/ ١٤٤ والكاشف ٣/ ١٩

(٢) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدى ، المدني القاضي نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة ٢٠٧/ق تقريب ٢/ ١٩٤ ميزان ، الاعتدال ٣/ ٦٦٢ المجروحين ٢/ ٢٩٠ •

(٣) المدخل الى الاكليل ص١٣

(٤) مالايسع المحدث جهله ورقة ٤ ب وقد رد على ذلك الحافظ ابن حجر وقال وكم في الصحيحين من حديث لم يرو الا صحابي واحد وكم فيهما من حديث لم يرو الا تابعي واحد انظر النكت على ابن الصلاح ١/ ٢٤ •

وقال ابن طاهر[1] أن الائمة الخمسة خ م د ن س لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن اخرج في كتابي مايكون على شرط كذا ولكن لما سبر كتبهم[2] " علم بذلك شرط كل واحد منهم فشرط خ م أن يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقله الى الصحابي المشهور فان كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح ذلك الطريق الى ذلك الراوى أخرجاه الا أن مسلما أخرج حديث قوم وترك خ حديثهم لشبهة وقعت في نفسه كحماد بن سلمه[3] وسهيل بن أبي صالح[4]

---

(١) محمد بن طاهر بن على الحافظ العالم المكثر الجوال أبو الفضل المقدسي ويعرف بابن القيراني الشيباني قال أبو زكريا ابن منده : كان ابن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد وجميل الطريقة صدوقا عالما بالصحيح والسقيم كثير التصانيف لازما للاثر مات سنة ٥٠٧ هـ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٢ ٠

(٢) هكذا في الاصل والصواب كما يقتضي السياق سبرت كتبهم ٠

(٣) حماد بن سلمه بن دينار البصرى أبو سلمه ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره من كبار الثامنة ٠ مات سنة ١٦٧ هـ تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ حلية الاولياء ٦/ ٢٤٩ شذرات الذهب ١/ ٢٦٢ ٠

(٤) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بآخره روى له البخارى مقرونا وتعليقا من السادسة ٠ مات في خلافة المنصور تقريب التهذيب ١/ ٣٣٨ والخلاصة ١٥٨ وأرخه ابن قانع سنة ثمان وثلاثين بعد المائة ٠ تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٤ ٠

وداود بن هند (١) وأبي الزبير(٢) والعلاء(٣) بن عبد الرحمن وغيرهم .

وخ لما تكلم في هؤلاء بما لا يزيل العدالة والثقة ترك اخراج حديثهم

استغناء لغيرهم فتكلموا في سهيل في سماعه(٤) من أبيه فقيل صحيفة ، وتكلموا في

حماد بانه أدخل في حديثه ماليس منه ، وعند مسلم ماصح هذا النظر فأخرج

أحاديثهم لزوال الشبهة عنده .

وأما د س فان كتابيهما ينقسم على ثلاثة أقسام /

الاول: الحسن المخرج في الصحيحين فحكمه على ماذكرنا .

الثاني : صحيح على شرطهما وقال ابن منده (٥) أن شرطهما اخراج احاديث

أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع

ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح لما بيننا انهما تركا كثيرا من

الصحيح الذى حفظناه .

---

(١) داود بن أبي هند القشرى مولاهم أبوبكر أو أبو محمد البصرى ثقة متقن كان يهم بآخره من الخامسة . مات سنة ١٤٠ هـ وقيل قبلها تقريب ١/ ٢٣٥ طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٤٥ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الاسدى مولاهم أبو الزبير المكي صدوق الا أنه يدلس من الرابعة . مات ١٢٦ هـ / ع تقريب ٢/ ٢٠٧ ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧ صدوق الا أنه يدلس من الرابعة . مات ١٢٦ هـ/ ع تقريب ٢/ ٢٠٧ .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن أبو شبل مولى الحرقة المدني صدوق ربما وهم من الخامسة . مات سنة بضع وثلاثين تقريب ٢/ ٩٢ والكاشف ٢/ ٣٦١ .

(٤) هكذا في الاصل وفي د وسماعه .

(٥) هو الامام الحافظ الجوال محدث العصر أبوعبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي بن منده الاصبهاني العبدى " وولاؤه لعبد القيس" ومن تصانيفه معرفة الصحابة وكتاب الايمان وكتاب التوحيد مات سنة ٣٩٥ هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣١ طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٧ .

الثالث: أحاديث أخرجاها من غير قطع منهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه

اهل المعرفة ما ورداها وبينا سقمها لتزول الشبهة .☆

☆ وأما الترمذى فقسم كتابه على أربعة أقسام: قسم صحيح مقطوع به وهو

ما وافق خ م "وقسم (١) على شرط د س كما بينا في القسم الثاني لهما .

وقسم آخر كالثالث لهما أخرجه وأبان عن علته . ورابع أبان هو عنه وقال

ما أخرجت في كتابي الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل

حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد

أزاح عن نفسه فانه تكلم على كل حديث بما فيه وكان طريقه أن يترجم الباب الذى فيه

حديث مشهور عن صحابي في حكم قد صح الطريق اليه وأخرج حديثه في الكتب

الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم من صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه

ولا يكون الطريق اليه كالطريق الى الأول الا أن الحكم صحيح ثم يتبعه بأن يقول

وفي الباب عن فلان ويعد جماعة منهم الصحابي والاكثر الذى اخرج ذلك الحكم

من حديثه وما سلك هذه الطريقة الا في أبواب معدودة . (٢)☆

☆ قال ابن منده ان من حكم الصحابي اذا روى عن تابعي وان كان مشهورا

---

(١) الحق مابين القوسين بالهامش وأشير اليه بكلمة صح .

(٢) شروط الائمة الستة ص ١٢ ــ ١٦

مثل الشعبي (١) وسعيد بن المسيب ينسب الى الجهالة فاذا روى عن رجلان صار مشهورا واحتج به وعلى هذا بنى خ م صحيحيهما الا أحرفا يتبين أمرها.« (٢)

قال الشيخ (٣) ويقاربه أعني المستدرك الحاكم في حكمه صحيح أبي حاتم ابن حبان ». (٤).

قلت لأن شرطه في (٥) خطبته في صحيحه أن يكون الراوى ثقة غير مدلس سمع من فوقه وسمع منه بالاخذ عنه والحديث ليس بمرسل ولا منقطع. (٦)

---

(١) هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول : ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين : ع تقريب التهذيب ١/٣٨٧ حلية الاولياء ٤/٣١٠ وتذكرة الحفاظ ١/٧٩ .

(٢) شروط الائمة الستة ص ١٨

(٣) هو الامام محمد بن حبان بن احمد بن حبان أبو حاتم البستي صاحب التصانيف وقال الحاكم كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ وقال الخطيب كان ثقة نبيلا فهما ، ومن تصانيفه المسند الصحيح ، والثقات وكتاب المجروحين . مات سنة ٣٥٤ هـ تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ تاريخ بغداد معجم البلدان ١/ ٤١٥ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ١٨

(٥) لم ترد في د

(٦) صحيح ابن حبان ص ١١٢ ــ ١١٣ .

الخامسة

الكتب المخرجة على الصحيحين لم يلتزم فيها موافقتها في الالفاظ لكونهم رووها من غير جهتها طلبا للعلو ، فحصل [١] فيها تفاوت في اللفظ والمعنى وكذا ما رواه البيهقي [٢] والبغوى [٣] وغيرها مما قالوا فيه أخرجه البخاري ومسلم وقع في بعضها تفاوت في المعنى فمرادهم أنهما رويا أصله فلا يجوز أن ينقل منها حديثا ويقول هو هكذا فيهما الا أن يقابله بهما ، أويقول المصنف أخرجاه بلفظه بخلاف المختصرات من الصحيحين فانهم نقلوا فيها ألفاظها غير أن الجمع بين الصحيحين للحميدى يشمل على زيادة تتمات لبعض الاحاديث [٤] كما قدمنا ذكره فليتأملها [٥] الحافظ ولا يعز بهما اليهما من أول وهلة .

---

(١) هكذا في الاصل وفي د فجمل .

(٢) هو الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبوبكر احمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف منها " الاسماء والصفات " والسنن الكبرى والمدخل وغير ذلك مات سنة ٤٥٨ تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢ المنتظم ٨/ ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٧ .

(٣) هو الامام الحافظ الفقيه المجتهد محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء الشافعي البغوى له تصانيف منها معالم التنزيل وشرح السنة ، والمصابيح " وغير ذلك . توفي سنة ٥١٦ تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٧ وفيات الاعيان ٢/ ١٣٦ طبقات المفسرين للسيوطي جر١٢ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص١٩ تقريب النووى ج ١ ص١١١ ــ ١١٣ .

(٥) هكذا في الاصل وراجعت لسان العرب فوجدت ان المصنف نقل عن اللحياني يقال عزوته الى أبيه وعزيته بمعنى نسبته : ١٥ : ٥٢ .

ثم ان الكتب المخرجة عليهما لهما فائدتان علو الاسناد والزيادة في قدر الصحيح فان تلك الزيادة صحيحة لكونها باسنادها . "١"

قلت وفائدة ثالثة وهي زيادة قوة الحديث بكثرة الطرق . "٢"

السادسة

" ما رواه الشيخان في صحيحهما بالاسناد المتصل فهو المحكوم بصحته واما المعلق وهو الذى حذف من مبتدأ اسناده واحد فاكثر وهو غالب في صحيح البخارى قليل جدا في صحيح مسلم ففي بعضه نظر ، وينبغي ان يقال ما كان منه بصيغة الجزم كقال وروى وشبههما فهو حكم بصحته عن المضاف اليه ، ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فالحكم بصحته متوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي ومالم يكن فيه جزم كروى أو في الباب كذا وكذا وما اشبههما مما ليس فيه حكم بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الضعيف ايضا ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله . "٣"

قلت يوئيد ذلك ما قاله ابو العباس القرطبي في كتابه في السماع البخارى لا يعلق في كتابه الا ماكان في نفسه صحيحا مسندا لكنه لم يسنده ليفرق بين ما كان على شرطه في اصل كتابه وبين ماليس كذلك . "٤"

قلت ان البخارى نفسه ذكر مرة التعليق بغير صيغة جزم ثم اسنده في موضع آخر من صحيحه فقال :-

---

(١) مقدمة بن الصلاح ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) انظر تدريب الراوى ١/ ١١٥ وهذه الفائدة ذكرها ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم وقد ذكر السيوطى فوائد اخر غير هذه الثلاثة انظر المرجع السابق ١/ ١٠٧ .

(٣) مقدمة بن الصلاح ص ٢٠ ، ٢١ .

(٤) انظر المفهم ورقه .

في كتاب الصلاة "١" ويذكر عن ابي موسى "٢" قال كنا نتناوب النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء ، ثم اسنده في باب فضل العشاء فقال نا محمد بن العلاء "٣" نا ابو اسامة "٤" عن بريد "٥" عن ابي بردة "٦" عن ابي موسى وقال : في كتاب الأشخاص ويذكر عن جابر ان عليه الصلاة والسلام * رد على المتصدق صدقته "٧" * ثم اسنده في موضع آخر * دبر رجل عبدا ليس له مال فباعه النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البخاري كتاب الصلاة باب ذكر العشاء ١٠٧/١ .

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الأشعري ، صحابي مشهور امره عمر ثم عثمان وهو احد الحكمين بصفين مات سنة ٥٠ هـ وقيل بعدها / تقريب ٤٤١/١ واسد الغابة ٣٦٧/٢ - والاصابة ٣٥٩/٢ والاستيعاب ٣٧١/٢ .

(٣) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ابو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ وهو ابن سبع وثمانين سنة / تقريب التهذيب ٩٧/٢ والتاريخ الصغير ٣٧٦/٢ والمعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل لابن عساكر ٢٦٦ .

(٤) حماد بن اسامة القرشي مولاهم ، الكوفي ابو اسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ، وربما دلس ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ وهو ابن الثمانين تقريب ١٩٥/١

(٥) بريد بن عبد الله بن ابي برده بن ابي موسى الأشعري قال بن معين والعجلي ثقة وقال الترمذي في جامعه وبريد كوفي ثقة في الحديث تقريب التهذيب ٤٣١/١ .

(٦) ابو بردة بن ابي موسى الأشعري قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين / تقريب التهذيب ٣٩٤/٢ تذكرة الحفاظ ٩٥/١ . الحديث اخرجه البخاري بهذا السند في كتاب الصلاة باب فضل العشاء ١٠٨/١ .

(٧) البخاري كتاب الخصومات باب من رد امر السفيه والضعيف العقل .. الخ ٦٠/٢ .

عن نعيم بن الفحام * "١".

وقال في كتاب الطب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاتحة الكتاب "٢" واسنده مرة. "٣"

وقال الشيخ : " ثم ان ما يتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخارى في مواضع من تراجم الابواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذى يشعر به اسمه الذى سماه وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه ، والى الخصوص الذى بيناه يرجع مطلق قوله ما ادخلت في كتاب الجامع الا ما صح .

وكذلك مطلق قول الحافظ ابى نصر السجزى الوايلى "٤" اجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم ان رجلا لو حلف بالطلاق ان جميع ما في كتاب البخارى مما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله . لا شك فيه انه لا يحنث .

---

(١) البخارى كتاب الكفارات باب عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفاره وعتق ولد الزنا ٤/١٦٢ .

(٢) البخارى كتاب الطب باب الرقي بفاتحة الكتاب ٤/١٦ .

(٣) البخارى كتاب الطب باب الشرط في الرقيه بقطيع من الغنم ٤/١٦ .

(٤) ابو نصر السجزى الحافظ الامام علم السنة عبيد الله بن سعيد ابن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى نزيل الحرم ـ ومصر ، صاحب " الابانة الكبرى في مسألة القرآن وهو كتاب طويل دال على امامته وبصره بالرجال والطرق مات سنة ٤٤٤ هـ تذكرة الحفاظ ١١١٨ والعقد الثمين ٥/٣٠٧ واللباب ٣/٣٥٢ . السجزى : بكسر السين وسكون الجيم وفي آخرها زاى هذه النسبة الى سجستان على غير قياس اللباب ٢/١٠٤ . الوائلي : بفتح الواو وسكون الألف وكسر الياء تحتها نقطتان وبعدها لام هذه النسبة الى عدة قبائل انظر اللباب ٣/٣٥١ وقول ابى نصر السجزى انظر تدريب الراوى ١/١٢٢ .

وكذلك ما ذكره الحميدى فى جمعه من قول لم نجد من الائمة الماضين من افصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة الا هذين الامامين فانما المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب وموضوعه وشئون الابواب دون التراجم ونحوها ، لان في بعضها ماليس كذلك قطعا مثل قول البخارى ما يذكر فى الفخذ ويروى عن ابن عباس "١" وجرهد ومحمد "٢" بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة "٣" .

وكقوله في اول باب من ابواب الغسل وقال بهز بن حكيم "٤" عن ابيه "٥" عن جده "٦" عن النبي صلى الله عليه وسلم * الله احق ان يستحيي منه * "٧" . فهذا ، قطعا ليس من شرطه ولذلك لم يورده الحميدى فى جمعه بين الصحيحين فاعلم ذلك فانه مهم خاف "٨" .

(١) جرهد بن رزاح بكسر الراء بعدها زاي وآخره مهملة الاسلمي مدنى له صحبة وكان من اهل الصفة يقال مات سنة ٦١ هـ تقريب التهذيب ١٢٦/١ واسد الغابة ٣٤١/١ والاصابة ٢٣١/١ .

(٢) هومحمد بن عبد الله بن جحش الاسدى صحابى وعمته زينب ام المؤمنين تقريب التهذيب ١٧٥/٢ الاستيعاب ٣٣٦/٣ واسد الغابة ١٠٠/٥ .

(٣) البخارى كتاب الصلاه باب ما يذكر فى الفخذ ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة ٧٧/١ .

(٤) بهز بن حكيم بن معاوية القشيرى ابو عبد الملك ، صدوق من السادسة مات قبل الستين ، تقريب التهذيب ١٠٩/١ الكاشف ١٦٤/١

(٥) حكيم بن معاويه بن حيده القشيرى والد بهز من الثالثة تقريب التهذيب ١٩٤/١ الكاشف ٢٤٩/١ .

(٦) معاوية بن حيده بن معاويه بن كعب القشرى صحابى نزل البصره ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم / تقريب التهذيب ٢٥٩/٢ .

(٧) البخارى كتاب الغسل باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ٦٠/١ . ابو داود كتاب الحمام ما جاء في التعرى ٤١/٤ . الترمذى كتاب الادب باب ماجاء فى حفظ العوره ١٩٧/٤ . ابن ماجه كتاب النكاح باب التستر عند الجماع ٦١٨/١ رقم الحديث ١٩٢٠ .

(٨) مقدمة بن الصلاح ص: ٢٢ ، ٢٣ .

السابعة

" الصحيح اقسام اعلاه ماتفق عليه الشيخان ..

قلت واعلا منه ما اتفق عليه معهما باقى الكتب الستة وفيه قلة .

ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم ثم ما على شرطهما ثم ما على شرط البخارى ثم مسلم ثم صحيح عند غيرهما واعلاها الأول على ما سلف وهو الذى يقال فيه كثيرا صحيح متفق عليه يعنون به اتفاق البخارى ومسلم.

لا اتفاق الأئمة عليه لكن اتفاق الأئمة عليه لا زم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأئمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول ، وكذا ماانفرد به احدهما وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم القطعى حاصل فيه خلافا لقول من نفي ذلك محتجا بأنه لا يفيد في اصله الا الظن وانما تلقته الأئمة بالقبول لانه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطئ .

قال الشيخ : وقد كنت اميل الي هذا واحسبه قويا ثم بان لى أن المذهب الذى اخترناه اولا هو الصحيح لان ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ والأمة في اجماعها معصومة من الخطأ ولهذا كان الاجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها واكثر إجماعات العلماء كذلك "١" .

قلت : قال النووى " خالف الشيخ المحققون والاكثرون : فقالوا يفيد الظن مالم يتواتر "٢" اى لان اخبار الآحاد لا يفيد الا الظن ولا يلزم من اجماع الأئمه على العمل بما فيها اجماعهم على انه مقطوع به من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم "٣" .

---

(١) مقدمة بن الصلاح ص٢٣ ، ٢٤ .

(٢) تقريب النووى ١/١٣٢ .

(٣) تدريب الراوى ١/١٣٢ وشرح مسلم للنووى ١/٢٠ .

وقد اشتد انكار ابن برهان[1] الامام علي من قال : بما قاله الشيخ ، وممن عاب هذه المقالة على الشيخ الشيخ عز[2] الدين ايضا فقال : ان المعتزله يرون ان الأمة اذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته وهو مذهب ردى[3] وايضا ان اراد كل الامة فهو امر لا يخفي فساده وان اراد الأمة الذين وجدوا ابعد وضع الكتابين فهم بعض الأمة لا كلها لاسيما على قول اهل الظاهر فانهم لا يعتدون الا باجماع الصحابة خاصة وكذلك الشيعة .

---

(١) هو ابو الفتح احمد بن علي بن برهان كان ذكيا يضرب به المثل في حل الاشكال توفي سنة ٥١٨ هـ طبقات الشافعية ابن هداية الله ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، والنص من تدريب الراوى ١/١٣٢ - ومقدمة شرح مسلم ١/٢٠ التقييد والايضاح ص ٤٢ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن ابى القاسم بن الحسين السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ومن آثاره " التفسير الكبير " و" الالمام فى ادلة الاحكام " وغير ذلك مات سنة ٦٦٠ هـ - الاعلام ٤/٢١ طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٠٩ - فوات الوفيات ٢/٣٥٠ .

(٣) النص في تدريب الراوى ١/١٣٢ ومقدمة شرح مسلم ١/٢٠ - التقييد والايضاح ص ٤١ والنكت علي ابن الصلاح لابن حجر قال : البلقيني :- وما قاله ابن عبد السلام والنووى ومن تبعهما ممنوع ، فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين رحمهم الله عن جماعة من الشافعية والحنفية والمالكية وجماعة من الحنابلة واكثر أهل الكلام من الاشعرية وأهل الحديث قاطبة ، ومذهب السلف عامة انهم يقطعون بالحديث الذى تلقته الأمة بالقبول انظر محاسن الاصطلاح ص ١٠١ .

وان كنا لا نعتبر خلافهم على ماهو المشهور من قول العلماء وان اراد كل حديث منهما تلقى بالقبول من كافة الناس فغير مسلم لان جماعة من الحفاظ تكلموا على بعض احاديثهما وايضا فان وقع فيهما احاديث متعارضة لايمكن الجمع بينهما والقطعى لا يقع فيه التعارض .

ثم انا نقول ايضا التلقى بالقبول ليس بحجة فان الناس اختلفوا ان الأمة اذا عفلت بحديث واجمعوا على العمل به هل يفيد القطع أو الظن ومذهب اهل السنة ان يفيد الظن مالم يتواتر .

واغرب ابن طاهر المقدسى فنقل الاجماع ايضا على ما كان ، على شرطهما فقال : في كتابه صفة التصوف اجمع المسلمون على ماخرج في الصحيحين او ما كان على شرطهما "١" .

ثم قول الشيخ ايضا اعني ابن الصلاح ولهذا كان الاجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها فيه نظر ايضا .

فان الاجماع ان وصل الينا بأخبار الآحاد كان ظنيا وان وصل الينا بالتواتر وهو قليل جدا فقد صحح الامام "٢" في المحصول والآمدى "٣" في الأحكام ومنتهى السول أن ظني ايضا .

---

(١) النص في محاسن الاصطلاح ص ١٠١ والتقييد والايضاح ص ٤١ .

(٢) هو المتكلم محمد بن عمر بن الحسين ابن علي القرشي التيمي البكرى - ابو المعالي وابوعبد الله المعروف بالفخر الرازى احد الفقهاء الشافعية وله : التفسير الحافل بالمطالب العالية " المباحث الشرقيه " و "المحصول في اصول الفقه " وغير ذلك مات سنه ٦٠٦هـ البدايه والنهايه ٥٥/١٣ ، ووفيات الاعيان ٢٤٨/٤ وطبقات الشافعيه للسبكي ٨١/٨ انظر النص في المحصول جـ ٢/ق١/ ٢١٤ .

(٣) هو علي بن محمد التغلبي ابو الحسن سيف الدين الآمدى اصولى باحث وصنف التصانيف الكثيرة منها : " الاحكام في اصول الاحكام " ==

وقال الشيخ : " نعم فيهما احرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدار قطنى "١" وغيره معروفة عند أهل الشأن "٢" ، قال فى أوائل شرحه لمسلم "٣" وهذا مستثنى مما ذكرناه لعدم الاجماع على تلقيه بالقبول " .

الثامنة

" من اراد العمل بحديث من كتاب فطريقه ان يأخذه من نسخة معتمدة قابلها هو اوثقة باصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل الاعتماد "٤" .

قلت : ولو قابلها باصل معتمد محقق فلا يبعد الاكتفاء وبه جزم النووى في التقريب "٥" .

وقال : في شرح مسلم ما ذكره الشيخ محمول على الاستظهار والاستحباب "٦" اى يعسر ذلك غالبا اوتعذره لان الأصل الصحيح يحصل به الثقه .

= = "ومختصره منتهى السول " ولباب الالباب وغير ذلك مات سنه ٦٣١ الاعلام للزركلى ٤/٣٣٢ طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٠٦ وشذرات الذهب ٥/١٤٤ ، انظر الاحكام في اصول الاحكام ١/٢٨١ ومنتهى السول ص٦

(١) قال شيخ الاسلام : وعدة ذلك مائة وعشرون حديثا ، اشتركا فى اثنين وثلاثين ، واختص البخارى بثمانين الا اثنين ومسلم بمائة ، فقال المصنف في شرح البخارى ما ضعف من احاديثهما مبنى على علل ليست بقادحة . تدريب الراوى ١/١٣٤ .

(٢) مقدمة بن الصلاح ص ٢٥ .

(٣) انظر الفصول المعقودة ١/٢٠ .

(٤) مقدمة بن الصلاح ص ٢٥ وتقريب النووى ١/١٤٩ .

(٥) تقريب النووى ١/١٥٠ .

(٦) الفصول المعقودة قبل الخطبة انظر شرح مسلم للنووى ١/١٤ .

ومن النقول الغريبة ما ذكره الحافظ ابوبكر بن خير الأموي الاشبيلي "١" خال السهيلي "٢" في برنامجه [illegible] حيث نقل اتفاق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا على اقل وجوه الروايات ثم استدل بحديث من كذب علي وليس مطابقا لما ادعاه "٣" .

فائدتان : اهملهما الشيخ رحمه الله ......

الأول : - ذكر الحاكم في مدخله " ان جملة من خرج البخاري في صحيحه دون مسلم اربعمائة واربعة وثلاثون شيخا ، وجملة من خرج له مسلم في صحيحه دون البخاري ستمائة وخمسة وعشرون شيخا "٤" .

الثانية : - ذكر مسلم "٥" في اول صحيحه انه يقسم الحديث ثلاثة اقسام واختلف الحفاظ وهل ذكرها او ذكر الاول فقط واخترمته المنية قبل الثاني

---

(١) هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوفي الأموي الاشبيلي ابوبكر مقرئ ، من حفاظ الحديث لغوي ، اديب من أهل اشبيلية . تصنيفه فهرسة مارواه عن شيوخه مات ٥٧٥ هـ الاعلام للزركلي ١١٩/٦ وتذكره الحفاظ ١٣٦٦/٤ وشذرات الذهب ٢٥٤/٤ .

(٢) هو الحافظ ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي الاندلسي المالقي الضرير صاحب التصانيف المؤلفة " من آثاره بمراكش الروض الانف ، وكتاب " الاعلام مما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام توفي بمراكش ٥٨١هـ تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ بغية الملتمس ص ٣٦٦ ، ورقم الترجمة ١٠٢٥ ، غاية النهاية ٣٧١/١ .

(٣) انظر فهرسته ماروواه عن شيوخه ص ١٦ ، ١٧ والتبصرة والتذكرة - ٨٢/١ ، ٨٣ .

(٤) الفصول المعقودة للنووي مع شرحه لمسلم ١٦/١ .

(٥) مقدمة صحيح مسلم ٤/١ .

فقال القاضي عياض "١" بالأول والحاكم والبيهقي بالثاني "٢" .

فايدة ثالثة : ذكر الحاكم فى مدخله الى الاكليل ان الصحيح من الحديث ينقسم عشرة اقسام خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها : فالأول اخبار البخارى ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح وهو ان لا يذكر الا ما رواه صحابى مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راويان ثقتان فاكثر الى آخر ماقدمنا عنه في المسئلة الرابعة "٣" .

ثانيها : ماليس له الا راو واحد من الصحابة :-

ثالثها : ماليس له الا راو واحد من التابعين ..

رابعها : الاحاديث الافراد الغرايب التى يرويها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات .

خامسها : احاديث جماعة من الائمة عن آبائهم عن اجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن اجدادهم بها الا عنهم كصحيفة عمر "٤" وبن شعيب عن ابيه "٥" عن جده "٦" وبهزبن حكيم عن ابيه عن جده .

---

(١) هو القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض يحصبى السبتى ، كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب واياقهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها" الاكمال فى شرح كتاب مسلم " و" مشارق الانوار" و" الالماع " مات سنه ٥٤٤ هـ وفيات الأعيان ٣ / ٤٨٣ والاحاطة فى اخبار غرناطة ٤ / ٢٢٢ . بغية الملتمس ص ٤٣٧ .

(٢) الفصول المعقودة ص ١ / ٢٣ .

(٣) انظر : ص ٢٩

(٤) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ١١٨ هـ تقريب التهذيب ٢ / ٧٢ ميزان الاعتدال ٣ / ٢٦٣ .

(٥) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده من الثامنه تقريب ١ / ٣٥٢ .

(٦) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى الطائفى مقبول من الثالثه تقريب ٢ / ١٧٩ .

واياس بن معاوية بن قرة "١" عن أبيه "٢" عن جده "٣" وأجدادهم صحابيون ،
وأحفادهم ثقات والخمسة المختلف فيها المرسل .
وأحاديث المدلسين اذا لم يذكروا أسماءهم وهي صحيحة عند جماعة من
أهل الكوفة ، وما أسنده ثقة وأرسله عنه جماعة من الثقات .
ورواية الثقة غير الحفاظ الطرفين كأكبر محدثي زماننا وهو صحيح عند أكثر
أهل الحديث خلافا لأبي "٤" حنيفة ومالك .
ورواية المبتدعة وأصحاب الأهواء - وأكثر أهل الحديث على قبولها اذا ،
كانوا صادقين . قلت وأهمل قسما آخر وهو رواية المجهول وفيه خلاف "٥"
ستعلمه في موضعه "٦" .

---

(١) اياس بن معاوية بن قرة بن اياس المزني ابو وائلة البصري القاضي المشهور بالذكاء ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٢ تقريب ٨٧/١ .

(٢) معاوية بن قره بن اياس بن هلال المزني ابو اياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ وهو ابن ستة وسبعين سنة تقريب التهذيب ٢٦١/٢ .

(٣) قرة بن اياس بن هلال المزني ابو معاوية صحابي نزل البصرة وهو جد اياس القاضي مات سنة ٦٤ / تقريب ١٢٥/٢ .

(٤) هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه مولى لقيم الله ابن ثعلبة " قال الشافعي " : من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة مات سنة ١٥٠ هـ طبقات الفقهاء ص ٨٦ تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ الجواهر المضيئة ٢٦/١ مرآة الجنان ٣٠٩/١ .

(٥) المدخل الى الاكليل ص ، ص ١١ ، ٢٣ .

(٦) انظر ص ١٧٦

النوع الثاني الحسن

قال الخطابي [١] : وهو " ما عرف مخرجه واشتهر رجاله " [٢] قال : وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء " [٣]

قلت : * كذا نقله الشيخ عن الخطابي والموجود بخطه انما هو استقرت حاله بقاف من الاستقرار وتحت الحاء علامة الاهمال " [٤] * كذا نقله عنه ابو عبد الله بن رشيد " [٥] وهو حد مدخول فان الصحيح : اهنا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله والضعيف ايضا قد يعرف مخرجه ويشتهر رجاله لكن بالضعف " [٦] .

---

(١) هو الامام المحدث الرحال ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم ابن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف وكان ثقة متثبتا من اوعية العلم ومن تصانيفه " كتاب معالم السنن " وكتاب شرح الأسماء الحسنى " وكتاب العزلة " مات سنة ٣٨٨ هـ تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ المنتظم ٣٩٧/٦ انباه الرواه ١٢٥/١ .

(٢) انظر تعريف الخطابي في معالم السنن ١١/١ .

(٣) مقدمة بن الصلاح ص : ٢٦ .

(٤) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٥) هو محمد بن عمر بن محمد ... بن رشيد ابو عبد الله الفهري - السبتي ومن تصانيفه " ايضاح المذاهب فمن يطلق عليه اسم الصاحب وكتاب ترجمان التراجم على ابواب البخاري ، وغيرهما مات سنة ٧٢١ هـ الدرر الكامنة ٢٢٩/٤ الديباج المذهب ٢٩٧/٢ ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥٥ وورق الحجال ٩٦/٢ .

(٦) وتعقب الحافظ العراقي و ما اعترض به ابن رشيد مردود ، فان الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه " معالم السنن " وهو في النسخ الصحيحة المعتمده المسموعة كما ذكره المصنف واشتهر رجاله وليس لقوله : واستقر حاله كبير معنى والله اعلم . انظر التقييد والايضاح ص ٤٤ .

وفي الاحتجاج بالحسن اشكال وذلك أن ههنا أوصاف يجب معها قبول الرواية : اذا وجدت في الرواى ، فاما أن يكون هذا الحديث المسمى بالحسن مما قد وجدت فيه هذه الصفات على أقل الدرجات التى يجب معها القبول أم لا فان وجدت فذلك حديث صحيح والا فلا يجوز الاحتجاج به وان سمى حسنا ، اللهم الا أن يرد هذا الى أمر اصطلاحى وهو أن يقال ان الصفات التى يجب معها قبول الرواية لها مراتب ودرجات فأعلاها الصحيح وكذا أوسطها ، وأدناها الحسن وحينئذ يرجع الأمر في ذلك الى الاصطلاح ويكون الكل صحيحا فى الحقيقة .

والأمر في الاصطلاح ، ومن أراد هذه الطريقة فعليه أن يعتبر ماسماه أهل الحديث حسنا . وتحقق وجود الصفات التى يجب معها قبول الرواية فى تلك الأحاديث .

وقد نبه على ذلك الشيخ / تقى الدين بن دقيق العيد فى اقتراحه رحمه الله "١" . وقال الترمذى الحافظ أنه يريد بالحسن * أن لا يكون فى اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون حديثا شاذا ويروى من غير وجه "٢" *

قلت : وفيه نظر أيضا لأن الصحيح شرطه أن لا يكون شاذا وأن لا يكون في رجاله من يتهم بالكذب ، نعم فيه من لا يعرف الا من وجه واحد خلافا لما ادعاه الحاكم ويشكل على هذا أيضا ما يقال فيه أنه حديث حسن مع أنه ليس له مخرج الا من وجه واحد .

وقال : بعضهم الحسن الذى فيه ضعف قريب محتمل ..

---

(١) الاقتراح لوحة ٣/١ .

(٢) كتاب العلل فى آخر كتابه الجامع ٤/٤٠٠ .

قلت : كأنه عنى به "١" ابن الجوزى فانه قاله فى موضوعاته "٢" وفيه نظر أيضا * فالضعيف "٣" * القريب ليس مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره ، واذا اضطرب هذا الوجه لم يحصل الوصف المميز للحقيقة "٤" .

قال الشيخ : " كل هذا مستبهم لا يشفى الغليل وليس فيما ذكره الخطابى ، والترمذى ما يفصل الحسن من الصحيح وقد أمعنت النظر فى ذلك ، والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فتنقح لى واتضح ، أن الحسن قسمان :-

أحدهما :- مالا يخلوا اسناده من مستور لم تتحقق أهليته وليس مغفلا كثير الخطأ ولا هو متهم بالكذب فى الحديث ولا ظهر منه سبب يفسق به ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجهه آخر أو أكثر وكلام الترمذى ينزل على هذا .

---

(١) هو الامام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى صاحب التصانيف السائره فى فنون العلم وقال الذهبى وما علمت احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل ومن تصانيفه زاد السير " جامع المسانيد " الضعفاء " صفوة الصفوه " والموضوعات والعلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه مات سنة ٥٩٧ هـ تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ .الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ وطبقات المفسرين للداودى ٢٧٠/١ .

(٢) انظر الموضوعات ٣٥/١ .

(٣) فى الاصل فا الضعيف وما اثبته من ن .

(٤) الاقتراح لوحه ٣/ب .

قلت : فى هذا نظر لأن الأصح أن رواية المشهور الذى لم يتحقق أهليته مردودة فكيف يجعل ما يرويه من قسم الحسن وينزل عليه كلام الترمذى وليس فى كلامه ما يدل عليه ، لكن الاحتجاج لم يقع به وحده

الثاني : - أن يكون راويه مشهورا بالصدق والأمانة ولم يبلغ درجة الصحيح لقصورة في الحفظ والاتقان وهو مرتفع عن حال من يعد تفرده منكرا أو معللا وعلى هذا القسم ينزل كلام الخطابى "١" .

وقال صاحب الاقتراح " هذا كلام فيه مباحثات ومناقشات على بعض هذه الألفاظ "٢" .

قلت : قد حسن البخارى حديث أسامة بن زيد "٣" عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى السوالك" ناوله أكبر القوم " "٤"

---

(١) مقدمة الصلاح ص : ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) الاقتراح لوحه ١٤ .

(٣) اسامة بن زيد الليثى مولاهم ، ابو زيد المدنى ، صدوق يهم من السابعه مات سنة ١٥٣هـ وهو ابن بضع وسبعون / تقريب التهذيب ١/٥٣ والكاشف ١/١٠٤ وميزان الاعتدال ١/١٧٤.

(٤) والحديث رواه البخارى تعليقا فى صحيحه كتاب الوضوء باب دفع السواك " الى الاكبر " واخرجه مسلم كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ٤/١٧٧٩ رقم الحديث ٢٢٧١ ، وقال : اختصره نعيم عن ابن المبارك عن اسامه عن نافع عن ابن عمر ١/٥٥ ، وايضا كتاب الزهد والرقائق باب مناولة الاكبر ٤/ ٢٢٩٨ رقم الحديث ٣٠٠٣ ، ولم أقف على تحسين البخارى حديث اسامة المذكور لا فى السنن ولا فى العلل الكبرى ولا الصغرى .

قال الترمذى : سألت محمدا عن هذا الحديث فقال حديث حسن ، انتهى وأسامه مختلف فيه وهو من رجال مسلم وحسن أيضا حديث موسى "١" بن عقبة عن صالح "٢" مولى التوأمة "٣" عن ابن عباس رفعه اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء "٤" .

---

(١) موسى بن عقبة بن ابى عياش بتحتانية ومعجمه ، الأسدى مولى آل الزبير ثقة فقيه امام في المغازى من الخامسة مات سنة ١٤١هـ وقيل بعد ذلك / تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٦ وتذكرة الحافظ ١ / ١٤٨ م .

(٢) هو صالح بن نبهان المدنى مولى التوأمة بفتح المثناه وسكون الواو وبعدهما همزة مفتوحة ، صدوق اختلط بآخره ، وقال ابن عدى لا بأس برواية القدماء كابن ذئب وابن جيريح من الرابعه مات سنة ١٢٥هـ أو ١٢٦ هـ / انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٦٣ ، والضعفاء للنسائي ص : ٥٧ وميزان الاعتدال ٢ / ٣٠٢ والكواكب النيرات ص :٢٥٨ .

(٣) التوأمة بنت امية بن خلف الجمحى صحابية روى صالح مولاها ان مولاته بايعت سميت توأمة لانها ولدت مع اخت لها فى بطن انظر تجريد اسماء الصحابة ٢ / ٢٥٣ والاصابة ٤ / ٢٥٦ .

(٤) والحديث بهذا السند والمتن اخرجه ابن ماجة كتاب الطهارة وسننها باب تحليل الاصابع ١ / ١٥٣ رقم الحديث ٤٤٧ وللعلل الكبرى باب تحليل الاصابع لوحة ٥/أ . والترمذى أبواب - الطهارة باب ما جاء في تخليل الاصابع ولفظه " اذا توضأت فخلل بين اصابع يديك ورجليك ١ / ٢٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب وقال الحافظ ابن حجز وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف ، لكن حسنه البخارى لانه من رواية موسى بن عقبة عن صالح وسماع موسى منه قبل ان يختلط ، انظر التلخيص الحبير ١ / ٩٤ ونيل الأوطار ١ / ٢٣٢ ، وتحفة الأحوذى ١ / ٥٠ .

قال الترمذي : سألت محمدا عنه فقال حديث حسن وموسى سمعه من صالح قديما انتهى . وله شاهد نحوه من حديث المسيء صلاته "١" فلهذا صار حسنا بل ينبغي أن يكون صحيحا ..

تذنيب : من الحفاظ من يعبر بالحسن عن الغريب والمنكر ، ذكر السمعاني "٢" في أدب الاستملا عن ابراهيم النخعي أنه قال : كانوا يكرهون اذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن ما عنده "٣" .

قال : عنى النخعي بالأحسن الغريب لأن الغريب "٤" مألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة "٥"

---

(١) اخرجه البخاري كتاب الصلاة باب استواء الظهر في الركوع ١/ ١٤٤ مسلم كتاب الصلاة باب وجوب القراءة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة .. الخ ١/ ٢٩٨ رقم الحديث ٣٩٧) . النسائي كتاب الافتتاح " فرض التكبيرة الأولى " ٢/ ١٢٤ - ابن ماجه اقامة الصلاة والسنه فيها باب اتمام الصلاة ١/ ٣٣٦ رقم الحديث ١٠٦٠ كلهم عن ابي هريره والترمذي ابواب الصلاة باب ما جاء في وصف الصلاة ١/ ١٨٥ عن رفاعه بن رافع .

(٢) هو ابو سعد عبد الكريم ابن الحافظ ابي بكر محمد ابن العلامة ابي المظفر منصور التميمي السمعاني المرزوي : وكان مليح التصانيف لطيف المزاج ظريفا حافظا واسع الرحله ثقة صدوق . ومن تصانيفه " الذيل " على تاريخ " لخطيب " " الاملاء والاستملاء " و" الانساب " وغير ذلك مات سنه ٥٦٢ هـ انظر تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٦ وطبقات الشافعيه للسبكي ٧/ ١٨٠ وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥

(٣) انظر المحدث الفاصل ص ٥٦١ والجامع لأخلاق الراوي وادب السامع ٢/ ١٦١ وادب الاملاء والاستملاء ص ٥٩ وفتح المغيث ١/ ٧٠ وتدريب الراوي ١/ ١٦٣ .

(٤) مابين القوسين سقط من الاصل والحق هنا من الجامع وادب الاملاء والاستملاء .

(٥) النص من الجامع ٢/ ١٦١ وادب الاملاء والاستملاء ص ٥٩ .

ولهذا قال : شعبة بن الحجاج وقيل له مالك لا تروى عن عبد الملك "١" بن أبي سليمان وهو حسن الحديث قال : من حسنه هربت "٢".

فروع :- أحدها الحسن / كالصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه في القوة ولهذا ادرجه بعضهم في نوع الصحيح وهو ظاهر كلام الحاكم في تصرفه واليه . يومئ في تسميته كتاب الترمذى بالجامع الصحيح .. واطلق الخطيب اسم الصحيح عليه وعلى كتاب النسائي ، وكذا السلفى "٣" حيث قال : الكتب الخمسه اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب ، وهذا فيه تساهل لان منها ماصرحوا بكونه ضعيفا أو منكرا ونحو ذلك من اوصاف الضعيف "٤" .

---

(١) عبد الملك بن ابي سليمان ميسرة ، العرزمي ، بفتح المهملة ، وسكون الراء ، وبالزاى المفتوحة ، صدوق له أوهام من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ / خت م ع / تقريب التهذيب ٥١٩/١ الكاشف ٢ / ٢٠٩ .

(٢) انظر الجامع لأخلاق الراوى واداب السامع ٢ / ٢٦١ وادب الاملاء والاستملاء ص ٥٩ .

(٣) هو الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن/احمد الأصبهانى ، وكان متقنا متثبتا دينا خيرا حافظا ناقدا مجموع الفضائل انتهى اليه علو الاسناد وله ثلاث معاجم ، معجم لمشيخة أصبهان في مجلد ، ومعجم لمشيخة بغداد وهو كبير، ومعجم لباقي البلاد سماه معجم السفر ، مات سنة ٥٧٦ هـ تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ تهذيب تاريخ دمشق ٤٥٠/١ ، السلفى بكسر السين وفتح اللام وفى آخرها الفاء . اللباب ١٢٦/٢ ، وسلفه لقب لجده احمد ومعناه الغليظ الشفة انظر تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ .

(٤) مقدمة ابن الصلاح ... ص ٣٦ ، ٣٧ .

وصرح ابو داود بانقسام ما في كتابه * الى صحيح وغيره كما سياتي والترمذى مصرح في كتابه * "١" .

بالتمييز بين الصحيح والحسن "٢" ، قلت : حملة النووى رحمه الله على ان معظم الكتب الثلاثة سوى الصحيحين يحتج به لكن في هذا نظر ، اذ ليس كل صحيح محتج به فان المنسوخ صحيح غير محتج به ، فمراده اذا سلم عن معارض ، وليس كل غير صحيح غير محتج به فان الحسن غير صحيح على ما ذكرناه مع انه يحتج به .

" الثاني " :- قولهم هذا حديث حسن الاسناد أو صحيحه دون قولهم حديث صحيح أو حسن لأنه قد يقال هذا حديث صحيح الاسناد ولا يصح لكونه شاذا أو معللا ، فان اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن لان عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر " "٣"

" الثالث " :- قول الترمذى وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه ، اشكال لان الحسن قاصر عن الصحة كما سلف وجوابه ان معناه انه روى باسنادين احدهما يقتضي الحسن والآخر يقتضي الصحة "٤" .

قلت : هذا لا يصح لأنه يرد عليه ذو السند الواحد حيث يقول الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه اللهم الا .

---

(١) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٢) مقدمة بن الصلاح ص : ٣٧ .

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٣٥ .

(٤) المرجع السابق ص : ٣٥ وقال ابن الصلاح فاذا روى الحديث الواحد باسنادين احدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام ان يقال فيه انه حديث حسن صحيح اى انه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر .

أن يراد بقولة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث بعض الرواة لا أن المتن لا نعرفه الا من هذا الوجه بدليل أن الترمذى نفسه لما خرج في كتاب الفتن حديث خالد الحذاء "١" عن ابن سيرين عن - أبي هريرة : من أشار الى أخيه بحديدة . الحديث"٢" قال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد .

قال الشيخ : " يجوز أن يكون المراد بالحسن اللغوى وهو ما تميل اليه النفس ولا يأباه القلب دون المعنى الاصطلاحى الذى نحن بصدده "٣"

قلت : اعترض عليه قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد في الاقتراح فقال يلزم من هذا أن يطلق على الحديث الموضوع اذا حسن اللفظ أنه حسن .

---

(١) خالد بن مهران ابو المنازل بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاى البصرى ، الحذاء بفتح المهملة ، وتشديد الذال المعجمة ، قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم ، وقيل احذ على هذا النحو وهو ثقة يرسل ، من الخامسة تقريب التهذيب ١ / ٢١٩ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ .

(٢) اخرجه الترمذى : ابواب الفتن باب ما جاء في اشاره الرجل على أخيه بالسلاح ٣ / ٣١٤ .

(٣) مقدمة بن الصلاح ص . ص ، ٣٥ ، ٣٦ .

قال : الدكتور نور الدين عترفي تحقيقه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح حول العبارات الأربعة للترمذى وهى : صحيح غريب " حسن غريب " " حسن صحيح " " حسن صحيح غريب " لتمام الفائدة وخلاصة الكلام . ان الحديث اذا روى باسناد واحد وقد بلغ الصحة قال الترمذى " صحيح غريب " فاذا كان دون الصحة لكنه ليس بضعيف وهو الحسن لذاته فانه يقول " حسن غريب " وقد يريد غرابة السند لا المتن واذا تعدد الاسناد ==

وذلك لا يقوله أحد في الاصطلاح "١".

ولك أن تقول لا يرد على الشيخ ما ألزمه به لأنه ذكر هذا التأويل للحسن الذى يقال مع الصحيح لا للحسن المطلق والموضوع لا يقال أنه صحيح ، ووهاه بعضهم ايضا بأن أحاديث الوعيد نحو "ومن نوقش الحساب عذب" "٢" . وشبهه لا يوافق القلب ولا يهواه بل يجد منها كربا وألما من الخوف ، وهى من الأحاديث الحسان .

قال قاضى القضاة تقي الدين " والذى أقول في جواب هذا أنه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح وانما يجيئه القصور ويفهم ذلك فيه اذا اقتصر على قوله حسن ، فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته .

== وبلغ الحديث درجة الصحة قال " حسن صحيح " اى انه صحيح خرج عن حد الغرابة واذا كان فى بعض طرقه غرابة قال: حسن صحيح غريب" والمعنى على ما ذكرنا فى حسن صحيح . - واذا كان الحديث الذى قال فيه " حسن صحيح غريب " مرويا باسناد فرد - وهو قليل نادر ، فانه يبين ذلك التفرد والكلام على تقدير أو للتردد فيه بين الحسن والصحة والله اعلم انظر الامام ، الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ١٩٩ ، وهامش مقدمة بن الصلاح ١/ ٣٦ .

(١) الاقتراح لوحه ٤/ ب .

(٢) البخارى كتاب العلم باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه عن عائشة وفيه من نوقش الحساب يهلك ١/ ٣٠ - مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها باب اثبات الحساب رقم الحديث ٨ عن عائشة وفيه من نوقش الحساب هلك ٤/ ٢٢٠٥ - ابو داود كتاب الجنائز باب عيادة النساء ٣/ ١٨٤ وفيه من نوقش الحساب عذب - الترمذى ابواب صفة القيامة باب ماجاء فى العرض وفيه من نوقش الحساب هلك ٤/ ٤٠ ، وايضا ابواب التفسير سورة اذا السماء انشقت ٥/ ١٠٦ .

وشرح هذا وبيانه أن ها هنا صفات للرواة تقتضي قبول الروايه ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ والاتقان مثلا ، فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلا وعدم التهمة بالكذب لا ينافيه وجود ما هو أعلا منه كالحفظ والاتقان فاذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا كالصحة مع الحسن فيصح أن يقال في هذا أنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق مثلا صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والاتقان ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسنا ويلتزم ذلك ، ويؤيده قولهم هذا حديث حسن في الأحاديث الصحيحة وهذا موجود في كلام المتقدمين "١" . انتهى كلامه .

وقد يرد على هذا ما لو كان السند اتفق الناس على عدالة رواته ، ويجاب بندرة ذلك .

واعلم أن العدالة والضبط اما أن ينتفيا في الراوي أو يجتمعا أو يوجد أحد منهما فقط فان انتفيا فيه لم يقبل حديثه أصلا وان اجتمعا فيه قبل وهو الصحيح المعتبر وان وجدت العدالة وحدها دون الضبط قبل حديثه لعدالته وتوقف فيه لعدم ضبطه على شاهد منفصل يجبر ما فات منه صفة الضبط ، وان وجد فيه الضبط دون العداله لم يقبل حديثه لأن العدالة هي الركن الأكبر في الرواية ، ثم كل واحد من الضبط له مراتب عليا ووسطى ودنيا وتحصل بتركيب بعضها مع بعض مراتب الحديث في القوة ، فتنبه لذلك ترشد .

الرابع :- تقسيم البغوي أحاديث المصابيح التي جمعها الى صحاح وحسان مريدا بالصحاح ما في الصحيحين والحسان ما في أبي داود والترمذي وشبههما اصطلاح لا يعرف وليس الحسن .

---

(١) الاقتراح لوحة ٤/ب ، ٥/ الف .

عند أهل الحديث عبارة عن ذلك وهذه الكتب تشتمل على حسن وغيره "١"

قلت : قد التزم صاحب المصابيح بيانها فانه قال بعد أن ذكر أنه يريد بالصحيح ما في كتب الشيخين والحسن ما أورده أبو داود والترمذى وغيرهما وما كان فيهما من ضعيف أو غريب أشرت اليه وأعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا "٢" هذا لفظه ولا ايراد عليه في اصطلاحه اذا .

الخامس

(كتاب الترمذى رحمه الله أصل في معرفة الحسن وهو الذى شهره ويوجد متفرقا في كلام من قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وتختلف النسخ منه في قوله حسن أو حسن صحيح فينبغي الاعتناء بمقابلة أصلك بجماعة أصول وتعتمد ما اتفقت عليه ونص الدارقطني في سننه على كثير من ذلك .

ومن مظانه سنن أبي داود روينا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه "٣" وروينا عنه ايضا ما معناه أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه في ذلك الباب وقال : " ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها أصح من بعض "٤" .

---

(١) مقدمة بن الصلاح ص : ٣٤ .

(٢) انظر مصابيح السنة ١/٢ .

(٣) العبارة بين قوله ذكرت فيه الى آخره " مايقاربه " ما وجدتها فى رسالة ابي داود الى أهل مكة ولكن جاء في "كشف الظنون " ٢/١٠٠٥ - نقلا عن " حاشية البقاعي على شرح الألفية "
(قال في رسالته التى ارسلها الى من سأله عن اصطلاحه فى كتابه " ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ".

(٤) رسالة أبي داود الى أهل مكه في وصف سننه ص ٢٧ .

ذلك الباب ... أصح ما عرفه فى

فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولا نص على صحته أحد معتمد فهو حسن عند أبي داود ، وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عند غيره "١" .

قال ابن مندة : " أبو داود ، يأخذ مأخذ النسائي في أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأى الرجال " "٢" .

قلت : وانما اقتصر الشيخ على كونه حسنا عنده لأنه المحقق فلا يرد عليه اعتراض بن رشيد بالصحة .

اعترض شيخنا أبو الفتح اليعمرى "٣" فقال : عمل أبى داود شبيه بعمل مسلم فهلا ألزم مسلما ايضا "٤" .

---

(١) انظر مقدمة بن الصلاح ص . ص ٣٢ ، ٣٣ - اعترض بعض العلماء على وصف ما سكت عليه ابو داود بانه حسن ، وقد اجاب عن هذا :- الاعتراض الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح وخلاصة الجواب " الاحتياط ان يقال فهو " صالح " كما عبر ابو داود " . انظر التقييد والايضاح ص ٥٣ . قال واليه ذهب ابن المواق في كتابه لقية النقاد

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص : ٣٣ وقول ابن مندة انظر شروط الأئمة ص : ١١ ، والقول البديع . ص : ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الاندلسي الأصل المصرى ، ابو الفتح كان اماما في الحديث ناقدا في الفن ، خبيرا بالرجال والعلل والأسانيد ، مات سنة ٧٣٤هـ ولم يخلف في مجموعه مثله . طبقات الحفاظ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ الدرر الكامنة ١٢/٣ ذيل تذكرة الحافظ ٣٤٩ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ .

(٤) انظر اعتراض ابي الفتح اليعمرى في التقييد والايضاح ص ٥٣ ، ٥٤ وتدريب الراوى ١٦٨/١ .

وجواب هذا أن مسلما التزم الصحة ، ثم في كلام أبي داود السابق أشكال فان في سننه أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنها متفق على ضعفها عند أهل الفن كالمرسل والمنقطع ورواية مجهول كشيخ ورجل ونحوه "١" وقد قال : " وما كان فيه وهن شديد بينته " .

وأجاب النووي رحمه الله في كلامه على سننه بأنه ترك التنصيص على ضعف ذلك لظهوره "٢" .

---

(١) وقال الحافظ ابن حجر ، واما الأحاديث التى فى اسناده انقطاع او ابهام ففي الكتاب من ذلك احاديث كثيرة منها : وهو ثالث حديث في كتابه - مارواه من طريق ابي التياح قال : حدثني شيخ قال لما قدم ابن عباس البصرة كان يحدث عن ابي موسى رضي الله عنه فذكر حديث " اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله " قال الحافظ ابن حجر : لم يتكلم ابو داود في الرواية وغيرها وفيه هذا الشيخ المبهم وهذا يمنع من الاحتجاج ما فيها من العلل . انظر النكت على ابن الصلاح ١/٢٣٨ ، ٢٣٩ - الحديث المذكور في سنن ابي داود ، كتاب الطهارة باب الرجل يتبوأ لبوله ٠ - ١/٢ - ومعنى ليرتد : اى ليطلب مكانا لينا لئلا يرجع رشاش بوله انظر النهاية لابن الأثير ٢/٢٧٦ ٠

(٢) وسكوت ابي داود تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام ، في ذلك الراوى في نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه ، وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته انظر النكت على ابن الصلاح ١ / ٢٣٥ / ٢٣٦ ٠

السادس

كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى مايورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي "١" وعبيد الله بن موسى "٢" والامام أحمد واسحق بن راهويه وعبد بن حميد "٣" والدارمي "٤" كما عده ابن الصلاح لكنه على الأبواب وأبى يعلي "٥" والحسن بن سفيان "٦" .

---

(١) هو سليمان بن داود بن الجارو والطيالسى ، البصرى ثقة حافظ غلط في احاديث من التاسعة مات سنة ٢٠٤ هـ / خت م ع تقريب التهذيب ١/٣٢٣ - تذكرة الحفاظ ١/٣٥١ شذرات الذهب ٢/١٢ .

(٢) عبيد الله بن موسى بن ابى المختار باذام العبسي الكوفي ابو محمد ثقة ، كان يتشيع من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح / ع تقريب التهذيب ١/٥٣٩ طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٩٣ - وتذكرة الحفاظ ١/٣٥٣ .

(٣) عبد بغير اضافة ابن حميد بن نصر الكسى بمهملة ابو محمد قيل اسمه عبد الحميد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد . ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ٢٤٩ هـ / خت م ت تقريب التهذيب ١/٥٢٩ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٠ .

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندى ابو محمد الدرامى الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٥هـ وله اربع وسبعون / م د ت تقريب ١/ ٤٢٩ تاريخ بغداد ١٠/٢٩ .

(٥) هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة احمد بن علي بن المثنى التميمى ابو يعلى الموصلى صاحب المسند الكبير . كان من اهل الصدق والأمانة والدين والحلم مات سنه ٣٠٧ هـ تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ ، الرسالة المستطرفة ص ٥٣ .

(٦) الحسن بن سفيان بن عامر ابو العباس الشيباني النسوى صاحب المسند الكبير والأربعين قال ابن حبان كان الحسن ممن رحل وصنف ==

والبزار "١" وأشباهها ، فعادتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي ماروواه من حديثه غير مقيدين بالصحة فلهذا تأخرت رتبتها وان جلت لجلالة مصنفيها عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب "٢" .

السابع

" اذا كان راوي الحديث دون درجة أهل الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين فيرتقي من درجة الحسن الى الصحيح ، مثاله حديث محمد بن عمرو "٣" عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا : " لولا أن اشق على أمتي لا مرتهم بالسواك عند كل صلاة " "٤" .

== وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة . مات سنة ٣٠٣ هـ تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٣ تهذيب ابن عساكر ٤/١٧٨ .

(١) هو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند (الكبير) المعلل . قال الدارقطني ثقة يخطئ ويتكل على حفظه قال الذهبي : توفي بالرملة سنة ٢٩٢ هـ تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٣ اخبار اصبهان ١/١٠٤ .

(٢) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق لو اوهام من السادسة مات سنة ١٤٥ هـ على الصحيح / ع تقريب التهذيب ٢/١٩٦ الكاشف ٣/٨٤ .

(٤) اخرجه الترمذي ابواب الطهارة باب ما جاء في السواك ١/١٨ قال ابو عيسى وقد روى هذا الحديث محمد بن اسحق بن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وحديث ابي سلمة عن ابي هريرة وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عندي صحيح ، ولانه قد روى ==

فمحمد بن عمرو من المشهورين بالصدق والصيانة لكن لم يكن من أهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته ، فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روى من اوجه آخر زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الاسناد والتحق بدرجة الصحيح "١" .

الثامن

اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة مثل " الاذنان من الرأس" "٢" ونحوه فلا يلزم أن يحصل من مجموعها وصفه بالحسن بل ان كان ضعفه لضعف راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا ،

(== من غير وجه انظر سنن الترمذي ١/ ١٨ - البخاري كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة عن ابي هريرة ١/ ١٥٩ وايضا كتاب التمنى باب ما يجوز من اللوء ٤/ ٢٥١ مسلم كتاب الطهارة باب السواك رقم الحديث ٤٢ ، ١ / ٢٢٠ عن ابي هريرة ابوداود كتاب الطهارة باب السواك ١/ ١٢ عن ابي هريرة موطا كتاب الطهارة باب ما جاء في السواك ص : ٥٤ .

(١) مقدمة بن الصلاح ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) الترمذي ابواب الطهارة باب ما جاء ان الاذنين من الرأس عن أبي أمامه ١/ ٢٨ ابن ماجة كتاب الطهارة وسننها باب الاذنان من الرأس عن ابي هريرة وابى أمامة ١/ ١٥٢ ومسند أحمد ٢/ ٢٥٨ الدارقطني باب ماروى من قول النبي صلى الله عليه وسلم الأذنان من الرأس عن عده من الصحابة - ابن عمر - وابن عباس - ابى موسى - وانس - وعائشة ١/ ٩٧ ، ١٠٥ وابو يعلى في مسنده وابن الجوزي في التحقيق ١/ ١٢ وذكر محمد ناصر الدين الالباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة طرق هذا الحديث وعللها وما يستفاد من هذا الحديث انظر ١/ ٤٧ .

وكذا اذا كان ضعفه بالارسال بمجيئه من وجه آخر "١" وان ك

قلت : وان كانت الحجة لا تقوم باسناده لكونه ضعيفا كما صرح به في المحصول "٢" وان كان ضعفه لتهمة الراوى بالكذب أو كونه الحديث شاذا فلا يجبر ذلك مجيئه من وجه آخر .

النوع الثالث الضعيف

وهو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا الحسن "٣" ويتفاوت ضعفه كصحيح الصحيح ومنه ماله لقب كالموضوع والمقلوب وغيرهما مماسيأتي وهي كثيرة .

واطنب ابو حاتم بن حيان "٤" فبلغ أقسامه من خمسين الا واحدا "٥" أو الملحوظ فيما نورده من الألفاظ عموم علوم الحديث لا خصوص انواع التقسيم التي فرغنا الآن من أقسامه "٦" .

---

(١) انظر تقريب النووى ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ وقارن بها في مقدمة بن الصلاح ص ٣٠ ، ٣١ .

(٢) المحصول ٢ / ق ١ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ .

(٣) هذا التعريف غير سالم من الاعتراض على قول الحافظ بن حجر ، وقال ولو عبر بقوله : حديث لم تجتمع فيه صفات القبول لكان اسلم من الاعتراض واخصر والله اعلم النكت على ابن الصلاح ١ / ١٨٦ واقول لان القبول يشمل الصحيح والحسن وحينئذ لا اعتراض عليه .

(٤) مرت ترجمته ص ٢٢

(٥) قال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح لم اقف على كلام ابن حبان في ذلك ١ / ٢٨٦ والامر كما ذكره الحافظ وقد ابلغها ابن حبان عشرين نوعا فقط انظر كتاب المجروحين ١ / ٦٢ ، ٨٥

(٦) مقدمة بن الصلاح ص ٣٧ ، ٣٨ .

فرع : ا- اذا رأيت حديثا باسناد ضعيف فلك أن تقول هذا ضعيف ، وتريد ضعف اسناده ولا يجوز ان يطلق ويريد ضعف متنه بناء على مجرد ضعف ذلك الاسناد فقد يكون مرويا باسناد آخر صحيح ، فان قال امام أنه يرو من وجه صحيح أو أنه حديث ضعيف مفسر اضعفه جاز فان أطلق فسيأتي الكلام عليه . "١"

فرع :- اذا اردت روايه الضعيف بغير اسناد فلا تقل فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وما أشبهه من صيغ الجزم بل قل روى كذا أو بلغنا أو روى بعضهم وما أشبهه وكذا ما يشك في صحته وضعفه . "٢"

فرع :- الضعيف لا يحتج به في الاحكام والعقائد وتجوز روايته والعمل به في غير الاحكام كالقصص وفضائل الاعمال والترغيب والترهيب كذا ذكره النووى "٣" وغيره ، وفيه وقفة فان لم يثبت فاسناد العمل اليه توهم ثبوته ويوقع من لا معرفة له في ذلك فيحتج به . وقد نقل عن ابن العربي المالكى "٤" ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا " . "٥"

---

(١) المرجع السابق ص ٩٢ ، ٩٣ وتقريب النووى ١/ ٢٩٦ .

(٢) تقريب النووى ١/ ٢٩٧ وقارن بما في مقدمة بن الصلاح ص : ٩٤ .

(٣) المجموع شرح المهذب ١/ ١٠١ والاذكار النووية ص ٢٤ ، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ١٩٥ .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن - العربي المعافرى من اهل اشبيلة يكنى ابا بكر ومن تصانيفه احكام القرآن ، عارضة الاحوذى على كتاب الترمذى ، القواصم والعواصم وغير ذلك مات سنة ٥٤٣ هـ انظر الديباج المذهب ٢/ ٢٥٢ - بغية الملتمس ٢/ - الصلة ٢/ ٥٩٠ طبقات المفسرين ١٠٥ .

(٥) انظر القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ١٩٥ والاجوبة الفاضلة ص ٥٢ وقواعد التحديث ص ١١٣ - اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف على مذاهب ثلثة :-

وقال الشيخ تقي الدين القشيرى في شرح الالمام : " يعمل به فيما ذكر من الفضائل ونحوها اذا كان ثم أصل شاهد لذلك كاندراجه في عموم أو قاعدة كلية واما في غير ذلك فلا يحتج به "[١] .

وحاصل ما ذكره أن العمل يكون بتلك القاعدة أو العموم وهذا مقو مرجح ونقل عن أحمد أنه يعمل بالضعيف اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارض[٢] وقال مرة : الضعيف عندنا اولى من القياس "[٣]" وقد يحمل على الحسن فان المتقدمين يطلقون عليه الضعيف " .

== ١- لا يجوز العمل به مطلقا وهو مذهب ابى بكر بن العربى .
٢- يعمل به مطلقا مالم يكن له معارض ونقل ذلك عن احمد بن حنبل وابى داود وانهما يريان ذلك اقوى من رأى الرجال .
٣- العمل به في فضائل الأعمال " والمواعظ" والآداب وروايته في القصص والمناقب وهو مذهب الجمهور والعمل به عندهم مشروط بثلاثة شروط :-
١- ان يكون الضعيف غير شديد اما اذا كان الضعف بسبب الكذب أو التهمة به او بسبب فحش الغلط فانه لا يعمل به .
٢- وان يندرج تحت اصل معمول به من اصول الشريعة العامة .
٣- ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .
انظر القول البديع ص ١٩٥ وتدريب الراوى ١/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ والاجوبة الفاضلة ٤٠ ، ٤١ وظفر الأماني في مختصر الجرجاني ص ٩٨ وتوجيه النظر ص ٢٨٩ ، ٢٩٣ والامام الترمذى والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ ومنهج النقد في علوم الحديث ص / ٢٩١ ، ٢٩٤ .

(١) انظر تدريب الراوى ١/ ٢٩٩ والقول البديع ص ١٩٥ والاجوبة الفاضلة ص / ٤٣ .
(٢) انظر القول البديع ص ١٩٥ والاجوبة الفاضلة ص ٤٦ .
(٣) المرجع السابق ص ١٩٥ والاجوبة الفاضلة ص ٤٧ .

فائـــــــدة

لم يذكرها الشيخ ايضا ذكرها الحاكم وغيره وهي الكلام على أوهى الاسانيد وهـى نظير ما تقدم في اصح الاسانيد فا وهي اسانيد أهل البيت عمرو بن شمر "١" عن جابر الجعفي "٢" عن الحارث الاعور "٣" عن علي ، واوهى اسانيد الصديق صدقة الدقيقي "٤" عن فرقد السبخى "٥" عن مرة "٦" .

---

(١) عمرو بن شمر الجعفى كنيته ابو عبد الله يروى عن جابر الجعفي عداده فى أهل الكوفة روى عنه أهلها كان رافضيا يشتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن يروى الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها مات سنة ١٥٧ المجروحين ٢ / ٧٥ الجرح والتعديل ٦ / ٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٦٨ .

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى ابو عبد الله الكوفى ، ضعيف رافض من الخامسة مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٣٢ / د ت ق تقريب التهذيب ١ / ١٢٣ وكان سبئيا من اصحاب عبد الله بن سبأ. المجروحين ١ / ٢٠٨ الجرح والتعديل ٢ / ٤٩٧ .

(٣) الحارث الاعور الهمدانى بسكون الميم الحوتى بضم المهملة وبالمثناه فوق الكوفي ابو زهير صاحب على كذبه الشعبى فى رأيه ورمى بالرفض وفى حديثه ضعف مات في خلافة ابن الزبير / ع تقريب ١ / ١٤١ وقال : بن حبان كان الحارث غاليا في التشيع واهيا في الحديث مات سنة ٦٥ المجروحين ١ / ٢٢٢ .

(٤) صدقة بن موسى الدقيقى ابو المغيرة او ابو محمد السلمى البصرى صدوق له أوهام من السابقة / تقريب التهذيب ١ / ٣٦٦ المجروحين ١ / ٣٧٣ .

(٥) فرقد بن يعقوب السبخى بفتح المهملة والموحدة وبخاء معجمة ابو يعقوب البصرى صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ من الخامسة مات سنة ١٣١ / تقريب ٢ / ١٠٨ ميزان الاعتدال ٣ / ٣٤٥ .

(٦) مره بن شراحيل الهمدانى بسكون الميم ابو اسماعيل الكوفى هو الـذى يقال له مره الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ٧٦ وقيل بعد ذلك تقريب ٢ / ٢٣٨ الكاشف ٣ / ١٣١ .

الطيب عن أبي بكر وأوهى اسانيد العمريين محمد "١" بن القاسم بن "٢" عبد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم عن ابيه "٢" عن جده "٣" فان محمدا والقاسم وعبد الله لا يحتج بهم .

وأوهى اسانيد أبي هريرة : السرى بن اسمعيل "٤" عن داود بن يزيد الأودى "٥" عن أبيه "٦" عن أبي هريرة وأوهى أسانيد عائشة نسخة عند البصريين عن الحارث بن شبل "٧" عن أم النعمان عن عائشة .

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) هو القاسم بن عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى متروك رماه أحمد بالكذب من الثامنة مات بعد الستين تقريب ١١٨/٢ ميزان الاعتدال ٣٨١/٣ .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن العمرى المدنى ضعيف عابد من السابعة مات سنة ١٦١ وقيل بعدها / تقريب التهذيب ٤٣٤/١ الجرح والتعديل ٢/ ١٠٩/٢

(٤) السرى بن اسماعيل الهمدانى الكوفى ابن عم الشعبى ولى القضاء وهو متروك الحديث من السادسة / تقريب التهذيب ٢٨٥/١ ميزان الاعتدال ١١٧/٢ قال النسائى متروك الضعفاء ص ٢٩٢ .

(٥) داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى بزاء مفتوحة ومهملة وكسر الفاء ابو يزيد ، الكوفى الأعرج عم عبد الله بن ادريس ضعيف من السادسة مات سنة ١٥١هـ تقريب ٢٣٥/١ المجروحين ٢٨٩/١

(٦) يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودى بواو ساكنة بعدها مهملة مقبول من الثالثة / تقريب التهذيب ٣٦٨/٢ الكاشف ٢٨٢/٣ .

(٧) الحارث بن شبل بصرى عن ام النعمان الكندية قال يحي ليس بشيء . وضعفه الدارقطني وقال البخارى : ليس بمعروف . ميزان الاعتدال ٤٣٤/١ التاريخ الصغير ١٤٦/١ الضعفاء للبخارى ٢٥٦ .

وأوهى اسانيد عبدالله * بن مسعود شريك "١" عن أبى فزارة "٢" عن أبى زيد "٣" عن عبدالله "٤" * الا أن أبا فزارة راشد بن كيسان كوفى ثقة وأوهى اسانيد أنس بن مالك داود بن المجبر "٥" بن قحذم عن أبيه "٦" عن أبان بن أبى عياش "٧" عن أنس . وأوهى اسانيد المكيين عبدالله بن ميمون القداح (٨) عن ...

---

(١) شريك بن عبدالله النخعى الكوفى القاضى بواسط ثم الكوفة ابو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا وعابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة ١٧٧ ، ١٧٨هـ / تقريب التهذيب ٣٥١/١ التاريخ الصغير ٢١٣/٢ ميزان الاعتدال ٢٧٠/٢ .

(٢) راشد بن كيسان العبسى الموحدة ابو فزارة الكوفى ثقة من الخامسة تقريب ٢٤٠/١ الكاشف ٢٩٩/١ .

(٣) ابو زيد مولى عمرو بن حريث لا يعرف عن بن مسعود وعنه ابو فزارة لا يصح حديثه ذكره البخارى في الضعفاء قال الذهبى " ماله سوى حديث واحد . ميزان الاعتدال ٥٢٦/٤ ، الكنى للبخارى ٣٢/٩ ، المجروحين ١٥٨/٣ .

(٤) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٥) داود بن المجبر بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة ابن قحذم بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة الثقفى البكراوى ابو سليمان البصرى نزيل بغداد متروك من التاسعة مات سنة ٢٠٦ / تقريب ٢٣٤/١ قال ابن حبان : وكان يضع الحديث على الثقات ويروى عن المجاهيل المقلوبات . المجروحين ٢٩١/١ .

(٦) هو المجبر بن قحذم والد داود ضعيف ميزان الاعتدال ٤٤١/٣ .

(٧) ابان بن ابى عياش فيروز البصرى ابو اسماعيل العبدى متروك من الخامسة مات في حدود الاربعين / تقريب ٣١/١ المجروحين / ٩٦/١ .

(٨) عبدالله بن ميمون القداح المكى قال ابو حاتم متروك قال البخارى : ذاهب الحديث وقال ابن حبان لا يجوز ان يحتج بما انفرد به . ميزان الاعتدال ٥١٢/٢ المجروحين ٢١/٢ التاريخ الكبير ٢٠٦/٥ .

شهاب بن خراش "١" عن ابراهيم بن يزيد الخوزى "٢" عن عكرمة عن ابـــن عباس وأوهى اسانيد اليمانيين حفص بن عمر العدنى "٣" عن الحكم بن أبان "٤" عن عكرمة عن ابن عباس وأوهى اسانيد المصريين أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين "٥" عن أبيه "٦" عن جده "٧" عن قره بن عبد الرحمن

---

(١) حفص بن عمر ميمون العدنى ابو اسماعيل لقبه الفرخ بالفاء وسكون الراء

(١) شهاب بن خراش بن حوشب الشيبانى ابو الصلت الواسطى ابن اخى العوام بن حوشب نزل الكوفه له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطىء من السابعة / تقريب التهذيب ١/٣٥٥ ميزان الاعتدال ٢/٢٨١.

(٢) ابراهيم بن يزيد الخوزى (نسبة الى شعب الخوز بمكة) بضم المعجمة وبالزاى ، ابو اسماعيل المكى مولى بنى اميه متروك الحديث من - السابعة مات سنة ١٥١ تقريب ١/٤٦ المجروحين ١/١٠٠.

(٣) حفص بن عمر بن ميمون العدنى ابواسماعيل لقبه الفرخ بالفاء وسكون الــراء والخاء المعجمة ضعيف من التاسعة / تقريب التهذيب ١/١٨٨ ، المجروحيــن ١/٢٥٧ ميزان الاعتدال ١/٥٦٠.

(٤) الحكم ابان العدنى ابو عيسى صدوق عابد وله اوهام من السادسة مات سنة ١٥٤هـ / تقريب ١/١٩٠ ميزان الاعتدال ١/٥٦٩.

(٥) أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ابو جعفر المصرى قال ابن عدى كذبوه وانكرت عليه اشياء ميزان الاعتدال ١/١٣٣ ، ولسان الميزان وفيه توفى سنة ٢٩٢ : ١/٢٥٧

(٦) محمد بن الحجاج بن رشدين المهروى عن ابيه عن جده قال العقيلى فى حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد ويروى ايضا عن ابن وهب توفى سنة ٢٤٢ هـ لسان الميزان ٥/١١٨ المغنى في الضعفاء ٢/٥٦٥.

(٧) رشد ين بكسر الراء وسكون المعجمة ابن سعد بن مفلح المهرى ، بفتح الميم وسكون الهاء ابو الحجاج المصرى ضعيف رجح ابو حاتـــم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فادركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث من السابعة مات سنه ١٨٨ وله ٧٨سنة تقريب ١/٢٥١ المغنى ١/١٤٩.

بن حيوئيل "١" عن كل من روى عنه فانها نسخة كبيرة ، وأوهى اسانيد الشاميين محمد بن قيس المصلوب "٢" عن عبيد الله بن زحر "٣" عن علي بن زيد "٤" عن القاسم "٥" عن أبي امامة "٦" . وأوهى اسانيدالخراسانيين عبدالله بن عبد الرحمن بن مليحة "٧"

(١) قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل بمهملة مفتوحة ثم تحتانية وزن جبرائيل المعافري البصري (كذا) ولعله المصري صدوق له مناكير من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ / م ع تقريب ٢/ ١٢٥ المغني ٢/ ٢٤٥ .

(٢) محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب ويقال له ابن سعيد وفيه اقوال أخر وقيل انهم قلبوا اسمه على مأئة وجه ليخفي كذبوه وقال أحمد بن صالح : وضع اربعة آلاف حديث وقال أحمد قتله المنصور على الزندقة وصلبه من السادسة . / تقريب ٢/ ١٦٤ المغني ٢/ ٥٨٥ التاريخ الكبير ١/ ٤٦ .

(٣) عبد الله بن زحر بفتح الزاء وسكون المهملة الضمري مولاهم الافريقي صدوق يخطىء من السادسة . / تقريب ١/ ٥٣٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٦ .

(٤) على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ضعيف من الرابعة مات سنة ١٣١هـ وقيل قبلها / تقريب ٢/ ٣٧ .في الأصل يزيد وهو خطأ والصواب زيد كما في التقريب وميزان الاعتدال ٣/ ١٢٧

(٥) ذكر في تهذيب الكمال القاسم بن عبد الرب في الرواة عن ابي امامه ولم اقف له على ترجمه .

(٦) هو الصحابي الجليل صدي بالتصغير بن عجلان ابو امامة الباهلي صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ تقريب ١/ ٣٦٦ ، الاصابة ٢/ ١٨٢ .

(٧) عبد الله بن عبد الرحمن بن مليحه النيسابوري عن عكرمة بن عمار قال الحاكم ابو عبد الله : الغالب على رواياته المناكير انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٤ والمغني ١/ ٣٤٥ .

عن نهشل بن سعيد "١" عن الضحاك "٢" عن ابن عباس ، وابن مليحة ونهشل نيسابوريان "٣" .

النوع الرابع المسند

قال الخطيب البغدادي : هو عند أهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه ، واكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره "٤" .

وقال ابن عبد البر "٥" : هو كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (خاصة) "٦" متصلا كان أو منقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس فان الزهري لم يسمع من ابن عباس "٧" .

---

(١) نهشل بن سعيد البصري عن الضحاك بن مزاحم وغيره قال اسحق بن راهويه : كان كذابا وقال ابو حاتم والنسائي متروك وقال يحيى والدارقطني : ضعيف، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٥ المجروحين ٣/٢ ٥

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال من الخامسة مات بعد مائة / ع تقريب ٣٧٣/١ تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٣ .

(٣) والنص من اوهى الاسانيد الى نيسابوريان " من معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٥٦ ، ٥٨ ومحاسن الاصطلاح ص ٨٧ ، ٨٨ والاقتراح ورقه ٥ ، ٦ / أ .

(٤) الكفاية ص ٢١ .

(٥) هو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي قال ابو الوليد الباجي : لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث له تواليف منها الاستيعاب في الصحابة ، وجامع بيان العلم وفضله " والتمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد | وغير ذلك مات سنة ٤٦٣هـ تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ الديباج المذهب ٢ / ٣٦٧ الصلة ٢ / ٦٧٧ .

(٦) الكلمة بين القوسين بالهامش

(٧) انظر التمهيد ١ / ٢١ .

وقال الحاكم : لا يستعمل الا في المرفوع المتصل "١" وحكاه ابن عبد البر ايضا . فهذه ثلاثة اقوال مختلفه .

قلت : وظاهر كلام صاحب الاقتراح ترجيح الأخير فانه قال : هو ما اتصل سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم حكى قول ابن عبد البر "٢" - وصرح به المحب الطبرى "٣" في المختصر من الملخص من كتاب ابن الصلاح هذا الحيث قال : المسند هو المرفوع المتصل .

وقيل : المرفوع وان لم يتصل وقيل : المتصل وان لم يرفع . فالأول أصح اذ لا تمييز الا به .

فائـــــــدة

الاسناد: رفع الحديث الى قائله . والسند : الاخبار عن طريق المتن ماخوذ من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لأن المسند يرفعه الى قائله ، ويجوز ان يكون ماخوذا من قولهم : فلان سند أى معتمد فسمى الاخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد النقاد في الصحه والضعيف عليـــه ، والمحدثون يستعملون السند والاسناد لشئ واحد "٤" .

وفي أدب الرواية لحفيد القاضي أبى بكر محمد بن عبد الله بن جعفر "٥"

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ١٧ .

(٢) الاقتراح لوحه ٦/ب .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى ابو العباس محب الدين حافظ فقيه شافعي متفنن له تصانيف منها السمط الثمين في مناقب العشرة والاحكام مات سنة ٦٩٤ هـ الاعلام للزركلى ١/١٥٩ طبقات ... الشافعية ٨/١٨ النجوم الزاهرة ٨/٧٤ .

(٤) انظر المختصر في علم الحديث لابن جماعة ورقة ٣ الف .

يقال : أسندت الحديث أسند اسنادا وأشد واشيده اشاده وعزوته وعزيته ازوه واعزيه عزوا وعزيا وذلك اذا رفعته ، تقول : أسندت الشيء الى الشيء اذا وصلته وجعلته عملناله ومنه قول الأعشى "١" .

لو أسندت ميتا الى صدرها *** عاش ولم ينقل الى قابر "٢"

والاصل في الحرف راجع الى السند وهو الدهر ، فيكون معنى اسناد الحديث اتصاله في الرواية اتصال ازمنة الدهر بعضها ببعض .

فائدة ثانية

" ما انتهى اليه السند من الكلام هو المتن . ماخوذ اما من المماتنة وهى المباعدة في الغاية لأن المتن غاية السند واما من متنت الكبش اذا شققت جلده بيضة واستخرجتها فكأن المسند استخرج المتن بسنده . واما من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه الى قائله واما من متن القوس بالعصب وهو شدها به ، واصلاحها لأن المسند يقوى الحديث بسنده . "٣"

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ابو بصير المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقات عاش عمرا طويلا ولقب بالأعشى لضعف بصرة مات سنة ٧ هـ انظر الأعلام للزركلي ٣٤١/٧ الأغاني ٩/٨-١ والشعر والشعراء ١ ص ١١٤ وخزانة البغدادي ١٧٥/١ .

(٢) انظر ديوان الأعشى ص ١٨٥ - وسمط اللآلي ٢٧٥ - ٧٥٦ والوساطة للجرجاني ٢١٧ - ٤٢١ - والتبيان بشرحه الديوان للعكبري ٤ / ٣٧ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٣٠٥ وخزانة " الأدب للبغدادي ٤٢/٢ .

(٣) المختصر في علم الحديث ورقة ٣/ الف .

النوع الخامس المتصل

ويسمى الموصول : وهو ما اتصل اسناده مرفوعا كان أو موقوفا . "١"

النوع السادس المرفوع

وهو ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على غيره متصلا كان أو منقطعا أو مرسلا . "٢"

وقال الخطيب : هو ما أخبر به الصحابى عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو قوله "٣" مخصصة بالصحابة فيخرج مرسل التابعى .

النوع السابع الموقوف

" وهو المروى عن الصحابة رضى الله عنهم قولا لهم أو فعلا أو نحوه متصلا كان أو منقطعا ، ويستعمل في غيرهم مقيدا فيقال وقفه فلان على عطاء ونحوه . وموجود فى اصطلاح الفقهاء الخراسانيين تعريف الموقوف باسم الأثر .

قال الفورانى "٤" منهم الفقهاء يقولون : الخبر ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأثر ما يروى عن الصحابة "٥" .

---

(١) مقدمة بن الصلاح ص ٤٠ تقريب النووى ١/١٨٣ .

(٢) مقدمة بن الصلاح ص ٤١ تقريب النووى ١/١٨٤ .

(٣) الكفاية ص ٢١ .

(٤) هو ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفورانى المروزى الفقية الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية صنف في المذهب كتاب الابانة مات سنة ٤٦١هـ انظر وفيات الاعيان ٣/١٣٢ لسان الميزان ٣/٤٣٣ ، طبقات الشافعية للسبكى ٥/١٠٩ .

(٥) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٤٢ تدريب الراوى ١/١٨٤ اختصار علوم الحديث ص ٤٦ .

قلت : وفي التقريب للنووي عن المحدثين أن كله يسمى أثرا "١" وأصل الأثر ما ظهر من مشى الشخص على الأرض "٢" قال زهير : (٣)

والمرء ما عاش ممدود له أمل *** لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثر "٤"

وفي كفاية الخطيب من حديث جعفر بن محمد "٥" عن أبيه "٦" عن جده "٧" مرفوعا : ما جاء عن الله فهو فريضة وما جاء عني فهو حتم كالفريضة وما جاء عن الصحابة فهو سنة وما جاء عن أتباعهم فهو أثر وما جاء عن دونهم فهو بدعة "٨"

---

(١) تقريب النووي ١/١٨٥ .

(٢) انظر لسان العرب مادة اثر ٤/٦ وتهذيب الصحاح ١/٢٥٣ .

(٣) زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رياح المزنى . من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية قال ابن الأعرابى كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا الخ له ديوان معروف باسمه مات سنة ١٣ هـ انظر الاعلام للزركلي ٣/٥٢ الأغانى ١٠/٢٨٨ والشعر والشعراء ص ٤٤ وصحيح الاخبار ١/٧ ، ١١٢ .

(٤) والبيت لم اجده في ديوانه ووجدته في ديوان كعب بن زهير ص ٢٢٩ وهذا هو الصحيح وكذا نسبه ابن الاثير الى كعب بن زهير . انظر جامع الاصول ٦/٤٨٩ - والبيت منسوب في لسان العرب الى زهير انظر مادة (اثر) ٤/٦ والنهاية في غريب الحديث ١/٢٤ .

(٥) لم اقف على ترجمته .

(٦) لم اقف على ترجمته .

(٧) لم اقف على ترجمته .

(٨) راجعت الكفاية فلم اعثر على هذا الحديث ووجدته في الجامع لأخلاق الراوى وأداب السامع ٢/٢٤٩ - قلت : وفيه صالح بن بيان روى عن شعبة وغيرة قال الدارقطني : متروك . انظر ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٤٦ رقم الترجمة ١٩١٤ - والحديث اورده الحافظ الذهبي في ترجمة عبد الرحيم بن حبيب الفاريابى قال يحيى بن معين : عنه ليس بشيء وقال ابن حيان : لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ميزان الاعتدال ٢/٦٠٣ =

فائـــــــدة

الخبر في الاصطلاح الأصولي " هو المحتمل للتصديق والتكذيب " كذا حده الامام في المحصول مرة ، وزيفه في باب الاخبار فقال : " انه حد روى لأن التصديق والتكذيب عبارة عن الاخبار عن كون الخبر صدقا أو كذبا ، فتعريفه به دور ثم قال والحق ان الخبر تصوره ضروري لا يحتاج الى حد ولا رسم وهو منحصر في الصدق والكذب "[١" خلافا للجاحظ[٢] حيث أثبت بينهما واسطة وينقسم الى ما علم صدقه والى ما علم كذبه "[٣]" ومحل الخوض في ذلك كتب الاصول فليراجع منه .

النوع الثامن المقطوع

وهو غير المنقطع الآتي ذكره ان شاء الله -

== وقال الحافظ ابن حجر : ينظر في سنده فانني اظن انه باطل والامر كذلك فقد قال السخاوى بعد ان نقل قول شيخه الحافظ : بل لا يخفي بطلانه على احد اتباعه ، فالفاريابى رمى بالوضع وفي ترجمته اورده الذهبى في الميزان ٢ / ٦٠٣ واللذان فوقه قال المستغفرى في كل منهما يروى العجائب وينفرد بالمناكير انظر فتح المغيث ١/ ١٠٤ .

(١) انظر المحصول ٢/ق ١/ ٣٠٨ .

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، كان عالما بالادب - فصيحا بليغا ، مصنفا في فنون العلوم وكان من ائمة المعتزلة تلميذ ابي اسحاق النظام وله تصانيف كثيرة منها " البيان والتبيين " و" البخلاء" و" التاج " مات سنة ٢٥٥ هـ انظر نزهة الالباء ص ١٩٢ وارشاد - الاديب ٦/ ٥٦ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢ والاعلام للزركلي ٥/ ٧٤ .

(٣) انظر نهاية السول ٢/ ٢٦١ .

وجمعه المقاطع والمقاطيع "١" ، وهو : الموقوف على التابعي قولا له أو فعلا . واستعمله الشافعي ثم الطبراني "٢" في المنقطع "٣" .

فـــــروع

احدها : قول الصحابي كنا نفعل أو نقول كذا إن لم يضفه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو موقوف والا فمرفوع على الصواب لأن الظاهر اطلاعه عليه وتقريرهم . وقال الاسماعيلي : موقوف "٤" .

---

(١) قال السخاوي : ويجوز في جمعه المقاطيع والمقاطع باثبات التحتانية وحذفها اختيارا كالمسانيد والمراسيل ، لكن المنقول في مثل المقاطيع عن البصريين الجرمي الاثبات جزما ، والجرمي مع الكوفيين في جواز الحذف واختاره ابن مالك انظر فتح المغيث ١ / ١٠٥ ومحاسن الاصطلاح ص ١٢٥ .

(٢) هو ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الشامي . مسند الدنيا واحد فرسان هذا الشأن صنف " المعجم الكبير " و" الأوسط " و" المعجم الصغير " و" مسند الشاميين " وغير ذلك . مات سنة ٣٦٠ هـ انظر تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ وتاريخ اصبهان ٢ / ٣٣٥ وطبقات الحنابلة ٢ / ٤٩ .

(٣) النص من تقريب النووي ١ / ١٩٤ وقارن بما في مقدمة بن الصلاح ص : ٤٢ ، ٤٣ .

(٤) قال السيوطي : وهو بعيد جدا انظر تدريب الراوي ١ / ١٨٦ - واقول : ان الصواب ما عليه الجمهور وهو ان اضاف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع والا فموقوف . قال ابن الصلاح هو الذى عليه الاعتماد لان ظاهر ذلك مشعر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه . انظر مقدمة بن الصلاح ص ٤٣ . والنص من تقريب النووي ١ / ١٨٥ ، ١٨٦ وقارن بما في مقدمة بن الصلاح ص : ٤٣ .

قلت : والحاكم والفخر الرازى لم يقيداه بعهده عليه السلام وجعلاه مرفوعا "١" . قال ابن الصباغ "٢" في العدة : وهو الظاهر ، ومثله قول عائشة : كانت اليد لا تقطع في الشيء التافة "٣" .

والآمدى اطلق ذلك ولم يقيده بعهده "٤" وقال : به كثير من الفقهاء كما حكاه النووى في شرح المهذب قال : وهوقوى من حيث المعنى "٥" .

قلت : واذا كان القصد الاطلاع فهو مرفوع قطعا كقول ابن عمر " كنا نقول ورسول الله حى افضل هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان "٦"

---

(١) المحصول ج ٢ / ق ١ / ٦٤٣ ومعرفة علوم الحديث ص ٢٢ .

(٢) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابو نصر ابن الصباغ فقيه شافعي من أهل بغداد : له مصنفات منها الشامل في الفقه وتذكره العالم ، والعدة في اصول الفقه مات سنة ٤٧٧ هـ الاعلام للزركلي ٤/ ١٠ طبقات الشافعية للسبكى ١٢٢/٥ الكامل في التاريخ ٨/ ١٣٧ وطبقات ابن هداية الله ص ١٧٣ قول ابن الصباغ في تدريب ١٨٥/١ والتبصرة والتذكرة ١٣٠/١ .

(٣) انظر مصنف ابن ابي شيبة ٩/ ٤٧٦ - ٤٧٧ ومصنف عبد الرازاق ١٠/ ٢٣٥ ونصب الراية ٣/ ٣٦٠ والمحلي ٣٥٢/١١ .

(٤) الاحكام في اصول الاحكام ٩٩/٢ .

(٥) انظر المجموع شرح المهذب ١٠٣/١ وصححه العراقي وشيخ الاسلام انظر تدريب الراوى ١٨٥/١ .

(٦) عثمان بن عفان بن ابى العاصى بن امية بن عبد شمس الأموى امير المؤمنين ذو النورين ، احد السابقين الاولين والخلفاء الاربعة والعشرة المبشرة استشهد في سنة ٣٥هـ وكانت خلافته عشرة سنة وعمرة ثمانون وقيل اكثر وقيل اقل / ع تقريب التهذيب ١٢/٢ اسد الغابة ٥٨٤/٣ - والاصابة ٤٥٥/٢ .

ويسمع ذلك رسول الله ولا ينكره "١" رواه الطبراني في اكبر معاجمه واصله في الصحيح بدون اطلاعه عليه السلام على ذلك صريحا .

قال ابن الصلاح " ومن هذا القبيل قول الصحابي كنا لا نرى باسا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا اوكان يقال على عهده كذا وكذا وكانوا يفعلون كذا وكذا في حياته فكل ذلك وشبهه مرفوع . وقول المغيرة : كانوا يقرعون بابه بالاظافير "٢" مرفوع خلافا للحاكم والخطيب ، ولعلهما اراد أنه موقوف لفظا مرفوع معنى لا طلاعه عليه الصلاة والسلام عليه "٣" .

ونقل النووي في اوائل شرح مسلم في الفصول المعقودة قبل الخطبة عن جماعات في أصل المسئلة ، أنه إن كان ذلك الفعل لا يخفي غالبا كان مرفوعا والا كان موقوفا * لقول بعض الانصار كنا نجامع فنكسل "٤" ولا تغتسل "٥" *

---

(١) انظر المعجم الكبير ٢٨٥/١٢ رقم الحديث ١٣١٣٢ والكفاية ص ٤٢٢ وكتاب السنة لابن ابي عاصم باب : في فضل ابي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ٢/٥٦٦ ومناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٤١ .

(٢) قول المغيرة اخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ١٩ ، والبخاري في الأدب المفرد عن انس بن مالك ٢/٥١٥ [illegible] .

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٤٤ .

(٤) الاكسال : يقال اكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل بفتح الكاف وكسر السين والاول افصح انظر شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٣٨ . قال : ابن الأثير في النهاية اكسل الرجل اذا جامع ثم ادركه فتور فلم ينزل انظر ٤/١٧٤ .

(٥) والحديث منسوخ كما قال الحافظ بن حجر : وقد ذهب الجمهور الى ان مادل عليه حديث الباب (وهو حديث زيد بن خالد الجهني انه سأل عثمان بن عفان فقال ارايت اذا جامع الرجل امراته فلم يمن قال عثمان : يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره .. الخ) من الاكتفاء بالوضوء اذا لم ينزل المجامع منسوخ بما دل عليه حديث ابي هريرة وعائشة حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا ==

قال وبه قطع الشيخ ابو اسحاق الشيرازي من الشافعية "١" .

وقال في القطعة التي له على البخاري ان ظاهر كلام كثيرين من المحدثين والفقهاء انه مرفوع مطلقا ، قال : وهو قوى فانه ظاهره "٢" .

قلت : واذا قال التابعي كانوا يفعلون قال الغزالي "٣" فلا يدل على

== جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل .
والحديث المذكور في كتاب الغسل باب اذا التقى الختانان ١/ ٦٢
انظر فتح الباري ١/ ٣٩٧ وقال الشوكاني : ان ايجاب الغسل لا يتوقف على الانزال بل يجب بمجرد الايلاج او ملاقاة الختان الختان وقد ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة والفقهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم انظر نيل الأوطار ١/ ٣٣٢ .
ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(١) هو العلامة ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي - الشافعي كان مناظرا ومفتي الأمة في عصره اشتهر بقوة الحجة في عصره في الجدل والمناظرة له تصانيف كثيرة منها " المهذب " في الفقه " و" التبصرة " في اصول الشافعية . و" اللمع " مات سنة ٤٧٦ هـ انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢١٥ وفيات الاعيان ١/ ٢٩ والاعلام للزركلي ١/ ٥١ . والنص من المجموع شرح المهذب ١/ ١٠٢ والتبصرة ص ٣٣٢ واللمع ص ٣٧ . والفصول المعقودة ولم يذكر قول بعض الانصار .. الخ ص ٣٠ .

(٢) انظر المجموع ١/ ١٠٣ وتوضيح الأفكار للصنعاني ١/ ٢٧٦ .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام ابو حامد جامع اشتات العلوم المنقول والمعقول وكان أفقه اقرانه وامام اهل زمانه من مصنفاته في اصول الفقه " المستصفي " و" المنخول " و" المكنون " توفي سنة ٥٠٥ هـ انظر الفتح المبين ٢/ ٨ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٦ ومعجم سركيس ١٤٠٨ هـ - وشذرات الذهب ٤/ ١٠ .

فعل جميع الامة فلا حجة فيه الا ان يصرح بنقل الاجماع وفي ثبوت الاجماع بخبر الواحد كلام "١".

قلت : بل هو خلاف مشهور واختار الغزالي انه لا يثبت "٢" وهو قول اكثر الناس .واختار الرازى ثبوته "٣" وجزم الماوردى "٤" به قال : وليس آكد من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تثبت به قال وسواء كان من أهل الاجتهاد ام لا قال اما اذا قال لا اعرف بينهم فيه خلافا فان لم يكن من اهل الاجتهاد ولا ممن احاط علما بالاجماع والاختلاف لم يثبت الاجماع بقوله وان كان من اهل الاجتهاد فاختلف فيه اصحابنا فأثبت الاجماع به قوم ونفاه آخرون "٥" .

الثانى : قول الصحابى أمرنا بكذا اونهينا عن كذا أومن السنة كذا أو امر بلال أن يشفع الاذان " "٦" وما أشبهه كله مرفوع .

---

(١) انظر المستصفى ١/١٣١ ، ١٢٢ والمجموع ١/١٠٣.

(٢) انظر المستصفى ١/٢١٥ .

(٣) انظر الاحكام في أصول الاحكام ٢/٩٩ .

(٤) هو ابوالحسين علي بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم وله من التصانيف " الحاوى " والنكت والعيون " و " الاحكام السلطانية " وغير ذلك مات سنة ٤٥٠ هـ وفيات الأعيان ٣/٢٨٢ وطبقات الشافعية للسبكى ٥/٢٦٧ الكامل في التاريخ ٩/٢٩٩ . الماوردى : بفتح الميم والواو وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة هذه النسبة الى بيع الماورد وعمله . انظر الأنساب للسمعانى ١٢/٦٠ واللباب ٣/١٥٦ .

(٥) انظر فتح المغيث ١/١٢٢ .

(٦) البخارى كتاب الأذان باب الأذان مثنى مثنى ١/١١٤ - مسلم كتاب الصلاة باب الأمر بشفع الأذان وايتار الاقامة رقم الحديث ٣٧٨ ، ١ / ٢٨٦ - ابوداود كتاب الصلاة باب في الاقامة ١/١٤٢ الترمذى ابواب الصلاة باب ما جاء فى افراد الاقامة ١/١٢٤ ==

وقيل : لا . ولا فرق بين ان يقول ذلك في حياة رسول الله وبعده "١"

قلت : وان كان يحتمل اذا قاله بعده ان يكون الآمر والناهي من أدركه من الخلفاء لكن احتمال ارادته النبي صلى الله عليه وسلم اظهر .

وقد قال الشافعي في الام في باب ما عدد كفن الميت بعد ذكر ابن عباس والضحاك ما نصه : وابن عباس والضحاك رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولان السنة الا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " "٢"

لكن نقل ابن داود "٣" من اصحابنا في شرحه للمختصر في كتاب الجنايات في باب أسنان الابل عن الشافعي أنه كان يرى في القديم ان ذلك مرفوع اذا صدر من الصحابى أو التابعي ثم رجع عنه لأنهم قد يطلقون ويريدون بسنة البلد "٤" .

لكن لما ذكر الشافعي عن سفيان عن ابي الزناد "٥" قال : سئل سعيد بن المسيب عن الرجل لا يجد ما يتفق على امرأته قال يفرق بينهما ، قال ابو الزناد قلت : سنة . فقال سعيد : سنة قال اعنى الشافعي : والذى يشبه قول سعيد سنة

== النسائي كتاب الأذان تثنية الأذان بلفظ عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يشفع الأذان وان يوتر الاقامة ٢ / ٣ ابن ماجة كتاب الاذان والسنة فيها باب افراد الاقامة رقم الحديث ٧٢٩ / ٢٤١ كلهم عن انس ومصنف عبد الرزاق ١ / ٤٦٤ وصحيح ابن حبان ٣ / ١٣٨ .

(١) مقدمة بن الصلاح ص ٤٥ .

(٢) كتاب الأم باب الصلاة على الجنازه والتكبير فيها ١ / ٢٧١ ولا يوجد النص كما ذكر المصنف في باب عدد الكفن .

(٣) هو ابو بكر محمد بن داود بن محمد المروزى المعروف بالصيدلاني نسبة الى بيع العطر ويعرف بالداودى ايضا نسبة الى ابيه وكان اماما في الفقه والحديث وله مصنفات جليلة منها شرح مختصر المزنى مات سنة ٤٢٧ هـ انظر طبقات الشافعية ابن هداية الله ص ١٥١ طبقات الآسنوى ٢ / ٢٢٩ ـ طبقات الشافعية للسبكى ٤ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) انظر نهاية السول ٢ / ٢٥٩ .

(٥) مرت ترجمته ص ١٤

أن يكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "١" .

" وحكى القاضي ابو الطيب "٢" وجهين لأصحابنا فيما اذا قال التابعي من السنة كذا اصحهما واشهرهما أنه موقوف على بعض الصحابة ، وثانيهما أنه مرفوع مرسل "٣" .

وقال الغزالي : اذا قال التابعي أمرنا بكذا يحتمل أن يريد أمرالشارع أو أمر كل الامة فيكون حجة ويحتمل ان يريد بعض الصحابة ، لكنه لا يليق بالعالم ان يطلق ذلك الا وهو يريد من تجب طاعته ، وفيه اشارة الى أن فيه خلافا في أنه موقوف أو مرفوع مرسل "٤" * .

" وجزم ابن الصباغ "٥" في العدة بانه مرسل ، وحكى فيما اذا قال ذلك سعيد بن المسيب هل يكون حجة وجهين "٦" .

فرع : اذا صرح الصحابي بالامر كقوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فلا خلاف فيه .

---

(١) انظر كتاب الام ١٠٧/٥ .

(٢) هو القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري كان اماما ورعا حسن الخلق وله تصانيف منها " شرح مختصر المزني " و " تصانيف في الخلاف والجدل مات سنة ٤٥٠ هـ انظر طبقات الشيرازي ص ١٥٠ مرآة الجنان ٧٠/٣ معجم المؤلفين ٣٧/٥ .

(٣) انظر المجموع شرح المهذب ١٠٢/١ والفصول المعقودة قبل الخطبة ص ٣٠ ، ٣١ - وفتح المغيث ١٢١/١ .

(٤) الحق مابين القوسين بالهامش والنص من المستصفي ١٣١/١ .

(٥) مرت ترجمته ص ٧٨

(٦) انظر تدريب الراوي ١٩٠/١ وفتح المغيث ١٢٢/١ والتبصرة والتذكرة ١٣٩/١ .

وما حكاه صاحب العدة عن داود "١" وبعض المتكلمين أنه لا يكـون ذلك بحجة حتى ينقل لنا لفظـه . "٢" غريب مردود .

الثالث : اذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي " يرفعه " أو " ينميه " أو " يبلغ " به " أو " رواية " كحديث (الاعرج) (٣) ابى هريرة رواية :" تقاتلون قوما صغار الاعين الحديث" (٤) .

وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال :" الناس تبع لقريش " الحديث (٥) فكل هذا وأمثاله مرفوع . واذا قال الراوي عن التابعي يرفعه او يبلغ به فمرفوع مرسل (٦) .

الرابع : تفسير الصحابي ان تعلق بسبب نزول اية او نحوه مرفوع والا فموقوف " وأطلق الحاكم القول بان تفسير الصحابي مرفوع (٧) وقال في المستدرك : " ليعلم طالب العلم ان تفسير الصحابي الذى شهد الوحى والتنزيل عند الشيخين حديث مسند " (٨) .

---

(١) هو داود بن علي بن خلف ابو سليمان الفقيه الظاهرى ، الاصبهانى الأصل وهو امام أصحاب الظاهر وكان ورعا ناسكـا زاهدا مات في ذى القعدة سنه ٢٧٠ هـ انظر تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ طبقات الشافعية للسبكى ٢٨٤/٢ والفهرست لابـن النديم ص ٣٠٣ .

(٢) هذا النص نقله الصنعانى في توضيح الأفكار ٢٧١/١ . قال الصنعانى : ان عطلنا بمثل هذا الاحتمال ثم تقبل الا الرواية باللفظ النبوى وبطلت الرواية بالمعنى وهى اكثر الروايات انظر توضيح الافكار ٢٧١/١ ..

(٣) الحق ما بين القوسين بالهامش.

(٤) اخرجه البخارى كتاب الجهاد باب قتال الذين ينتحلون الشعر ١٥٧/٢ ، مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء رقم الحديث ٥٣ ٢٢٣١/٤ عن ابى هريرة يبلغ به ابو داود كتاب الملاحم باب قتال الترك ١١٢/٤ رواية . الترمذى ابواب الفتن باب ما جاء فى قتال الترك ٣٣٧/٣ . ابن ماجه كتاب الفتن باب الترك ١٣٧١/٢ عن ابي هريرة يبلغ به .

(٥) اخرجه البخارى كتاب المناقب باب قول الله تعالى يأيها الناس انا خلقناكم الخ ٢٦٤/٢ مسلم كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش رقم الحديث ١-٢/١٤٥١ في حديث زهير يبلغ به ،وقال عمرو رواية . ومسند الامام احمد ٢٤٣/٢

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ٤٦ - ٤٧ (٧) مقدمة ابن الصلاح ص ٤٥

(٨) المستدرك على الصحيحين ٢٥٨/٢ .

النوع التاسع المرسل (١)

وهو قول التابعي الكبير كعبيد الله بن عدى بن الخيار(٢) وابن المسيب وامثالهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله(٣).

قلت: عبيدالله هذا ذكره في الصحابة ابن حبان وابو عمر وابن مندة(٤). والمشهور التسوية بين التابعين اجمعين في ذلك، وله صور اختلف فيها أهي من المرسل ام لا :

---

(١) "المرسل لغة: تأصله من قولهم ارسلت كذا اذا اطلقته ولم تمنعه كما في قوله تعالى "ألم تر أنا ارسلنا الشياطين على الكافرين" مريم الاية ٨٣. فكأن المرسل اطلق الاسناد ولم يقيده براو معروف وقد اشار الامام المازرى الى هذا ويحتمل ان يكون من قولهم جاء القوم أرسالا اى قطعا متفرقين.

قال ابن سيده الرسل بفتح الراء والسين القطيع من كل شيء والجمع ارسالا وجاءوا رسلة رسلة اى جماعة جماعة. انظر معجم مقاييس اللغة ٣٩٢/٢ وتهذيب الصحاح ٦٥٤/٢.

قال العلائي : ومنه الحديث "ان الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فصلوا عليه ارسالا". الحديث اخرجه ابن ماجة كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١٦٢٨ عن ابن عباس ٥٢٠/١-٥٢١ اى فرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا فكأنه تصور من هذا اللفظ الاقطتاع فقيل للحديث الذى قطع اسناده وبقي غير متصل: مرسل، اى كل طائفة منهم لم تلق الأخرى ولا لحقتها" انظر جامع التحصيل فى احكام المراسيل ص ١٤.

(٢) عبيد الله بن عدى بن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتانية القرشي النوفلي المدني ع قتل ابوه ببدر وكان هو في الفتح مميزا فعد في الصحابة لذلك وعده العجلي وغيره في ثقات التابعين مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك /خ م و س تقريب التهذيب ٥٣٧/١ الاصابة ٧٤/٣، والثقات للعجلي لوحة

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٤٧

(٤) انظر الثقات ٢٤٨/٣ والاستيعاب ٤٣٦/٢ واسماء الصحابة ص١٥٢/٢/أ

احداها : "اذا انقطع قبل التابعي واحد أو اكثر" فقال الحاكم (١) وغيره من المحدثين لا يسمى مرسلا بل الأول منقطع والثاني منقطع ومعضل فاذا المرسل مخصوص بالتابعين ، والاشهر في الفقه واصوله أن الكل مرسل ، وبه قطع الخطيب قال (٢) : "الا أن اكثر ما يوصف بالارسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما ما رواه تابعي التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمونه المعضل" (٣) .

قلت : وسمى الحافظ ابو نعيم (٤) في مستخرجه التعليق مرسلا فقال في قول البخارى قال لي ابراهيم بن طهمان (٥) عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم (٦) عن عطاء (٧) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا رواه البخارى كذا مرسلا .

---

(١) انظر قول الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٨

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٢١ و هذا هو الراجح عند جمهور المحدثين .

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٤٧ - ٤٨

(٤) هو الحافظ الكبير محدث العصر ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن أسحاق الاصبهاني قال الخطيب : لم أر احدا اطلق عليه اسم الحفظ غير ابى نعيم وابي حازم العبدى وله تصانيف منها كتاب معرفة الصحابة و حلية الأولياء ، والمستخرج على البخارى و المستخرج على مسلم و غير ذلك مات سنة ٤٣٠ انظر تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ ، تبيين كذب المفترى ص ٢٤٦ ، والمنتظم لابن الجوزى ١٠٠/٨

(٥) ابراهيم بن طهمان الخراساني ابو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ثقة يغرب ، تكلم فيه الارجاء ويقال رجع عنه من السابعة مات ١٦٨هـ/ع تقريب التهذيب ٣٦/١ تاريخ بغداد ١٠٥/٦ وميزان الاعتدال ٣٨/١ .

(٦) صفوان بن سليم المدني ابو عبدالله الزهرى مولاهم ثقة مفت عابد ، ورمى بالقدر من الرابعة مات سنة ١٣٢هـ وله اثنتان وسبعون سنة /ع تقريب التهذيب ٣٦٨/١ العبر ١٧٦/١ تهذيب التهذيب ٤٢٥/٥ .

(٧) عطاء بن ابي رباح بفتح الراء الموحدة . القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الارسال من الثالثة قيل انه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه مات سنة ١١٤هـ / ع تقريب التهذيب ٢٢/٢ والكاشف ٢٦٥/٢ .

وسمى ابو داود المنقطع مرسلا فقال في حديث خالد بن دريك(١) عن عائشة في العورة هذا حديث مرسل لم يسمع خالد منها(٢) .

الثانية : قول الزهرى وأبي حازم(٣) ويحيى بن سعيد الانصارى(٤) واشباههم من صغار التابعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمشهور عند من خصه بالتابعي أنه مرسل كالكبير ،وقيل : ليس بمرسل بل منقطع لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين واكثر روايتهم عن التابعين حكاه ابن عبد البر(٥) .

قلت : قوله كالواحد والاثنين كالمثال في قلة ذلك والا فالزهرى قد رأى عدة من الصحابة وسمع منهم انسا والسائب بن يزيد(٦)

---

(١) خالد بن دريك بالمهملة والراء والكاف وزن كليب ثقة يرسل من الثالثة/ع تقريب التهذيب ١/٢١٢ الكاشف ١/٢٦٧ .
وحديث خالد بن دريك انظر في سنن ابي داود كتاب اللباس باب فيما تبدى المرأة من زينتها ٤/٦٤ .

(٢) انظر قول ابي داود في سننه ٤/٦٤ .

(٣) هو سلمان بن حازم الأشجعي الكوفي روى عن مولاته عزة الاشجعية وابن عمر وابي هريرة والحسن والحسين وابن الزبير وغيرهم قال أحمد وابن معين وابو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات انظر تهذيب التهذيب ٤/١٤٠ وفي التقريب مات على رأس المائة ١/٣١٥ .

(٤) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى ابو سعيد المدني قال ابن سعد ثقة كثير الحديث حجة ثبتا . مات سنة ١٤٤ هـ وقيل سنة ١٤٦ هـ انظر تهذيب التهذيب ١١/٢٢١ والكاشف ٣/٢٥٦ .

(٥) مقدمة بن الصلاح ص ٤٨ وايضا التمهيد ١/٢١

(٦) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى وقيل غير ذلك في نسبه ويعرف بابن اخت النمر ، صحابي صغير له احاديث قليلة ، وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة مات سنة ٩١ هـ وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة تقريب التهذيب ١/٢٨٣ اسد الغابة ٢/٣٢١ والاصابة ٢/١٢ .

وسهل بن سعد (١) ومحمود بن الربيع (٢) وأبا جميلة (٣) وأبا الطفيل (٤) وعبد الرحمن بن أزهر (٥) وربيعة بن عباد الاسلمى (٦) ورجلا من بلي له صحبة وعبيدالله بن عامر بن ربيعة (٧) وعبدالله بن ثعلبة بن صعير (٨)

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصارى ،الخزرجي الساعدي ابو العباس له ولابيه صحبة مشهور مات سنة ٨٨هـ وقيل بعدها وقد جاوز المائة /ع تقريب التهذيب ١/٣٣٦ الاستيعاب ٢/٩٥ .

(٢) محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزرجي ابو نعيم أو ابو محمد المدني ، صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة /ع تقريب التهذيب ٢/٢٣٣ وفي الكاشف مات سنة ٩٩ + ٣/١٢٥

(٣) هو سنين ،ابو جميلة بفتح الجيم السلمى ويقال اسم ابيه فرقد ،صحابي له في البخارى حديث واحد انظر تقريب التهذيب ١/٣٣٥ ، وطبقات ابن سعد ٥/٦٣ ،والاصابة ٢/٨٥ .

فائدة : ان الزهرى قد رأى عدة من الصحابة وسمع منهم ومع ذلك فاكثر روايته عن التابعين انظر محاسن الاصطلاح ص ١٣٤ .

(٤) هو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش ابو الطفيل وربما سمى عمرا ولد عام احد ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي بكر فمن بعده وعمّر الى ان مات سنة ١١٠ على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره/ع/ التقريب: ١/٣٨٩ والكاشف ٢/٥٨ .

(٥) عبدالرحمن بن ازهر الزهرى ابو جبير المدني صحابي صغير مات قبل الحرة وله ذكر في الصحيحين مع عائشة /وس تقريب ١/٤٧٢ .

(٦) ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة الدئلى ويقال في ابيه بالفتح والتثقيل والأول الصواب قاله بن معين وغيره. قال ابن حجر : ذكر خليفة وابن سعد/ أنه مات في خلافة الوليد الاصابة ١/٥٠٩ ، (٤) بليّ بالضم [illegible]

وذكر ابن عبد البر في ترجمته انه يعد في اهل المدينة وعمر عمرا طويلا ولم أقف على سنة وفاته الاستيعاب على هامش الاصابة ١/٥٠٩ .

(٧) عبيدالله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف بنى عدى ابو محمد المدنى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة مشهورة وثقه العجلي مات سنة بضع وثمانين /ع تقريب ١/٤٢٥ الاصابة ٢/٣٢٩ .

(٨) عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير بالمهملتين مصغرا ويقال ابن ابي صعير له رواية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع او تسع وثمانين وقد قارب التسعين / خ د س تقريب التهذيب ١/٤٠٥ الاصابة ٢/٣٨٥ والاستيعاب ٢/٢٧١ .

وأبا امامة ورأى ابن عمر ذكر الكل عبدالغني المقدسي (١) في الكمال (٢) واهمل مسعود بن الحكم (٣) ذكره ابن ابي حاتم (٤) وعبدالله بن سندر (٥) ، ذكره ابو نعيم وعبدالله بن الزبير والحسن (٦) والحسين وام عبدالله

---

(١) عبدالغني بن عبد الواحد ابو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف قال ابن النجار : حدث بالكثير وصنف في الحديث تصانيف حسنة وكان غزير الحفظ من اهل الاشتقان والتجويد فيما يجمع فنون الحديث ومن تصانيفه "الكمال" و "المصباح" و "العمدة" وغير ذلك.

وقال الذهبي امير المؤمنين في الحديث مات سنة ٦٠٠ هـ تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ البداية والنهاية ٣٨/١٣ والذيل على طبقات الحنابلة ٥/٢ .

(٢) الكمال

(٣) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الانصاري الزرقي ابو هارون المدني له رؤية وله رواية عن بعض الصحابة /م ع تقريب التهذيب ٢٤٣/٢ وطبقات ابن سعد ٧٣/٥.

(٤) هو ابو محمد عبدالرحمن بن الحافظ محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، قال الخليلي : اخذ علم ابيه وابي زرعة ، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظا زاهدا ، يعد من الابدال له "الجرح والتعديل" و "علل الحديث" و "التفسير" ، و "الرد على الجهمية" مات سنة ٣٢٧ هـ انظر طبقات الحفاظ ص ٣٤٥ وطبقات الحنابلة ٥٥/٢ وفوات الوفيات ٢٨٧/٢ ، وقال ابن ابي حاتم يعد في اهل المدينة . انظر الجرح والتعديل ٢٨٢/٨.

(٥) عبدالله بن سندر الجذامي قال ابن ابي حاتم يكنى ابا الأسود وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وقال انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وروى حديثا اخر في قصة ابيه . قال الحافظ ابن حجر المعروف ان الصحبة لسندر . وتوفي في امرة عبد العزيز ابن مروان بمصر الاصابة ٣٢٢/٢ وايضا في ترجمة مسروح بن سندر ٤٠٧/٣

(٦) الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه مات شهيدا بالسم سنة ٤٩ هـ وهو ابن سبع واربعين وقيل بل مات سنة ٥٠ هـ وقيل بعدها /ع تقريب التهذيب ١٦٨/١ الاصابة ٣٢٨/١ .

الدوسيه (١) وأبارهم (٢) ومروان (٣) وتمام بن العباس (٤). (٥).

وادعى الحاكم ان الزهرى من كبار التابعين (٦)، ولعل مراده فى العلم.

---

(١) ام عبدالله الدوسية ذكر ابن ابي عاصم فى الوحدان واخرج من طريق معاوية بن يحيى احد الضعفاء من معاوية بن سعد النجيبي عن الزهرى عن ام عبدالله الدوسيه وقد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة واجبة في كل قرية وان لم يكن فيها الا اربعة. انظر الاصابة ٤٧٢/٤.

(٢) هو أحزاب بن اسيد بفتح اوله على المشهور يكني ابارهم بضم السراء السمعى وبفتح المهملة والميم مختلف في صحبته والصحيح انه مخضرم ثقة / د س ق تقريب التهذيب ٤٩/٢ والاصابة ٧١/٤

(٣) مروان بن الحكم بن ابي العاص ابو عبدالملك الأموى المدني ولى الخلافة فى اخر سنة اربع وستين ومات ٦٥ هـ وله ثلاث او احدى وستون سنه لا يثبت له صحبة من الثانية / خ ع تقريب التهذيب ٢٣٨/١ الاصابة ٤٧٧/٣.

(٤) تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم امه ام ولد روميه، وكان اصغر بنى أمية، وقال ابن عبد البر كل بنى العباس لهم رؤية، ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين وولاه على بن ابي طالب المدينة بعد سهل بن حنيف، ثم ولاه المدائن انظر تعجيل المنفعة ص٤٣ وكتاب الثقات ٨٥/٤.

(٥) والنص من محاسن الاصطلاح ص١٣٤.

(٦) انظر معرفة علوم الحديث ص٢٤٠.

فائدة: وفى بعض ط زيد نظر فان ابارهم ان اريد به "الغفارى" كلثوم ابن الحصين فلم يسمع الزهرى منه وانما عن رجل عنه وفي رواية عن رجلين عنه. وان اريد به "احزاب بن اسيد" فذاك مختلف في صحبته والذى ذكره البخارى فى ... انه لا صحبة له ولم أقف على رواية الزهرى عنه.

وان اريد به "إلا رحبيّ" فلا يعرف للزهرى عنه رواية فلينظر حال البقية انظر محاسن الاصطلاح ص١٣٤ - ١٣٥.

وأما ابو حازم فروى عن جماعة من الصحابة ايضا منهم ابو هريرة وابن الزبير (١) وابن عمر والحسن بن على (٢) .

الثالثة : اذا قيل في الاسناد فلان عن رجل أوعن شيخ عن فلان أونحو ذلك فقال الحاكم : لا يسمى مرسلا بل منقطعا (٣) . وقال غيره - مرسل (٤) .

قلت : وتبع الحاكم ابن القطان فقال انه منقطع (٥)

وقال الامام (٦) فى البرهان : وقول الراوى أخبرنى رجل اوعدل موثوق به من المرسل ايضا وكذا كتب رسول الله صلى الله

---

(١) هو عبدالله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ابو بكر وابو خبيب بالمعجمة مصغرا كان اول مولود في الاسلام بالمدينة من المهاجرين ولى الخلافة تسع سنين قتل في ذى الحجة سنة ٧٣ هـ تقريب التهذيب ٤١٥/١ والاصابة ٣٠٩/٢

(٢) انظر في محاسن الاصطلاح ص ١٣٥ وتهذيب التهذيب ١٤٠/٤.

(٣) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٨

(٤) قال العراقي : وكل من القولين خلاف ما عليه الاكثرون فان الاكثرين ذهبوا الى انه متصل في اسناده مجهول وقد حكاه عن الاكثرين الحافظ رشيد الدين العطار في الغرر المجموعة واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فى كتاب جامع التحصيل انظر التقييد والايضاح ص ٧٥ وقول العلائى ص ٢٣ والتبصرة والتذكرة ١٥٥/١.

(٥) انظر قول ابن القطان في التبصرة والتذكرة ص ١٥٤/١

(٦) هو عبدالملك بن ابي محمد عبدالله بن يوسف الجوينى امام الحرمين كان اعلم اهل زمانه بالكلام والاصول والفقه له مؤلفات كثيرة منها "البرهان" و"الورقات في اصول الفقه" و"الغياثى" توفى رحمه الله سنة ٤٧٨ هـ انظر ترجمة الفتح المبين ٢٦٢/٢ . وطبقات الشافعية للسبكى ١٦٥/٥ والمنتظم ١٨/٩ .

عليه وسلم التي لم يسم حاملها (١).

وفي المحصول : أن الراوى اذا سمى الاصل باسم لا يعرف به فهو كالمرسل (٢) . وفي كلام غير واحد من المحدثين انه متصل في اسناده مجهول وحكاه رشيد بن العطار في الغرر المجموعة عن الاكثرين (٣) وهو المختار (ما لم يوجد مسندا بحال من وجه يصح كما قال) (٤) ثم المرسل ضعيف عند الجمهور كالشافعي خلافا لمالك وابي حنيفة (٥) .

قال مسلم في صدر كتابه : " المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة" (٦) نعم ان صح مخرج المرسل كمجيئه من وجه آخر مسندا أى وان كان ضعيفا كما اسلفناه في آخر النوع الثاني (٧) . أو مرسلا أرسله من اخذه عن غير رجال الاول (٨).

---

(١) البرهان رقم الفقرة ٥٧٣ و ص ٦٣٣

(٢) انظر المحصول ج٢/ق١/٦٦٦-٦٦٧

(٣) انظر التقييد والايضاح ص٧٣-٧٤

(٤) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٥) مرت ترجمته ص ٩٥

وأذكر هنا موجزا من مذاهب في قبول الحديث المرسل والاحتجاج به فأقول :

١- الذين ذهبوا الى قبوله والاحتجاج به . فهم مالك وابو حنيفة وجمهور اصحابهما واكثر المعتزلة وهو احدى الروايتين عن احمد بن حنبل ثم صاروا هولاء في قبوله على اقوال .

٢- والذين ذهبوا الى رده وعدم الاحتجاج به وهم جمهور اهل الحديث واكثر النقاد كعبدالرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن معين وابن ابي شيبة والبخارى ومسلم وابي داود والترمذى والدارقطني والحاكم والخطيب والبيهقي ..

٣ - والذين ذهبوا الى التفصيل في قبوله ورده فهم ايضا على اقوال وعلى رأسهم الامام الشافعي انظر تفصيل اقوال هؤلاء المحدثين والفقهاء والنقاد في جامع التحصيل في احكام المراسيل للعلائي ص ٢٧-٤٨

(٦) مقدمة صحيح مسلم ١/٣٠ (٧) انظر ص ٦٢-٦٢

(٨) انظر تقريب النووي ١/١٩٨ ايضا الرسالة ص٤٦٢ رقم الفقرة ١٢٦٥-١٢٦٧ والمجموع [illegible]

قلت : او قول الصحابي او عوام اهل العلم كما قال الشافعي فى الرسالة (١) او فعل صحابي او بقياس او بقول الاكثرين او ينتشر من غير دافع او يعمل به أهل العصر او لا يوجد دلالة سواه كما قال الشافعي في الجديد كما أفاده الماوردى او عرف انه لا يرسل الا عن عدل كان صحيحاً (٢) . ويعين بذلك صحة المرسل اى وانهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق رجحناها عليه اذ التعذر الجمع (٣) وفي هذا رد على من زعم ان الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل .

وقد احتج الشافعي بمرسل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه أخر" (٤) .

قلت : او لانه من كبار التابعين وزعم بعض الحفاظ انه اصح التابعين ارسالا (٥) . ولا يختص ذلك عنده بمرسل ابن المسيب .

---

(١) انظر الرسالة ص ٤٦٢ رقم الفقرة ١٢٦٩-١٢٧٠

(٢) انظر تفصيل ذلك في المجموع ١٠٤/١ تيسير التحرير ١٠٢/٣ المعتمد ٦٢٩/٢ اللمع ص ٤١ فواتح الرحموت ١٧٤/٢ جمع الجوامع ١٦٩/٢ مختصر ابن الحاجب ٧٤/٢ تدريب الراوى ٢٠٠/٢-٢٠١ وفتح الباقي ١٥٠/١ محاسن الاصطلاح ص ١٣٧-١٣٨ قواعد التحديث ص ١٣٣ ، ارشاد الفحول ص ٦٤

(٣) انظر تقريب النووى ص ١٠٩٩/١

(٤) انظر الكفاية ص ٤٠٤ ومقدمة ابن الصلاح ص ٤٧

(٥) انظر الكفاية ص ٤٠٤ ويحيى بن معين وكتابه التاريخ ٢٠٨/٢ وتهذيب التهذيب ٨٥/٤ .

قلت : وقوله في آخر باب الربا من المختصر عقب حديث سعيد بن المسيب أنه عليه السلام نهى عن بيع اللحم بالحيوان (١) وذكر اثر (٢) ابى بكر فيه ومعه قول ثلاثة من التابعين غير سعيد ارسال ابن المسيب عندنا حسن (٣) .

واختلف اصحابنا المتقدمون في معناه على وجهين حكاهما الشيخ ابو اسحق والخطيب وغيرهما : احدهما معناه انه حجة عنده دون غيره لما سلف .

واصحهما انها ليست حجة عنده كغيرها قالوا : وانما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز والشافعي انما قال ذلك اثر حديث عضد قول الصديق مع جماعة من التابعين كما سلف لان في مراسيل سعيد مالم يوجد مسندا بحال من وجه يصح (٤) كما قال الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه قال

---

(١) كتاب المراسيل لأبي داود ص ١٠ ومختصر المزني ص ٧٨ مصنف عبد الرزاق بلفظ عن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالشاة الحية ٨٠/٢٧ وموطا مالك بيع الحيوان باللحم ص ٤٥٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٩٦/٥

(٢) والاثر هكذا في المجموع وعن ابن عباس ان جزورا نحرت على عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه فجاء رجل بعناق فقال : اعطوني بهذا العناق فقال ابو بكر رضى الله عنه لا يصلح هذا .
قال الشافعي وكان القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن يحرمون بيع اللحم بالحيوان قال الشافعي وبهذا نأخذ قال : ولا نعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف ابا بكر رضى الله عنه ١٠٤/١ مختصر المزني ص ٧٨

(٣) قال النووى في المجموع هذا نص الشافعي في المختصر نقلته بحروفه ١٠٤/١ ومحاسن الاصطلاح ص ١٣١ .

(٤) انظر المجموع خ ١٠٤/١-١٠٥ ومحاسن الاصطلاح ص ١٣١ واللمع ص ٤٠ قال ابو الحسن الشيرازى : وانما استحسنها الشافعي رضى الله عنه استئناسا بها لا انها حجة . التبصرة ص ٣٢٩ .

قال : " وقد جعل الشافعي لمراسيل كبار التابعين مزية على غيرهم كما استحسن مرسل سعيد "(١) .

وذكر البيهقي ان لابن المسيب مراسيل لم يقبلها الشافعي حين لم ينضم اليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره قبلها حين انضم اليها ما يؤكدها . انتهى كلامه (٢) .

وقول الامام ابي بكر القفال (٣) في شرح التلخيص : قال الشافعي في الرهن مرسل ابن المسيب عندنا حجة (٤) محمول على ما اسلفناه (٥) ثم هذا كله في مرسل غير الصحابي .

اما مرسله وهي تسمية اصولية مثلما يرويه ابن عباس وغيره من احداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه فمحكوم بصحته لان روايتهم عن الصحابة والجهالة بهم لا تضر لانهم عدول (٦) .

---

(١) انظر الفقيه والمتفقه ١/٢٢٧ - الكفاية ص ٤٠٥ والمجموع ١/١٠٥

(٢) انظر مناقب الشافعي ٢/٣٢ ومحاسن الاصطلاح ص ١٣١ - والمجموع ١/١٠٥ .
استئناسا : وقال ابو اسحق الشيرازي : وانما استحسنها الشافعي رضي الله عنه استئناسا بها لا لانها حجة ص٤

(٣) هو محمد بن علي بن اسماعيل ابو بكر القفال الشافعي امام عصره كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا له كتاب في اصول الفقه وله " شرح الرسالة " و " ادب القضاء " توفي سنة ٣٣٦ وقيل ٣٦٥ هـ طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٠٠ وتبيين كذب المفترى ص ١٨٢ تهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٨٢

(٤) انظر المجموع شرح المهذب ١/١٠٥ ومحاسن الاصطلاح ص ١٣١

(٥) اقول والصحيح الذي ذهب اليه الفقهاء من الشافعية والمحققون والمحدثون كالبيهقي والخطيب والنووي وابن الصلاح لا فرق في هذا عندهم بين مرسل سعيد بن المسيب وغيره . انظر تحقيق المسألة في المجموع ١/١٠٤-١٠٥ وفتح الباقي ١/١٥١-١٥٢

قلت : مراده بقوله : لان روايتهم عن الصحابة اى عن غالبهم والا فقد صنف الخطيب كتابا في رواية الصحابة من التابعين فبلغ عددهم زيادة على العشرين ، لا جرم ، قد قيل ان مرسل الصحابي كمرسل غيره الا أن تتبين الرواية عن صحابي (١) واختلف في سبب (ذلك) (٢) .

فقال القرافي (٣) : لاحتمال روايته عن صحابي قام به مانع كما عز وسارق رداء صفوان وقيل لاحتمال روايته عن تابعي كما اسلفناه .

قال

(١) نقل النووى في شرح المهذب قول ابي اسحاق الاسفرائيني من اصحابنا انه لا يحتج به بل حكمه حكم مرسل غيره الا ان يبين انه لا يرسل الا ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او صحابي قال : لأنهم قد يروون عن غير صحابي. وحكى الخطيب البغدادى واخرون هذا المذهب من بعض العلماء ولم ينسبوه ، وعزاه ابواسحاق (الشيرازى) في التبصرة الى الأستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني . والصواب الاول . وانه يحتج به مطلقا . لان روايتهم عن غير الصحابي نادرة ، واذا رووها بينوها فاذا اطلقوا ذلك فالظاهر انه عن الصحابة والصحابة كلهم عدول. والله اعلم انظر المجموع ١٠٦/١ والتبصرة ٣٢٩ وحاشية منقولة : بالإجادة من خط ابن الصلاح في حياته نقلتها عائشة بنت الشاطئ في تحقيق محاسن الاصطلاح انظر ص ١٤٢

(٢) سقطت من الأصل وهي مثبتة في ح

(٣) هو احمد بن ادريس بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يلين (بياء مفتوحة ولام مشددة ومكسورة) المالكي ويلقب بشهاب الدين وكنيته ابو العباس كان اماما عالما انتهت اليه في عهده رئاسة المالكية له مؤلفات عديدة منها في الأصول "كتاب التنقيح" وله "عليه شرح مفيد" و"شرح محصول الامام فخر الدين الرازى مات سنة ٦٨٤ وانظر الفتح المبين ٨٦/٢ والديباج المذهب ٢٣٦/١ والمنهل الصافي ٢١٥/١ انظر قول القرافي في شرحه تنقيح الفصول ص ٣٨٠ .

قال في المحصول : فاذا بين الصحابي بعد ذلك وسمى الاصل الذى رواه عنه وجب قبوله (١) ايضا وما نقله المصنف عن الجمهور فى منع قبول مرسل التابعي قد نقل الامام في المحصول عن الجمهور قبوله (٢) . فلا يخالف اذ مراد ابن الصلاح بالنسبة الى المحدثين وكلام صاحب المحصول بالنسبة الى الاصوليين .

ونقل الآمدى قبوله عن احمد ايضا واختاره (٣) . وبالغ بعضهم "فجعله من المسند لانه اذا اسنده فقد وكل امره الى الناظر ولم يلتزم صحته" (٤) وذهب ابن الحاجب (٥) الى قبوله من أئمة النقل دون غيرهم (٦) وذهب عيسى بن ابان (٧) الى قبول مراسيلهم ومراسيل تابعي التابعين وائمة النقل مطلقا (٨) .

وقال ابن عبد البر وغيره : لا خلاف انه ليس بحجة اذا كان المرسل لا يحترز ويرسل عن غير الثقات (٩) .

---

(١) انظر المحصول ج٢/ق١/٦٥٩

(٢) نفس المرجع السابق ج٢/ق١/٦٥٠

(٣) الاحكام في اصول الاحكام ٢/١٢٣

(٤) انظر التمهيد ١/٣ وجامع التحصيل في احكام المراسيل ص ٢٨ وشرح تنقيح الفصول ص ٣٨٠ .

(٥) هو ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدوني ثم المصرى الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ، الملقب بجمال الدين وكان فقيها مناظرا مفتيا ، ومن تصانيفه في الاصول مختصره . واخر اكبر منه "المنتهى" ، وفي النحو الكافية وغير ذلك مات سنة ٦٤٦ هـ وانظر بغية الوعاة ٢/١٣٤ الديباج المذهب ٢/٨٦ الطالع السعيد ص ٣٥٢ ووفيات الاعيان ٣/٢٤٨

(٦) انظر مختصر ابن الحاجب ٢/٧٤

(٧) عيسى بن ابان بن صدقة ابو موسى، صحب محمد بن الحسن الشيباني وتفقه به . وقال ابو خازم القاضي : ما رأيت لاهل بغداد حديثا اذكى من عيسى ابن ابان وبشر بن الوليد مات سنة ٢٦١ هـ انظر تاريخ بغداد ١١/١٥٧ والجواهر المضيئة ١/٤٠١ والفوائد البهية ص ١٥١

(٨) انظر الاحكام في اصول الاحكام ٢/١٢٣ وشرح تنقيح الفصول ص ٣٨٠

النوع العاشر المنقطع (١)

وهو ما لم يتصل اسناده على اى وجه سواء كان يعزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى غيره (٢) . واكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابة كمالك عن ابن عمر (٣) .

وقيل : هو ما اختل فيه رجل قبل التابعي محذوفا كان أو مبهما كرجل (٤) . وقيل : هو ما روى عن تابعي او من دونه قولا له او فعلا (٥) .

وحديث عبد الرزاق (٦) عن الثـــوري عن أبي اسحق (٧)

---

(١) قال العلائى في كتابه جامع التحصيل في احكام المراسيل: واما المنقطع ويقال له ايضا المقطوع ، وهو ما حذف من اسناده رجل في اثنائه فالمعنى فيه ظاهر لان الانقطاع نقيض الاتصال ، ويكونان في المعاني كما في الأجسام ومنه قوله تعالى (وتقطعت بهم الاسباب) (سورة البقرة الاية ١٦٦) فتقطعوا امرهم بينهم زبرا (المؤمنون الاية ٥٣) وما اشبه ذلك. انظر ص١٥

(٢) انظر التمهيد ٢١/١ ومقدمة ابن الصلاح ص٥٣ وجامع التحصيل في احكام المراسيل ص٢٥

(٣) الكفاية ص٢١

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص٥٢ ومعرفة علوم الحديث ص٢٨

(٥) الكفاية ص٢١ قال ابن الصلاح وهذا غريب بعيد . انظر مقدمة ابن الصلاح ص٥٣.

(٦) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني ثقة حافظ شهير عمي في اخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة ٢١١ هـ وله خمس وثمانون سنة تقريب ٥٠٥/١ وتذكرة الحفاظ ٣٦٤/١ وطبقات فقهاء اليمن ص٦٧

(٧) هو عمرو بن عبدالله الهمداني ابو اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط باخرة مات سنة ١٢٩هـ وقيل قبل ذلك / ع تقريب ٧٣/٢ الكاشف ٣٣٤/٢ وفيه مات سنة ١٢٧هـ .

عن زيد بن يثيع (١) عن حذيفة (٢) رفعه : أن وليتموها ابو بكر (٣) فقوى أمين (٤) الحديث . اذا تأمل الحديثي (٥) اسناده وجد صورة المتصل وهو منقطع ، لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري وانما سمعه من النعمان ابن ابي شيبة الجندى (٦) عن الثوري ولم يسمعه الثوري ايضا من ابي اسحق وانما سمعه من شريك عن ابي اسحق .

---

(١) زيد بن يثيع بضم التحتانية وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة ، الهمداني الكوفي ثقة مخضرم من الثانية ت س تقريب ١/٢٧٧ تهذيب التهذيب ٣/٤٢٧ .

(٢) حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل مصغرا ويقال حسيل بكسر ثم سكون العبسي الموحدة حليف الانصار صحابي جليل من السابقين مات في اول خلافة علي سنة ٣٦ هـ و تقريب ١/١٥٦ الاصابة ١/٣١٧

(٣) هكذا في الأصل وفي د ابو بكر وهو خطأ

(٤) الحديث اخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٩ والبزار واحمد والطبراني في الأوسط عن علي ورجال البزار ثقات انظر مجمع الزوائد ٥/١٧٦ .

(٥) والمراد من قوله " الحديثي " الحديث المبتدئ في طلب الحديث . انظر النكت على ابن الصلاح ١/٣٦٠ .

(٦) النعمان بن ابي شيبة عبيد الصنعاني او الجندى بفتح الجيم والنون ثقة من السابعة /د تقريب التهذيب ٢/٣٠٤ والكاشف ٣/٢٠٦ .
والجندى بفتح الجيم والنون وفي اخرها الدال المهملة هذه النسبة الى الجند وهي بلدة مشهورة باليمن .
انظر اللباب ١/٢٩٧ .

ومثال المبهم حديث ابى العلاء بن الشخير (١) عن رجلين عن شداد بن اوس (٢) رفعه : اللهم انى اسألك الثبات في الأمر (٣) .

قلت : كذا وقع عن رجلين وصوابه عن رجل كما ذكره الحاكم في علومه (٤) وكذا اخرجه الترمذى والنسائى وقالا عن رجل من بنى حنظلة قال بعضهم ويشبه ان يكون هذا الرجل هو المطلب بن عبدالله الحنظلي . والله تعالى اعلم .

---

(١) هو يزيد بن عبدالله بن الشخير بكسر المعجمة وتشديد المعجمة ، العامرى ابو العلاء البصرى ثقة من الثانية مات سنة ١١١ هـ او قبلها وكان مولده في خلافة عمر فوهم من زعم ان له رؤية / ع تقريب التهذيب ٣٦٧/٢ والكاشف وفيه : انه مات سنة ١٠٨ هـ ٢٨١/٣ .

(٢) شداد بن اوس بن ثابت الانصارى ابو يعلي صحابي مات بالشام قبل الستين او بعدها وهو ابن اخى حسان بن ثابت / ع تقريب التهذيب ٣٤٧/١ والاصابة ١٣٩/٢ والاستيعاب ١٣٥/٢ .

(٤) اخرجه الترمذى : ابواب الدعوات باب منه ١٤١/٥
والنسائى : كتاب السهو باب الدعاء بعد الذكر ٥٤/٣ وليس فيه عن رجل بنى حنظلة . ومسند الامام احمد ١٢٥/٤ .
وقال المباركفورى : في سنده رجل من بنى حنظلة وهو مجهول. تحفة الاحوذى ٢٣٢/٤ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٥٢-٥٣

(٤) وليس الامر كذلك بل ذكر الحاكم في علومه عن رجلين كما قال بعد ذكر الحديث سندا ومتنا هذا الاسناد مثل لنوع من المنقطع لجهالة الرجلين بين ابي العلاء بن الشخير وشداد بن اوس. انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٨ .

النوع الحادى عشر المعضل

" وهو ما سقط من اسناده اثنان فاكثر كمرفوع التابعي ورواية من دونه مرفوعا وموقوفا ويسمى منقطعا ايضا فكل معضل منقطع ولا عكس ، وقوم يسمونه مرسلا كما سلف " (١)

" واصحاب الحديث يقولون اعضله فهو معضل بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة . وبحثت فوجدت له قولهم : أمر عضيل اى مغلق (٢) شديد ولا التفات في ذلك الى معضل بكسر الضاد وان كان مثل عضيل في المعنى " (٣) .

وذكر بعضهم (٤) ان قول الراوى بلغني ، كقول مالك عن ابي هريرة

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٦

(٢) كذا في الاصل وفي المقدمة مستغلق .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٥٤
وقال الجوهرى اعضلني فلان اعياني أمره ، واعضل الامر اشتد واستغلق انظر الصحاح ١٧٦٦/٥ وحكى ابن سيدة فيه الثلاثي ايضا فقال في المحكم عضل من الامر واعضل اشتد وغلظ المحكم ٢٥٢/١ وكذلك قال الازهرى ايضا في " التهذيب " عضلت عليه ضيقت عليه امره وحلت بينه وبين ما يرويه ظلما انظر تهذيب اللغة ٤٧٥/١ والنص المذكور ذكره العلائي في جامع التحصيل في احكام المراسيل ص ١٦ .

(٤) ونقل ابن الصلاح عن ابي نصر السجزى النص المذكور انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٥٤ وعلق عليه الحافظ ابن حجر فقال : واما ابو نصر الذى نقل انه يسمى معضلا فجرى على طريقة من يسمي الاسناد اذا كان فيه مبهم منقطعا والله اعلم انظر النكت على ابن الصلاح لابن حجر ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : " للملوك طعامه وكسوته (١) .

الحديث . يسمى معضلا عند اصحاب الحديث " (٢) .

قلت : وقد وصله الدارقطني في غرائبه (٣) والخطيب في كفايته (٤) فقالا من طريق مالك حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة .

" وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو ذلك كله من قبيل المعضل لما تقدم وسماه الخطيب ابو بكر في بعض كلامه مرسلا ، وهو مذهب كما سلف " (٥) .

واذا روى تابع التابعي عن التابعي حديثا وقفه عليه وهو عند ذلك التابعي مرفوع متصل فهو نوع من المعضل قاله الحاكم (٦) " .

مثاله : ما روينا عن الاعمش عن الشعبي قال : يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا

---

(١) موطا مالك باب الاستئذان " الأمر بالرفق بالمملوك ص ٦٩٥ والحديث وصله مسلم كتاب الايمان باب اطعام المملوك مما ياكل والباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه رقم الحديث ١٦٦١ - ١٢٨٢/٣ عن ابي هريرة ومسند الامام احمد ٢٤٧/٢ و ٣٤٢ ووصله ايضا الحاكم في علومه ص ٣٧

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٤ - ٥٥ وتقريب النووي ٢١١/١ - ٢١٢

(٣) راجعت غرائب حديث مالك وأطراف الغرائب والافراد كلاهما للدارقطني فلم أجد فيهما النص المذكور .

(٤) راجعت الكفاية فلم اقف عليه .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ كما سلف في نوع المرسل ص ٨٦ وسماه الخطيب في بعض كلامه مرسلا قال ابن الصلاح وذلك على مذهب من يسمي كل ما لا يتصل مرسلا . مقدمة بن الصلاح ص ٥٥ والكفاية ص ٢١ .

(٦) انظر معرفة علوم الحديث ص ٣٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ .

فيقول ما عملته فيختم على فيه"(١) . فقد اعضله الاعمش وهو عند الشعبى عن أنس مرفوعا متصلا(٢) .

و هذا جيد حسن لان هذا الانقطاع بواحد مضموما الى الوقف يشمل على الانقطاع باثنين الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك باستحقاق اسم الاعضال اولى"(٣)

فـائدة : قال الجوزقاني (٤) في اول الموضوعات : المعضل عندنا أسوأ حالا (من المنقطع والمنقطع عندنا اسوأ حالا)(٥) من المرسل والمرسل عندنـا لا تقوم به حجة .

---

(١) والحديث أخرجه بهذا الاسناد الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٣٨

(٢) واخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق رقم الحديث ٢٩٦٩ عن الشعبى عن انس ٤/٢٢٨٠ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ -٥٦

(٤) هو الحافظ الامام ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن حسين بن جعفر الهمذاني كان حافظا عالما بما يحويه و من مصنفاته الاباطيل وايضا كتاب (الموضوعات) اجاد تصنيفه مات سنة ٥٤٣ هـ انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٨ وشذرات الذهب ٤/١٣٦ والنص من الاباطيل ورقة ٣/ب .

والجوزقاني بفتح الزاء والقاف واخره نون من قرى همدان وايضا جبل من الاكراد يسكنون اكناف حلوان و ينسب اليهم ومنهم الجوزقاني المذكور معجم البلدان ٢/١٨٤ .

قال الحافظ بن حجر : وانما يكون المعضل أسوأ حالا من المنقطع اذا كان الانقطاع في موضع واحد من الاسناد واما اذا كان في موضعين اواكثر فانه يساوى المعضل في سوء الحال والله اعلم . انظر النكث على ابن الصلاح ٢/٣٦٨ .

(٥) ما بين القوسين الحق بالهامش .

فروع :

"احدها : "الاسناد المعنعن كفلان عن فلان (١) قيل انه من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره .

وادعى ابو عمر الداني (٢) الاجماع عليه انه من قبيل المتصل بشرط ان لا يكون المعنعن مدلسا وبشرط امكان لقاء بعضهم بعضا (٣) ، وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفته بالرواية مذاهب :

احدها لا يشترط شيء من ذلك ، ونقل مسلم في مقدمة صحيحه الاجماع عليه (٤) .

ثانيها بشرط ثبوت اللقاء وحده ، وهو قول البخاري والمحققين .

ثالثها بشرط ثبوت الصحبة (٥) .

رابعها استعمال عن في الاجازة فاذا قال احدهم قرأت على فلان عن فلان او نحو ذلك فظن به انه رواه عنه بالاجازة ولا يخرجه ذلك من قبيل الاتصال (٦) .

---

(١) التمهيد ١/١٢

(٢) هو الحافظ الامام عثمان بن سعيد الأمدى مولاهم المقرئ صاحب التصانيف وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله من اهل الذكاء والحفظ والتفنن مات سنة ٤٤٤ هـ انظر طبقات الحفاظ ص٤٢٩ والصلة ٢/٤٠٥ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/٥٠٣ والعبر ٣/٢٠٧

(٣) الداني نسبة الى دانية : وضبطه ياقوت الحموى هكذا بعد الالف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة : مدينة بالاندلس انظر معجم البلدان ٢٢/٤٣٤

(٤) انظر مقدمة بن الصلاح ص٥٦ و تقريب النووى ١/٢١٤-٢١٥

(٥) انظر مقدمة صحيح مسلم ١/٢٩

(٦) تقريب النووى ١/٢١٥-٢١٦ والفصول المعقودة قبل الخطبة من شرح صحيح مسلم للنووى ص٣٢

الثاني : " اختلف في قولهم أن فلانا قال كذا كقولهم : مالك عن الزهرى ان سعيد بن المسيب قال كذا فالاصح ان ان وعن سواء بالشرط المتقدم "(١) .

قلت : ولغة بنى تميم ابدال العين من الهمزة .

وقال احمد وجماعة (٢) : يكون منقطعا حتى يتبين السماع .

الثالث : التعليق الذى يذكره الحميدى وغيره في احاديث من كتاب البخارى وسبقهم باستعماله الدارقطني صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه بل له حكم الصحيح كما تقدم في نوع الصحيح (٣) .

" ولا التفات الى ابن حزم الظاهرى (٤) فى رد حديث

---

(١) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٥٧
وحكى ابن عبد البر عن جمهور اهل العلم ان "عن" و"ان" سواء ، وانه لا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة ، يعنى مع السلامة من التدليس فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا ، كان حديث بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع . انظر مقدمة بن الصلاح ٥٧ والتمهيد ١/٢٦ .

(٢) ومن الجماعة ابو بكر البرديجى نقل ابن الصلاح قوله في ذلك ويعقوب بن ابى شيبة ايضا حكاه ابن الصلاح انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٥٨ وذكر قول البرديجى ابن عبد البر ايضا في التمهيد ١/٢٦ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٦١ و تقريب النووى ١/٢١٩

(٤) هو على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى ابو محمد عالم الاندلس فى عصره وكانت له ولابيه من قبله رئاسة الوزارة و تدبير المملكة فزهد بها وانصرف الى العلم والتاليف ووصلت مصنفاته نحو ٤٠٠ مجلد منهـا " المحلى " والفصل في الملل والاهواء والنحل" و"جمهرة انساب العرب" مات سنة ٤٥٦ هـ انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٤/٢٥٤ وارشاد الاريب ٥/٨٦ و تذكرة الحفاظ ٣/١١٤٦ ونفح الطيب ٢/٧٧ ، وبغية الملتمس (١٢٠٤) ووفيات الاعيان ٣/٣٢٥ .

البخارى (١) فى المعازف (٢) والحرير والخز (٣) بالانقطاع فانه أخطأ من وجوه (٤)، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح والبخارى قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر الحديث في موضع آخر من كتابه سندا متصلا ، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الاسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع" (٥) .

---

(١) البخارى كتاب الاشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ٣/٣٢٢ ابو داود كتاب اللباس باب ما جاء في الخز ٤/٤٦

(٢) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف او عُزف كمنبر ومكنسة انظر ترتيب القاموس المحيط ٣/٢١٧ والمصباح المنير ٢/٥٦ -٥٧ وفي لسان العرب اللعب بالمعازف وهى الدفوف وغيرها مما يضرب انظر ٩/٢٤٤ والنهاية ٣/٢٣٠ .

(٣) الخز المعروف اولا ثياب تنسج من صوف وابر يسم وهى مباحة ، وان اريد الخز النوع الاخر وهو المعروف الان فهو حرام لأن جميعه معمول من الابريسم وعليه يحمل الحديث " قوم يستحلون الخز والحرير . النهاية ٢/٢٨ .

(٤) وخطأ ابن حزم في ذلك ظاهر لان ما ذكره في الاحكام مخالف قوله في رد حديث البخارى المذكور فانه قال واما المدلس فينقسم قسمين احدهما : حافظ عدل ربما ارسل حديثه وربما اسنده ... الخ سواء قال اخبرنا فلان ، او قال عن فلان او قال فلان عن فلان ، كل ذلك واجب قبوله . انظر الاحكام في اصول الاحكام ١/١٥٨ وقال الحافظ ابن حجر : فيتعجب منه مع هذا في رده حديث المعازف ودعواه عدم الاتصال فيه والله الموفق ، النكت على ابن الصلاح ٢/٣٨٨

(٥) مقدمة بن الصلاح ص ٦١-٦٢ .

" ثم ان لفظ التعليق وجدته يستعمل فيما حذف من مبتدا اسناده واحد فاكثر. واستعمله بعضهم في حذف كل الاسناد كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقال ابن عباس او عطاء او غيره كذا" (١) .

" وقال ابو جعفر ابن حمدان النيسابوري (٢) : كل ما قال البخاري قال لي فلان فهو عرض ومناولة " (٣) ، وخالف بعض متأخرى اهل المغرب فقال : هذا لم يذكره البخاري على وجه الاحتجاج بل على وجه الاستشهاد (٤) .

" ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط بعض رجال اسناده من وسطه أو من آخره ولا في غير صيغة الجزم كيروى و يذكر وشبههما وكان هذا التعليق مأخوذ من تعليق الجدار و الطلاق و نحوه لما يشترك (الجمع) (٥) فيه من قطع الاتصال" (٦) .

---

(١) مقدمة بن الصلاح ص ٦٢

(٢) هو الحافظ الزاهد ابو جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري الحيرى ، وصنف الصحيح على شرط مسلم ، توفى ابو جعفر قبل ابـــن خزيمة بأيام سنة ٣١١ هـ انظر تذكرة الحفاظ ٧٦١/٢ وشذرات الذهب ٢٦١/٢ .

(٣) مقدمة بن الصلاح ص ٦٣

(٤) انظر المرجع السابق ص ٦٣ وقال الصنعاني : ولا يخفى انه لا يقوم كلام غيره حجة عليه لمجرد قوله : انظر توضيح الافكار ١٣٦/١

(٥) هكذا في الاصل وفي د الجميع

(٦) قال البلقيني : اخذه (التعليق) من تعليق الجدار ظاهر ، اما من تعليق الطلاق ونحوه فليس التعليق هناك لأجل قطع الاتصال بـل لتعليق امر على امر بدليل استعماله في الوكالة والبيع وغيرهما وفي الصلاة ايضا فلا يصح ان يكون تعليق الطلاق لأجل قطع الاتصال ، الا ان يراد به قطع اتصال حكم التنجيز باللفظ لو كان منجزا . انظـــــر

===

الرابع : " الحديث الذى رواه بعض الثقات مرسلا و بعضهم متصلا كحديث : " لا نكاح الا بولى "(١) . ارسله شعبة و سفيان فروياه عن ابي اسحق عن ابى بردة مرفوعا ، ووصله اسرائيل بن يونس(٢) فى آخرين عن جده ابى اسحق عن ابى بردة عن أبيه مرفوعا ، فالحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا سواء خالف واحدا او جماعة كذا صححه الخطيب"(٣) وهو الصحيح في الفقه واصوله(٤) .

و قد حكم البخارى لمن وصل هذا الحديث وقال : الزيادة من الثقة مقبولة ، قال هذا مع ان من أرسله شعبة و سفيان وهما جبلان فى الحفظ"(٥)

=== محاسن الاصطلاح ص١٦٢ وقال الحافظ ابن حجر بعد ان ساق كلام البلقيني : وهذا هو الذى يتعين مرادا للمصنف فيكون فيه تشبيه أمر معنوى (بامر معنوى) او يكون مراده بالقطع/لا الرفع فان التعليق منع من الاتصال كما ان الطلاق منع من الوصلة .

ويأتى هذا ايضا في تعليق الجدار فانه منع اتصاله بالأرض ووجد مناسبته ان سقوط الراوى منه منع من الحكم باتصاله . والله اعلم . النكت على ابن الصلاح ٢/٣٨٩ وللنص من مقدمة بن الصلاح ـ ص ٦٣-٦٤

(١) الحديث اخرجه ~~الترمذى~~ البخارى كتاب النكاح باب ما جاء لا نكاح الا بولى ٢/٣٨٠ وبين الخلاف في وصله وارساله عن ابى موسى . ابو داود كتـــــاب النكاح باب في الولى ٢/٢٢٩ عن ابى اسحاق عن ابى بردة . ابن ماجة كتاب النكاح باب لا نكاح الا بولى ١/٦٠٥ رقم الحديث ١٨٨٠ عن ابى موسى وعن ابن عباس . الدارمى كتاب النكاح باب النهى عن النكاح بغير ولي ٢/١٣٧ عن ابى موسى . مسند الامام احمد ٤/٣٩٤ . والمستدرك ٢/١٦٩ و موارد الظمان ص ٣٠٤

(٢) اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمدانى ابو يوسف الكوفى ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة مات سنة ١٦٠هـ وقيل بعدها /ع تقريب التهذيب ١/٦٥ والكاشف ١/١١٦ .

(٣) انظر الكفاية ص ٤١١ (٤) مقدمة بن الصلاح ص٦٤- ٦٥

(٥) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٦٥ ومحاسن الاصطلاح ص ١٤٣

وقيل : " الحكم للمرسل ونقله الخطيب عن اكثر المحدثين (١) ، اى لأن الارسال جرح والجرح مقدم كذا علله المحب الطبرى (٢) ، قال : ومن قدم المتصل يقول انما قدم الجرح لأن الجارح معه زيادة علم والزيادة هنا مع المتصل . وقيل للاكثر : وقيل للاحفظ .

فاذا كان من ارسله احفظ ممن وصله فالحكم لمن ارسله ، ثم لا يقدح ذلك في عدالة من وصله واهليته . وقيل : من اسند حديثا قد ارسله الحفاظ فارسالهم له يقدح في مسنده وفي عدالته واهليته " (٣) .

ويلتحق بهذا ما لو وصله هو أو رفعه في وقت وارسله ووقفه في وقت أو وقفه بعضهم ورفعه بعضهم فالحكم على الأصح في كل ذلك لما أراده الثقة من الوصل والرفع لأنه مثبت وغيره ساكت " (٤) .

---

(١) انظر الكفاية ص ٤١١

(٢) سبقت ترجمته ص ٧٧

(٣) مقدمة بن الصلاح ص ٦٤

(٤) المرجع السابق ص ٦٥

النوع الثاني عشر معرفة التدليس(١) وحكم المدلس

" التدليس قسمان : احدهما تدليس الاسناد بان يروى عن من لقيه اوعاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلا قال فلان اوعن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه واسقط غيره "(٢) .

قلت في جامع الترمذى من حديث ابن شهاب عن ابي سلمة عن عائشة مرفوعا " لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين "(٣) . ثم قال هذا حديث لا يصح لان الزهرى لم يسمعه من ابي سلمة .

---

(١) التدليس لغة : قال الحافظ ابن حجر انه مشتق من الدلس وهو الظلام وسمى بذلك لاشتراكهما في الخفاء . انظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٤٢ .
وقال البقاعي انه مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام الذى هو سبب لتغطية الأشياء على البصر ومنه التدليس في البيع يقال دلس فلان على فلان اى ستر عنه العيب الذى في متاعه كأنه اظلم عليه الأمر انظر توضيح الافكار ١/٣٤٦-٣٤٧ .
وقال ابن سيد الناس : وكأنه اظلم امره على الناظر لتغطيته وجه الصواب انظر معجم مقاييس اللغة ٢/٢٩٦ قال صاحب اللسان : الدلس بالتحريك الظلمة. فلان لا يدالس ولا يوالس اى لا يخادع ولا يغدر . والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشترى. انظر لسان العرب ٦/٨٦ .

(٢) انظر تقريب النووى ١/٢٢٣-٢٢٤ مقدمة بن الصلاح ص ٦٦

(٣) اخرجه الترمذى ابواب النذور والايمان باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نذر في معصية ٤٠/٣٠ ابو داود كتاب الايمان والنذور باب ما جاء في النذر في المعصية ٣٠/٢٣٢-٢٣٤ عن عائشة .
ابن ماجه كتاب الكفارات ١٦ باب النذر في المعصية عن عائشة رقم الحديث ٢١٢٥ ١/٦٨٦ ومسند الامام احمد ٦/٢٤٦ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠/٦٩ والمستدرك ٤/٣٠٥ .

سمعت محمدا يقول روى عن غير واحد منهم موسى بن عقبة وابن أبي عتيق (١) عن الزهري عن سليمان بن ارقم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عائشة مرفوعا قال محمد : والحديث هو هذا " (٢) .

الثاني : تدليس الشيوخ بان يسمى شيخه او يكنيه او ينسبه او يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف مثاله ما فعله ابو بكر بن مجاهد المقرئ الامام (٣) حيث قال ثنا عبدالله بن ابي عبدالله يريد به عبيد الله بن داود

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو بكر المعروف بابن ابي عتيق صدوق ،فيه مزاح من الثالثة / خ م س ق تقريب ٤٤٧/١ والكاشف ١٢٦/٢ .

(٢) انظر جامع الترمذي ٤٠/٣
وأيضا التلخيص الحبير : وقد تكلم فيه الحافظ ابن حجر : حول اسناد هذا الحديث وطرقه كلاما شافيا ١٧٥/٤ ونيل الاوطار ٢٢٦/١٠- ٢٢٨ - وقال النووي في الروضة حديث " لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين " ضعيف باتفاق المحدثين فرد عليه الحافظ ابن حجر بقوله قد صححه الطحاوي (انظر شرح معاني الاثار ١٣٠/٣) وأبو على بن السكن فأين الاتفاق . انظر التلخيص الحبير ١٧٦/٤ وفيض القدير ٤٣٧/٦ وشرح السنة ٣٣/١٠ قال المباركفوري : قد اختلف فيمن وقع منه النذر في المعصية هل يجب فيه كفارة فقال الجمهور لا . وعن احمد والثوري واسحاق وبعض الشافعية والحنفية نعم . انظر تحفة الاحوذي ٣٦٧/٢ وعون المعبود ٢٢٩/٣ .

(٣) هو احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ابو بكر المقرئ كان شيخ القراء في وقته والمقدم منهم على اهل عصره ، وقال احمد بن يحيى النحوي : ما بقي في عصرنا هذا احد اعلم بكتاب الله من ابي بكر بن مجاهد . مات سنة ٣٢٤ هـ انظر تاريخ بغداد ١٤٤/٥ وطبقات القراء لابن الجزري ١٣٩/١ ومعرفة القراء الكبار ٢١٦/١ .

السجستاني (١) ،وقال ثنا محمد بن سند يريد به النقاش المفسر(٢) نسبة الى جد له .

ومن أمثلته ما فعله الخطيب الحافظ حيث قال ثنا احمد بن ابي جعفر القطيعي (٣) ومرة الروياني وهو هو . وقال ثنا على بن ابي على المعدل(٤) ومرة البصرى وهو هو . وقال ثنا محمد بن

---

(١) هو ابو بكر عبدالله بن الحافظ الكبير ابى داود سليمان بن الأشعث السجستانى صاحب التصانيف وقال الخطيب طوف شرقا وغربا واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فقيها عالما حافظا ، مات سنة ٣١٦ تذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢ تاريخ اصبهان ٦٦/٢ ، وطبقات الحنابلة ٥١/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٢٢٩/١ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادى ابو بكر النقاش ، المقرىء المفسر كان امام اهل العراق في القراءات والتفسير وصنف التفسير وسماه "شفاء الصدور" ضعفه جماعة قال الذهبي : متروك ليس بثقة على جلالته ونبله مات سنة ٣٥١هـ طبقات المفسرين للسيوطى ص ٩٤ معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٣٦/١ الوافي بالوفيات ٣٤٥/٢ وميزان الاعتدال ٥٢٠/٣ .
والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الألف شين معجمة هذه النسبة لمن ينقش السقوف والحيطان وغيرهما انظر اللباب ٣٢١/٣ .

(٣) هو احمد بن جعفر بن حمدان ابو بكر القطيعي كان يسكن قطيعة الدقيق فاليها ينسب . قال البرقاني : كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك حتى ثبت عندى انه صدوق لا يشك في سماعه . روى عن عبدالله بن احمد المسند وغير ذلك مات سنة ٣٦٨ هـ وانظر تاريخ بغداد ٧٣/٤ ، ولسان الميزان ١٤٥/١ والنص من مقدمة بن الصلاح ص ٦٦-٦٧ .

(٤) هو على بن الحسن بن علي بن محمد ابو القاسم التنوخي ، وكان متحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث مات سنة ٤٤٧ هـ انظر تاريخ بغداد ١١٥/١٢ ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧ .

ابى الحسن الساحلي (١) ، و مرة الشيرازى وهو هو و غير ذلك.

" اما الاول فمكروه جدا ذمه اكثر العلماء وكان شعبة من اشدهم ذما له،

فقال مرة التدليس اخو الكذب . وقال مرة اخرى لان ازنى احب اليّ ان ادلس (٢)

و هذا منه افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير" (٣)

---

(١) لم اقف على ترجمته

(٢) انظر قول شعبة في مقدمة الكامل ص ٦٥ والكفاية ص ٣٥٥ - ٣٥٦
ومقدمة الجرح والتعديل ١/١٧٣ .

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٦٧.
اختلف العلماء في حكم التدليس من حيث القبول والرد على ثلاثة اقوال :
اولا : ان من عرف بالتدليس في الاسناد لا تقبل روايته مطلقا سواء
بين السماع ام لا وسواء دلس من الثقات ام لا .
و دليل ذلك : بان التدليس نفسه جرح لما فيه من التهم والغش
حيث عدل عن الكشف الى الاحتمال والايهام لما لا اصل له.
و حكى الخطيب هذا القول عن فريق من الفقهاء واصحاب الحديث
انظر الكفاية ص ٣٦١ و ممن حكى ايضا القاضى في الملخص فقال :
التدليس جرح فمن ثبت تدليسه لا يقبل حديثه مطلقا وهو الظاهر
على اصول مالك. النكث على ابن الصلاح لا بن حجر ٢/٤١٨ و فتح
المغيث ١/١٧٤ .
ثانيا : ان خبر المدلس يقبل مطلقا سواء صرح بالسماع ام لا وسواء دلس
عن الثقات ام غيرهم لانهم لم يجعلوه بمثابة الكذب ولم يروا التدليس
ناقضا لعدالته.
وحكى الخطيب هذا القول عن جمهور من قبل المراسيل من الاحاديث
وقالوا وان نهاية امره ان يكون التدليس بمعنى الارسال . انظر الكفاية
ص ٣٦١.
نسب هذا القول ابن الوزير الى علماء الزيدية حيث قال ان المدلس
(بالفتح) مقبول ولأن التدليس ضرب من الارسال انظر تنقيح الانظار
١/٣٤٧ .

===

" ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله فريق من اهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك وقالوا لا تقبل روايته بحال وان بين السماع .

والصحيح التفصيل فما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال ، حكمه حكم المرسل وانواعه وما بينه فيه كسمعت وثنا وانا وشبههما فمقبول محتج به وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير جدا كقتادة والأعمش والسفيانين وهشيم بن بشر (١) وغيرهم ، وهذا لان التدليس ليس كذبا وانما هو ضرب من الابهام بلفظ محتمل والحكم بأن لا يقبل من المدلس حتى يبين اجراه الشافعي فيمن عرفناه دلس مرة" (٢) .

=== ثالثا : ان اكثر المحدثين قالوا : ان المدلس اذا صرح بالسماع قبلت روايته ولكن اختلفوا في نوع التفصيل .

والمذهب الصحيح قاله اكثر المحدثين منهم الشافعي وابن المديني وابن معين واخرون ما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع مرسل لا يقبل ، وما بين فيه السماع كسمعت ، وحدثنا وأخبرنا واشباههما يقبل ويحتج به .

وصحح الخطيب هذا المذهب حيث قال : وقال آخرون إخبر المدلس لا يقبل الا ان يورده على وجه مبين غير محتمل للابهام فان اورده على ذلك قبل وهذا هو الصحيح عندنا . انظر الكفاية ص ٣٦١

(١) هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمى الواسطى ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي من السابعة مات سنة ١٨٣ هـ تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٠ والكاشف ٣ / ٢٢٤ وطبقات المدلسين ص ١٨ وايضا مشاهير علماء الامصار ص ١٧٧ .

(٢) قول الشافعي انظر مناقب الشافعي ٢ / ٢٧ .
والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٦٧ - ٦٨

قلت : وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن فمحمول

على ثبوت السماع من جهة اخرى (١) .

واما الثاني فامره اخف وفيه تضييع المروى عنه وتوعير لطريق معرفته

على من يطلب الوقوف على حاله واهليته .

و يختلف الحال في كراهيته بحسب الغرض الحامل عليه فقد يحمله على ذلك

كون شيخه الذى غيّر سمته غير ثقة او كونه متاخر الوفاة قد شاركه في السماع

منه جماعة دونه ، او كونه اصغر سنا من الراوى عنه ، او كونه كثير الرواية

عنه فلا يحب الاكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة و تسمح بذلك

جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب فقد كان لهجا به في تصانيفه "(٢).

قلت : كما اسلفنا عنه و من مقاصد المتأخرين في التدليس ان يذكروا

لفظا مشتركا يطلق في المشهور على غير الموضع الذى اراده كما اذا قال حدثني

فلان بالعراق يريد موضعا باخميم(٣) او بزبيد (٤) موضعا بقـــوص(٥)

---

(١) انظر الفصول المعقودة قبل الخطبة مع شرح مسلم للنووى ٣٣/١
وقال الحافظ ابو محمد عبدالكريم الحلبي في كتاب القدح المعلى :
قال اكثر العلماء ان المعنعنات التى هي في الصحيحين منزلة منزلة
السماع انظر توضيح الأفكار ٣٥٦/١

(٢) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٦٨ و تدريب الراوى ٢٣٠/١-٢٣١ .

(٣) اخميم : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة و ميم اخرى بلد بالصعيد
انظر معجم البلدان ١٢٣/١ واثار البلاد واخبار العباد ص١٣٩ .

(٤) زبيد : بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت اسم واد به مدينة
يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف الا به ، وهي
مدينة مشهورة باليمن انظر معجم البلدان ١٣١/٣

(٥) قوص : بالضم ثم السكون وصاد مهملة وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة
قصبة صعيد مصر انظر معجم البلدان ٤١٣/٤ .

او بحلب يريد موضعا متصلا بالقاهرة او بما وراء النهر(١) ويريد انه انتقل من احد جانبي بغداد الى الاخر والنهر دجلة(٢) فهذا كله اذا كان صحيحا في نفس الأمر فليس بكذب انما المقصود منه الاغراب(٣) .

" وقد يكون التدليس خفيا جدا ولذلك مثالان احدهما انهم اختلفوا في سماع الحسن من ابي هريرة فورد في بعض الروايات عن الحسن ثنا ابو هريرة فقيل انه اراد حدث اهل بلده ، وهذا ان لم يقم دليل قاطع على ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة لم يجز ان يصار اليه .

الثاني قول ابي اسحق ليس ابو عبيدة(٤) ذكره ولكن عن

---

(١) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان انظر معجم البلدان ٥/٥٤

(٢) دجلة : نهر بغداد لا تدخله الالف واللام انظر معجم البلدان ٢/٤٤٠

(٣) الاغراب : من اغرب اى جاء بشيء غريب وكلام غريب بعيد عن الفهم انظر المصباح المنير ٢/٩٦ والنص من الاقتراح ورقة ٨ ويسمى هذا التدليس " تدليس البلاد " ولا يعتبر بذلك جرحا وقدحا .
قال الحافظ ابن حجر وحكمه الكراهة لانه يدخل في باب التشبع وابهام الرحلة في طلب الحديث الا ان كان هناك قرينة تدل على عدم ارادة التكثير فلا كراهة والله الموفق . انظر النكت على ابن الصلاح ٢/٤٣٦ وفتح المغيث ١/١٨٤ وتوضيح الافكار ١/٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٤) ابو عبيدة بن عبدالله بن مسعود مشهور بكنيته والاشهر ان لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح انه لا يصح سماعه من ابيه مات بعد سنة ثمانين / ع تقريب التهذيب ٢/٤٤٨ وتهذيب التهذيب ٥/٧٥ .

عبد الرحمن بن الاسود (١) عن ابيه (٢) فظاهره ان المراد سماعه من عبدالرحمن بن الاسود عن ابيه لعدوله عن ابي عبيدة فقيل انه تدليس كما لو قال ابتدأ عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ولم يقل قبله ليس ابو عبيدة وذكره نبه على ذلك صاحب الاقتراح قال وللتدليس مفسدة وفيه مصلحة ،

اما مفسدته فانه قد يخفى و يصير الراوى مجهولا فيسقط العمل بالحديث لكون الراوى مجهولا عند السامع مع كونه عدلا معروفا في نفس الأمر وهذه خيانة عظمى و مفسدة كبرى .

واما مصلحة فامتحان الأذهان في استخراجات التدليسات والقاء ذلك الى من يراد اختبار حفظه و معرفته بالرجال ووراء ذلك مفسدة اخرى يراعيها ارباب الصلاح والقلوب وهو ما في التدليس من التزيين و قد تنبه لذلك ياقوتة العلماء المعافي بن عمران الموصلي (٣) وكان من اكابر العلماء والصلحاء (٤)☆

---

(١) عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ثقة من الثالثة مات سنة تسع وتسعين /ع تقريب التهذيب ٤٧٣/١ وطبقات ابن سعد ٢٨٩/٦

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ابو عمرو ابو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية مات سنة اربع او خمس و سبعين /ع تقريب التهذيب ٧٧/١ و طبقات ابن سعد ٧٠/٦ .

(٣) المعافى بن عمران الأزدى الفهمي ابو مسعود الموصلي ثقة عابد فقيه من كبار التاسعة مات سنة ٢٨٥ و قيل ٢٨٦ لوحة/خ د س تقريب التهذيب ٢٥٨/٢ .

(٤) والنص من قوله "وقد يكون" الى اخره "من اكابر العلماء الصلحاء" انظر الاقتراح لوحة ١/٨ ولوحة ١٠/

وينبغي ان يتجنبه بعد ذلك لامرمهم وهوان ثم لهم تدليس خاص يعرف بتدليس التسوية (١) وهو لا يختص بشيخ المدلس

---

(١) قد سماه بذلك اى تدليس التسوية ابوالحسن ابن القطان وغيره من اهل الشأن التقييد والايضاح ص ٩٥ واما القدماء فسموه تجويدا حيث قالوا جوده فلان اى ذكر من فيه الأجواد او حذف غيرهم . انظر فتح المغيث ١٨٢/١ .

ولم يذكر هذا القسم من التدليس وهو تدليس التسوية ابن الصلاح وذكره غيره العلائي والعراقي ابن حجر والسخاوى .

صورته ان يروى المدلس حديثا عن شيخ ثقة وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة فيأتي المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف الذى في السند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل فيستوى الاسناد كله ثقات وهذا شر اقسام التدليس لأن الثقة الاول قد لا يكون معروفا بالتدليس ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة وفي هذا غرور شديد وممن نقل عنه انه كان يفعل كذلك بقية بن الوليد والوليد بن مسلم انظر التبصرة والتذكرة ١٩٠/١

اما البقية فقال ابن ابي حاتم في كتابه العلل سمعت ابي ذكر الحديث الذى رواه اسحاق بن راهويه عن بقية حدثنى ابو وهب الاسدى عن نافع عن ابن عمر حديث لا تحمدوا اسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه .

قال ابى هذا الحديث له امر قل من يفهمه روى هذا الحديث عبدالله ابن عمرو عن اسحاق بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبيدالله بن عمرو كنيته ابو وهب وهو اسدى فكناه بقية ونسبه الى بنى اسد كي لا يفطن له حتى اذا ترك اسحاق بن ابي فروة

بل شيخ شـــيخه (١) وقـــــد رمـــــي بذلـــك

=== من الوسط لا يهتدى له ، قاله : وكان بقية من افعل الناس لهذا ، انظر علل الحديث ٢/١٥٤-١٥٥ وايضا التبصرة والتذكرة ١/١٩٠-١٩١ وجامع التحصيل ١١٧-١١٨ واشتهر غير بقية بن الوليد الوليد بن مسلم الاعمش والثوري كما قال الخطيب :

وكان الأعمش والثوري وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا اى تدليس التسوية انظر الكفاية ص ٣٦٤ وقال ابو مسهر كان الوليد بن مسلم يحدث باحاديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم وقال صالح بن جزرة سمعت الهيثم بن خارجة يقول قلت للوليد بن مسلم قد أفسدت حديث الاوزاعي قال كيف قلت : تروى عن الاوزاعي عن نافع وعن الاوزاعي عن الزهرى وعن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد الا... وغيرك يدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الاشبيلي وبينه وبين الزهرى ابراهيم بن مرة وقرة قال : انبل الاوزاعى ان يروى عن مثل هوءلاء . قلت : فاذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء احاديث مناكير فاسقطتهم انت وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي فلم يلتفت الى قولي . انظر التبصرة والتذكرة ١/١٩١/ جامع التحصيل ص ١١٨ والكفاية ص ٣٦٤ وحكى الدارقطنى ايضا عن الوليد بن مسلم انه كان يفعله انظر التبصرة والتذكرة ١/١٩١ ، قال العلائي وبالجملة فهذا النوع افحش انواع التدليس مطلقـــا وشرها .

انظر جامع التحصيل في احكام المراسيل ص ١١٨ .

(١) هكذا في الاصل وفى ولشيخ شيخه .

الوليد بن مسلم (١) وبقية بن الوليد (١) مقاله ان يكون بين الاوزاعي ونافع مثلا من ضعف مع ان الاوزاعي روى عن نافع فيسقط بقية الضعيف ويروى الحديث عن الاوزاعي عن نافع فتنبه لذلك وفي كلام الشيخ في اول النوع اشارة الى هذا .

---

(١) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ابو العباس الدمشقي ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة مات اخر سنة اربع او اول سنة خمس وتسعين / ع تقريب التهذيب ٢/٣٣٦ وطبقات المدلسين ص ٢٠ وميزان الاعتدال ٤/٣٤٧ وكتاب المعرفة والتاريخ ٢/٤٢٠ .

(٢) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ابو يحمد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة مات سنة ١٩٧ هوله سبع وثمانون / خت م ع تقريب التهذيب ١/١٠٥ طبقات المدلسين ص ١٨ والمجروحين ١/٢٠٠ وكتاب المعرفة والتاريخ ٢/٤٢٤ .

النوع الثالث عشر معرفة الشاذ (١)

" هو عند الشافعي و جماعة من علماء الحجاز ما روى الثقة مخالفـــا لرواية الناس لا ان يروى ما لا يروى غيره" (٢) .

قال الخليـلي (٣) " والذى عليه حفاظ الحديث ان الشاذ ما ليس له الا اسناد واحد يشذ به ثقة او غيره فما كان عن غير ثقة فمتروك وما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به " .

وقال الحاكم " هو ما انفرد به ثقة وليس له اصل بمتابع . وذكـــر انه يغاير المعلل من حيث ان المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم فيه والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك" (٤) .

---

(١) قال الحافظ : هو في اللغة التفرد وقال الجوهرى شذ يشذ بضم الشين وكسرها اى تفرد عن الجمهور انظر النكت على ابن الصلاح ٢ / ٤٣٧ [illegible] والصحاح ٢/ ٥٦٥ [illegible] .

(٢) مقدمة بن الصلاح ص ٦٨ و معرفة علوم الحديث ص ١١٩ والسنن والاثار للبيهقي ١/ ٥٥ .

(٣) هو القاضى الحافظ الامام ابو يعلى الخليل بن عبدالله بن احمـــد القزويني مصنف كتاب " الارشاد فى معرفة المحدثين) وكان ثقة حافظا عارفا بكثير من علل الحديث ورجاله . مات سنة ٤٤٦ تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٣ و شذرات الذهب ٣/ ٢٧٤ - و معجم المؤلفين ٤/ ١٢١ وانظر قوله في الارشاد ورقة ٧/ب .

(٤) انظر معرفة علوم الحديث ص ١١٩ و مقدمة بن الصلاح ٦٩

وما ذكراه اعنى الخليلي والحاكم يشكل بما ينفرد العدل الحافظ الضابط كحديث "انما الاعمال بالنيات"(١) فانه حديث فرد تفرد به عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم(٢) ثم عنه يحيي بن سعيد على ما هو الصحيح عند اهل الحديث"(٣).

واوضح منه حديث "النهى عن بيع الولاء وعن هبته"(٤)

---

(١) البخارى باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/٥ مسلم كتاب الامارة باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية رقم الحديث ١٩٠٧ ٣/١٥١٥ ابو داود كتاب الطلاق باب فيما عنى به الطلاق والنيات ٢/٢٦٢
الترمذى ابواب فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ٤/١٧٩. النسائى كتاب الطهارة باب النية في الوضوء ١/٥١.
ابن ماجة كتاب الزهد باب النية رقم الحديث ٤٢٢٧ ٢/١٤١٣
الدارقطنى ١/٥١ مسند الامام احمد ١/٢٥ كلهم عن عمر بن الخطاب والأفراد والغرائب ١/٢٧/أ

(٢) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ابو عبدالله المدني ثقة له افراد، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ على الصحيح / ع تقريب التهذيب ٢/١٤٠ الكاشف ٣/١٥

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٦٧

(٤) البخارى كتاب العتق باب الولاء وهبته ٢/٥٥
مسلم كتاب العتق باب النهى عن بيع الولاء وهبته رقم الحديث ١٥٠٦ ٢/١١٤٥ وقال مسلم عقب هذا الحديث: الناس كلهم عيال على عبدالله بن دينار/ ابو داود كتاب الفرائض باب في بيع الولاء ٢/١١٥ (عيال على عبدالله بن دينار في هذا الحديث) الترمذى ابواب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الولاء وهبته ٢/٣٥٣ . النسائى كتاب البيوع بيع الولاء ٧/٢٦٩،

===

تفرد به عبدالله بن دينار (١) عن ابن عمر .

وحديث مالك عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر" (٢) تفرد به مالك عن الزهرى فكل هذه مخرجة فى الصحيحين مع انه ليس لها الا الاسناد واحد تفرد به ثقة وفى غرائب الصحيح اشباه لذلك غير قليلة .

وقد قال مسلم : للزهرى " نحو تسعين حرفا يرويه كذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه احد باسانيد جياد" (٣) .

=== ابن ماجة كتاب الفرائض باب النهى عن بيع الولاء وعن هبته رقم الحديث ٢٧٤٧ ، ٩١٨/٢ الدارمى كتاب البيوع باب النهى عن بيع الولاء ٢٥٦/٢ وموطأ مالك كتاب العقود والولاء ص ٥٥٦ مسند الامام احمد ٩/٢ و ٧٩ والافراد والغرايب ٧٩/١/ب

(١) عبدالله بن دينار العدوى مولاهم ابوعبدالرحمن المدني ، مولى ابن عمر ثقة من الرابعة مات سنة ١٢٧ هـ تقريب التهذيب ٤١٣/١ ، و تذكرة الحفاظ ١٢٥/١ وخلاصة تذهيب الكمال ص ١٩٦

(٢) البخارى كتاب الحج باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ٣١٧/١ .
مسلم كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير احرام الحديث رقم ١٣٥٧ ٩٩٠/٢
الترمذى ابواب الجهاد باب ما جاء في المغفر ٢٠٢/٤
النسائى كتاب المناسك باب دخول مكة بغير احرام ٢٠٠/٥
مسند الامام احمد ١٦٤/٣ ، ١٨٦ وموطا مالك كتاب الحج جامع الحج رقم الحديث ٩٥٦ ص ٢٩٢
ابن ماجه كتاب الجهاد باب السلاح رقم الحديث ٢٨٠٥ ٩٣٨/٢
الدارمي كتاب المناسك باب دخول مكة بغير احرام حج ولا عمرة ٧٣/٢
كلهم عن انس بن مالك .

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب الايمان باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله عقب حديث ابي هريرة : وفيه حديثا مكان " حرفا " ١٢٦٨/٣ .

" والصواب التفصيل وهو ان الراوى اذا انفرد بشئ فان كان مخالفا لما رواه من هو احفظ منه واضبط كان " تفرده/ شاذا مردودا لم يكن مخالفا لغيره ، فان كان المنفرد عدلا حافظا موثوقا لضبطه قبل تفرده وكان صحيحا كما سبق من الامثلة وان لم يكن موثوقا لضبطه لكن غير بعيد من درجة الحافظ الضابط كان حديثه حسنا ، وان كان بعيدا من ذلك كان تفرده شاذا منكرا .

فحصل من هذا ان الشاذ المردود هو الفرد المخالف والفرد الذى ليس في راويه من الثقة والضبط/ ما يجبر تفرده"(١) مثال الحديث الفرد المخالف ما رواه ابيض ابن ابان الثقفي(٢) عن سهل بن ابى صالح عن ابيه(٣) عن ابي هريرة مرفوعا من كان مصليا فليصل قبلها اربعا وبعدها اربعا يعنى الجمعة"(٤) تفرد به أبيض .

---

(١) انظر مقدمة بن الصلاح ص٧٠ - ٧١ .

(٢) ابيض بن ابان روى عن عطاء بن السائب روى عنه احمد بن عبدالله بن يونس قال ابن ابى حاتم سألت ابي عنه فقال : ليس عندنا بالقوى يكتب حديثه وهو شيخ الجرح والتعديل ٣١٢/٢ والتاريخ الكبير ٦٠/٢

(٣) هو ذكوان ، ابو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت وكان يجلب الزيت الى الكوفة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ / ع تقريب التهذيب ٢٣٨/١ - والكاشف ٢٩٧/١ .

(٤) اخرجه مسلم غير طريق ابيض بن ابان كتاب الجمعة باب الصلاة بعد يوم الجمعة رقم الحديث ٨٨١ ٢/ ٦٠٠ ابوداود وكتاب الصلاة باب الصلاة بعد الجمعة ... ٢٩٦/٢ . الترمذي كتاب الصلاة باب في الصلاة قبل الجمعة ... ١٧/٢ ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الصلاة بعد الجمعة رقم الحديث ١١٣٢ ٣٥٨/١ وموارد الظمآن رقم الحديث ٥٨٠ ص ١٥٢ و مجمع الزوائد ١٩٥/٢ .

ومثال ما رواه غير الموثوق بحفظه واتقانه منفردا له حديث ابن عباس في التقاء الخضر والياس كل عام" (١) .

قال الدارقطني لم يحدث به غير الحسن بن رزين (٢) عن ابن جريج (٣) عن عطاء عنه .

قلت وهو صاحب مناكير (٤) .

ومثال البعد من درجة الحافظ الضابط المقبول حديث ابى سعيد الخدرى في الدعاء بعد الوضوء بسبحانك اللهم وبحمدك .

---

(١) والحديث اخرجه ابن عدى بلفظ يلتقي الخضر والياس كل عام بالموسم بمنى ... لا يروى عن ابن جريج الا بهذا السند انظر ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ ولسان الميزان ٢/٢٠٥ وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١٠٨ وقال : تفرد به الحسن بن رزين وهو مجهول والمقاصد الحسنة بلفظ اجتماع الخضر ص ٢١ وذكره العجلوني فى كشف الخفاء ١/٤٨ والافراد والغرائب ٢/١٦٢ ، تذكرة الموضوعات للفتني ص١٠٨ وقال : تفرد به الحسن بن رزين وهو مجهول

(٢) الحسن بن رزين عن ابن جريج ليس بشيء وقال الذهبي وهو منكر والحسن فيه جهالة انظر ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ ولسان الميزان ٢/٢٠٥ .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم ، المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل م السادسة مات سنة ١٥٠ وبعدها / ع تقريب ١/٥٢٠ والكاشف ٢/٢١٠

(٤) قلت والامر كذلك كما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمته انظر ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ والحافظ ابن حجر في لسان الميزان انظر ٢/٢٠٥

(٥) ابو داود كتاب الصلاة باب من رأى الاستفتاح بسبحانك ١/٢٦٠ .
الترمذى ابواب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة ١/١٥٣ .
النسائى كتاب الصلاة نوع اخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة ٢/١٣٢ وابن ماجه كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب افتتاح الصلاة رقم الحديث ٨٠٤ ١/٢٦٤ والدارقطني ١/٢٩٨ كلهم عن ابى سعيد الخدرى وليس فيه ذكر عيسى بن شعيب .

قال الدارقطني تفرد به عيسى بن شعيب (١) .

ومثال ما تفرد به الحافظ الضابط المقبول كحديث مالك عن الزهري عن أنس انه عليه السلام دخل مكة وعلى رأسه المغفر فان مالكا تفرد به عن الزهري كما سلف (٢) .

ومثال المنفرد ايضا الذى هو غير بعيد من درجة الحافظ الضابط وتفرده حسن حديث واثلة (٣) مرفوعا " المرأة تحوز ثلاثة مواريث (٤) رواه ق ت وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن حرب (٥) على هذا الوجه .

---

(١) عيسى بن شعيب البصرى عن مطر الوراق ، ولم يلقه وعنه الفلاس وجماعة قال ابن حبان : كان ممن يخطىء حتى فحش خطوءه فاستحق الترك انظر ميزان الاعتدال ٣/٣١٣ والمجروحين ٢/١٢٠ .

(٢) مر تخريجه ص ١٩٤

(٣) واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي صحابي مشهور نزل الشام وعاش الى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين / ع تقريب التهذيب ٢/٣٢٨ واسد الغابة ٥/٤٢٨ وطبقات ابن سعد ٧/٤٠٧ .

(٤) الترمذى ابواب الفرائض باب من يرث الولاء ٣/٢٩٠ .
ابن ماجة كتاب الفرائض باب ١٢ تحوز المرأة ثلاث مواريث رقم الحديث ٢٧٤٢ ٢/٩١٦ وابو داود : كتاب الفرائض باب ميراث ابن الملاعنة ٣/١٢٥ وفيه تحرز بدل تحوز والسنن الكبرى ٦/٢٥٩ والافراد والغرائب ٣/٢٥٥/ب ومعنى تحوز : تجمع وتحيط - تحفة الاحوذى ٣/١٨٦ . وقال المباركفورى : وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل فاذا لم يثبت الحديث لم يلزم القول به فكان ما ذهب اليه عامة العلماء اولى . انظر تحفة الاحوذى ٣/١٨٦ . اى انه لا ولاء للملتقط وايضا شرح السنة ٨/٢٦٢ ومعالم السنن ٤/١٧٦ وفي اسناده عمر بن رؤبة التغلبي قال البخارى فيه نظر ، وسئل عنه ابو حاتم الرازى فقال صالح الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن صالح . عون المعبود ٣/٨٤ والجرح والتعديل ٦/١٠٨

(٥) محمد بن حرب الخولاني الحمصي ، الابرش بالمعجمة ثقة من التاسعة مات [illegible] تقريب التهذيب ٢/١٥٣ والكاشف ٣/٣١ .

النوع الرابع عشر معرفة المنكر (١)

" قال البرديجي الحافظ هو الفرد الذي لا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذى رواه منه ولا من غيره .

فأطلق ذلك ولم يفصل واطلاق الحكم على التفرد بالرد او النكارة او الشذوذ موجود في كلام كثير من اهل الحديث (٢) والصواب فيه التفصيل الذى بيناه في الشاذ" (٣)

---

(١) المنكر لغة هو اسم مفعول من "الانكار" ضد الاقرار .
اصطلاحا : عرف علماء الحديث المنكر بتعريفات اشهرها تعريفان وهما :
١ - هو الحديث الذى في اسناده راو فحش غلطه او كثرت غفلته او ظهر فسقه . وهذا التعريف ذكره الحافظ ابن حجر في شرح النخبة انظر ص ٢٧ .
٢ - هو ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة .
وهذا التعريف هو الذى ذكره الحافظ ابن حجر واعتمده . وفيه زيادة على التعريف الأول وهي قيد مخالفة الضعيف لما رواه الثقة . انظر تيسير مصطلح الحديث ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : وهذا ينبغي التيقظ له فقد اطلق الامام احمد والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد لكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده .
انظر النكت علي ابن الصلاح ٢ / ٤٥٩ .

(٣) فقد سوى ابن الصلاح بين الشاذ والمنكر بل بينهما فرق .
ان الشاذ ما رواه المقبول ، مخالفا لمن هو اولى منه .
والمنكر ما رواه الضعيف مخالفا للثقة . والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٧١ - ٧٢ .

" فمثال القسم الأول وهو الفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهرى عن على بن الحسين عن عمر بن عثمان (١) عن اسامة بن زيد (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (٣) فخالف مالك غيره من الثقات في قوله عمر بن عثمان وانما هو عمرو .

وقال مسلم فى تمييزه (٤) كل من رواه من اصحاب الزهرى قال فيه عمرو نذكر أن مالكا كان يشير بيده الى دار عمر بن عثمان كأنه (٥) علم انهم يخالفون وعمر اخو عمرو غير ان هذا الحديث انما هو عن عمرو بفتح العين و حكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه " (٦)

---

(١) عمر بن عثمان بن عفان في حديث اسامة هو ابن عمرو تفرد مالك بقوله عمر / س تقريب التهذيب ٢ / ٦٠ و قال في ترجمة عمرو بن عثمان بن عفان بن ابى العاص ابو عثمان ثقة من الثالثة /ع تقريب التهذيب ٢ / ٧٥

(٢) اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير ابو محمد وابو زيد صحابي مشهور مات سنة ٥٤ هـ وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة /ع تقريب التهذيب ١ / ٥٣ الاصابة ١ / ٣١ واسد الغابة ١ / ٧٩

(٣) البخارى كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ٤ / ١٧٠
مسلم كتاب الفرائض رقم الحديث ١٦١٤ ٣ / ١٢٣٣
ابو داود كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر ٢ / ١١٣
الترمذى : كتاب الفرائض باب ما جاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافر ٣ / ٢٨٦
ابن ماجه كتاب الفرائض باب ميراث اهل الاسلام من اهل الشرك رقم الحديث ٢٧٢٩ ٢ / ٩١١ موطا مالك كتاب الفرائض ميراث اهل الملل ص ٣٥١
ومسند الامام احمد ٢ / ٣٥

(٤) ولم اقف على قول مسلم في تمييزه و كتابه المذكور طبع بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمى فقد قال في المقدمة و المخطوطة الاصلية فقد ضاعت منها الورقة الاولى واوراق من الاخير لا نعلم قدرها انظر مقدمة كتاب التمييز ص ١١١ فثبت لى ان النص الذى ذكره المصنف هو في ضمن الاوراق المفقودة و في آخر الكتاب المطبوع فيه ذكر احاديث وهم مالك في اسنادها ولا اجد فيه ذكر عمرو بن عثمان و هم مالك فيه .

(٥) وفي الاصل ود كانهم وهو خطأ والتصويب من المقدمة .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٧٣-٧٤

قلت على ان ابن المبارك[١] ومعاوية بن هشام[٢] روياه عن مالك كالجماعة ، ورواه يحى بن بكير(٣) فى موطأه على الشك فقال عن عمر وأو عمر بن عثمان ، لكن قال النسائى الصواب عن مالك فيه عمر ولا نعلم احدا تابعه على ذلك(٤) .

---

(١) هو عبدالله بن المبارك المروزى ، مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة مات سنة ١ وله ثلاث وستون / ع / تقريب ١/٤٤٥ و حلية الاولياء ٨/١٦٢ - والمعارف ص ٥١١ .

(٢) معاوية بن هشام القصار ابو الحسن الكوفى ، مولى بنى اسد ويقال له معاوية بن العباس صدوق له اوهام من صغار التاسعة مات سنة اربع ومائتين / غ م ع تقريب التهذيب ٢/٢٦١ والكاشف ٣/١٥٩ .

(٣) يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومى مولاهم ، المصرى وقد ينسبه الى جده ، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك . من كبار العاشرة مات سنة ٢٣١ هـ وله سبع وستون / خ م ق ، تقريب التهذيب ٢/٣٥١ و تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٠ و حسن المحاضرة ١/٣٤٧ .

(٤) انظر التقييد والايضاح ص ١٠٧ وراجعت سنن النسائى فلم اقف على قول النسائى والسبب في ذلك ان كتاب الفرائض لا يوجد في سنن النسائى (الصغرى) . ولعل الحديث اخرجه النسائى فى السنن الكبرى .

والمراد بالنكارة السند لا المتن نعم حديث انس انه عليه السلام كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه"(١) منكر كما قال ابو داود وفيه نظر (٢) .

" ومثال القسم الثاني وهو الفرد الذى ليس في راويه من الثقة والضبط ما يجبر تفرده حديث ابي زكير يحيى بن محمد بن قيس(٣) عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال، « كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا رأى ذلك غاظه ويقول ابن ادم حتى أكل الجديد بالخلق "(٤) .

---

(١) ابو داود كتاب الطهارة باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ١/٥ قال ابو داود عقبة : هذا حديث منكر وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعيد عن الزهرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام• الترمذى كتاب اللباس باب ما جاء في نقش الخاتم ٣/١٤٣ ابن ماجه كتاب الطهارة باب ذكر الله على الخلاء والخاتم في الخلاء رقم الحديث ٣٠٣/أ / ١١٠ كلهم من طريق همام عن ابن جريج به عن الزهرى عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه .

(٢) انظر جواب الحافظ ابن حجر لتحكيم ابي داود على الحديث بانه منكر في النكت على ابن الصلاح ١/٤٦٠ - ٤٦١ .

(٣) يحيى بن محمد بن قيس المحاربي الضرير ، ابو محمد المدني نزيل البصرة لقب ابو زكريا بالتصغير صدوق يخطئ كثيرا من الثامنة / ع م مد ت س ق ، تقريب التهذيب ٢/٣٥٧ والكاشف ٣/٢٦٧ .

(٤) اخرجه ابن ماجه كتاب الاطعمة باب اكل البلح بالتمر رقم الحديث ٣٣٣٠ ، ٢/١١٠٥ والمستدرك ٤/١٢١ وقال الذهبي : حديث منكر ولم يصحح المؤلف لا نظر تلخيص المستدرك ٤/١٢١ وكذلك قال الفلاس × هذا حديث منكر انظر ميزان الاعتدال ٤/٤٠٥ والكامل لوحة

تفرد به ابو زكير وهو شيخ صالح (١) اخرج له مسلم غير انه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده" (٢) .

قلت انما اخرج له مسلم في المتابعات لا في الاصول وذكر ابن الجوزى الحديث المذكور في موضوعاته (٣) وقال النسائى حديث منكر (٤) .

وقال الحاكم هو من افراد البصريين عن المدنيين .

---

(١) وهو شيخ صالح هذا قول الخليلى انظر الارشاد لوحة
قال الحافظ ابن حجر موضحا لمعناه اراد به في دينه لا في حديثه لأن من عادتهم اذا ارادوا وصف الراوى بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك فقالوا : صالح الحديث فاذا اطلقوا الصلاح فانما يريدون به في الديانة والله اعلم. انظر النكت على ابن الصلاح ٢ / ٤٦٤.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٧٤

(٣) انظر كتاب الموضوعات ٣ / ٢٦

(٤) قال الحافظ ابن حجر والصواب ما قاله النسائى وتبعه ابن الصلاح " انه منكر " باعتبار تفرد الضعيف به على احدى الروايتين . النكت على ابن الصلاح ٢ / ٤٦٤.

النوع الخامس عشر معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

" وهي امور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويه ام لا و هل هو معروف او لا .

اما الاعتبار فمثاله ما ذكره ابن حبان ان يروى حماد بن سلمة حديثا لا يتابع عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم (١) ، فينظر هل رواه ثقة غير ايوب عن ابن سيرين فان وجد علم ان للخبر اصلا يرجع اليه ، وان لم يوجد ذلك فثقة غير ابن سيرين عن ابي هريرة والا فصحابي غير ابي هريرة رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاى ذلك وجد علم ان للحديث اصلا يرجع اليه والا فلا .

واما المتابعة : فمثل ان يروى ذلك الحديث بعينه عن ايوب غير حماد و هي المتابعة التابعة . فانه لم يروه احد غيره عن ايوب ولكن رواه بعضهم عن ابن سيرين او عن ابي هريرة او رواه غير ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة ايضا لكن تقصر عن المتابعة الاولى بحسب بعدها منها و يجوز ان يسمى ذلك الشاهد ايضا .

---

(١) وهو حديث رواه الترمذى ولفظه هكذا : احبب حبيبك هونا ماعسى ان يكون ؟ الخ
انظر الترمذى ابواب الصلة باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض ٣/ ٢٤٣ عن ابي هريرة .
وقال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه .
وكنز العمال ٩/ ١٧٤ (مسدد وابن جرير هب المراد به البيهقى فى شعب الايمان وقال : روى من اوجه ضعيفة مرفوعا والمحفوظ موقوف) و تهذيب الاثار ١/ ٢٢٢

واما الشاهد فان يروى حديث اخر بمعناه ولم يرو الاول بوجه من الوجوه فهذا يسمى شاهدا من غير متابعة فان لم يرو ايضا بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ وينقسم عند ذلك الى مردود ومنكر وغير مردود كما سلف واذا قالوا في مثل هذا تفرد به ابو هريرة وتفرد به عن ابن سيرين ايوب وتفرد به عن ايوب حماد بن سلمة كان في ذلك اشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه "(١) .

" ثم اعلم انه يدخل في المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء .

وفي الصحيحين جماعة من الضعفاء ذكروا في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به "(٢) .

" مثال المتابع والشاهد حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار(٣) عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) والنص من مقدمة بن الصلاح ص ٧٤-٧٥

(٢) مقدمة بن الصلاح ص ٧٦

(٣) عمرو بن دينار المكي ابو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٢٦ هـ /ع تقريب التهذيب ٦٩/٢ ، وتذكرة الحفاظ ١١٣/١ ، وتهذيب الاسماء واللغات ٢٧/٢ اخرجه مسلم في كتاب الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ رقم الحديث ١٠٢ ورواية ابن جريج رقم الحديث ١٠٣ ولم يذكر الدباغ ٢٧٧/١ .

قال لو اخذوا اهابها فدبغوه فانتفعوا به ، ورواه ابن جريج عن عمرو عن عطاء ولم يذكر الدباغ ، فذكر البيهقي لحديث ابن عيينة متابعا وشاهدا اما المتابع فان اسامة بن زيد تابعه عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الا نزعتم جلدها فدبغتموه فانتفعتم به".

واما الشاهد ، فحديث عبدالرحمن بن وعلة (٢) عن ابن عباس رفعه " ايما اهاب دبغ فقد طهر" (٣) .

---

(١) انظر السنن الكبرى ١٦/١٠ وسنن الدارقطني ٤٤/١

(٢) عبدالرحمن بن وعلة بفتح الواو وسكون المهملة المصرى صدوق من الرابعة / م ع تقريب التهذيب ٥٠٢/١ والكاشف ١٩٠/٢

(٣) اخرجه مسلم كتاب الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ رقم الحديث ١٠٥ ٢٧٧/١ - ٢٧٨ وابو داود كتاب اللباس باب في اهاب الميتة ٦٦/٤.
الترمذى ابواب اللباس باب ما جاء في جلود الميتة اذا دبغت ٣٠/٥
كلاهما من طريق سفيان بن عيينه عن زيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن وعلة عن ابن عباس .
الدارمي كتاب الاضاحي باب الاستمتاع بجلود الميتة ٨٥/٢٠ رواه بالسند المذكور والبيهقي في السنن الكبرى ١٦/١ - ومسند الامام احمد ٢١٩/١
والنص من مقدمة بن الصلاح ص ٧٦.

النوع السادس عشر معرفة زيادات الثقات وحكمها

" وهو فن لطيف تستحسن العناية به وقد كان ابو بكر بن زياد النيسابورى (١) وابو نعيم الجرجاني (٢) وابو الوليد الفرضى (٣) الأئمة المذكورين بمعرفة زيادات الالفاظ الفقهية ومذهب الجمهور من الفقهاء والمحدثين قبول الثقة مطلقا " (٤) .

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ابو بكر النيسابورى الفقيه قال الحاكم كان امام عصره من الشافعية بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رأيت احفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون مات سنة ٣٢٤ هـ وانظر الطبقات الشافعية للسبكي ٣١٠/٣ والمنتظم ٢٨٦/٦ تاريخ بغداد ١٢٠/١٠

(٢) هو عبدالملك بن محمد بن عدى ابو نعيم الجرجاني الاستراباذى نزيل جرجان ، فقيه حافظ للحديث له تصانيف منها كتاب الضعفاء في رجال الحديث مات سنة ٣٢٣ هـ الاعلام للزركلي ١٦٢/٤ تاريخ جرجان ص ٢٧٦ الكامل لابن الاثير ١٤٦/٥ .

(٣) هو حسان بن محمد بن احمد بن هارون القرشي ابو الوليد الفرضى النيسابورى الحافظ الشافعي الفقيه احد الاعلام امام اهل الحديث بخراسان واعبدهم قال الحاكم صنف ابو الوليد المستخرج على صحيح مسلم وصنف احكاما على مذهب الشافعي مات سنة ٣٤٩ هـ انظر طبقات الحفاظ ٣٦٦ تذكرة الحفاظ ٨٩٥/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٦/٣ .

(٤) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٧٧ وتدريب الراوى ٢٤٥/١ .

قلت وادعى ابن طاهر في مسئلة الانتصار الاتفاق عليه (١) .

وشرط الصيرفى (٢) والخطيب كون من رواها حافظا وابن الصباغ في العدة

ان لا يكون من نقلها واحدومن اسقطها جماعة لا يجوز عليهم الوهم فان كان كذلك

سقطت وقال ذاك فيما اذا روياه في مجلس واحد فان كانا في مجلسين

كانا خبرين وعمل بهما (٣) .

وقيل لا مطلقا (٤) وقيل ان زادها غير من رواه ناقصا قبلت

والا فلا .

قال ابن الصباغ في العدة اذا زاد ثانيا فان تعدد المجلس قبلتا

والا فان ادعى نسيانها قبلت والا توقف (٥) .

---

(١) نقل هذا النص الصنعاني في توضيح الافكار ١٧/٢ وتدريب الراوى ٢٤٥/٢ والتبصرة والتذكرة ٢١٢/٢ .

(٢) هو محمد بن عبدالله ابو بكر الصيرفي احد المتكلمين الفقهاء ومن الشافعية من اهل بغداد . قال ابو بكر القفال : كان أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي من تصانيف كتاب "البيان في دلائل الاعلام على اصول الاحكام" في اصول الفقه وكتاب "الفرائض" مات سنة ٣٣٠ هـ والأعلام ٢٢٤/٦ طبقات الاسنوى ١١٢/٢ والوافي بالوفيات ٣٤٦/٣ النص في تدريب الراوى ٢٤٦/١ .

(٣) ونقل السخاوى النص المذكور باختصار انظر فتح المغيث ٢٠٠/١ وتدريب الراوى ٢٤٦/١

(٤) انظر المرجع السابق ٢٠١/١ اى لا تقبل الزيادة مطلقا لا من رواه ناقصا ولا من غيره حكاه الخطيب وابن الصباغ عن قوم من المحدثين .

(٥) انظر فتح المغيث ٢٠١/١ .

وحكي عن بعض المتكلمين ان كانت الزيادة مغيرة للاعراب تعارضا والا قبلت (١) وقيل " لا تقبل الا اذا افادت حكما ، وقيل يقبل في اللفظ دون المعنى " حكاه الخطيب" (٢) .

قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح " وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة ثلاثة اقسام :

احدها : زيادة تخالف الثقات فترد كما سبق في نوع الشاذ (٣)

ثانيها : ما لا مخالفة فيه كتفرد لفة بجملة فتقبل وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء وقد سبق مثاله في نوع الشاذ (٤)

ثالثها : زيادة لفظة في حديث لم يذكرها ساير رواتــــــه كحديث " جعلت لنا الأرض مسجدا وطهورا " .

---

(١) انظر تدريب الراوى ١/٢٤٦ وفتح المغيث ١/٢٠٠
(٢) انظر الكفاية ص ٤٢٥ وفتح المغيث ١/٢٠٠ والنص من الشذا الفياح ورقة ٢٧/ب و ٢٨/أ وقال صاحب الكتاب برهان الدين الأبناسي ومجموع الأقوال في زيادة الثقة ستة والتبصرة والتذكرة ٢/٢١١ - ٢١٣
(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٧٧
(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٧٨ والكفاية ص ٤٢٥ ومثاله سبق على ص ١٢٢ وهو حديث انما الاعمال بالنيات .
(٥) اخرجه البخارى كتاب التيمم ١/٧٠ عن جابر بن عبدالله بدون الزيادة " وتربتها طهورا " ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم الحديث ٥٢٢، ٥٢٣ ١/٣٧١ وزيادة تربتها طهورا تفرد بها ابو مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفة رقم الحديث ٥٢٢ .

تفرد ابو مالك الاشجعي (١) فقال و تربتها طهورا . فهذا يشبه القسم الاول من حديث ان ما رواه الجماعة عام وما رواه المنفرد بالزيادة مخصوص في ذلك مغاير في الصفة و نوع من المخالفة و يختلف به الحكم و يشبه ايضا القسم الثاني من حيث انه لا منافاة بينهما (٢) .

قال النووى والصحيح قبول هذا الأخير (٣) .

و مثله الشيخ ايضا بزيادة مالك عن نافع عن ابن عمر في حديث الفطرة من المسلمين (٤) .

و نقل عن الترمذى انه تفرد بها من بين الثقات وان عبيدالله بن عمر (٥) وايوب وغيرهما رووا هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر بدون هذه الزيادة .

---

(١) هو سعد بن طارق ابو مالك الاشجعي الكوفي ثقة من الرابعة مات في حدود الاربعين / خت م ع تقريب التهذيب ١/ ٢٨٧ وميزان الاعتدال ١٢٢/٢ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٧٨-٧٩

(٣) تقريب النووى ١/ ٢٤٧

(٤) اخرجه الترمذى ابواب الزكاة باب ما جاء في صدقة الفطر عن عبدالله بن عمر قال الترمذى حديث ابن عمر حديث صحيح رواه مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ايوب وزاد فيه " من المسلمين " ورواه غير واحد عن نافع ولم يذكروا فيه من المسلمين ٢/ ٩٢-٩٣

(٥) عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى المدني ابو بكر ، شقيق سالم ، ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٦ هـ تقريب ١/ ٥٣٥ ، والكاشف ٢/ ٢٢٨ .

واعترض عليه النووى فقال لا يصح التمثيل به فقد وافق مالكا عمر ابن نافع(١) اى في البخارى والضحاك بن عثمان اى في مسلم(٢) .

قلت ووافقه عشرة انفس ايضا احدهم عبيدالله بن عمر ثانيهم كثير بن فرقد (٣) عن نافع صححهما الحاكم .

---

(١) عمر بن نافع العدوى مولى ابن عمر ثقة من السادسة مات في خلافة المنصور / خ م د س ق تقريب التهذيب ٢/٦٣ والكاشف ٢/٣٢٢ وحديثه في البخارى باب فرض صدقة الفطر ١/٢٦٣ وسنن الدارقطني ٢/١٣٩.

(٢) الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان ابن الضحاك بن عثمان الحزامى حفيد الذى قبله ، كان علامة اخباريا صدوق من كبار العاشرة مات على رأس المائتين تقريب التهذيب ١/٣٧٣ والكاشف ٢/٣٦.
وحديثه في صحيح مسلم كتاب الزكاة باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير عن ابن عمر رقم الحديث ١٦ ٢/٦٧٨ سنن الدارقطني ٢/١٣٩

(٣) والنص من تقريب النووى ١/٢٤٧

(٤) كثير بن فرقد المدني نزيل مصر ثقة من السابق / خ د س تقريب التهذيب ٢/١٣٣ خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٢٠ .

(٥) اما حديث عبيدالله بن عمر فراجعت المستدرك فلم اجده بل وجدت عبدالله بن عمر ولعل هذا أن يكون من اخطاء الناسخ انظر المستدرك ١/٤١٠ وحديثه ذكره الحافظ الذهبي في تلخيصه. انظر نفس المرجع السابق ١/٤١٠ واما حديث كثير بن فرقد فغير موجود في المستدرك ويوجد في تلخيص المستدرك ١/٤١٠ وقال المصحح : ولعل هذا السند مع الحديث سقط من المستدرك وحديثه في التلخيص متروك والله اعلم. كما قال الذهبي اخبره منكر جدا قال العقيلي يحيى ابن عباد عبد الله ابيه جريح حديثه يدل على الكذب وقال الدارقطني ضعيف تلخيص المستدرك ١/٤١٠ وحديثه في سنن الدارقطني ٢/١٤٠ .

ثالثهم : المعلى بن اسماعيل (١) ث صححه ابن حبان ، ورابعهم ؟
عبدالله بن عمر العمرى (٢) رواه الدارقطني في سننه وابن الجارود في منتقاه" (٣) .

خامسهم : ايوب بن ابي تميمة صححه ابن خزيمة (٤) .

سادسهم : ابن ابي ليلى (٥) رواه الدارقطني في سننه .

سابعهم : يونس بن يزيد (٦) رواه الطحاوى في مشكله وذكره الدارقطني في سننه .

---

(١) المعلى بن اسماعيل المدني يروي عن نافع روى عنه ارطأة بن المنذر نسخة مستقيمة فيها غرائب قاله ابن حبان في الثقات واخرج حديثا في صحيحه ، وقال ابو حاتم الرازى لم يروعنه غير ارطأة ، انظر لسان الميزان ٦٢/٦ وكتاب الثقات ٤٩٣/٧ .

(٢) مرت ترجمته ص ٦٧

(٣) انظر سنن الدارقطني ١٤٠/٢ والمنتقى ص ١٣٠

(٤) انظر صحيح ابن خزيمة ٨١/٤ رقم الحديث ٢٢٩٣

(٥) هو عبدالرحمن بن ابي ليلى الانصارى المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ وقيل غرق /ع تقريب التهذيب ٤٩٦/١ والكاشف ١٨٣/٢ .
وحديثه انظر سنن الدارقطني ١٣٩/٢ .

(٦) يونس بن يزيد بن ابي النجاد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعد لام ابو يزيد آل ابي سفيان ، ثقة ، الا ان في روايته عن الزهرى وهما قليلا ، وفي غير الزهرى خطأ من كبار السابعة مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح وقيل سنة ٦٠ هـ /ع تقريب التهذيب ٣٨٦/٢ وميزان الاعتدال ٤٨٤/٤ .
وحديثه في مشكل الاثار ٩٠/٣ وسنن الدارقطني ١٣٩/٢ .

ثامنهم و تاسعهم وعاشرهم يحيى بن سعيد وموسى بن عتبة و ايوب ابن موسى (١) روى حديثهم البيهقي . فهؤلاء اثنا عشر نفسا تابعوا مالكا فاستفده فانه من المهمات .

وقول الترمذى ان عبيد الله بن عمر وايوب (٢) روياه بدون هذه الزيادة فيه نظر فقد علمت انهما روياه بها .

ثم اعلم بعد ذلك ان اهل الأصول قسموا المسئلة غير ما سلف تقسيما حسنا فقالوا اذا زاد احد الرواة و تعدد المجلس قبلت الزيادة وان اتحد وجائزا الذهول على الاخرين ولم يغير اعراب الباقي فكذلك خلافا لابي حنيفة وان لم يجز الذهول لم يقبل وان غير الاعراب مثل في اربعين شاة شاة وروى (الاخر) نصف شاة طلب الترجيح فان جهل الاتحاد والتعدد فالحكم كما في الاتحاد قاله الآمدى (٣) . واما الامام فشرط

---

(١) ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو موسى المكي الاموى ثقة من السادسة مات سنة ١٣٢ هـ/ع تقريب ٩١/١
وحديثهم في السنن الكبرى وليس فيه ذكر الزيادة " من المسلمين " انظر ٤/١٦٠ - ١٦١ قال الحافظ ابن حجر : هكذا عزاه العلامة مغلطاي لتخريج البيهقي ولم ار ذلك في السنن الكبرى ولا في المعرفة ولا في السنن الصغرى ولا في الخلافيات .
فان كان لذلك صحة فتكون رويت عنهم من طريق غريبة ، والمشهور عنهم بدون هذه الزيادة والله اعلم انظر النكت على ابن الصلاح ٢/٤٨٢ .

(٢) سقطت من

(٣) الاحكام في اصول الاحكام للامدى ٢/١٠٨

في القبول مع ما ذكرناه ان لا يكون الممسك عن الزيادة اضبط من الراوى لها (١)
وان لا يصرح بنفيها فان صرح به فقال ان عليه السلام وقف على قوله ذكرا
وانثى في حديث الفطرة ولم يأت بعده بكلام آخر مع انتظارى له فانهما
متعارضان .

ونص الشافعي على قبول الزيادة من غير تعرض لهذه الشروط وممن
نقله عنه امام الحرمين في برهانه (٢) .

وفصل بعضهم فقال ان كان راوى الزيادة واحدا والساكت عنها ايضا
واحدا قبلت وان كان جماعة فلا (٣) .

واختار الأبيارى (٤) شارح البرهان ان الراوى ان اشتهر بنقل
الزيادات في وقائع فلا يقبل روايته لانه متهم وان كان على سبيل الشذوذ
قبلت .

---

(١) انظر المحصول في اصول الفقه ج٢ ق ١ ص ٦٧٨ بالاجمال
والبرهان ١/٦٦٦-٦٦٧ والفقرة ٦١٠ .
(٢) البرهان رقم الفقرة ٦٠٩ - ١/٦٦٤
(٣) والنص من قوله اذا زاد واحد الرواة الى وان كان جماعة فلا ، نهاية
السول ٢/٢٧٠ - ٢٧٢
(٤) هو علي بن اسماعيل بن على بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بابي
الحسين الابيارى قال منصور بن سليم :كان الابيارى من العلماء
الأعلام وائمة الاسلام بارعا في علوم شتى وله تصانيف حسنة منها
كتاب " شرح البرهان " لامام الحرمين وكتاب " سفينة النجاة " على
طريقة الاحياء مات سنة ٦١٦ هـ وبعضهم يصحف الابيارى بالانبارى
بنون بعد الهمزة . انظر الديباج المذهب ٢/١٢١ وحسن
المحاضرة ١/٤٥٤ وشجرة النور الزكية ص ١٦٦ والفتح المبين ٢/٥٢
انظر قول الابيارى في نهاية السول ٢/٢٧٢ والمعتمد ٢/٦١٢ .

قال ابن الحاجب : واذا اسند الحديث وارسلوه او رفعه ووقفوه او وصله و قطعوه فحكمه حكم الزيادة في التفصيل السالف(١) قالوا واذا زاد الراوى الواحد في الحديث مرة وحذف اخرى والحال كما تقدم من اتحاد المجلس والاعراب فالاعتبار بكثرة المرات الا ان يقول الراوى سهوت فيها ثم تذكرت فتأخذ بالأقل فان تساويا فبالزيادة(٢) .

---

(١) انظر مختصر ابن الحاجب ٢/٧١

(٢) انظر نهاية السول ٢/٢٧٢ ومناهج العقول ٢/٢٧٢

النوع السابع عشر معرفة الأفراد

" وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الانواع التى تليه قبله لكن افردته بترجمة تبعا للحاكم ولما بقي منه فنقول الافراد قسمان :

احدهما فرد عن جميع الرواة وقد تقدم (١) .

والثاني فرد بالنسبة الى جهة خاصة وهو قريب من الأول ومثل ما يقال فيه هذا حديث تفرد به اهل مكة او الشام او فلان عن فلان او اهل البصرة عن اهل الكوفة و شبه ذلك وليس في هذا ما يقتضى الحكم بضعف الحديث الا ان يراد بتفرد المدنيين مثلا انفراد واحد منهم و تكون اضافته اليهم كاضافة الواحد من القبيلة اليها مجازا فيكون القسم الأول "(٢) .

قلت وقسم الحاكم هذا النوع ثلاثة اقسام :

احدها : ما تفرد به اهل مدينة عن صحابي .

ثانيها : ما تفرد به رجل واحد عن امام من الأئمة .

ثالثها : ما تفرد به اهل مدينة عن اخرى (٣) .

---

(١) انظر ص ١٣٨

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ٨٠-٨١

(٣) انظر معرفة علوم الحديث ص ٩٦

قال البلقيني والاول والثالث من اقسام الحاكم يدخلان تحت التفرد بالنسبة الى جهة خاصة انظر محاسن الاصطلاح ص ١٩٣ .

النوع الثامن عشر معرفة المعلـــل

" ويسميه اهل الحديث المعلول وذلك منهم و من الفقهاء في قولهم في باب القياس العلة والمعلول " مرذول عند اهل العربية واللغة (١) .

قلت : وقال النووى " انه لحن (٢) و ينبغى ان يقال فيه المعـــل كما عبر به بعضهم والفعل منه اعل فهو معل قياسا .

" قال ابن سيدة في محكمه استعمل ابو اسحق (٣) لفظ المعلول في المتقارب من العروض ، قال والمتكلمون يستعملون لفظ المعلول في مثل هذا كثيرا قال وبالجملة فلست فيها على ثقة ولا ثلج لان المعروف اعله الله فهو معل اللهم الا أن يكـــــــــــون علـى ما ذهـــــــب

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨١

(٢) انظر تقريب النووى ١/ ٢٥١
وقال السيوطى : لان اسم المفعول من اعل الرباعي لا ياتي على مفعول بل والاجود فيه معل بلام واحدة لانه مفهول اعل قياسا واما معلل فمفعول علل ، وهو لغة بمعنى الهاه بالشيء وشغله وليس هذا الفعل بمستعمل في كلا مهم انظر تدريب الـــراوى ١/ ٢٥١ .

(٣) هو ابراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاج قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب ، وكان يخرط الزجاج ثم مال الى النحو فلزم المبرد وله تصانيف مفيدة منها : " معاني القرآن " و " الاشتقاق " و " شرح ابيات سيبويه " مات سنة ٣١١ هـ انظر بغية الوعاة ١/ ٤١١ و تاريـــخ بغـــــداد : ٦/ ٩١ - ٩٣ .

اليه سيبويه (١) من قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على جننته وسللته وان لم يستعملا في الكلام استغنى عنهما بافعلت قال واذا قالوا جنّ وسلّ فانما يقولون : جعل فيه الجنون والسّل كما قالوا حزن وفسل (٢).

وهذا النوع من اجل علوم الحديث وادقها وانما يضطلع بذلك اهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب وهي عبارة عن اسباب خفية غامضة قادحة فيه.

فالحديث المعلل هو الحديث الذي يطلع على علة تقدح في صحته مع ان ظاهره السلامة منها .

ويتطرق ذلك الى الاسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا ويستعان على ادراكها بتفرد الراوى وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم الى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على ارسال في الموصول او وقف في المرفوع أو دخول حديث في حديث او وهم واهم بغير ذلك بحيث يغلب على ظنه ذلك

---

(١) هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر وكان مولى بني الحارث بن كعب .
وقال ابن سلام : كان سيبويه النحوى غاية في الخلق وكتابه في النحو هو الامام فيه . وصنف "الكتاب" وهو مشهور مات سنة ١٨٨ هـ وقيل غير ذلك ، انظر نزهة الالباء ص ٦٠ ، واخبار النحويين والبصريين ص ٤٨ - ٥٠ ومعجم الأدباء ١٦/١١٤ .
سيبويه ضبطه ابن خلكان بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والوا وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة انظر وفيات الاعيان ٣/٤٦٥ .

(٢) انظر المحكم ١/٤٦ والشذا الفياح لوحة ٣٠ /أ

فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه (١) .

وكثيرا ما يعللون الموصول (بالمرسل مثل ان يجئ الحديث باسناد موصول و يجيء باسناد منقطع اقوى من اسناد الموصول) (٢) ولهذا اشتملت كتب علل الحديث على جميع طرقه (٣) .

قلت وذكر ابن خشيش (٤) في كتابه علوم الحديث ان المعلل ان يروى عن من لم تجمع به اما بطريق التاريخ كمن يتقدم وفاته عن ميلاد من يروى عنه . وأما بطريق الجهة بان يروى الخراساني عن المغربي ولم ينقل ان الخراساني انتقل من خراسان ولا ان المغربي انتقل من المغرب (٥) .

وهذا يرجع الى قول الشيخ او ارسال في موصول .

قال الخطيب البغدادى : " والسبيل الى معرفة علة الحديث ان تجمع طرقه و ينظر في اختلاف رواته و يعتبر بمكانهم من الحفظ و منزلتهم في الاتقان والضبط " (٦) .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٨١-٨٢

(٢) الحق ما بين القوسين بالهامش

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢

(٤) لم اقف على ترجمته

(٥) نقل هذا النص الحافظ ابن حجر عن كتاب ابن الملقن " المقنع " فى النكت على ابن الصلاح ٢/٥٢٧ ورد عليه وقال : وهو تعريف ظاهر الفساد لأن هذا لا خفاء فيه وهو بتعريف مدرك السقوط في الاسناد اولى والله أعلم .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢ والتبصرة والتذكرة ١/٢٢٧ .

قال علي بن المديني (الباب)(١) اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوءه (٢) .

" ثم تقع العلة في الاسناد وهو الاكثر وقد تقع في المتن ثم ما يقع في الاسناد قد يقدح في صحة الاسناد والمتن جميعا كما في التعليل بالارسال والوقف . وقد يقدح في صحة الاسناد خاصة من غير قدح في المتن . كحديث الثقة يعلى بن عبيد (٣) عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " البيعان بالخيار " ما لم يتفرقا (٤) الحديث ، فهذا اسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والمتن على كل حال صحيح .

---

(١) ما بين القوسين زدناه من مقدمة بن الصلاح ص ٨٢

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢ والتبصرة والتذكرة ١/٢٢٧ والجامع لأخلاق الراوي واداب السامع ٢/٢٧٠ .

(٣) يعلى بن عبيد بن ابي امية الكوفي ابو يوسف الطنافسي ثقة الا في حديثه عن الثوري ففيه لين من كبار التاسعة مات بضع ومائتين وله تسعون سنة / ع تقريب التهذيب ٢/٣٧٨ والكاشف ٣/٢٩٥ .

(٤) والحديث اخرجه النسائي في كتاب البيوع باب وجوب الخيار للمتبايعين قبل افتراقهما ٧/٢٥٠ وفيه عن مخلد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، والبخاري كتاب البيوع باب / اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع عن سفيان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ١/١٣
ومسلم كتاب البيوع باب الصدق في البيع والبيان ٣/١١٦٤ رقم الحديث ١٥٣٢ عن حكيم بن حزام
ابو داود كتاب البيوع باب في خيار المتبايعين ٣/٢٧٤ عن حكيم بن حزام
والترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ٢/٣٥٨
ابن ماجة كتاب التجارات باب البيعان بالخيار ما يتفرقا عن ابن عمر ابي برزة الاسلمي وسمرة ٢/٧٣٦ رقم الحديث ٢١٨١ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٣ - وسنن الدارقطني ٣/٦ .

والعلة في قوله عن عمرو بن دينار انما هو عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من اصحاب سفيان عنه فوهم يعلى بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة (١).

ومثال العلة في المتن ما انفرد مسلم باخراجه في حديث انس من اللفظ المصرح بنفي قراءة البسملة فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الاكثرين انما قالوا فيه فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذى اتفق البخارى ومسلم على اخراجه في الصحيح ، ورأوا ان من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذى وقع له ففهم من قوله "كانوا يستفتحون بالحمد" انهم كانوا لا يبسملون فرواه على ما فهم واخطأ لأن معناه ان السورة التى كانوا يستفتحون بها في السورة هي الفاتحة وليس فيه تعرض لذكر البسملة" (٣).

قلت ورواه احمد (٤) والنسائى (٥) بلفظ لا يجهرون مكان ولا يقرؤون قال المحب الطبرى " واسناده صحيح .

قال الشيخ وانضم الى ذلك امور منها أنه ثبت عن انس أنه سئل عن الافتتاح بالبسملة فذكر انه لا يحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢-٨٣

(٢) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة رقم الحديث ٣٩٩ ١/٢٩٩.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٢-٨٣

(٤) انظر مسند الامام احمد ٣/٢٧٥

(٥) النسائى كتاب الصلاة ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٢/١٣٥

(٦) والحديث اخرجه الدارقطنى ١/٣١٦ بنحوه.

قلت وفي اسناده ايضا علة خفية وهي ان مسلما رواه عن محمد بن مهران ثنا (١) الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن عبدة (٢) ان عمر كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك (٣) .

وعن قتادة انه كتب اليه يخبر عن انس بن مالك انه حدثه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها (٤) واخرجه البخاري (٥) الى قوله رب العالمين .

ثم قال مسلم ثنا محمد بن مهران ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال اخبرني اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة (٦) انه سمع انس بن مالك يذكر ذلك انتهى .

---

(١) هو محمد بن ابراهيم بن مسلم بن مهران بن المثنى المؤذن الكوفي وقد ينسب لجد ابيه ولجد جده صدوق يخطئ من السابعة /د ت س تقريب ٢ /١٤١ والكاشف ٣ /١٦ .

(٢) عبدة بن ابي لبابة الاسدي مولاهم ، ويقال مولى قريش ابو القاسم البزار الكوفي نزيل دمشق ثقة من الرابعة /خ م ل ت س ق تقريب التهذيب ١/ ١ /٥٣٠ وتهذيب التهذيب ٦ /٤٦١

(٣) مر تخريجه ص ١٢٥

(٤) اخرجه مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة ل/ ٢٩٩ رقم الحديث ٣٩٩ .

(٥) اخرجه البخاري كتاب الصلاة باب ما يقول بعد التكبير ١ /١٣٦

(٦) اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة ١٣٢ هـ وقيل بعدها /ع تقريب التهذيب ١ /٥٩ . والكاشف ١ /١١١ وفيه انه مات سنة ١٣٤ هـ . وروايته في صحيح مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة ١ /٣٠٠ قال الحافظ ابن حجر قول مسلم بذكر ذلك محتمل ان يكون يريد ذكره باللفظ او بالمعنى - انظر النكت على ابن الصلاح ٢ /٥٣٧ .

ففيه علتان : الأولى: ان في اسناده كتابة لا يعلم من كتبها ولا من حط

وقتادة ولد اكمه . الثانية :أنه اشتمل على عنعنة مدلس وهو الوليد ولا ينفعه

تصريحه بالتحديث فانه اشتهر بتدليس التسوية وهو ان لا يدلس شيخ نفسه

ولكن شيخ شيخه(١) فهذا المثال الذى ذكره ابن الصلاح رحمه الله للعلة

يصلح أن يكون مثالا للعلة في الاسناد ايضا كما قدرته وهو مهم عزيز .

---

(١) قال الحافظ بن حجر لواعله الشيخ بأن قول الأوزاعي أن قتادة كتب اليه فيه مجاز لأن قتادة كان اكمه لا يكتب فيكون قد امر بالكتابة عنه غيره ، وحينئذ فذلك الغير مجهول عندنا حتى ولو كان قتادة يثق به فلا يكفي ذلك في ثبوت عدالته الا عند من يقبل التزكية على الابهام . فهذه العلة اشد من تدليس الوليد الذى حصل الامن بتصريحه بالسماع وبمتابعته من تابعه من اصحاب الأوزاعي .

ومن المتابعة : حديث اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريق دحيم وهشام بن عمار عنه قال حدثني الاوزاعي وكذا اخرجه الدارقطني من طريق هشام ثنا الوليد ثنا الاوزاعي (انظر الدارقطني ١/٣١٦ والمستخرج ١/ ورقة ١٣٩).

وكذلك في جزء القراءة خلف الامام ص ٣٤ قال البخاري حدثنا مسلم قال ثنا هشام قال حدثنا قتادة عن انس الا أنه لم يقل الزيادة التي زادها الوليد .

وكذلك بينه ابو عوانه في مسنده ٢/١٣٤-١٣٥.

ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سهل ولفظه يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين فيما يجهر به انظر الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ٣/١٢٦/أ .

ومتابعة الوليد ما رواه البيهقي من طريق العباس بن مزيد حدثني ابي حدثنا الاوزاعي مثله سواء انظر السنن الكبرى ٢/٥٠ . ===

وقول ابن الجوزى في تحقيقه (١) اتفق الائمة على حديث انس فيه نظر فان الشافعي ضعفه وكذا الدارقطني والترمذى .

ثم اعلم انه قد يطلق اسم العلة على غير مقتضاها المتقدم لكذب الراوى وغفلته وسوء حفظه ونحوها من اسباب ضعف الحديث وسمى الترمذى النسخ علة ولعل مراده لترك العمل به (٢) ، واطلق بعضهم (٣) العلة على مخالفة لا تقدح كارسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال من اقسام الصحيح ، صحيح معلل كما قال بعضهم من الصحيح ما هو صحيح شاذ .

=== ولخصت هذه النصوص المذكورة من كتاب النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر وهى متابعة للوليد بن مسلم عن الاوزاعي وزوال الجهالة التي وقعت في رواية قتادة . فوصلت الى النتيجة المطلوبة ان الاوزاعي روى عن قتادة مشافهة ليس بينهما مجهول . انظر النكت على ابن الصلاح - ٢/٥٣٤ - ٥٣٧ واما ما قاله المصنف أنه اشتمل الى اخره ولا ينفعه تصريحه بالتحديث غير مسلم .

لأن جمهور العلماء يقبلون عنعنة الراوى وتدليسه اذا صرح بالتحديث والسماع وهذا لا يضر في عدالة الراوى بل هو ضرب من الابهام.

(١) انظر قول ابن الجوزى في التحقيق ١/ورقة ٥٦ ب

(٢) قال الحافظ بن حجر ان مراد الترمذى أن الحديث المنسوخ مع صحته اسنادا ومتنا طرأ عليه ما اوجب عدم العمل به وهو الناسخ ولا يلزم من ذلك ان يسمى المنسوخ معلولا اصطلاحا .
انظر النكت على بن الصلاح ٢/٥٥٠.
وقال العراقي فان اراد الترمذى انه علة في العمل بالحديث فهو كلام صحيح وان يرد علة في صحة نقله فلا لان في الصحيح احاديث كثيرة منسوخة انظر التبصرة والتذكرة ١/٢٣٩

(٣) ولم ينسب ابن الصلاح القول الى قائله هو ابو يعلى الخليل قاله في كتابه الارشاد انظر ورقة ٥ .

النوع التاسع عشر المضطرب

وهو الذي يروى على اوجه مختلفة متساوية فان رجحت احدى الروايتين بحفظ راويها او كثرة صحبته للمروى عنه او غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ولا يكون مضطربا انما سمي مضطربا عند تساويهما ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث وقد يقع في الاسناد من راو او جماعة. والاضطراب موجب ضعف الحديث لاشعاره بانه لم يضبط ، ومثله ابن الصلاح بحديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " في المصلى اذا لم يجد عصى ينصبها بين يديه فليخط خطا "(١) .

وهذا الحديث قد صححه الامام أحمد (٢)

---

(١) اخرجه ابو داود كتاب الصلاة باب الخط اذا لم يجد عصا ١٨٣/١ ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ما يستر المصلى رقم الحديث ٩٤٣ عن ابي هريرة ٣٠٣/١ والبيهقى ٢٧٠/٢ ، ومصنف عبد الرزاق ١٢/٢ وموارد الظمان ص ١١٧ وكنز العمال ٢١٠/٨ ورمز ب "عب" واورده الحافظ بن حجر في التلخيص الحبير ٢٨٦/١ .

(٢) قال ابن التركماني : ذكر صاحب الاستذكار ان ابن حنبل وابن المديني كانا يصححان هذا الحديث .

انظر الجوهر النقي ٢٧٠/٢ واليه مال ابن حجر : وذلك مقتضى لثبوت عدالته عند من صححه فما يضره مع ذلك ان لا ينضبط اسمه اذا عرفت ذاته انظر النكت على ابن الصلاح ٥٥٣/٢ .

وقال العراقي : وقول من ضعفه اولى بالحق من تصحيح الحاكم له مع هذا الاضطراب والجهالة براويه والله اعلم انظر التقييد والايضاح ص ١٢٦ .

===

وابن حبان (١) وغيرهما وقال البيهقي لا بأس به في مثل هذا الحكم ان شاء الله (٢) . وكأنهم رأوا ان هذا الاضطراب ليس قادحا ، ففيما ذكره ابن الصلاح حينئذ نظر .

=== وقد ذكره النووي في الخلاصة في فصل الضعيف وقال : قال الحفاظ هو ضعيف لاضطرابه . نفس المرجع ص ١٢٦ .

وهذا هو الصواب لأن ابن حبان متساهل في تحكيمه على الحديث .

(١) انظر الاحسان ٤/ ورقة ٤٣ فانه رواه من طريق عمرو بن حريث عن جده سمع ابا هريرة به .

(٢) انظر السنن الكبرى ٢/٢٧١ .

النوع العشرون المدرج

وهو اقسام : احدها : ما ادرج في الحديث من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي فمن بعده عقبه كلاما لنفسه او لغيره فيرويه من بعده متصلا فيوهم انه من الحديث .

و من أمثلته المشهورة حديث ابن مسعود في التشهد (١) قال فى آخره : " فاذا قلت هذا فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد " . فقوله فان شئت الى آخره من كلام ابن مسعود أدرجت في الحديث .

قلت : وقد يدرج في اول الحديث وفي وسطه كما نبه عليه الخطيب وان قيده الشيخ بالعقب .

الثاني : ان يكون عنده متن حديث باسناد الا طرفا منه فانه عنده بساناد ثان فيرويهما بالاسناد الأول . مثاله حديث عاصم بن كليب (٢) عن أبيه (٣)

---

(١) اخرجه الأئمة الستة انظر الجامع الصحيح ١/١٥٠ و مسلم ١/٣٠٢ رقم الحديث ٥٩-٦٠ والترمذى ١/١٧٧ والنسائى ٢/٢٣٧ وابن ماجة ١/٢٩٠ رقم الحديث ٨٩٩ ورواه ابو داود مدرجا كتاب الصلاة باب التشهد ١/٢٥٥ عن ابن مسعود والدارقطني ٢/٣٥٣ . والدارمي كتاب الصلاة باب في التشهد ١/٣٠٩ والطبراني في الاوسط للصيثمي انظر زوائد معجمى الاوسط والصغير و مجمع الزوائد ٢/١٤٢ والمدرج الى المدرج للسيوطى ص ٢٠ والفصل والوصل المدرج في النقل ورقة ٢ .

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي صدوق رمى بالارجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين / خت م ع تقريب ١/٣٨٥ والكاشف ٢/٥٢ .

(٣) كليب بن شهاب والد عاصم صدوق من الثانية ووهم من ذكر في الصحابة / ى ع تقريب التهذيب ٢/١٣٦ .

عن وائل بن حجر (١) في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي آخره : " انه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون ايديهم من تحت الثياب " (٢).

والصواب رواية الاولى كما ذكرنا ورواية رفع الايدى عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل (٣).

الثالث : ان يدرج في متن حديث بعض متن آخر مخالف للأول في الاسناد ، مثاله : حديث انس : " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا " (٤)

---

(١) وائل بن حجر بضم المهملة وسكون الميم ابن سعد بن مسروق الحضرمى صحابي جليل وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة مات فى ولاية معاوية تقريب التهذيب ٣٢٩/٢ - اسد الغاية ٤٣٥/٥ - وطبقات ابن سعد ٢٦/٦ .

(٢) والحديث اخرجه النسائى كتاب الافتتاح رفع اليدين حيال الاذنين ١٢٢/٢ بدون ذكر الادراج . ابن ماجه اقامة الصلاة والسنة فيها باب رفع اليدين اذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع ٢٧٩/١ كلاهما عن وائل بن حجر .

ورواه ابو داود بالادراج والفصل معا انظر كتاب الصلاة باب رفع اليدين ١٩٣/١ - ١٩٤ . والفصل للوصل المدرج فى النقل ورقة ٥٧

(٣) ورواية عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض اهله عن وائل انظر الفصل للوصل المدرج في النقل ورقة ٥٩/أ .

ورواه ابو داود ١٩٣/١ وفيه حدثني اهل بيتي والنص من مقدمة بن الصلاح ص ٨٧ .

(٤) اخرجه البخارى كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ٦٠/٤

====

ادرج فيه ابن ابي مريم (١) من حديث ابي هريرة الاخر " ولا تنافسوا" (٢).

الرابع : ان يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده او متنه فلا

=== مسلم كتاب البر والصلة والاداب باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر عن انس رقم الحديث ٢٥٥٩ ٤/١٩٨٣ ورواية التنافس اخرجها مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها رقم الحديث ٢٥٦٣ ٤/١٩٨٥ عن طريق يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابى افلزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ايضا مالك في الموطأ مدرجا عن ابي هريرة ص ٦٥٣ وعن انس بدون هذه اللفظة ولا تنافسوا" ٦٥٢ . قال الحافظ بن حجر : اقتصر الحفاظ من اصحاب الزهرى عن مالك على هذه الثلاثة " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا " وزاد عبد الرحمن بن اسحق عنه فيه "ولا تنافسوا " ذكر ذلك ابن عبد البر في "التمهيد " والخطيب في "المدرج " قال : وهكذا سعيد بن ابي مريم عن مالك عن ابن شهاب . وقد قال الخطيب وابن عبد البر : خالف سعيد جميع الرواة عن مالك في الموطأ وغيره فانهم لم يذكروا هذه الكلمة في حديث انس ، وانما هي عندهم في حديث مالك عن ابي الزناد فأدرجها ابن ابي مريم في اسناد حديث أنس . وكذا قال حمزة الكتاني : لا اعلم احدا قالها عن مالك في حديث انس غير سعيد انظر فتح البارى ١٠/٤٨٤ وكذلك اخرجه البخارى في الادب المفرد مدرجة عن طريق مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ٢/٦٧٤ - والفصل للوصل المدرج في النقل ورقة ...

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولاء ابو محمد المصرى ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة مات ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنة / ع تقريب ١/٢٩٣ والكاشف ١/٢٨٩

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٨

يذكر الاختلاف ويذكر روايتهم على الاتفاق (١) . ولا يجوز تعمد شيء من الادراج المذكور ، وقد صنف فيه الخطيب كتابا فشفى وكفى " (٢) .

قلت : ويعرف الادراج بان يرد من طريق اخرى ان ذلك من كلام الراوي وهو طريق ظني قد يقوى كما اذا وقع في اخر الحديث ، وقد يضعف كما اذا وقع في اثنائه كما لو قال : من مس انثييه وذكره فليتوضأ " (٣) .

---

(١) مثله ابن الصلاح برواية عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي عن الثوري عن منصور والاعمش وواصل الأحدب عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم .. الحديث وواصل انما رواه عن ابي وائل عن عبدالله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٨٨ .
والحديث اخرجه البخاري كتاب المحاربين باب اسم الزناة ، ونبه على الادراج ايضا ١٧٦/٤.
ومسلم كتاب الايمان باب كون الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظمها بعده ١/ ٩٠ - ٩١ رقم الحديث ٨٦ -

(٢) وكتاب الخطيب " الفصل للوصل المدرج في النقل لا يزال مخطوطا والنص من مقدمة ابن الصلاح ص٨٩ .

(٣) رواه مدرجا الطبراني في الاوسط انظر زوائد المعجمين ورقة ٤٦ /أ قال الهيثمي هو في السنن خلا قوله " أو رفغيه أو انثييه لم يروه عن عبد الحميد الا محمد بن بكر البرساني .
والدارقطني ١٤٨/١ وقال : كذا رواه عبد الحميد ابن جعفر عن هشام ووهم في ذكر الانثيين والرفغ . وادراجه ذلك في حديث بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمحفوظ ان ذلك من قول عروة غير مرفوع كذلك رواه الثقات عن هشام منهم ايوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما . والسنن الكبرى ١٣٧/١.
ورواه مرفوعا وهو " من مس ذكره فليتوضأ " ابو داود كتاب الطهارة باب

===

النوع الحادى والعشرون الموضوع

" وهو المختلق المصنوع (١) وشر الضعيف (٢) ولا تحل روايته مع العلم به في اى معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الاحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن . فانه يجوز روايتها في الترغيب والترهيب والمواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله واحكام الشريعة .

=== الوضوء من مس الذكر ١/٤٦ .

والترمذى ابواب الطهارة باب الوضوء من مس الذكر ١/٥٥ والنسائي كتاب الطهارة الوضوء من مس الذكر ١/١٠٠

ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها باب الوضوء من مس الذكر رقم الحديث ٤٧٩ ١/١٦١

ومالك في الموطأ ص ٣٨ - ٣٩ والشافعي في الام ١/١٠ وابن خزيمة في صحيحه ١/٢٢ وابن الجارود في منتقاه ١٧ - ١٨ ورواه الخطيب في الفصل ورقة ١٤١ كما في المدرج الى المدرج ص ١٨ وعلل الدارقطني ٥/١٩٦ ورقة ٢٠١ - ٢٠٦ .

(١) قال الحافظ ابن حجر : هذا تفسير بحسب الاصطلاح واما من حيث اللغة فقد قال ابو الخطاب ابن دحية الموضوع الملصق وضع فلان على فلان كذا اى الصقه به . وهو ايضا الحط والاسقاط . والاول اليق بهذه الحيثية النكت على ابن الصلاح ص ٢/٦١٤ .

(٢) هذه العبارة سبقه اليها الخطابي واستنكرت ، لأن الموضوع ليس من الحديث النبوى اذ افعل التفضيل انما يضاف الى بعضه ويمكن الجواب بانه اراد بالحديث القدر المشترك وهو ما يحدث به انظر المرجع السابق ٢/٦١٤ .

* ويعرف الوضع باقرار واضعه كما اقر نوح بن ابي مريم (١) انه وضع في فضائل القرآن سورة سورة ، او بما ينزل منزلة اقراره أى اذا دل دليل على صدقه كحديث ابي بن كعب (٢) المرفوع في فضائل القرآة سورة ســـورة (٣) ،

---

(١) نوح بن ابي مريم ابو عصمة المروزى القرشي مولاهم مشهور بكنيتـــه ويعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك كان يضع من السابعة مات ١٧٣ هـ / تفق تقريب التهذيب ٣٠٩/٢ والمجروحين ٤٨/٣ .

اقرار نوح بن ابي مريم انظره في موضوعات ابن الجوزى ٢٤٠/١ ، واللآلئ المصنوعة ٢٢٧/١ والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٩٦ .

(٢) ابي بن كعب بن قيس الانصارى الخزرجي ابو المنذر سيد القراء ويكنى ابا الطفيل ايضا من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك / ع تقريب التهذيب ٤٨/١ ومعرفة القراء الكبار ٣٢/١ ، غاية النهاية ٣١/١ واسد الغابة ٦١/١ .

(٣) حديث ابي بن كعب ذكره ابن الجوزى في موضوعاته ٢٣٩/١ .

وقال : وفرق هذا الحديث ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما يخصها ، وتبعه ابو الحسن الواحدى في ذلك ولا أعجب منهما لانهما ليسا من اصحاب الحديث انظر الموضوعات ٢٤٠/١ وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك ، وفي اسناد الطريق الاول بزيع قال الدارقطني : وهو متروك وفي الطريق الثاني مخلد بن عبد الواحد قال ابن حبان : منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه احاديث الثقات انظر الموضوعات ٢٤٠/١ واللآلئ المصنوعة ٢٢٦/١ - ٢٢٧ وابن عراق في التنزيه الشريعة المرفوعة ٢٨٥/١ .

====

بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الي من اعترف بانه و جماعته وضعوه

ولقد اخطأ الواحدى (١) ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم" (٢) *

او بقرينة حال الراوى اى كغياث بن ابراهيم (٣) لمـــا

زاد لاجل الرشـــيد فـــي حديـــث : "لا سبق (٤)

=== وقال الشوكاني : ولا خلاف بين الحفاظ بان حديث ابي بن كعب هذا موضوع وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدى والزمخشرى ولا جرم فليسوا من اهل الشأن .

انظر الفوائد المجموعة ص ٢٩٦ والكفاية ص ٤٠١ .

(١) هو علي بن احمد بن محمد بن علي ابو الحسن الواحدى ، النيسابورى وكان واحد عصره في التفسير لازم ابا اسحاق الثعلبي صنف التفاسير الثلاثة "البسيط" و "الوسيط" و "الوجيز" و "اسباب النزول" وغير ذلك مات سنة ٤٦٨ هـ طبقات المفسرين ص ٧٨ وغاية النهاية ١/٥٢٣ وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٨٧ وانباه الرواة ٢/٢٢٣ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٩٠-٩١

(٣) غياث بن ابراهيم النخعي عن الاعمش وغيره ، قال احمد ترك الناس حديثه وقال الجوزجاني كان فيما سمعت غير واحد يقول : يضع الحديث وقال البخارى تركوه . يكنى ابا عبد الرحمن يعد في الكوفيين . وهو الذى ذكر ابو خيثمة ان حدث المهدى بخبر "لا سبق الا في خف" فدس فيه "او جناح" فوصله ولما قام قال اشهد أن قفاك قفا كذاب انظر ميزان الاعتدال ٣/٣٣٧ والمجروحين ٢/٢٠٠ والتاريخ الكبير ٧/١٠٩

(٤) السبق : بفتح الباء ما يجعل من المال رهنا على المسابقة ، وبالسكون مصدر سبقت اسبق سبقا المعنى لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في هذه الثلاثة وهي الابل والخيل والسهام. قال الخطابي الرواية الصحيحة بفتح الباء انظر النهاية في غريب الحديث ٢/٣٣٨ ومجمع بحار الانوار ٣/٢٤ ه

الا فى خف "(١) الحديث(٢) او جناح . ونسبه القرطبى (٣) فى اوائل تفسيره

---

(١) خف : اراد بالخف الابل ولا بد من حذف مضاف اى في ذى خف وذى نصل وذى حافر انظر النهاية ٢/٥٥ ومجمع بحار الأنوار ٢/٧٣.

(٢) اصل الحديث هكذا : لا سبق الا في خف أو نصل او حافر" وهو حديث صحيح .

اخرجه ابو داود كتاب الجهاد باب في السبق عن ابي هريرة ٣/٢٩

الترمذى ابواب الجهاد باب ما جاء في الرهان ٣/١٢٢

والنسائي كتاب الخيل باب السبق ٦/٢٢٦

ابن ماجه كتاب الجهاد باب السبق والرهان رقم الحديث ٢٨٧٨ ٢/٩٦٠

ومسند الامام احمد ٢/٢٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ بلفظ لا سبق الا في خف او نصل و ٢/٤٧٤ بلفظ لا سبق الا في خف او نصل او حافر ... ومسند الشافعي ص ٣٤٩ كلهم عن ابي هريرة .

والمشهور ان زيادة "أو جناح" هي من وضع (غياث بن ابراهيم) زادها للخليفة المهدى كما رواه الخطيب في ترجمة "غياث" انظر تاريخ بغداد ١٢/٣٢٣ - ٣٢٤ وذكره ايضا غير واحد في كتب الموضوعات كابن الجوزى في "الموضوعات" ١/٤٢ والذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٣٣٨ . والسيوطى في "اللآلئ المصنوعة" ٢/٤٧٠ وابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ١/١٤ وابن القيم في "المنار المنيف" ص ١٠٦

(٣) هو محمد بن احمد بن ابي فرح الانصارى الخزرجى المالكي ابو عبدالله القرطبي قال الذهبي : امام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على امامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله . ومنها : "الجامع لاحكام القرآن" و "التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة" مات سنة ٦٧١ طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٢ والديباج المذهب ٢/٣٠٨ والوافي بالوفيات ٢/١٢٢ .

الى أبي البختري القاضي (١) ، او بقرينة في المروى كالاحاديث الطويلة التي تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها (٢) .

---

(١) هو وهب بن وهب بن كثير القاضي ابو البختري القرشي المدني قال يحيى بن معين كان يكذب عدو الله . وقال احمد كان يضع الحديث وضعا فيما نرى . وقال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن حبان وكان ممن يضع الحديث على الثقات مات سنة ٢٠٠ هـ وانظر ميزان الاعتدال ٣٥٣/٤ المجروحين ٧٣/٣ والتاريخ الكبير ١٧٠/٨ .
انظر الجامع لاحكام القرآن ٦٩/١ .
وأما الزيادة من وضع "وهب" فقد نقل عن الامام احمد كما ذكره الخطيب في تاريخه في ترجمة "ابي البختري" انظر تاريخ بغداد ٤٨٤/٣ وابن القيم في المنار المنيف ص ١٠٦

(٢) مثل الحديث الذي روى عن ابي بن كعب في فضائل السور . انظر موضوعات ابن الجوزي ٢٣٩/١ واللآلئ المصنوعة ٢٢٦/١ .
واما ركاكة اللفظ والمعنى فمثاله ما روى الخطيب عن طريق الربيع بن خثيم "ان من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار نعرفه . وان من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل ننكره . انظر الكفاية ص ٤٣١ وموضوعات ابن الجوزي ١٠٣/١ .
قال الصنعاني : اعترض على هذا بأن ركاكة اللفظ لا تدل على الوضع حيث جوزت الرواية بالمعنى ، نعم ان صرح بأن هذه صيغة لفظ الحديث وكانت تخل بالفصاحة أو لا وجه لها في الاعراب دل على ذلك .
انظر النكت على ابن الصلاح ٦٢٠/٢ و توضيح الأفكار ٩٤/٢ .

قلت : او يخالف العقل ولا يقبل تأويلا بحال[١]. واعترض قاضي القضاة ابن دقيق العيد على كونه يعرف باقرار واضعه فقال : قول واضعه ليس بقاطع بوضعه لجواز كذبه فيما اقربه" (٢) وقد سلف جوابه . (٣)

قلت : وفي مسند البزار باسناد صحيح كما قاله القرطبي من حديث ابي حميد مرفوعا : اذا سمعتم الحديث تعرفه قلوبكم وتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه قريب منكم فانا اولاكم به ، واذا سمعتم الحديث فتقشعر منه جلودكم وتتغير له قلوبكم واشعاركم وترون انه منكم بعيد فانا ابعدكم منه " (٤) .

وفي الدارقطني من حديث ابي هريرة رفعه : اذا حدثتم عني بحديث تنكرونه فكذبوه فانا اقول ما يعرف ولا ينكر ولا اقول ما ينكر ولا يعرف ". (٥)

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : لأنه لا يجوز ان يرد الشرع بما ينافي مقتضى العقل .
وقد حكى الخطيب هذا في اول كتابه الكفاية - تبعا للقاضي ابي بكر الباقلاني واقره .
انظر النكث على ابن الصلاح ٢/ ٦٢١ وتوضيح الافكار ٢/ ٩٤

(٢) انظر اقتراح لوحة ١١/ أ (٣) أنظر: ص ١٦٠

(٤) انظر كشف الاستار ١/ ١٠٥ و مجمع الزوائد ١/ ١٤٩ و مسند الامام احمد ٣/ ٤٩٧ وموضوعات ابن الجوزى ١/ ١٠٣ و تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ٦-٧ و تذكرة الموضوعات للفتني ص ٢٨

(٥) والحديث . . في سنن الدار قطني ٤/ ٢٠٨ . وفي مقدمة الكامل ص ٣٥ وكنز العمال ١٠/ ١٣٤ ونوادر الاصول للحكيم الترمذى ص ٥٩ و موضوعات ابن الجوزى ١/ ١٠٣ و تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ٧ .

قال عبد الحق : وهو صحيح (١). ٭ وقد اكثر جامع الموضوعات فــي نحو مجلدين اعني ابن الجوزى فذكر كثيرا مما لا دليل على وضعه وانمـــا حقه ان يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفة (٢) .

---

(١) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله ابو محمد الأزدى الاشبيلى ويعرف ايضا بابن الخراط كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ، ومن تصانيفه كتاب "الاحكام الكبرى" " "المعتل من الحديث" مات سنة ٥٨١ هـ انظر طبقات الحفاظ ص ٤٨١ وبغية الملتمس ص ٣٩١ والعبر ٤/٢٤٣ .

(٢) مثل حديث صلاة التسبيح رواه ابن الجوزى في موضوعاته ٢/١٤٣ عن عدة طرق .

والحديث صحيح اخرجه ابو داود كتاب الصلاة باب صلاة التسبيح ٢/٢٩ وفيه موسى بن عبد العزيز وهو مجهول قاله ابن الجوزى انظر الموضوعات ٢/١٤٥ ولكن قال الحافظ في ترجمته صدوق سيء الحفظ انظر تقريب التهذيب ٢/٨٦ .

والترمذى ابواب الصلاة باب ما جاء في صلاة التسبيح ١/٢٩٩ .

وابن ماجة كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في صلاة التسبيح رقم الحديث ١٣٨٦ ، ١/٤٤٢ .

كلاهما عن ابي رافع وفي اسنادهما موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

وحديث قراءة آية الكرسى دبر الصلاة رواه النسائى في عمل اليوم والليلة انظر النكت الظراف على تحفة الاشراف ٤/١٨٠ وذهب الحافظ ابن حجر الى أن حديث آية الكرسى صحيح .

ثم الواضعون اقسام اعظمهم ضررا قوم ينسبون الى الزهد وضعوه حسبة فيما زعموا فقبلت موضوعاتهم ثقة بهم . وجوزت الكرامية (١) الوضع فى الترغيب والترهيب . وهو خلاف الاجماع (٢) .

قلت: ومنهم الملاحدة كمحمد بن سعيد الشامي (٣) المصلوب في الزندقة وضع حديث "لا نبى بعدى الا ان يشاء الله" (٤) تنفيرا للعقلاء عن الدين ولأنه كان يدعو الى الالحاد والزندقة . وعجب من ابن عبد البر (٥) كيف ذكر في تمهيده هذا الحديث ولم يتكلم عليه بل اول الاستثناء على الرؤيا (٦) .☆

"ثم نهضت الجهابذة بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد" (٧) .

"وحصل لهم ملكة يعرفون بها ذلك كما مثل بعضهم كيف يعرفون ان الشيخ كذاب فقال : اذا روى لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها عرفت انه كذاب" (٨) .☆

---

(١) الكرامية : اصحاب محمد بن كرام يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانكروا ان تكون معرفة او شيء غير التصديق باللسان ايمانا ، وزعموا ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة وزعموا ان الكفر بالله هو الجحود والانكار له باللسان ، انظر مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ٢٢٢/١ .

(٢) هذا نص النووى في تقريبه ٢٨١/١ - ٢٨٤ .

(٣) مرت ترجمته ص ٧٠ .

(٤) رواه الجوزجاني في الاباطيل ٢٦/أ وقال : هذا استثناء موضوع باطل لا اصل له انما هو من موضوعات محمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة . والحاكم في المدخل ص ٢٦ وابن الجوزى في الموضوعات ٢٧٩/١ والسيوطى فى اللآلى المصنوعة ٢٦٤/١ وابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ٣٢١/١ والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٢٠ .

(٥) مرت ترجمته ص ٧١

(٦) انظر التمهيد ٥٥/٥

(٧) مقدمة ابن الصلاح ص ٩٠ .

(٨) انظر الاقتراح لوحة ١١/أ

" وربما اسند الواضع كلاما لنفسه او لبعض الحكماء او غيرهم ، وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد (١) في حديث :" من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار" (٢) .

---

(١) ثابت بن موسى الضبي الكوفي الضرير العابد عن شريك والثوري قال يحيي كذاب . وقال ابو حاتم وغيره : ضعيف . وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج باخباره مات سنة ٢٢٩ هـ انظر ميزان الاعتدال ٣٦٧/١ المجروحين ٢٠٧/١ والجرح والتعديل ٤٥٨/٢ .

(٢) اخرجه ابن ماجه : كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في قيام الليل ٤٢٢/١ رقم الحديث ١٣٣٣ عن جابر قال ابو حاتم الرازي : الحديث موضوع فيما حكاه ابنه ابو محمد انظر علل الحديث ٧٤/١ .
ورواه الحاكم في المدخل ص ٣٧ وابن الجوزي في الموضوعات ١٠٩/٢ وذكره المقدسي في تذكرة الموضوعات ص ٩ ، والصغاني في الموضوعات ص ٤٨ والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٢/٢ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ١٠٦/٢ والشوكاني : في الفوائد المجموعة ص ٣٥ وابن الربيع في تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث ص ١٧٣ .
وموضوعات كبيرى لملا على القاري ص ٨٥ . والمصنوع في معرفة الموضوع قال الملا على القاري : لا اصل له . وهو موضوع من غير قصد ، واتفق الحفاظ على انه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه ص ١٩٢ .
وانظر تمام القصة في تدريب الراوي ٢٨٧/١ - ٢٨٨ وتوضيح الافكار ٨٩/٢ - ٩٠ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٩٠ و تقريب النووي ٢٨٧/١ وقال العراقي : ان قول ابن الصلاح في هذا الحديث انه شبه الوضع حسن اذا لم يضعه ثابت بن موسى وان كان ابن معين قد قال فيه انه كذاب . نعم لبقية الطرق التي سرقها من سرقها موضوعة ولذلك جزم ابو حاتم الرازي بأنه موضوع فيما حكاه ابنه ابو محمد في العلل ٧٤/١ والله اعلم .
انظر التقييد والايضاح ص ١٣٣ .

النوع الثانـــى والعشرون المقلوب (١)

" هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافـع (٢) • وقلب اهل بغـــداد على البخارى مائة حديث متونها واسانيدها امتحانا حين قدم عليهم فرد كل متن الـــى اسناده فاذعنوا بفضله (٣) •

قال صاحب الاقتراح : " وهذا النوع على طريقة الفقهاء يجوز ان يكون عنها جميعا لكن تقوم عند المحدثين قرائن وظنون يحكمون بها على الحديث بانه مقلوب •وقد يطلـق على راويه أنه يسرق الحديث •وقد يطلق المقلوب على اللفظ بالنسبة الى الاسناد والاسناد بالنسبة الى اللفـــظ • (٤)

وقد ذكر الشيخ ههنا فوائد ذكرتها في نوع الضعيف فانه اليق بها .

النوع الثالث والعشرون " معرفة من تقبل روايته ومن ترد وما يتعلق بذلك من قدح وجـرح وتعديل اجمع جماهير ائمة الفقه والحديث على انه يشترط فيمن يحتج بروايته ان يكون عدلا ضابطا لما يرويه بأن يكون مسلما بالغا عاقلا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظا غير مغفل حافظا أن حدث من لفظـه ضابطا لكتابه ان حدث عالما بما يحيل المعنـــى ان روى بـــه (٥) •

---

(١) المقلوب لغة : اسم مفعول من " القلب " وهو تحويل الشيء عن وجهه انظـــر ترتيب القاموس المحيط ٣/٦٧١ اصطلاحا : ابدال لفظ بآخر فى سند الحديـــث او متنه بتقديم اوتأخير ونحوه هكذا عرفه الدكتور محمود الطحان انظر تيسير مصطلح الحديث ص ١٠٦ •

(٢) قال الحافظ ابن حجر: هذا تعريف بالمثال • وقد يقع ذلك عمدا اما بقصـــد الاغراب او لقصد الامتحان •وقد يقع وهما فاقسامه ثلاثة :ـ
وهى كلها فى الاسناد وقد يقع نظيرها فى المتن وقد يقع فيهما جميعا •
عمن كان يفعل ذلك عمدا لقصد الاغراب على سبيل الكذب حماد بن عمر والنصيبـى وهو من المذكورين بالوضع • انظر النكت على ابن الصلاح ٢/٦٣٩ •

(٣) انظر تمام القصة : تاريخ بغداد ٢/١٥ـ١٦ وطبقات الشافعية ٢/٢١٨ـ٢١٩ ـ والبداية والنهاية / لابن كثير ١١/٢٥ وهدى السارى لابن حجر ص ٤٨٦ والنهى من مقدمة بن الصلاح ص ٩١ وتقريب النووى ١/٢٩١ ـ ٢٩٣ •

(٤) الاقتراح لوحد ١١/ب

(٥) تقريب النووى ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ وقارن بما فى مقدمة ابن الصلاح ص ٩٤

قلت : ولا يشترط فيه المذكورة ولا الحرية ولا البصر ولا العدد (ولا العلم بفقه او عربية او معنى الحديث وشرط ابو حنيفة فقه الراوى) (١) ان خالف القياس وابو على (٢) العدد .

وذكر الخطيب وغيره ان المروءة لم يشترطها احد غير الشافعى (٣) .

وتوضح هذه الجملة بمسائل :

الاولى : عدالة الراوى تثبت تارة بتنصيص عدلين عليها وتارة بالاستفاضة فمن اشتهرت عدالته بين اهل النقل او نحوهم من اهل العلم وشاع الثناء عليه بها كفى فيها ، وهذا هو الصحيح فى المذهب وعليه الاعتماد فى الاصول ومثله الخطيب (٤) مالك وشعبة واحمد والشافعى ومن جرى مجراهم فى نباهة الذكر واستقامة الامر فلا يسئل عن عدالة هؤلاء وامثالهم وانما يسأل عن عدالة من خفى امره على الطالبين) (٥)

وتوسع ابن عبد البر فى هذا فقال " كل حامل علم معروف العناية به محمول ابدا على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله عليه السلام : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " وفيما قاله اتساع غير

---

(١) الحق ما بين القوسين بالهامش والخبو فى فتح المغيث ١/ ٢٧١ وهذا خلاف ما عليه الجمهور . و شرح الكوكب المنير ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧ ونهاية السول ٢/ ٢٥٢ والاحكام لابن حزم ١/ ١٦٥ .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام ابو علي المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما فى علم الكلام . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ومتشابه القرآن توفى سنة ٣٠٣ هـ انظر وفيات الاعيان ٤/ ٢٦٧ والفرق بين الفرق ص ١٨٣ وفرق وطبقات المعتزلة ص ٨٥ والنص انظر فى نهاية السول ٢/ ٢٥١ وشرح مسلم للنووى ١/ ٦٢ .
قال السخاوى : واما من شرط فى الرواية العدد كالشهادة فهو قول شاذ مخالف ما عليه الجمهور بل تقبل رواية الواحد اذا جمع اوصاف القبول . انظر فتح المغيث ١/ ٢٧٠ .

(٣) انظر محاسن الاصطلاح ص ٢١٨

(٤) انظر الكفاية ص ٨٦ ـ ٨٧

(٥) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٩٥

مرضـــــى (١) .

ونقل ابن الصلاح فى طبقاته عن عبد الله بن عبدان قاضى همزان (٢) مـــن اصحابنا انه حكى فى كتابه شرايط الاحكام : أن من اصحابنا من لم يعتبر فى ناقـــل الخبر ما يعتبر فى الدماء والفروج والاموال من التزكية بل اذا كان ظاهر الدين والصدق قبل خبره . ثم استغربه الشيخ وما اجدره بذلك ..

ثم الحديث الذى استدل به ابن عبد البر روى من حديث أسامة وابى هريـــرة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو . وقال جماعة منهم الدار قطنى لا يصح مرفوعا انمـــا هو مرسل . بل قال ابن عبد البر نفسه فى كتابه جامع بيان العلم ان هذا الحديـــث روى عن اسامة وابى هريرة باسانيد وكلها مضطربة غير مستقيمة (٣) . فكيف يســـوغ له اذا ان يستدل بـــه .

واما عبد الحق (٤) فانه قال : حديث ابى هريرة احسن من حديث عبد اللـــه ابن عمرو ، ونازعه ابن القطان فى ذلك ، لكن سئل الامام احمد عنه فقال حديـــث صحيح (٤) ويعضده كتاب عمر الى أبى موسى الاشعرى " المسلمون كلهم عدول بعضهم عن بعض الا مجلودا فى حد أو مجربا عليه شهادة زورا و ظنينا فى ولاء أو نسب " (٥)

---

(١) انظر التمهيد (٢٨/١) ومقدمة ابن الصلاح ص ٩٥ وفيما قاله اتساع غير مرضـــى هذا قول ابن الصلاح . وقال البلقينى : وجه كونه غير مرضى أن الحديث ، فانـــه روى مرفوعا من حديث اسامة بن زيد وابى هريرة وابن مسعود وغيرهم وفى كلهـــا ضعف .

وقال الدارقطنى : لا يصح مرفوعا يعنى سندا - انما هو عن ابراهيم ابن عبد الرحمن العذرى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر روى عن اسامة بن زيد وابى هريرة باسانيد كلها مضطربة غير مستقيمة وحينئذ . فلا يصح الاحتجـــاج به . انظر محاسن الاصطلاح ص ٢١٩ - ٢٢٠ والحديث اخرجه البزار عن ابـــى هريرة وعبد الله عمر كما فى كشف الاستار ٨٦/١ وابن عدى فى مقدمة الكامل ص ٣٣٢ والخطيب فى شرف اصحاب الحديث ص ٢٨ - ٣٠ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٤٠/١ والعقيلى فى الضعفاء ورقه ٤٣٠ فى ترجمة معان بن رفاعة .

(٢) هو عبد الله بن عبدان الفقيه ابو الفضل شيخ همذان وفقيهها وعالمها كان ثقة ورعا جليل القدر وله تصانيف منها شرائط الاحكام وشرح العبادات توفى سنة ٤٣٣ هـ .. انظر طبقات الشافعية الكبرى ٦٥/٥ وشذرات الذهب ٢٥١/٣ وطبقات الشافعيـــه لابن هداية الله ص ١٤٣ ..

همزان : بالتحريك : والذال معجمة واخره نون وهى اشهر مدن الجبال انظر معجم البلدان ٤١٠/٥ واللباب ٣٩٢/٣ وانظر ما حكاه عبيد الله بن عبد اللـــه بن عبدان نقله السخاوى فى فتح المغيث ٢٧٥/١ .

(٣) ابن عبد البر الحديث المذكور عن ابى هريرة وعبد الله بن عمر وانظر التمهيـــد ٥٩/١ وراجعت كتابه جامع بيان العلم وفضله فلم اقف على هذا الحديث.

(٤) انظر التبصرة والتذكرة ٢٩٨/١

(٥) اخرجه الدارقطنى ٢٠٧/٢ وذكره النويرى فى نهاية الادب ٢٥٧/٦ والمبرد فـــى الكامل ١٤/١ ورواه وكيع فى اخبار القضاة ٧٢/١ والماوردى فى الاحكام السلطانيه ص ٧١ - ٧٢

وهو اثر جيد وان طعن فيه ابن حزم • وينبغي أن يحمل هذا الحديث الاول على الامر لا على الخبر لئلا يتطرق اليه الخلف وهو محال •

قلت : ووافق ابن عبد البر من المتأخرين ابو بكر بن المواق (١) فقال في كتابه بغية النقاد اهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك •

ثم انما يصح الاستدلال بالحديث ان لو كان خبرا •ولا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة فلم يبق له محمل الا على الامر كما قدمناه الى أنه امر الثقات بحمله لانه انما يقبل عنهم ويؤيده ان في رواية لابن ابي حاتم ليحمل هذا العلم بلام الامر (٢) •

الثانية :

يعرف كونه ضابطا بموافقته الثقات المتقنين غالبا ولو من حيث المعنى ولا تضر مخالفته النادرة •فان كثرت اختل ضبطه ولم يحتج به (٣) •

الثالثة :

يقبل التعديل من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور لان اسبابه كثيرة يصعب ذكرها ولا يقبل الجرح الا مبين السبب ينظر فيه اهو جرح ام لا فقد يظن ما ليس بجارح جارحا • ولذلك احتج البخارى ومسلم وابو داود بجماعة اشتهر طعنهم كعكرمة واسماعيل بن ابي أويس (٤) وعاصم بن علي (٥) •

---

(١) هو عبد الله بن ابن المواق المغربي ، صنف بغية النقاد في اصول الحديث مات سنة ٨٩٧ . كذا في هدية العارفين ٤٧٠/١ و معجم المؤلفين ١٥٧/٦ وقد وقع فيهما خطآن في تاريخ وفاته ، وفي تسميته عبد الله +
أما تاريخ وفاته : فان العراقي ذكره في مناقشة تعريف الترمذي للحسن و نقل اعتراض ابي الفتح (المعروف بابن سيد الناس) المتوفي ٧٣٤هـ عليه (ابن المواق) وقد بحثت لا عرف عن تاريخ وفاته فلم أعثر عليه .
وأما اسمه : فان العراقي كناه بابي عبد الله ولم يذكر اسمه . انظر التقييد والايضاح ص ٦١ ، والنص ذكره العراقي في التقييد والايضاح ص ١٣٩ والتبصرة والتذكرة ٢٩٩/١ ، والسخاوى في فتح المغيث ٢٧٨/١ .

(٢) انظر الجرح والتعديل ١٧/٢ والنص انظر في التبصرة والتذكرة ٢٩٩/١

(٣) انظر تقريب النووى ٣٠٤/١ ومقدمة بن الصلاح من ٩٥/٩٦

(٤) اسماعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي ابو عبد الله بن ابي اويس المدني ،صدوق يخطئ اخطأ احاديث من حفظه من العاشرة مات سنة ٢٢٦/خ م ق تقريب التهذيب ٧١/١ والكاشف ١٢٥/١ •

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ابو الحسن التيمي مولاهم صدوق ربما وهم من التاسعة مات سنة ٢٢١ /خ ت ق تقريب ٣٨٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ص ١٨٢

وعمر و بن مرزوق (١) وغيرهم • واحتج مسلم لسويد بن سعيد (٢) وجماعة أشتهر الطعن فيهم ،وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يقبل الا اذا فسر سببه (٣)

وقد قيل لشعبة لم تركت حديث فلان قال رأيته يركض (٤) على برذون (٥) وسئل مسلم بن ابراهيم (٦) عن حديث صالح المرى (٧) فقال • ما يصنع لصالح ذكر يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد (٨) •

قلت : ومجموع الخلاف في المسألتين للاصوليين اربعة مذاهب :

" احدهما : ما ذكره الشيخ انه يجب ذكر سبب الجرح دون التعديل لان الجرح يحصل بخصلة واحدة فيسهل ذكرها بخلاف التعديل ولانه قد يظن ما ليس بجارح جارحا كما تقدم •

وثانيها : عكسه لان العدالة يكثر التصنع فيها فيسارع الناس الى الثناء على الظاهر بخلاف الجرح •

---

(١) عمرو بن مرزوق الباهلى ، ابو عثمان البصرى ثقة له اوهام ،من صغار التاسعة مات سنة ٢٢٤ هـ/خ د تقريب التهذيب ٧٨/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ص٢٩٣ •

(٢) سويد بن سعيد بن سهل الهروى الاصل ثم الحدثانى بفتح المهملة والمثلثة ويقال له الانبارى بنون ثم موحدة ابو محمد :صدوق فى نفسه الا انه عمى من قدماء العاشرة مات سنة ٢٤٠ وله مائة سنة تقريب ٣٤٠/١ وميزان الاعتدال ٢٤٨/٢ •

(٣) مقدمه ابن الصلاح ص٩٦ ـ٩٧ •• وقد اوضح ذلك الحافظ الذهبى فقسم الذين تكلموا فى الرجال ثلثة اقسام :

١ ـ متعنت فى الجرح ومتثبت فى التعديل يغمز الراوى بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه فهذا اذا وثق شخصا نعض على قوله بنواجذك ويمسك بتوثيقه ،واذا ضعف رجلا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه فان وافقه ولم يوثق ذاك احد من الحذاق فهو ضعيف وان وثقه احد فهذا الذين قالوا فيه لا يقبل تجريحه الا مفسرا • يعنى لا يكفى ان يقول فيه ابن معين مثلا هو ضعيف ولم يوضح سبب ضعفه وغيره قد وثقه • فمثل هذا يتوقف فى تصحيح حديثه وهو الى الحسن اقرب كابن معين وابو حاتم والجوزجانى متعنتون

٢ ـ فى مقابلة هؤلاء كابى عيسى الترمذى وابى عبد الله الحاكم وابى بكر البيهقى متساهلون •

٣ ـ البخارى واحمد بن حنبل وابو زرعة وابن عدى فهم معتدلون منصفون • انظر ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل ص١ ٢٦ •

(٤) ـ اصل الركض : الضرب بالرجل والاصابة بها انظر النهاية ٢٥٩/٢ ركض الفرض برجله استحثه ليعدو انظر المختار من الصحاح اللغه مادة (ركض)

(٥) ـ البرذون : الدابة قال الكسائى : الانثى من البراذين برذونة انظر المختار من الصحاح اللغة ص٣٥ •• انظر النص فى الكفايه ص١١٠ ومقدمة ابن الصلاح ص٩٧

(٦) مسلم بن ابراهيم الأزدى ، الفراهيدى ابو عمرو البصرى ثقة مامون مكثر مات سنه ٢٢٢هـ انظر تقريب التهذيب ٢٤٤/٢ خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٧٤

(٧) صالح بن بشير بن وادع المرى بضم الميم وتشديد الراء ابو بشر البصرى القاضى الزاهد ضعيف من السادسه مات سنه ١٧٢ هـ وقيل بعدها تقريب التهذيب ٣٥٨/١ وميزان الاعتدال ٢٨٩/٢

(٨) انظر الكفايه ص ١١٣ ومقدمه بن الصلاح ٩٧

وثالثها : لابد من بيان سببهما للمعنى السالف ،حكاه امام الحرمين فى البرهان والغزالى فى المنخول تبعا له عن القاضى ابى بكر (١) وهو وهم منهما فالمعروف عنه الرابع كما ستعلمه وقد حكاه عنه الغزالى فى المستصفى (٢) .

ورابعها : لا يجب فيهما لان المزكى ان كان بصيرا قبل جرحه وتعديله والا فلا و اختاره القاضى ابوبكر ونقله عن الجمهور (٣) .

وقال امام الحرمين : الحق ان كان المزكى عالما باسباب الجرح والتعديل اكتفينا باطلاقه والا فلا (٤) ،وهذا ما اختاره الغزالى (٥) والامام فخر الدين (٦) والخطيب (٧) والاول هو ما قاله الامام الشافعى رضى الله عنه (٨)

فان قلت انما يعتمد الناس فى جرح الرواة ورد حديثهم على كتب الجرح والتعديل وقل ما يتعرضون فيهما ببيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشئ ونحو ذلك (أو هذا حديث ضعيفا و غير ثابت (٩) ونحو ذلك . فاشتراط بيان السبب يفضى الى تعطيل ذلك ويسد باب الجرح فى الاغلب .

والجواب : ان فائدتهما التوقف فيمن جرحوه عن قبول حديثه لما حصل من الريبة فى ذلك ثم من انزاحت عنه الريبة بالبحث عن عدالته قبلنا حديثه من غير توقف كجماعة من الصحيحين وغيرهم بهذه المثابة .

---

(١) هو القاضى ابو بكر محمد بن الطيب المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور وكان فى علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه وصنف التصانيف الكثيرة . مات سنة ٤٠٣ هـ وفيات الاعيان ٤/٢٦٩ وترتيب المدارك ٤/٥٨٥ ـ والوافى ٣/١٧٧ .

(٢) المستصفى ١/١٦٢ .

(٣) انظر شرح الكوكب المنير ٢/٤٢٣ ومختصر الطوفى ص ٦٠ وارشاد الفحول ص٦٨ والنص من قوله (ان يجب ذكر سبب الجرح والى آخره عن الجمهور انظر نهاية السول ٢/٢٥٠ .

(٤) انظر البرهان ١/٦٢١ ـ وتوضيح الافكار ٢/١٥٥ ـ ١٥٦

(٥) انظر المستصفى ١/١٦٣

(٦) انظر المحصول ج ٢/ق١/ص ٥٨٧ ـ ٥٨٨

(٧) انظر الكفاية ص ٩٩

(٨) الاحكام فى اصول الاحكام ٢/٨٦ والبرهان رقم الفقرة ٥٦٠ ١/٦٢٠ المحصول ج ٢ ـ ق ١ ـ ٥٨٦

(٩) الحق ما بين القوسين بالهامش .

الرابعة : الجرح والتعديل ،قيل لايثبتان الا باثنين كما فى الشهادة والصحيح أنهما يثبتان بواحد لان العدد لم يشترط فى قبول الخبر فلم يشترط فى جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادة (١) قلت : فعلى هذا تقبل تزكية المرأة والعبد العارفين فى الرواية والشهادة ايضا • وجرح به الامام وغيره (٢) ، لاواختاره القاضى ابو بكر فى المرأة قال الا تزكيتها فى الحكم الذى لا تقبل شهادتها فيه بعد ان حكى عن أكثر الفقهاء من اهل المدينة وغيرهم المنع فيهما • وقال فى العبد يجب قبولها فى الخبر دون الشهادة كما فى القبول ،قال : والذى يوجب وجوب قبول تزكية كل عدل مرضى ذكرا او انثى حرا وعبدا شاهد اومخبر (٣) أ.

قال الخطيب فى كفايته : والاصل فى الباب سوال الشارع بريرة (٤) فى قصة الافك (٥) عن حال عائشة وجوابها له (٦) وقياسما اسلفناه قبول جرحهما ايضا ••

الخامسة : " اذا اجتمع فى شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر فى حالة والجارح يخبر عن باطن خفى عن المعدل " (٧)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٩٨ ــ ٩٩ • والاحكام فى اصول الاحكام ٢/ ٨٥

(٢) انظر المحصول ج ٢/ف١/ ص ٥٨٦

(٣) انظر فتح المغيث ١/ ٢٧٣

(٤) بريرة مولاة عائشه ،صحابية مشهورة ،عاشت الى زمن يزيد بن معاوية تقريب التهذيب ٢/ ٥٩١ واسد الغابه ٧/ ٣٩ •

(٥) وحديث الافك اخرجه البخارى كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضا ٢/ ١٠٣ وكتاب التوحيد قول الله تعالى " يريدون ان يبدلوا كلام الله ٤/ ٢٩٧ وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٤/ ٢٧٢ ومسلم كتاب التوبة باب فى حديث الافك وقبول توبة القاذف رقم الحديث ٢٧٧٠ ، ٤/ ٢١٢٩)وروى قصة الافك انظر الكفاية ص ٩٧ ــ ٩٨ ••

(٦) انظر الكفاية ص ٩٧

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٩٩

قلت : ونقله الخطيب (١) عن جمهور العلماء وصححه الاصوليون كالامام فخر الدين (٢) والآمدى (٣) وقيل : ان زاد المعدلون قدم التعديل (٤) .
قلت : الخطيب لما حكاه خطأه .. وقيل : (اذا لم يزد يتعارضان فلا يرجح احدهما الا بمرجح " حكاه ابن الحاجب (٥) واقتضى كلام الخطيب نفيه وعلى الاول اذا عين الجارح سببا فنفاه المعدل بطريق معتبر كما اذا قال قتل فلانا ظلما وقت كذا فقال المعدل : رأيته حيا بعد ذلك أو كان القاتل فى ذلك الوقت عندى فانهما يتعارضان ويعرف ذلك من تعليل الشيخ فلهذا لم يستثنه ويستثنى ايضا ما اذا قال المعدل : عرفت سبب الجرح وتاب منه واصلح : فانه يقدم على الجرح لان معه زيادة علم (٦) وذكر اصحابنا فى الفقه مسئلة اخرى وهى ما اذا شهد ا بجرحه ببلد ثم انتقل الى غيره فعدله آخران منها فيقدم التعديل ،كذا اطلقوه ولا يبعد تقييده بما اذا كان بين انتقاله من الاول الى الثانى مدة الاستبراء والا لم يقدم .

السادسه : لا يجوز التعديل على الابهام من غير تسمية المعدل فاذا قال حدثنى الثقة او نحو ذلك مقتصرا عليه لم يكتف به خلافا لمن اكتفى بذلك ،وحكاه ابن الصباغ فى العدة عن ابى حنيفة (٧) وذلك لانه قد يكون ثقة عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح عنده او بالاجماع فيحتاج الى

---

(١) انظر الكفاية ص ١٠٥ ـ ١٠٦
(٢) انظر المحصول ج ٢ ق ١ ـ ص ٥٨٨
(٣) الاحكام فى اصول الاحكام ٨٧/٢ وتوضيح الافكار ١٦١/٢
(٤) توضيح الافكار ١٦١/٢ ـ والمحصول ج ٢ ق ١ ـ ص ٥٨٨ وهذا نص النووى فى تقريبه ٣١٠/١
(٥) انظر مختصر ابن الحاجب ٦٦/٢ ، ونهاية السول ٢٥٠/٢ وفتح المغيث ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨ وتدريب الراوى ٣١٠/١ .
(٦) انظر هذه المسئلة فى الاحكام فى اصول الاحكام ٨٧/٢ ـ والنص انظر فى نهاية السول ٢٥٠/٢ .
(٧) انظر فتح المغيث ٢٨٨/١

ان يسميه حتى يعرف بل اضرابه عن تسميته مريب يوقع فى القلب ترددا فيه ٠ فان كان القائل لذلك عالما احرى ذلك فى حق من يوافقه فى مذهبه على ما اختاره بعض المحققين ٠

وذكر الخطيب ان العالم اذا قال كل من رويت عنه فهو ثقة وان لم اسمه ثم روى عن من لم يسمه فان يكون مزكيا له غير انا لا نعمل بتزكيته هذه ٠وهذا على ما قدمناه (١)

السابعه : اذا روى العدل عن من سماه لم يكن تعديلا له عند الاكثرين وهو الصحيح وقيل هو تعديل لان ذلك يتضمنه وهذا مردود لانه يجوز ان يروى عن غير عدل فلم يتضمن روايته منه تعديله ٠ (٢) ٠

قال الشيخ وهكذا القول ان عمل العالم وفتياه على وفق حديثه ليس حكما منه لصحة ذلك الحديث وكذا مخالفته الحديث ليست قدحا منه فى صحته ولافى روايه (٣) ٠

قلت : صرح اهل الاصول بأن العمل بخبرة تزكية له الا ان يمكن حمله على الاحتياط او على العمل بدليل آخر وافق الخبر والا (٤) فلا قاله لا فى المحصول (٥) والمختار عند الامدى (٦) وابن الحاجب (٧) وغيرهما فى الاصول ان رواية من لا يروى الا عن عدل تزكية الذى روى عنه ٠٠

وقيل لا مطلقا كما أن ترك العمل ليس بجرح ٠٠

وقيل نعم مطلقا ٠ فهذه ثلاثة مذاهب للاصوليين) (٨) ٠

الثامنه : فى رواية المجهول وهو اقسام :

احدها : مجهول العدالة ظاهرا وباطنا ولا تقبل عند الجماهير (٩) وعن أبى حنيفة قبوله) (١٠) ٠

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٩٩ ــ ١٠٠ وقول الخطيب انظر الكفاية ص ٩٢
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٠٠
(٣) المرجع السابق ص ١٠٠
(٤) وكلمة (والا) لم ترد فى الاصل ولا فى د وأثبتناها من المحصول ٠
(٥) انظر المحصول ج ٢ ــ ق ١ ــ ص٥٨٩ ــ ٥٩٠ والمستصفى ١٦٣/١ ٠ والمدخل الى مذهب احمد ص٩٤
(٦) انظر الاحكام فى اصول الاحكام ٨٩/٢
(٧) مختصر ابن الحاجب ٦٤/٢
(٨) انظر نهاية السول ٢٥٠/٢
(٩) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٠ ٠
(١٠) انظر محاسن الاصطلاح ص ٢٢٥ : ومختصر ابن الحاجب ٦٤/٢

قلت : وقيل أن ان كان الراوى عنه لا يروى الا عن عدل قبل والا فلا (١) ٠

وثانيها : مجهول العدالة باطنا دون الظاهر وهو المستور ،فيحتج بها بعض من رد الاول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع سليم الرازى (٢) قال لان امر الاخبار مبنى على حسن الظن بالراوى ولان رواية الاخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة فى الباطن فاقتصر فيها على معرفة ذلك فى الظاهر ٠ وتفارق الشهادة فانها تكون عند الحكام ولا يتعذر ذلك عليهم فاعتبر فيها العدالة ظاهرا وباطنا ٠ (٣) ٠

قال الشيخ ويشبه ان يكون العمل على هذا فى كثير من كتب الحديث فى جماعة من الرواة تقادم العهد بهم وتعذرت خبرتهم باطنا (٤) وصححه المحب الطبرى ٠ (٥) وقال النووى فى مقدمة شرح مسلم (٦) احتج بهذا القسم والذى يعتمده كثيرون من المحققين " واطلق الشافعى فى اختلاف الحديث انه لا يحتج بالمجهول (٧) وكذا حكاه البيهقى فى مدخله (٨) وحكى الرافعى فى الصوم وجهين فى قبول رواية المستور من غير ترجيح (٩) وقال النووى فى شرح المهذب

---

(١) انظر تدريب الراوى ١/ ٣١٦ ٠

(٢) سليم بن ايوب ابو الفتح الرازى ،اشتغل قبل الفقه بالتفسير والحديث واللغة ومن تصانيفة : " ضياء القلوب " فى التفسير وله فى الفقه " التقريب " والمجرد " والاشارة " مات غريقا سنة ٤٤٧هـ) انظر طبقات الشافعيه الكبرى ٤ / ٣٨٨ ، ابناه الرواة ٢/ ٦٩ طبقات الشيرازى ص ١١١ ٠ وتهذيب الاسماء واللغات ١/ ٢٣١

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠١ وتدريب الراوى ٢/ ٣١٦ ٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠١ وتقريب النووى (٢/ ٣١٧

(٥) انظر شرح الكوكب المنير /٢/ ٤١٢

(٦) انظر مقدمة شرح مسلم ١/ ٢٨ وفتح المغيث ١/ ٢٩٤

وقال السخاوى وكذا ذهب ابن خزيمة الى ان الجهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور انظر فتح المغيث ١/ ٢٩٤ وهذا هو الصواب واليه تطمئن النفوس٠

(٧) اختلاف الحديث ص ٤٨٧ وفتح المغيث ٢/ ٣٠١

(٨) انظر التبصرة ، التذكرة ١/ ٣٢٨

(٩) انظر التقييد والايضاح ص ١٤٥ ونقل هذا النص الصنعانى فى توضيح الافكار ١/ ١٩٣

ترجمة الرافعى : هو القاسم عبد الكريم بن محمد القزوينى كان اماما فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وغير ذلك ومن مصنفاته (التدوين فى ذكر اخبار قزوين " والمحرر " مات سنة ٦٢٤ هـ أنظر الاعلام للزركلى ٤/ ٥٥ وطبقات الشافعيه للاسنوى ١/ ٥٧١ وتهذيب الاسماء واللغات ١/ ٢٦٤ ٠٠

الاصح قبول روايته (١) ، وقد سلف فيما مضى (٢) ان المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالته في الباطن ،وان الشيخ نقله عن بعض ائمتنا وهو ما قاله البغوى ثم الرافعي وفي اختلاف الحديث للشافعي " ما يقتضي انه من يحكم الحاكم بشهادته اذ قال في جواب سوال اورده فلا يجوز ان يترك الحكم بشهادتهما اذا كانا عدلين في الظاهر (٣) .

نعم في كلام الرافعي في الصوم ان العدالة الباطنة هي التي يرجع فيها الى اقوال المزكين ونقل صاحب البحر عن نصه في الام انه لو حضر العقد رجلان مسلمان ولا يعرف حالهما في الفسق والعدالة انعقد النكاح بهما ظاهرا لان . الظاهر من المسلمين العدالة (٤) .

وثالثها : " مجهول العين وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت هذه الجهالة عنه (٥) .

قال الخطيب : والمجهول عند المحدثين من لم يعرفه العلماء ولا عرف حديثه الا من جهة راو واحد مثل عمرو ذى مر (٦) وجبار الطائي (٧) وسعيد

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة ٢/٣٢٨ وقال السخاوى والذى صار اليه المعتبرون من الاصوليين انها لا تقبل قال وهو المقطوع به من عندنا (انظر فتح المغيث ١/٢٩٩ ـ ٣٠٠)

(٢) انظر ص ١٧٧

(٣) انظر التقييد والايضاح ص ٢٤٥

(٤) الام ٥/٢٢ وتوضيح الافكار ٢/١٩٣ ،وقال الصنعاني وكثيرا ما يأتي لنفي المسألة قولان وهذا منها . انظر المرجع السابق ٢/١٩٣ وفتح المغيث ٢/٣٠١

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠١

(٦) عمرو ذو مر عن علي قال البخاري لا يعرف قال ابن عدى هو في جملة مشائخ ابي اسحاق السبيعي المجهولين ، انظر ميزان الاعتدال ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥ وفي تهذيب التهذيب : قال مسلم وابو حاتم : لم يرو عنه غير ابي اسحق . وقال ابن حبان في حديثه مناكر وقال العجلي كوفي تابعي ثقة انظر ٨٠/١٢١ انظر الجرح والتعديل ٦/٢٣٢

(٧) وجبار بن القاسم الطائي روى عن ابن عباس وابي موسى روى عنه ابو اسحاق الهمداني ،ضعفه الازدى ،انظر الجرح والتعديل ٢/٥٤٣ ، ميزان الاعتدال ١/٣٨٧ وجبار ضبطه ابن ماكولا بفتح الجيم والباء المشددة المعجمة بواحدة انظر الاكمال ٢/٣٧

ابن ذى حدان (١) لم يرو عنهم غير أبى اسحق السبيعى ومثل الهزهاز بن ميزن (٢) لايروى عنه غير الشعبى ، ومثل جرى بن كليب (٣) لم يرو عنه الا قتادة (٤) قال الشيخ : قد روى عن الهزهاز الثورى ايضا (٥) .

قلت : هذا سهو فان الثورى لم يرو عن الشعبى فكيف يروى عن شيخه (٦) (نبه عليه الحافظ جمال الدين المزى) (٧) . نعم روى عن الهزهاز الجراح بن مليح فيما ذكره ابن ابى حاتم وسماه اباه مازنا بالالف لا بالياء (٨) ولعل بعضهم اماله فكتبه بالياء .

وقال البرديجي الحافظ فى كتابه المتصل والمنقطع : اذا روى الثقة من طريق صحيح عن رجل من الصحابه حديثا لا يصاب الا عند الرجل الواحد لم يضر ان لا يرويه عن غيره اذا كان متن الحديث معروفا ولا يكون منكرا ولا معلولا . وهذا لا يخالف ما ذكره .. الخطيب عن المحدثين . قال اعنى الخطيب ؟ واقل ما ترفع الجهالة رواية اثنين مشهورين بالعلم (٩) .

---

(١) سعيد بن ذى حدان بضم المهمله وتشديد الدال ، كوفى مجهول من الثالثه وقال ابن ابى حاتم روى عن سهل بن حنيف وعن علقمة بن قيس روى عنه ابو اسحاق السبيعى انظر تقريب التهذيب ١/٢٩٥ والجرح والتعديل ١٩/٤ .

(٢) هزهاز بن ميزن الرواسى روى عن ابراهيم النخعى وعن رجل عن رجل عن على رضى الله عنه روى عنه الثورى وابو وكيع الجراح بن مليح . انظر الجرح والتعديل ١٢٢/٩ .

(٣) جرى بن كليب السدوسى عن على قال ابو حاتم لا يحتج به . وقال ابو داود لم يرو قتادة انظر ميزان الاعتدال ٣٩٧/١ وتهذيب التهذيب ٧٨/٢

(٤) الكفاية ص ٨٨

(٥) انظر الجرح والتعديل ١٢٢/٩ ـ ومقدمة بن الصلاح ص ١٠٢

(٦) قال الحافظ العراقى : اعترض على المصنف فى قوله (ان الثورى روى عنه " فان الثورى لم يرو عن الشعبى نفسه فكيف يروى عن شيوخه وقد يقال لا يلزم من عدم روايته عن الشعبى عدم روايته عن الهزهاز ولعل الهزهاز تأخر بعد الشعبى ويقوى ذلك ان ابن ابى حاتم ذكر فى الجرح والتعديل انه روى عن الهزهاز والجراح بن مليح والجراح اصغر من الثورى وتأخر بعده عدة سنين والله اعلم انظر التقييد والايضاح ص ١٤٦ .

(٧) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٨) وقد ذكر ابن ابى حاتم اسم ابيه (الهزهاز) ميزن ولم يذكر مازنا راجع الجرح والتعديل ١٢٢/٨ .

(٩) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٠٢ والكفاية ص ٨٨

قلت : ونقل ابن عبد البر عن اهل الحديث نحوه (١) قال الشيخ رداً علـى الخطيب قد روى البخارى عن مرواس الاسلمى (٢) ولم يرو عنه غير ابن ابى حازم (٣) .

قلت : لا ، فقد روى عنه زياد بن علاقة (٤) ، وقد وقع فى هذا الحاكـم كما سيأتى فى النوع السابع والاربعين (٥) . قال : ومسلم عن ربيعة بن كعـب الأسلمى (٦) ولم يرو عنه غير ابى سلمة بن عبد الرحمن . (٧) .

قلت : لا ، فقد روى عنه محمد بن عمرو بن عطا و(٨) وابو عمران الجونـى (٩)

---

(١) انظر تقريب النووى ١/٣١٨ ولفظه كما نقله ابن الصلاح فى النوع السابع والاربعين كل من لم يروعنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول الا أن يكون رجلا مشهـورا فى غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن معد يكرب بالنجده انظر مقدمه بن الصلاح ص ٢٨٩ وتدريب الراوى ١/٣١٨ . وذكر المـزى والذهبى أن مرداسا روى عنه ايضا زياد بن علاقه وهو وهم انما ذلك مرداس ابن عروة صحابى آخر كما ذكره البخارى وابن ابى حاتم وابن حيان ، وابن منده وابن عبد البر والطبرانى وابن قانع وغيرهم ولا اعلم خلافا ، هذا كلام العراقـى ولا يوجد فى التقييد والايضاح ولقلته من تدريب الراوى ١/٣١٩ .

(٢) مرداس بكسر اوله وسكون الراء ابن مالك الاسلمى صحابى بايع تحت الشجـره وهو قليل الحديث / فى تقريب التهذيب ٢/٢٣٧ والاصابه ٣/٤٠١ ، واسـد الغابة ٥/١٤٢ .

(٣) انظر مقدمه بن الصلاح ص ١٠٢ وتقريب النووى ١/٣١٨ .

(٤) زياد بن علاقه بكسر المهملة وبالقاف الثعلبى ، بالمثلثة والمهملة . ابو مالـك الكوفى ثقـه ، رمى بالنصب من الثالثه مات سنة ١٣٥ هـ وقد جاوز المائـه ع تقريب ١/٢٦٩ والكاشف ١/٣٣٣ .

(٥) انظر ص

(٦) ربيعة بن كعب بن مالك الاسلمى ابو فراس المدنى صحابى من اهل الصفـة ومنهم من فرق بين ربيعه وابى فراس الاسلمى مات سنة ثلاث وسبعين بعد الهجره م ع تقريب / ٢٤٨ .

(٧) انظر مقدمه بن الصلاح ص ١٠٢ ـ وتقريب النووى ١/٣١٨ .

(٨) محمد بن عمرو بن عطاء القرشى العامرى المدنى ، ثقه من الثالثه مات فى حـدود العشرين / ٤ تقريب التهذيب ٢/ ١٩٦ .

(٩) هو عبد الملـك بن حبيـب الازدى او الكنـدى ، ابو عمـران الجونى مشهور بكنيتـه ثقـه من كبـار الرابعـة مات سنـة ١٢٨ هـ وقيل بعدها / ع تقريب التهذيب ١/٥١٨ .

ونعيم المجمر (١) وحنظلة بن علي (٢) قال : وذلك منهما مصير الى ان الراوى قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحدة عنه ، والخلاف في ذلك متجه نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء في التعديل كما قدمناه ٠(٣)

والصواب نقل الخطيب ولا يصح الرد عليه لما ذكره الشيخ من روايتهما لمرداس وربيعة لما بيناه ، وايضا فهما صحابيان مشهوران والصحابة كلهم عدول ٠(٤)

وذكر الخطيب ايضا ان خمير بن مالك (٥) لم يرو عنه غير ابي اسحاق السبيعي (٦) وليس كما ذكر بل روى عنه ايضا عبد الله بن قيس (٧) وذكره ابن حبان في ثقاته وسماه خمير بن مالك (٨) وذكر الخلاف في التصغير والتكبير ابن ابي حاتم ٠(٩)

وذكر الخطيب ايضا انه لم يرو عن الهيثم بن حنش (١٠) وعبد الله ابن اعز (١١) ومالك من اعز الهمذاني غير ابي اسحاق

---

(١) نعيم بن عبد الله المدني مولى آل عمر يعرف بالمجمر يكسون الجيم وضم الميم الاولى وكسر الثانية ، وكذا ابوه ، ثقة من الثالثة/ع تقريب التهذيب ٢/ ٣٠٥٠

(٢) حنظلة بن علي بن الاسقع الاسلمي ، المدني ثقة من الثالثة/ م و س ق تقريب التهذيب ١/ ٢٠٦٠

(٣) انظر [illegible]

(٤) انظر تقريب النووى ١/ ٣١٨٠

(٥) خمير بن مالك ويقال خمر من مالك كوفي روى عن عبد الله بن مسعود وروى عنه ابو اسحاق الهمداني انظر الجرح والتعديل ٣/ ٣٩١ وتعجيل المنفعة ص ٨١ وكتاب الثقات ٤/ ٢١٤ وفيه يروى عنه عبد الله بن عيسي ايضا ٠

(٦) انظر الكفاية ص ٨٨٠

(٧) عبد الله بن قيس عن ابن عباس لا يدرى من هو تفرد عنه ابو اسحاق ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٣٠

(٨) انظر كتاب الثقات ٤/ ٢١٤٠

(٩) انظر الجرح والتعديل ٣/ ٣٩١٠

(١٠) الهيثم بن حنش النخعي كوفي روى عن ابن عمر روى عنه ابو اسحاق الهمداني وسلمة بن كهيل ٠ انظر الجرح والتعديل ٩/ ٧٩ ، وكتاب الثقات وفيه الهيثم بن جيش ٥/ ٥٠٧ وايضا التاريخ الكبير ٨/ ٢١٣٠

(١٠) عبد الله بن الاعز روى عن عبد الله بن مسعود في القصص روى عنه ابو اسحاق الهمداني انظر الجرح والتعديل ٥/ ٨ وكتاب الثقات ٥/ ١٣٠ والاعز بعين مهملة واخره زاى انظر الاكمال ١/ ١٠١٠

(١١) انظر الكفاية ص ٨٨٠

هـــذا ، وليس كما قال اما الاول فروى عنه ايضا سلمة بن كهيل (١) كما ذكـــره ابو حاتم الـــرازى . (٢)

واما الثاني والثالث فقد جعلهما ابن ماكولا (٣) واحـــدا . اختلف علـــي ابي اسحق في اسمة . (٤) .

قال الخطيب ومثل بكر بن قرواش (٥) وحـــلام بن جـــزل (٦) لم يرو عنهمـــا الا ابو الطفيل عامر بن واثلـــة . (٧)

قلـــت قد روى عن الاول قتـــادة فهما ذكرهُ البخارى (٨) وابن حبان فـــي ثقاته (٩) وسمـــي ابـــن ابي حاتـــم أبا قريشـــاً .

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي ابو يحي الموفي ثقة من الرابعة /ع تقريب التنديب ٣١٨/١ .
(٢) انظر الجرح والتعديل ١٧٩/٩ . وكتاب الثقـــات ٥٠٧/٥ .
(٣) هـــو الحافظ الكبير البارع انسابة ابو نصر علي بن هبه الله بن علي بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقاني ثم البغـــدادى " مصنف الاكمال " قـــال السمعانـــي : كان اماما عالما ثبتـــا حافظا حـــتي كان يقال لـــه الخطيب الثانـــي ، قتل ابن ماكولا غلمان له بجرجـــان سنه نيـــف وثمانيـــن واربعمائة . طبقات الحفاظ ص ٤٤٤ . وتذكرة الحفاظ ١٢٠١/٤ وشذرات الذهب ٣٨١/٣ .
(٤) انظـــر الاكمـــال ١٠١/١ .
(٥) بكر بن قـــرواش عن سعد بن مالك ، لا يعرف وحديثة منكر روى عنه ابو الطفيل انظر ميزان الاعتدال ٣٤٧/١ والجرح والتعديل ٣٩١/٢ والتاريخ الكبير ٩٤/٢
(٦) حلام بن جزل يقال هو ابن اخي ابي ذر روى عن ابي ذر روى عنه ابو الطفيـــل انظر الجرح والتعديل ٣٠٨/٣ .
(٧) عامر بن واثله الليثي ابو الطفيل وربما سمي عمرا ، ولد عام احد ، ورأى النبـــي صلي الله عليه وسلم وعمر الـــي ان مات سنه ١١٠ علي الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة ، قالة مسلم وغيره / ع تقريب التنديب ٣٨٦/١ . والاصابـــة ١١٣/٤ مـــع واسد الغابـــة ١٤٥/٣ والنـــص مـــن الكفاية ص ٨٨ .
(٨) لـــم اقـــف عليـــه .
(٩) الثقـــات ٧٥/٤ .

واما الثاني فذكرة ع في تاريخ بالباء وصوابة بالميم (١) كما ذكرناه نبه عليه ابن ابي حاتم في اوهام التاريخ ٠ (٢)

قلت : وقال ابو العباس القرطبي : " التحقيق انه متي عرفت عدالة الرجل قبل خبرة سواء روى عنه واحد أم اكثر وعلي هذا كان الحال في العصر الاول من الصحابة وتابعيهم إلي ان تنطع المحدثون ٠ (٣) وصرح به ابن القطان ايضا بالاكتفاء بواحد ذكره في كلامة علي احكام عبد الحق ٠ (٤)

" واختارانه ان زكاه احد من ائمة الجرح والتعديل مع رواية واخذ عنه قُبِلَ والا فلا وحاصل في جهالة العين خمسة أقوالٍ ، أصحها عدم قبولةِ ثانيها يعم وهذا قول من اكتفي بالاسلام خاصة ٠

ثالثها إن كان المنفرد بالرواية عنه لا يروى إلاّ عن عدل كابن مهدى واكتفينا بواحد قبِلَ ٠

ورابعها ان كان مشهورا في غير العلم بالزهد أو النجدة قبل وإلاّ فلا وهو قول ابن عبد البر٠

خامسها سلف٠ (٥)

وذكر الشيخ في النوع السابع والاربعين

عن ابن عبد البر إنه قال : كل من لم يروعنه إلاّ رجل واحد فهو عندهم مجهول إلا ان يكون رجلا مشهورا في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن معد يكرب بالنجدة ٠ (٦)

(نعم ينتقض بما ذكرة الخطيب بالوليد بن عبد الرحمن الجارودى (٧)

---

(١) انظر التاريخ الكبير ٢/ ٩٤٠

(٢) انظر بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخارى في تاريخة ص ٢٦٠ والنص من " وذكر الخطيب الي اخر " في اوهام التاريخ " ساقط من د وذكرم النص العراقي انظر في التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦٠

(٣)

(٤) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٢٤٠

(٥) انظر النص في التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٢٤٠

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٩٠

(٧) الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب الجارودى ، البصرى ، ابو العباس ، ثقة من كبار العاشرة مات سنه ٢٨٢هـ /خ تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٢٠

فانه لم يرو عنه غير ابن المنذر (١) ٠

فرع : " لم يذكره الشيخ من عرفت عينه وعدالته وجهل اسمه احتج به ، واذا قال اخبرني فلان او فلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة احدهما او قال فلان اوغيره لم يحتج به " (٢) ٠

التاسعة : من كفر ببدعته لم يحتج به بالاتفاق (٣) ، قلت كذا ادعاه الشيخ وحكي الاصوليون الخلاف فيه ، ومنهم المجسمة اذا كفرناهم مذهب القاضي ابو بكر الي رد روايته مطلقا كالكافر المكلف والمسلم الكافر ونقله الامدى (٤) عن الاكثرين وجزم به ابن الحاجب ٠ (٥) ٠

وقال صاحب المحصول الحق انه ان اعتقد حرمة الكذب قبلنا والا فلا ٠ (٦) وان لم يكفر (روايته) (٧) فيه مذاهب ٠

" احدهما : لا يحتج به مطلقا لانه فاسق ببدعته وكما استوى في الكفر المتأول وغيره (يستوى في الفسق المتأول وغيره) (٨)

قلت نقله الامدى (٩) عن الاكثرين وجزم به ابن الحاجب (١٠) ، وقال الخطيب " (١١)

---

(١) هو الحافظ العلامة الثقة ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم ، وله تصانيف منها " الاشراف " و " والاجماع " و " المبسوط " مات سنه ٣١٨ هـ انظر طبقات الحفاظ ص ٣٢٨ ٠
وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٠٢ ، وطبقات العبادى ص ٥٩ ٠
الحق ما بين القوسين بالهامش ٠

(٢) تقريب النووى ١ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ ٠

(٣) المرجع السابق ١ / ٣٢٤ ٠

(٤) انظر الاحكام في اصول الاحكام ١ / ٨٣ ، والمحصول ج ٢ / ق ١ / ٥٦٧

(٥) انظر مختصر ابن الحاجب ٢ / ٦٤ ، ونهاية السول ٢ / ٢٤٢ ٠

(٦) انظر المحصول ج ٢ / ق ١ / ٥٦٧ والمعتمد ٢ / ٦١٧ ـ ٦١٩ ٠

(٧) الحق ما بين القوسين بالهامش ٠

(٨) الحق ما بين القوسين بالهامش والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٠٣ وتدريب الراوى ١ / ٣٢٤ ٠

(٩) انظر الاحكام في اصول الاحكام ١ / ٨٣ ٠

(١٠) مختصر ابن الحاجب ٢ / ٦٢ ٠

(١١) انظر الكفاية ص ١٢٠ ٠

ويـــروى عن مالك •

وثانيهـــا : يحتج به ان لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبة أو لأهـــل مذهبـــة سواء كان داعية الي بدعتـــة ام لا • (١) •

وحكـــي عن الشافعي رضي الله عنه تقولـة :

اقبل شهادة أهل الاهواء الا الخطابية (٢) من الرافضة (٣) لانهـــم يـــرون الشهادة بالزور لموافقيهـــم • (٤)

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٠٣ وتقريب النووى ١ / ٣٢٥ وشرح مسلم للنووى ١/٦٠

(٢) والخطابية : اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينـب الاسدى الاجدع مولي بني اسد وهو الذى عزا نفســة الي ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه • فلما وقف الصادق علي غلوه الباطل في حقة تبرأ منه ولعنه وامـر اصحابـه بالبراءة منه ، زعم ابو الخطاب ان الائمة انبياء ثم آلهـة وقـــال بالهيـة جعفر بن محمد ، والهية اباءه رضي الله عنهم وهم ابناء اللـــه واحباؤه ، وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم علي مخالفيهم • انظـــر بقية ضلالاتهـــم وكفرياتهم في الملل والنحـل ١/١٧٩ والتعريفات ص٥٣ • ومقالات الاسلامييـــن ١/٧٦ والفرق بين الفرق ص ٢٤٧ واصول الديـــن ص ٣٣١ • والفصل في الملل والاهواء والنحـــل ٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦ •

(٣) الرافضة : فهم اربع وعشرون فرقة • وانما سموا رافضة لرفضهم امامة ابي بكر وعمر • وهم مجمعون علي ان النبي صلي الله عليه وسلم نص علي استخلاف علي بن ابـي طالب باسمه ، واظهر ذلك واعلنه ، وان اكثـر الصحابة ضلوا بتركهـــم الاقتداء به بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم ، وان الامامة لا تكون الا بنـص وتوقيف وانها قرابة ، وانه جائز للامام في حال التقيـة ، ان يقول : انــه ليس بامام ، وابطلوا جميعا الاجتهاد في الاحكام • انظر مقالات الاسلاميين ١/٨٩ • ، والفرق بين الفرق ص ٢١ ، واعتقادات الفرق للرازى ص ٧٧ والحـــور العيـــن ص ١٨٤ والفصل ٢/٧٨ •

(٤) انظـــر مقدمة ابـــن الصـــلاح ١٠٣ ، والباعـــث الحثيث ١٨٠ • والطرق الحكيمـــــة ١٥٤ ، وشرح مسلـــم للنووى ١ / ٦٠ والكفايــــة ص ١٩٤ ، وروى بلفظ " اجيـــز شهادة اهـــل الاهواء كلهـــم الا الرافضـــــة فانه يشهد بعضهـــم لبعض " انظـــر السنن الكبرى ١٠ /٢٠٨ ، ومناقـــب الفخـــر ص ٥٢ ، وجاء بلفظ " لـــم ارا احـــد ـ من اصحـــاب الاهواء ـ اشهـــد بالـــزور من الرافضـــة •

انظـــر الحليـــه ٩ /١١٤ والاداب الشرعيـــة ٢ /١٥٨ وأداب الشافعي ومناقبـــة ١٨٧ • وفتـــح المغيـــث ٢ /٢٦ •

وتدريـــب الراوى الي ٣٢٥ ونهايـــة السول ٢ /٢٤٩ •

قلت : قال الامام في المحصول : (١) وهذا هو الحق ، وعبارة البيهقي في مدخلة (٢) عن الشافعي " ما في اهل الاهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة .

والثالث : ويحتج به ان لم يكن داعية الي بدعتة ولا يحتج به ان كان داعية ، وهذا مذهب الكثير او الاكثر من العلماء ، وحكي بعض اصحاب الشافعي خلافا بين اصحابة في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الي بدعتة وقال : اما اذا كان داعية فلاخلاف في عدم قبولها . (٣) وقال ابن حبان : اذا كان داعية لا تقبل روايتة قطعا . (٤)

قلت : وكذا غيره قطعا كما ذكره في ثقاتة في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي . (٥) وهذا المذهب الثالث . اعد لها واولادها .

والاول بعيد فان كتب ائمة الحديث طافحة بالرواية عن المبتدعة عن الدعاة وفي الصحيحين كثير من احاديثهم في الشواهد والاصول . (٦)

قلت : بل وقع في الصحيح الرواية عن المبتدعة الدعاه منهم عبد الحميد ابن عبد الرحمان الحماني[٧] خرج له في الصحيحين ، قال ابو داود : كان

---

(١) انظر المحصول ٢٤٠/ق ٥٧٣/١ وفتح المغيث ٣٠٦/١ وحكاة الحاكم في المدخل عن اكثر ائمة الحديث.

(٢) انظر ~~المدخل ورقة~~ . التبصرة والتذكرة ٢٢٠/١

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وتقريب النووى ٣٢٥/١ . والمسودة ٢٦٣ وتوضيح الافكار ٢١٥/٢ .

(٤) انظر كتاب المجروحين ٨١/١ ـ ٨٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٠٤ وكتاب الثقات في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ١٤٠/٦ .

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي بضم النساء المعجمة وفتح الموحدة ابو سليمان البصرى ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة مات سنه ١٧٨هـ ع/ م م تقريب التهذيب ١٣١/١ وميزان الاعتدال وكتاب الثقات ١٤١/٦ والنص المذكور لم يرد في ومن "ملت آخرة الضبعي " .

(٦) مقدمة بن الصلاح ص ١٠٤ .

(٧) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم ابو يحي الكوفي : صدوق يخطيء ، ورمي بالارجاء من التاسعة ، مات سنه ٢٠٢ . خ م د ث ق انظر تقريب التنديب ٤٦٩/١ وميزان الاعتدال ٥٤٢/٢ .

داعيا الي الارجاء. (١) وعمران بن حطهان (٢) حديثة عند البخاري وقد زعم جماعة من دعاة الشراه". وفي تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الاخرم : ان كتاب مسلم ملآن من الشيعة. (٣)

وفي المسئلة قول غريب بعيد ! وهو قبول اخبارهم مطلقا وان كانوا كفارا او فساقا بالتأويل ، حكاة الخطيب عن جماعة من اهل النقل والمتكلمين". (٣).

العاشرة :

تقبل رواية التائب من الفسق الا التائب من الكذب في الحديث متعمدا فلا تقبل ابدا وان حسنت توبتة ، كذا قاله احمد بن حنبل والحميدى شيخ البخارى (٤) وغيرهما ، واطلق الامام ابو بكر الصيرفي في شرح الرسالة فقال : كل من اسقطنا

(١) انظر ميزان الاعتدال ٢/٥٤٢.

(٢) عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي ، صدوق الا انه كان علي مذهب الخوارج ، ويقال رجع عن ذلك من الثالثة مات سنه ٨٤ هـ ، خ و س تقريب التهذيب ٢/٨٣ وميزان الاعتدال ٣/٢٣٥. وانظر فتح المغيث ١/٣٠٨ ومحاسن الاصطلاح ص ٢٢٩ ــ ٢٣٠.

(٣) انظر التبصرة والتذكرة ١/٣٣٢.

(٣) انظر الكفاية ص ١٢١ والعبارة من اول وفي تاريخ نيسابور " الي اخرها " والمتكلمين " لم ترد في د. ونقل عن السخاوى قولة عن شيخه الحافظ ابن حجر وقال : والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعة لان كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة ، وقد تبالغ فتكفر فلو اخذ ذلك علي الاطلاق لا ستلزم تكفير جميع الطوائف

فالمتعمد ان الذى ترد روايتة من انكر امر متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة اى اثباتا ونفيا ، فاما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطة لما يروية مع ورعة وتقواة فلا مانع من قبولة اصلا.
انظر فتح المغيث ١/٣٠٩ ــ ٣١٠.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن عيسي الازدى ابو بكر المكي احد الائمة ، قال احمد : الحميدى عندنا امام.
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث مات بمكة ٢١٩ هـ. طبقات الحفاظ ص ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٥/٢١٥.
والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٠٤ وتقريب النووى ١/٣٢٩ والكفاية ص ١١٧ ــ ١١٨ والمسودة ٢٦١ ــ ٢٦٢.

خبره من اهل النقل بكذب لم نعد لقبولة بتوبة تظهر ومن ضعفناه لم نقوه بعده بخلاف الشهادة انتهي " ٠ (١)

والظاهر انه انما اراد الكذب في الحديث بدليل قولة من اهل الحديث اى الحديث ، ويؤيده عبارتة في دلائله حيث قيد ذلك بالمحدث فقال : وليس يطعن على المحدث الا ان يقول عمدت الكذب فهو كاذب في الاول ولا يقبل خبره بعد ذلك . (٢)

قال ابو المظفر السمعاني " من كذب في خبر واحد وجب اسقاط ما تقدم من حديثه ٠" (٣)

قال النووى : وكل هذا مخالف لقاعدة مذهبنا ومذهب غيرنا ولا يقوى الفرق بينه وبين الشهادة ٠(٤)

قلت : بل هو موافق لمذهبنا كما ستعلمه ٠ وقال في شرح مسلم : المختار الاظهر قبول توبتة كغيرة من انواع الفسق ٠ قال : " وحجة من ردها ابدا وان حسنت حالة التغليظ وتعظيم العقوبة فيما وقع منه و المبالغة في الزجر عنه كما قال عليه الصلاة والسلام " : " ان كذبا علي ليس ككذب علي احدكم " ٠ (٥)

---

(١) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٠٤ وتقريب النووى / ٣٣٠ وفتح المغيث ١ /٣١١ وما نقل عن الصيرفي بقرب منه ما قال ابن حزم من اسقطنا حديثة لم نعد لقبولة ابدا ومن احتججنا به لم نسقط روايته ابدا ٠ انظر محاسن الاصطلاح ص ٢٣٢
ومراد ابي بكر الصيرفي للتقيد الكذب بالحديث النبوى خاصة واما الكذب في غير حديث النبي صلي الله عليه وسلم اذا تاب تقبل روايتة واليه ذهب ابن كثير فقال : التائب من الكذب في حديث الناس تقبل روايتة خلافا لأبي بكر الصيرفي انظر الباعث الحثيث ص ١٠١ والتبصرة والتذكرة ١ / ٣٣٤ ٠

(٢) انظر التبصرة والتذكرة ٢ / ٣٣٤ ٠

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٥ والتبصرة والتذكرة ١ / ٣٣٤ وتقريب النووى ١ / ٣٣٠ ٠

(٤) تقريب النووى ١ / ٣٣٠ ومحاسن الاصطلاح ص ٢٣٢ ٠

(٥) ونص النووى في شرح مسلم هكذا : والمختار القطع بصحة توبتة في هذا وقبول رواياته بعدها اذا صحت توبتة بشروطها المعروفة وهي الاقلاع عن المعصية والندم فعلها والعزم علي ان لا يعود اليها فهذا هو الجارى علي قواعد الشرع ١ / ٧٠ ٠

قلت : ويقويه ان مذهب الشافعي رضي الله عنه انه اذا شهد فاسق او عدو ثم تابا واعادا شهادتهما لا تقبل .(١) ومذهب الحنفيه ان قاذف المحصن اذا تاب لا تقبل شهادته ابدا . (٢).

الحادية عشرة :

اذا روى ثقة عن ثقة حدثنا ورجع المروى عنه فنفاه فالمختار انه ان كان جازما ينفيه بان قال ما رويته او كذب علي او نحو ذلك فقد تعارض الجزمان والجاحد هو الاصل فوجب رد حديث فرعه ذلك ثم لا يكون ذلك جرحا له يوجب رد باقي حديثه ، لانه مكذب لشيخه (ايضا في ذلك وليس قبول جرح شيخه له باولي من قبول جرح لشيخه فتساقطا) (٣) .

قلت : ولو رواه شيخه بعد ذلك قبلناه ، صرح به القاضي ابو بكر فيما حكاه الخطيب عنه . وكذا اذا حدث فرع اخر ثقة عنه ولم يكذبه الاصل .(٤)

اما اذا قال المروى عنه لا اعرفه اولا اذكره او نحو ذلك فلا يقدح فيه، ومن روى حديثا ثم نسيه جاز العمل به علي الصحيح وهو قول جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين ، وخالف بعض الحنفية (٥) وردوا حديث .

---

(١) والحديث اخرجه مسلم في مقدمة صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبة باب تغليظ الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم رقم الحديث ١٤/ ١٠ ، وابن عدى في مقدمة الكامل ص ٢٨ ، ومجموع الزوائد ١/ ١٤٣.
وقول النووى : انظر في شرح مسلم ١/ ٧٠.

(٢) انظر كتاب المهذب ٢/ ٣٣١ ، وقليوبي وعميره ٤/ ٣٣٢.

(٣) شرح فتح القدير لابن الهمام ٥/ ٣٣٨ ، والهداية شرح بداية المبتدى للمرغيناني ٥/ ٣٣٨.

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٥ والنص من " ايضا في ذلك الي اخره " شيخه " ساقط من د .

(٥) والنص من " قلت " الي اخره " ولم يكذبه الاصل " ساقط من د .
وانظر النص في التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٣٦ ، وتدريب الراوى ١/ ٣٣٤.

(٦) تقريب النووى ١/ ٣٣٥ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٥ وورد هنا بالهامش حكاه ابن الصباغ ، في العده عن اصحاب ابي حنيفة وهذا النص ذكره العراقي في التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٣٧.

سليمان بن موسي (١) عن الزهوى عن عروة عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم : " اذا نكحت المرأة بغير اذن وليها فنكاحها باطل " (٢) الحديث من اجل ان ابن جريج قال : ثم لقيت الزهرى فسالتة عن هذا الحديث فلم يعرفة .

قلت : لم يصح انكاره له فان الترمذى لما اخرجه ذكر ان بعض اهل الحديث ضعفه من اجل ان ابن جريج قال ثم لقيت الزهرى فسألته فانكره .

ذكر ابن معين انه لم يذكر هذا الحرف عن ابن جريج الا اسماعيل ابن ابراهيم (٣) قال وسماعه عن ابن جريج ليس بدال انما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن ابي رواد (٤) ما سمع من ابن جريج ، وضعف يحيي رواية اسماعيل بن ابراهيم عن ابن جريج . (٥) .

---

(١) سليمان بن موسي الاموى مولاهم ، الدمشقي ، الاشدق ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين . خلط قبل موته بقليل من الخامسة/م ع تقريب التهذيب ٢٣١/١ وتهذيب التهذيب ٢٢٦/٤ .

(٢) اخرجة ابو داود كتاب النكاح باب في الولي ٢٢٩/٢ . الترمذى ابواب النكاح باب ما جاء لانكاح الا بولي ٣٨١/٢ . ابن ماجة كتاب النكاح باب لا نكاح الا بولي رقم الحديث ١٨٧٩ ، ٦٠٥/١ وموارد الظمأن ص ٣٠٥ . الدارمى في كتاب النكاح باب النهي عن النكاح بغير ولي ١٣٧/٢ والمسند ١٦٦/٦ والمستدرك ١٦٨/٢ .

(٣) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى مولاهم ، ابو بشر البصرى المعروف بابن عليه ثقه حافظ ، من الثامنة مات سنه ١٩٣ هـ وهو ابن ثلاث ثمانين / ع تقريب التهذيب ٦٥/١ ــ ٦٦ وتذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ ، يحيي ابن معين وكتابة التاريخ ٢٩/٢ .

(٤) عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد ، بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق ، يخطيء ، وكان مرجئا ، افرط ابن حبان فقال : فتروك من التاسعة مات سنه ٢٠٦ هـ/ م ع تقريب التهذيب ٥١٧/١ والكاشف ٢٠٦/٢

(٥) انظر سنن الترمذى ٣٨١/٢ والتلخيص الحبير ١٥٦/٣ ــ ١٥٧ والتبصرة والتذكرة ٣٣٩/١ .

وكذا حديث ربيعة الـــراى (١) عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه (٢) عــن ابي هريره انه عليه الصلاة والسلام قضي بشاهد ويميـــــن (٣) ، فان الــدراوردى (٤) قال : لقيـــت سهيلا فسالته عنــــه فلـــم يعرفه .

والصحيـــح ما عليه الجمهور كما سلف لان المروى عنه بصدد السهو والنسيـــان والراوى عنه ثقة جـــازم فلا يرد بالاحتمال روايته ، ولهذا كـــان سهيـــل بعد ذلـك يقول حدثني ربيعـــــة عني عن ابي ويسوق الحديـــث . وقد روى كثـــير مـــن الاكابـــر احاديث نسوها بعد ما حدثوا بها عمن سمعهـــا منهـــم فكان احدهـــم يقـــول : حدثني فلان عـــني عن فلان بكذا . وجمع الخطيـــب الحافظ ذلـــك في كتاب من حـــدث ونســـي " . (٥)

قلت : وقبلـــة الدارقطني (٦) . " ولاجل ان الانسان معرض للنسيـــان كره من كـــره من العلماء الرواية عن الاحيـــاء منهم الشافعـــي قال لابـــن عبد الحكم (٦) اياك والرواية عن الاحياء " . (٧)

---

(١) ربيعة بن ابي عبد الرحمن ، التيمـــي مولاهم ، ابـــو عثمان ، المعـــروف بربيعة الرأى واسم ابيه فروخ ، ثقه ، فقيـــه مشهور ، قال ابن سعـــــد : كانوا يتقـــونـــه لموضع الرأى من الخامسة ، مات ١٣٦ هـ علي الصحيـــــح / ع تقريب التهذيـــب ٢٤٧/١ .

(٢) مـــرت ترجمتـــة ص .

(٣) ابو داود كتاب الاقضيـــة باب القضاء باليمن والشاهد الترمذى في كتـــاب الاحكام باب ما جاء في اليمن مع الشاهـــد .
ابن ماجة كتاب الاحكام باب القضاء بالشاهد واليمن ٧٩٣/٢ رقم الحديث ٢٣٦٨

(٤) هو عبد العـــزيز بن محمد بن عبد الدراوردى ابو محمد الجهـــني ، مولاهـــم المدنـــي ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، من الثامنة مات سنه ١٨٦ أو ١٨٧ هـ /ع تقريب التهذيب ٥١٢/١ واللباب ٤٩٦/١ والدراوردى بفتح الدال والراء وسكون الالف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي اخرها دال مهملة هـــذه نسبه عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى وكان ابوه من دارا بجرد وكـــان مولـــي لجهينة فاستثقلوا أن يقولوا دارا بجردى فقالوا دراوردى انظر اللبـــاب ٤٩٦/١ .

(٤) انظر النص في مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٦ .

(٥) انظر محاسن الاصطلاح ص ٢٣٤ .

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصرى ، الفقيه ، ثقة ، من الحاديـــة عشره مات سنه ٢٦٨ هـ وله ست وثمانون سنه /س/ تقريب التهذيب ١٧٨/٢ وميزان الاعتدال ٦١١/٣ والوافي بالوافيات ٣٣٣/٣ .

(٧) الكفاية ص ١٤٠ وفتح المغيث ٣١٩/١ ، والتبصرة والتذكرة ٢٣٩/٢ .

قلـــت : ولفظة فيما حكاه البيهقي في مدخله عنه : لا تحدث عن حي فان الحي لا يؤمن عليه النسيان . (١)

الثانيـة عشـر :

من اخذ علـى التحديث اجرا لا تقبل روايته عند احمد واسحق وابي حاتم الـرازى (٢) .

وتقبل عنـد ابي نعيـم الفضل بن دكين شيخ البخارى (٣) وعلي بن عبد العزيز المكـي (٤) واخرين . وذلك شبية باخذ الاجرة علـى تعليم القرآن ونحـوه غيـر ان في هذا من حيث العرف خرما للمروءة والظن يساء بفاعليه الا ان يقتـدى بعد ذلك بعـذر ينفي ذلك عنه فان ابا الحسيـن بن النقـور (٥) فعـل ذلك لان ابا اسحق الشـيرازى افتاه بجـواز اخذ الاجرة علي التحديـث لان اصحاب الحديث كانوا يمنعونه عن الكسب لعياله . (٦)

---

(١) أنظـــر التبصرة والتذكـرة ٢/ ٣٣٩ .

(٢) هو محمد بن ادريس بن المنذر ابو حاتم الرازى الحنظلي . قال احمد بن سلمة الحافظ : ما رأيت بعد محمد بن يحي احفظ للحديث ولا اعلم بمعانية مـن ابي حاتم . وقال النسائـي : ثقه مـات سنة ٢٧٧هـ . انظـر تذكـره الحفاظ ٢/ ٥٦٧ وتاريخ بـغداد ٣/ ٧٣ .

(٣) الفضـل بن دكـين الكوفي واسـم دكيـن ، عمرو بن حمـاد بـن زهيـر التيمـي مولاهـم ، الاحـول وابو نعيـم الملائـي ، ثقة ثبـت مشهـور بكنيتـة من التاسعـة مات سنة ٢١٨ هـ وقيـل ٢١٩ هـ وهو من كبار شيوخ البخـارى / ع تقريب التهـذيب ٢/ ١١٠ وتاريخ بغـداد ١٢/ ٣٤٦ .

(٤) علـي بـن عبد العزيز بـن المرزبـان بن شـابور الحافـظ الصدوق ابو الحسن البغـوى ، شيخ الحـرم ومصنـف المسنـد . قال الداقطـني ثقـه مامـون ، مات سنة ٢٨٦ هـ ، انظـر طبقـات الحفاظ ص ٢٧٤ ، وميـزان الاعتدال ٣/ ١٤٣ .

(٥) هو احمـد بـن محمـد بـن احمـد البغدادى البـزاز المحدث روى عن علي الحربي وابـي القاسـم بن حبـابـة وطائفـة مـات سنه ٤٧٠ هـ عـن تسعيـن سنـة انظـر شـذرات الذهب ٣/ ٣٣٥ ، وتذكره الحفـاظ ٣/ ١١٦٤ .

(٦) النص من مقدمة ابن الصلاح ص١٠٧ وفتح المغيث ١/ والتبصرة والتذكـره ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢ .

الثالثة عشر:

" لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث واسماعه كمن لا يبالي بالنوم في السماع او يحدث لا من اصل مصحح . (١)

قلت : ولا بأس بادني نعاس لا يختل معه فهم الكلام . (٢) وكان بعضهم اذا كتب طبقة السماع كتب وفلان وهو ينعس وفلان وهو يكتب ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث. ولا تقبل رواية من كثر من الشواذ والمناكير في حديثه " . (٣) جاء عن شعبة رضي الله عنه قال : لا يجيئك الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ " (٤) ولا يقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته اذا لم يحدث من اصل صحيح ، وكل هذا يحكم الثقة بالراوى وضبطه ..

قال ابن المبارك واحمد والحميدى وغيرهم ، من غلط في حديث فبين له فاصر على روايته سقطت رواياته وفي هذا نظر وهو غير مستنكر اذا ظهر ان ذلك منه على جهه العناد او نحو ذلك. " (٥)

الرابعة عشرة :

أعرض الناس في هذه الاعصار المتاخرة عن اعتبار مجموع ما بينا من الشروط في رواه الحديث ومشايخة فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك على نحو ما تقدم وكان عليه من تقدم ووجه ذلك ان المقصود اليوم ابقاء سلسله الاسناد المختص بهذه الامه فليعتبر ما يليق بالمقصود وهو كون الشيخ مسلما بالغا عاقلا غير متظاهر بالفسق والسخف وفي ضبطه بوجود سماعه

(١) تقريب النووى ١/ ٣٣٩ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص١٠٧ .

(٢) فتح المغيث ١/ ٣٢٨.

(٣) تقريب النووى ١ / ٣٣٩ ومقدمة ابن الصلاح ص١٠٧ .

(٤) انظر قول شعبة في الكفاية ص١٤٠ ، ومقدمة الكامل ص١١٥ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٣٤٥.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٠٨ وتقريب النووى ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠. وقول احمد والحميدى وابن المبارك انظر الكفاية ص١٤٣ ـ ١٤٤.

مثبتا بخط غير متهم و بروايته من اصل موافق لاصل شيخه ، وقد سبق الي نحو ما ذكرناه البيهقي رحمه الله ٠ (١)

الخامسة عشرة :

في الفاظ الجرح والتعديل ، قد رتبها ابن ابي حاتم (٢) فاحسن ، فالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن ، قاله ابن ابي حاتم ٠ (٣)

قال الشيخ : وكذا اذا قيل ثبت او حجة او عدل حافظ او ضابط ٠ (٤)

قلت : لفظة ثبت في كتاب ابن ابي حاتم (٥) مع اللفظين

(١) تقريب النووى ١/ ٣٤٠ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٨ ـ ١٠٩ انظر كلام البيهقي في مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٩ وتدريب الراوى ١/ ٣٤١ ٠

(٢) مرت ترجمته ص ٨٩

(٣) انظر الجرح والتعديل ١/ ٣٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٠ ٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٠ ٠

(٥) انظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٧ ومحاسن الاصطلاح ص ٢٣٧ ٠
اقتصر ابن الصلاح تبعا لابن ابي حاتم علي ان هذه الدرجة الاولي وكذا قال الحافظ ابو بكر الخطيب في الكفاية ص ٢٢ ارفع العبارة ان يقال حجة او ثقة ٠
وقد زاد الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مقدمة كتابة ميزان الاعتدال درجة قبل هذه هي ارفع : وهي ان يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الاولي اما باللفظ بعينه كقولهم ثقة ثقة او مع مخالفة اللفظ الاول كقولهم ثقة ثبت او ثبت حجة ، او نحو ذلك وهو كلام صحيح لان التأكيد الحاصل بالتكرار لابد ان يكون له مزية علي الكلام الخالي عن التأكيد والله اعلم ٠ انظر التقييد والايضاح ص ١٥٧ ٠
وزاد الحافظ ابن حجر مرتبة اعلي من مرتبة سابقة وهي صيغة التفصيل وقال : ومن المهم ايضا معرفة مراتب التعديل وارفعها الوصف بما دل علي المبالغة فيه واصرح ذلك التعبير بافعل التفصيل كأوثق الناس ، او اثبت الناس او اليه المنتهي في التثبت انظر شرح نخبة الفكر ص ٥٣ ٠
واعلم ان الفاظ كل من التعديل والتجريح علي مراتب جعلها ابن ابي حاتم وتبعه ابن الصلاح والنووى ايضا اربعا ، وجعلها الحافظ الذهبي والعراقي خمسا ، وجعلها الحافظ بن حجر والسيوطي ستا ٠
انظر منهج ذوى النظر ص ١١١ ٠ وتدريب الراوى ١/ ٣٤٢ ٠

الاولين اعني الثقة والاتقان ، كذا رايته فيه فلعلها سقطت من نسخة الشيخ فاستدركها .

قلت : واذا تكرر لفظ التوثيق كحجة ثبت فهو اعلي من هذه المرتبة .

الثانية : صدوق او محلة الصدق او لا بأس به او ليس به بأس ، قال ابن ابي حاتم : فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية . (١)

" وهو كما قال لان هذه العبارة (٢) لا تشعر بالضبط فينظر في حديثه ويختبر حتي يعرف ضبطه وقد تقدم بيان طريقة في اول هذا النوع وان لم يستوف النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا واحتجنا الي حديث من حديثه واعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا هل له اصل من رواية غيره كما تقدم بيان طريق الاعتبار في نوعه ، ومشهور عن ابن مهدى الحافظ (٣) انه حدثه فقال : ثنا ابو خلده (٤) ، فقيل له اكان ثقة فقال : كان صدوقا وكان مامونا وكان خيرا ، وفي رواية وكان خيار الثقة شعبة وسفيان . (٥)

ثم ان ذلك مخالف لقول يحي بن معين اذا قلت : " ليس به بأس " فهو ثقة ، او هو ضعيف فليس هو بثقة لا يكتب حديثه (٦) .

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٣٧/٢ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٠ .
(٢) هكذا في الاصل وفي د " العبارات " .
(٣) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، ابو سعيد البصرى اللؤلؤى قال ابن المديني : كان اعلم الناس وقال ابو حاتم : هو امام ثقة ، اثبت من يحي بن سعيد واتقن من وكيع ، مات سنه ١٩٨ وطبقات الحفاظ ص ١٣٩ وتاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ وطبقات الحنابلة ٢٠٧/١ .
(٤) هو خالد بن دينار التيمي السعدى ابو خلده بفتح المعجمة وسكون اللام مشهور بكنيتة البصرى ، الخياط ، صدوق من الخامسة / خ د ت س تقريب التهذيب ٢١٣/١ والكاشف ٢٦٨/١
(٥) انظر قول ابن مهدى في الكفاية ص ٢٢ . والجرح والتعديل ٣٧/٢ .
(٦) مقدمة ابن الصلاح ١١٠ ـ ١١١ .

وقول ابن معين ولا يقاوم ذلك نقل ابن ابي حاتم عن اهل الفن" (١) .
(من ثقة)

قلت : وللثقة مراتب وكلام ابن معين لا ينافيه .

الثالثة : شيخ ، فيكتب حديثة وينظر فيه . (٢)

الرابعة : صالح الحديث ، يكتب حديثة للاعتبار (٣) وكان ابن مهدى وربما جرى ذكر الرجل فيه ضعف وهو صدوق فيقول صالح الحديث . (٤) .

---

(١) تقريب النووى ١/ ٣٤٤ ، قال ابن الصلاح : ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من اهل الحديث فانه نسبه الي نفسه خاصة بخلاف ما ذكره ابن ابي حاتم .
انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١١ .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٢/٣٧ . ومقدمة ابن الصلاح ص ١١١ . وتقريب النووى ١/ ٣٤٥ .
هذه هي مرتبة " ثالثة " علي حسب ما رتبها ابن ابي حاتم وابن الصلاح وعلي حسب ما رتبها الحافظ بن حجر خامسة وزاد العراقي في هذه المرتبة مع قولهم محلة الصدق الي الصدق ما هو ، شيخ وسط مكرر جيد الحديث حسن الحديث ، انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٥ وتدريب الراوى ١/ ٣٤٥ .
وزاد شيخ الاسلام صدوق سيء الحفظ ، صدوق يهم ، صدوق له اوهام ، صدوق تغير بآخره ، قال ويلحق بذلك من رمي بنوع بدعة كالتشيع والقدر والنصب والارجاء والتجهم .
انظر تدريب الراوى ١/ ٣٤٥ .
قال ابن كثير ان البخارى اذا قال في الرجل " سكتوا عنه " او " فيه نظر " فانه يكون في ادني المنازل واردئها عنده ، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك . اختصار علوم الحديث ص ١٠٦ ونقل ابن القطان ان البخارى قال : كل من قلت فيه : " منكر الحديث " فلا تحل الرواية عنه .
انظر الباعث الحثيث ص ١٠٦

(٣) انظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٢ ، وتقريب النووى ١/ ٣٤٥ والتقييد والايضاح ص ١٦٢ .
وهي سادسة بحسب ما ذكرها الحافظ بن حجر وخامسة عند الذهبي والعراقي .
وزاد العراقي فيها : صدوق ان شاء الله ، ارجو ان لا بأس به ، صويلح انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٦ . وزاد الحافظ بن حجر مقبول .
انظر تدريب الراوى ١/ ٣٤٥ .

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٢ .

اما الفاظ الجرح فمراتب .

أولاها :-

لين الحديث ، فيكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا . (١) قال الدارقطني :
اذا قلت لين لم يكن ساقطا متروك الحديث ولكن مجروح بشيء لا يسقط عن العدالة . (٢)

ثانيها :-

ليس بقوى ، فيكتب حديثه الا انه دون لين . (٣)

ثالثها :-

ضعيف الحديث وهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به . (٤)

(١) انظر الجرح والتعديل ٣٧/٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٢ وتقريب النووى ٣٤٦/١ .
ومن هذه المرتبة ما ذكره العراقي : فيه لين ، فيه مقال ، ضعف ، تعرف وتنكر ، وليس بذاك ، ليس بالمتين ، ليس بحجة ، وليس بعمده ، ليس بمرضى للضعيف ، ما هو فيه خلف تكلموا فيه مطعون فيه ، سيء الحفظ ، انظر التبصرة والتذكره ١٢/١ وميزان الاعتدال ١/ع والتقييد والايضاح ص ١٦٢ وتدريب الراوى ٣٤٦/١ . وفتح المغيث ٣٤٥/١ - ٣٤٦ وهذه هي مرتبة سادسة عند الحافظ ابن حجر من الفاظ التجريح .
(٢) انظر الكفاية ص ٢٣ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٢ وتقريب النووى ٣٤٦/١ وفتح المغيث ٣٤٦/١ .
(٣) الجرح والتعديل ٣٧/٢ ومقدمة ابن الصلاح ١١٣ وتقريب النووى ٣٤٦/١ .
ومن هذه المرتبة فيما ذكره العراقي : ضعيف ، منكر الحديث او حديثه منكر ومضطرب الحديث ، وواه وضعفوه ، وفلان لا يحتج به . انظر التبصرة والتذكرة ١٢/٢ والتقييد والايضاح ص ١٦٣ . وتدريب الراوى ٣٤٦/١ ، وفتح المغيث ٣٤٥/١ وهي مرتبة خامسة عند الحافظ ابن حجر .
(٤) انظر الجرح والتعديل ٣٧/٢ . ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٣ وتقريب النووى ٣٤٦/١ .
ومن هذه المرتبة فيما ذكره العراقي : رد حديثه ، او ردوا حديثه ، او مردود الحديث ، وفلان ضعيف جدا وفلان واه ، وفلان طرحوا حديثه ، او مطرح ، او مطرح الحديث ، وفلان ارم به ، وفلان ليس بشيء او لا شيء ، وفلان لا يساوى شيئا ونحو ذلك . انظر التبصرة والتذكرة ١١/٢ والتقييد والايضاح ص ١٦٣ . وتدريب الراوى ٣٤٧/١ وفتح المغيث ٣٤٥/١ ، وفتح الباقي ١١/٢ هي مرتبة رابعة عند الحافظ ابن حجر .

رابعها :ـ

متروك الحديث او ذاهبه فهو ساقط لا يكتب حديثه ٠ (١)

قال الخطيب :

ارفع العبارات في احوال الرواة ان يقال انه حجة او ثقة وادناها ان يقال كذاب ساقط ٠ (٢) وقال احمد بن صالح المصرى (٣) لا يترك حديث رجل حتي يجتمع الجميع علي ترك حديثه ٠ (٤)

---

(١) انظر الجرح والتعديل ١/٣٧ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٣ ، وتقريب النووى ١/٣٤٦٠

ومن هذه المرتبة فيما ذكرة الحافظ العراقي : فلان متهم بالكذب او الوضع وفلان ساقط وفلان هلك وفلان ذاهب او ذاهب الحديث ، وفلان متروك او متروك الحديث او تركوة وفلان سكتوا عنه وهاتان العبارتان لقبولهما البخارى فيمن تركوا حديثه ٠

انظر التبصرة والتذكرة ٢/١١ والتقييد والايضاح ص١٦٣ ٠ وتدريب الراوى ١/٣٤٧٠ وفتح المغيث ١/٣٤٤ وفتح الباقي ٢/١١٠

هذه هى مرتبة ثالثة عند الحافظ وادخل ابن ابي حاتم ومن تبعه بعض الفاظ المرتبة الاولي في الثانية وهذا علي حسب ترتيب الحافظ العراقي من الفاظ الجرح ٠

واسوأها عند العراقي : ان يقال فلان كذاب او يكذب ، او فلان يضع الحديث او وضاع او وضع حديثا او دجال ٠ وهي المرتبة الاولي من الفاظ الجرح ٠

وعند الحافظ بن حجر اسوأ التجريح الوصف بما دل علي المبالغة فيه وصرح ذلك بالتعبير بافعل كأكذب الناس وكذا قولهم " اليه المنتهي في الوضع "

انظر / فتح المغيث ١/٣٤٣ شرح نخبه الفكر ص ٥٢

(٢) انظر الكفاية ص ٢٢ ٠ ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٣ ٠

(٣) احمد بن صالح بن الامام الحافظ ابو جعفر الطبرى ثم المصرى ٠ وقال ابو حاتم ثقة ، وقال البخارى : ثقة ، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة ، وقال احمد العجل : ثقة صاحب سنه مات سنه ٢٤٨ هـ ٠

تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٥ وتهذيب التهذيب ١/٣٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٦٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٣ وفتح المغيث ١/ ٣٤٤٠

قال الشيخ :

" ومن الفاظهم " فلان روى عنه الناس " وسط مقارب الحديث " مضطرب به لا يحتج به مجهول لا شيء ليس بذاك القوى فيه او في حديثه ضعف وهو في الجرح اقل من قولهم فلان ضعيف الحديث " فلان ما اعلم به بأسا وهو في التعديل دون قولهم لا بأس به " ويستدل علي معانيها بما تقدم ." (١)

النوع الرابع والعشرون :ـ

معرفة كيفية سماع (٢) الحديث وتحملة وصفة ضبطه ولتقدم علي بيانها بيان امور :

احدها :ـ

يصح التحمل قبل وجود الاهليه فتقبل رواية من تحمل قبل الاسلام وروى بعده وكذا رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده . (٣)

قلت : والفاسق اولي من الكافر . " ومما علم ان الصحابي تحملة في حال الكفر ثم رواة بعد اسلامة حديث جبير بن مطعم (٤)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٤ وتقريب النوروى ٣٤٨/١ .
وقد بينت كلا من الفاظ الجرح والتعديل التي ذكرها المصنف ما عدا " لا يحتج به " فعدها السيوطي من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح .
انظر تدريب الراوى ٣٤٨/١ . واما نور الدين عتر فعدها واختارها انها مثل " ليس بحجة " أليق بالمرتبة الاولي .
انظر هامش مقدمة ابن الصلاح ص ١١٤ .

(٢) لم ترد في الاصل والمناسب اثباتها كما في د .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٤ ـ ١١٥ .

(٤) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، النوفلي . صحابي عارف بالانساب مات سنه ٥٨ و ٥٩ هـ /ع تقريب التهذيب ١٢٦/١ والاصابة ٢٢٥/١ .

أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور . (١) افادة في الاقتراح. (٢) وهو حديث اخرجة الشيخان وكان قد جاء في فداء اسارى بدر قبل ان يسلم (٣)، وفي رواية للبخارى وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي . (٤)

ومنع الثاني : اى رواية من سمع قبل البلوغ وادى بعدة قوم فاخطئوا لان الناس قبلوا رواية احداث الصحابة كالحسن بن علي واخية وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير (٥) واشباههم من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ وبعده ولم يزالوا قديما وحديثا يحضرون الصبيان مجالس الحديث والسماع ويعتدون برواياتهم لذلك . (٦)

قلت : وقاس من قبل روايتة علي شهادتة وقد يفرق بان الرواية تقتضي شرعا عاما فاحتيط فيها بخلاف الشهادة وقد تجنب المانع عن احضار الصبيان مجالس الحديث بان الاحضار قد يكون للتبرك او سهولة الحفظ او لاعتياد ملازمة الخير .

---

(١) اخرجة البخارى في عدة مواضع كتاب الصلاة باب الجهر بالمغرب ١/١٣٩ . وكتاب الجهاد باب فداء المشركين ١/١٧٨ وكتاب التفسير (والطور) ٣/١٩٣ والمغازى ٣/١٤ .
ومسلم كتاب الصلاة باب القراة في الصبح رقم الحديث ٤٦٣ ١/٣٣٨ .

(٢) انظر الاقتراح لوحة ١١/ب .
قال الحافظ بن حجر : واستدل علي صحة اداء ما تحملة الراوى في حال الكفر وكذا الفسق اذا أداه في حالة العدالة انظر فتح البارى ١/٢٤٨ .

(٣) البخارى كتاب الجهاد باب فداء المشركين ١/١٧٨ .

(٤) البخارى كتاب المغازى ٣/١٤ .
الوقر ثقل في الاذن أو ذهاب السمع كلة وقر كوعد انظر ترتيب القاموس المحيط ٤ / ٦٤١ .

(٥) النعمان بن بشير بن سعد بن تعلبة الانصارى الخزرجي ، له ولابوية صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولي امرة الكوفة ثم قتل بحمص سنه ٦٥ هـ وله اربع وستون سنه تقريب ٣ / ٣٠٢ والاصابة ٣/٥٥٩ ، واسد الغابة ٥/٣٢٦ .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٥ .

الثانـــي :

قال جماعة من العلماء يستحب ان يبتدئ بسماع الحديث بعد عشريـــن سنه لانها مجمع العقل "(٥) قال موسي بن هارون (٢) : اهل البصرة يكتبـــون لعشـــر واهل الكوفة لعشرين واهل الشام لثلاثيـــن " (٣)

والصـــواب في هذه الازمان التبكير به من حين يصح سماعه اذ المقصـــود ابقـــاء سلسلة الاسناد . واما كتابته وتقييـــده فمن حين تأهله له وتختلـــف باختلاف الاشخاص ولا تتقيـــد بســـن مخصوص ". (٤)

الثالـــث :

اختلفوا في اول زمان يصح فيه سماع الصغير فقال موسي بن هارون : اذا فـــرق بين البقرة والدابة . (٥)

وقال احمـــد :

اذا عقل وضبط فذكر له عن رجل انه قال : لا يجوز سماعه حتي يكون لـــه خمس عشرة سنه فانكر قوله وقال : بئس القـــول . (٦)

وقال القاضـــي عيـــاض .

حـــد اهل الصنعـــة ذلك ان اقله سن محمود بـــن الربيع (٧) الذى

---

(١) انظر المحدث الفاصل ص ١٨٧ ـ ١٨٨ وعنه الخطيب في الكفاية ص ٥٥ . والالمـــاع ص ٦٥ .

(٢) موسي بن هارون ابو عمران الحمال البغدادى النبراز محدث العراق صنف وجمع قال الضبعي : ما رأينا في حفاظ الحديث اهيب ولا اروع منه . وقـــال الخطيب : ثقة حافظ مات سنه ٢٩٤هـ وانظر طبقات الحفاظ ص ٢٩٢ وتاريـــخ بغداد ١٣/ ٥٠ والعبـــر ٢/ ٩٩ .

(٣) الخبر في المحدث الفاصل ص ١٨٧ والكفاية ص ٥٥ والالماع ص ٦٥ ومقدمـــة ابـــن الصـــلاح ص ١١٥ .

(٤) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١١٥ ـ ١١٦ ، وتقريب النووى ٢/ ٥ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٦ ، وقول موسي بن هارون في الكفاية ص ٦٥ .

(٦) انظـــر الكفاية ص ٦٢ .

(٧) محمود بن الربيع بـــن سراقة بن عمرو الخزرجي ابو نعيم او ابو محمـــد المدني ، صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة / ع تقريـــب التهذيـــب ٢/ ٢٣٣ واسد الغابة / ١٦ ، والاصابـــة ٣/ ٣٨٦ .

قال : " عقلت من النبي صلي الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو "(١)

وذكروا في رواية اخرى انه كان ابن اربع ترجم عليه البخارى في صحيحه متي يصح سماع الصغير.(٢)

قال ابن الصلاح :

والتحديد بخمس هو الذى استقر عليه (٣) اهل الحديث من المتأخرين فيكتبون لابن خمس سنين فصاعدا سمع " دون حضر "او " احضر " والذى ينبغي في ذلك اعتبار التمييز فان فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزا

---

(١) الحديث اخرجة البخارى كتاب العلم باب متي يصح سماع الصغير ١/ ٢٥
وايضا في التاريخ الكبير ٧/ ٤٠٢
ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر رقم الحديث ٦٥/ ١/ ٤٥٦
والخطيب في الكفاية ص ٥٩.
وقول القاضي عياض انظر الالماع ص ٦٢ . ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٦ وتقريب النووى ٢/ ٥.
والمجة اى قدر ما يمج . ومج الشراب والشيء من فيه اى رماه . انظر لسان العرب ٢/ ٣٦١.
وقال الحافظ ابن حجر مجه بفتح الميم وتشديد الجيم والمج هو ارسال الماء من الفم ، وقيل لا يسمي مجا الا ان كان علي بعد .
وفعلة النبي صلي الله عليه وسلم ومع محمود اما مداعبة معه ، او ليبارك عليه بها كما كان ذلك من شأنه مع اولاد الصحابة.
انظر فتح البارى ١/ ١٧٢.

(٢) ترجم البخارى في صحيحة باب متي يصح سماع الصغير وساق الحديث " ابن خمس سنين " . قال الحافظ ابن حجر: وذكر القاضي عياض في الالماع وغيره ان في بعض الروايات " انه كان ابن اربع " . ولم اقف علي هذا صريحا في شيء من الروايات بعد التتبع التام ، الا ان كان ذلك ماخوذ من قول صاحب الاستيعاب انه عقل المجة وهو ابن اربع سنين او خمس .
انظر فتح البارى ١/ ١٧٣ . قول القاضي " وهو ابن اربع سنين "
انظر الالماع ص ٦٣ .

(٣) جاء هنا في د عمل اهل الحديث .

صحيح السماع وان كان دون خمس ، وان لم يكن كذلك لم يصح سماعه وان كان ابن خمس بل ابن خمسين . (١) وقد بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري (٢) قال : رايت صبيا ابن اربع سنين قد حمل الي المامون (٣) قد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع "بكي" .

وحفظ القرآن ابو محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني (٤) وله خمس سنين فامتحنه فيه ابو بكر المقرى وكتب له بالسماع وهو ابن اربع سنين " وحديث محمود لا يدل علي التحديد بمثل سنه . (٥) .

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٧ .

(٢) ابراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ ابو اسحاق الطبري قال الخطيب : كان ثبتا ثقة مكثرا ، صنف المسند . مات سنة ٢٤٤ هـ وقيل ٢٤٧ هـ .
انظر تذكرة الحفاظ ٢/٥١٥ وتهذيب التهذيب ١/١٢٣ والخلاصة ص ١٥ .

(٣) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور ، ابو العباس ، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، واحد اعاظم الملوك وكان فصيحا مفوها ، واسع العلم ، محبا للعفو . مات سنة ٢١٨ هـ . انظر الاعلام للزركلي ٤/١٤٢ وتاريخ بغداد ١٠/١٨٣ والكامل لابن الاثير ٦/١٤٤ ومروج الذهب للمسعودي ٢/٢٤٧ .
والخبر من الكفاية ص ٦٤ . ومقدمة ابن الصلاح ص ١١٧ .

(٤) هو الحافظ الفقية ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ابن اسد القرشي المطلبي النيسابوري صاحب التصانيف حكي انه اكثر عن بندار مات سنه ٢٠٥ .
انظر تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٥ وشذرات الذهب ٢/٢٤٦ . انظر قوله في الكفاية ص ٦٤ ــ ٦٥ و مقدمة ابن الصلاح ص ١١٧ .

(٥) هكذا في الاصل وفي د اقسامها ..

بيان اقسام طرق تحمل الحديث ونقل الحديث

وتحملة ومجامعها ثمانية

الاول :ـ

السماع من لفظ الشيخ وهو املاء وغيره من حفظ ومن كتاب ، وهذا القسم من ارفع الاقسام عند الجماهير ٠ (١)

قال القاضي عياض :

لا خلاف انه يجوز في هذا ان يقول السامع منه ثنا وانا وانبأنا وسمعت فلانا يقول وقال لنا فلان ، وذكر لنا فلان ٠ (٢)

قال ابن الصلاح :

" وفي هذا نظر وينبغي فيما شاع استعمالة من هذه الالفاظ مخصوصا بما سمع من غير لفظ الشيخ علي ما سيأتي ان لا يطلق فيما سمع من لفظ الشيخ لما فيه من الايهام والالباس " ٠ (٣)

قال الخطيب :

" وارفع العبارات سمعت ثم ثنا وحدثني (ثم اخبرنا وهو كثير في الاستعمال ثم انبأنا ونبأنا وهو قليل في الاستعمال " ٠ (٤)

وقال احمد بن صالح :

اخبرنا وانبأنا دون حدثنا ٠ (٥) وقال احمد : اخبرنا اسهل من حدثنا " ٠ (٦) فانه لا يكاد احد يقول سمعت في الاجازة والمكاتبة لانه تدليس مالم يسمعة ٠ (٧)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٨ والكفاية ص ٢٧١ ومعرفة السنن والاثار للبيهقي لوحة ٤٦ وتقريب النووى ٢ /٨٠

(٢) انظر الالماع ص ٦٩ ومقدمة ابن الصلاح ص١١٨ وتقريب النووى ٢/ ٨٠

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١١٨ ٠

(٤) انظر الكفاية ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ٠

(٥) انظر المرجع السابق ص ٢٨٧ ٠

(٦) ما بين القوسين ساقط من الاصل

(٧) انظر الكفاية ص ٢٨٤ ٠

" وكان بعض اهل العلم يقول فيما اجيز له ثنا . وروى عن الحسن انه كان يقول حدثنا ابو هريرة انه حدث اهل المدينة وكان الحسن اذ ذاك بها الا انه لم يسمع منه شيئا . (١) واثبت بعضهم سماعه منه ".(٢)

قلت : وذكر علي بن المديني (٣) قول الحسن ايضا خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال انما هو كقول ثابت (٤) قدم علينا عمران بن حصين (٥) ومثل قول مجاهد خرج علينا علي . " والحسن لم يسمع من ابن عباس وما رآه قط كان بالمدينة ايام كان ابن عباس علي البصرة . (٦)

قال ابن القطان :

" وحدثنا ليست بنص في ان قائلها سمع . ففي مسلم حديث (٧) الذى يقتلة الدجال فيقول : انت الدجال الذى حدثنا به رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : ومعلوم ان ذلك الرجل متاخر الميقات اى فالمراد حدث به امته

---

(١) المرجع السابق ص ٢٨٤.
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١١٦.
(قال العراقي : قال ابوزرعه وابو حاتم من قال عن الحسن البصرى حدثنا ابو هريرة فقد اخطأ . والذى عليه العمل انه لم يسمع منه شيئا انظر التبصرة والتذكرة ٢/٢٦.
(٣) علي بن عبد الله بن جعفر السعدى مولاهم ابو الحسن البصرى قال ابو حاتم : كان علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان احمد لا يسميه تبجيلا له انما بكنية . وله كتاب علل الحديث " مات سنه ٢٣٤ هـ .
طبقات الحفاظ ص ١٨٤ وتاريخ بغداد ١١/٤٥٨ وشذرات الذهب ٢/٨١.
(٤) لم اعرفه من هو .
(٥) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، ابو نجيد ، بنون وجيم مصغرا ، اسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلا ، وقضي بالكوفي مات سنة ٥٢ هـ بالبصرة /ع تقريب التهذيب ٢/٨٢ واسد الغابة انظر في فتح المغيث ٢/١٨.
(٦) انظر فتح الباقي ٢/٢٦.
(٧) وحديث الدجال اخرجه مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة باب صفة الدجال ٤/٢٢٥٦.

وهو فيهم "٠ وقد قال قوم : انه الخضر عليه السلام فحينئذ لا مانع من سماعة "٠ (١)☆

ثم يتلو ذلك قوله " انا " ، وهو كثير في الاستعمال "٠ (٢) وكان هذا قبل ان يشيع تخصيص انا بالقراءة علي الشيخ ٠ كان عبد الرزاق يقول : انا حتي قدم الامام احمد وابن راهوية فقالا له : قل ثنا ٠ (٣)

ثم يتلو ذلك انبأنا ونبأنا ، وهو قليل في الاستعمال ٠

قال ابن الصلاح :

وثنا وانا ارفع من سمعت من جهة انه ليس في سمعت دلاله علي ان الشيخ خاطبة به وفي ثنا وانا دلالة علي ذلك او هو ممن فعل به ذلك (٤) كما وقع للبرقاني مع شيخة ابي القاسم الأبندوني (٥) فانه كان عسر الرواية فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراة ابو القاسم ولا يعلم بحضورة فيسمع منه ما يحدث به فكان يقول سمعت ولا يقول حدثنا او انا لا كون قصده الرواية للداخل عليه وحده ٠ (٦)

☆ وقد يرد ما ذكرة ابن الصلاح بان سمعت صريح في سماعة بخلاف ثنا لاستعمالة في الاجازة عند بعضهم ٠ (٧)☆

---

(١) والنص من التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٦ ـ ٢٧٠

(٢) انظر الكفاية ص ٢٨٤٠

(٣) والنص من مقدمة ابن الصلاح ١٢٠ ، وقول عبد الرزاق انظر الكفاية ص ٢٨٦٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٠٠

(٥) هو ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجاني الابندوني ، رفيق ابن عدى في رحلتة ٠
وقال الخطيب كان ثقة ثبتا له تصانيف وكان عسرا في الحديث ، مات سنه ٣٦٨هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٣ وتاريخ بغداد ٩/ ٤٠٧ وشذرات الذهب ٣/ ٦٦ وتاريخ جرجان ٠

(٦) انظر الكفاية ص ٢٨٧
وفتح المغيث ٢/ ٢٠٠

(٧) انظر الخلاصة ١٠٢ ٠
والمنهل الروى ورقة ٢٠/ب ٠

وأما قولة قال لنا فلان او ذكر لنا فلان فكحدثنا غير انه لا ئق بسماع المذاكرة وهو الا شبة من ثنا . (١)

قلت : " خالفابن مندة في جزء له فقال : ان البخارى حيث قال : قال فلان ، فهو تدليس ، وهو بعيد فقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال : لم يصح ذلك عن البخارى قط"، (٢) واوضح العبارات في ذلك ان يقول قال فلان او ذكر فلان من غير ذكر قولة "لي ولنا" ونحو ذلك وهو ايضا محمول على السماع اذا عرف اللقاء على ما تقدم في فرع المعضل لا سيما ان عرف انه لا يقول : قال الا فيما سمعة منه " (٣)

وقد خصص الخطيب القول بحمل ذلك على السماع ممن عرف من عادتة مثل ذلك (٤) والمحفوظ المعروف انه ليس بشرط . (٥)

القسم الثاني

القراءة علي الشيخ ويسميها اكثر المحدثين عرضا لقراءة القارئ علي المقرئ وسواء قرأت او قرأ غيرك وانت تسمع من كتاب او حفظ الشيخ ما يقرأ عليه ام لا لكن يمسك أصلة هو او ثقة غيرة ولا خلاف انها رواية صحيحة الا ما حكي عن بعض من لا يعتد خلافة . (٦) واختلفوا في مساواتها للسماع من لفظ الشيخ في المرتبة او دونة او فوقة فعن ابي حنيفة وابن ابي ذئب (٧) وغيرهما ورواية

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢١ و التبصرة والتذكرة ٢ / ٢٨ .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة ٢ / ٢٨ ، وقول ابن منده ذكرة السيوطي في تدريب الراوى ٢ / ١١ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢١ .

(٤) انظر الكفاية ص ٢٨٩ .

(٥) انظر تقريب النووى ٢ / ١١ .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٢ وتقريب النووى ٢ / ١٢ ــ ١٣

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن ابي ذئب العامرى ابو الحارث المدني ، احد فقهاء الأمة قال احمد كان ثقة صدوقا افضل من مالك بن انس الا ان مالكا اشد تنقية للرجال منه وابن ابي ذئب كان لا يبال عمن يحدث مات سنه ١٥٩ هـ طبقات الحفاظ ص ٨٤ وطبقات الشيرازى ص ٦٧ وتهذيب الاسماء واللغات ١ / ٨٦ .

عن مالك ترجيح القراءة علي الشيخ علي السماع من غيرة وروى عن مالك وغيره انهما سواء ، وقيل انه مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ومذهب مالك واصحابه واشياخه من علماء المدينة ومذهب البخارى وغيرهم ." (١)

قلت : وحكاه الصيرفي في دلايلة عن الشافعي والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ والقراءة رتبة ثانية وقد قيل ان هذا مذهب جمهور اهل المشرق . (٢) وروينا الي ابن سعد (٣) انا محمد بن عمر قال : سألت مالكا وعبيد الله العمرى وعبد الرحمن بن ابي الزناد (٤) وعبد الحكم بن عبد الله ابن ابي فروة . (٥) وعبد الرحمن بن وثاب (٦) وابا بكر بن عبد الله ابن ابي سبره (٧) عن قراءة الحديث علي المحدث أو حديثه هو به فقالوا .

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٢ وتقريب النووى ٢/ ١٤ ـ ١٥ ، والالماع ص ٧٠ ـ ٧٢ .

(٢) انظر الالماع ص ٧٣ وفتح المغيث ٢/ ٢٦ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٢٢ ومحاسن الاصطلاح ص ٢٤٩ .

(٣) هو محمد بن سعد الحافظ العلام البصرى ، مولي بني هاشم ، مصنف " الطبقات الكبير " ويعرف بكاتب الواقدى ، كان كثير العلم ، كثير الكتب ، كتب الحديث والفقه والغريب ، مات سنه ٢٣٠ هـ .
تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٨ .

(٤) عبد الرحمن بن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم ابو محمد المدني قال ابن سعد : كان كثير الحديث ضعيفا ، مات سنه ١٧٤ هـ .
انظر تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٧ وطبقات ابن سعد ٥/ ٤١٥ .

(٥) عبد الحكم بن عبد الله بن ابي فروة المدني اخو اسحاق ، صويلح قال فيه ابو الحسن الدارقطني فقال يعتبر به روى عنه المبارك وذكره ابن حبان في الثقات مات سنه ١٥٦ هـ .
انظر لسان الميزان ٣/ ٣٩٤ . والثقات ٧/ ١٣٨ وفيه عبد الكريم بن عبد الله والتاريخ الكبير ٦/ ١٢٤ .

(٦) لم اقف علي ترجمته .

(٧) ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة بفتح وسكون الموحدة العامرى المدني ، رموه بالوضع وقال مصعب الزبيرى : كان عالما من السابعة مات ١٦٢ هـ .
تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٧ .

هــو سواء وهو علم بلدنا .*(١) والاجود الاسلم في الرواية بها قرأت علي فــلان او قرئ علي فلان وانا اسمع فاقربــه . ثم عبــارات السماع مقيدة كحدثنا او اخبرنا قرأة عليه وانشدنا في الشعر قراءة عليه ." (٢)

قلــت : ولا يجوز في العرض سمعت علي الاصح خلافا لبعضهم " واما اطلاق حدثنا واخبرنا في القراءة علي الشيخ فقد اختلفــوا فيه علي مذاهــب احدهــا : المنع فيهما وقيل انه قول بن المبارك ويحي بن يحي التميمي (٣) واحمد ابــن حنبل والنسائي (٤) وغيرهــم . (٥)

قلــت : وهذا ما صححــه الامدى (٦) والغزالي (٧) وهــو مذهب المتكلميــن .

الثانــي :-*

الجواز فيهما وانه كالسماع من لفظ الشيخ في جواز اطــلاق ثنا وانا وانبانــا وقد قيل ان هذا مذهب معظم الحجازيــن والكوفييــن وقول الزهرى ومالــك

---

(١) انظر الكفاية ص٢٦٩ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٣ و تقريب النووى ٢/١٦ .

(٣) يحي بن يحي بن بكر التميمي الحنظلي ابو زكريا النيسابورى قال النسائي ثقة ثبت مــات سنه ٢٢٦هـ . تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦ وخلاصــة تذهيب الكمال ٣٦٩ .

(٤) احمد بن شعيب بن علي ابو عبد الرحمن النسائي الحافظ صاحب السنــن مات سنه ٣٠٣ هـ وله ثمان وثمانون سنه / م انظر تقريب التهذيب ١/١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ والعقد الثميــن ٣/٤٥ .

(٥) انظــر مقدمــة ابــن الصلاح ص١٢٣ وتقريب النووى ٢/١٦ . وقــال الخطيــب البغــدادى : وهو مذهب خلــق كثيــر مــن اصحــاب الحديث .

انظــر الكفايــة ص٢٩٧ .

(٦) انظــر الاحكــام في اصــول الاحكــام ٢/١٠٠ .

(٧) انظــر المتخــول ص٢٦٨ .

وابـــن عيينـــه ويحي القطان والبخارى في اخرين ومن ، هؤلاء من اجازةفيهمـا ايضا ان يقول سمعت فلانــا ٠ (١)

قلـــت : وصحح هذا المذهب ابن الحاجب (٢) ونقل هو وغيره عـــن الحاكم انه مذهب الائمة الاربعة وصنف فيه الطحاوى جـزءا (٣) وحكاه عيـــاض عن الاكثريـــن (٤) وقال بن فارس (٥) ذهب اليه اكثر علماء نا كـذا نقلـــة ابـــن الصـــلاح عنه ، والذى حكاه الخطيب (٦) عن الاول (فيكون عن الشافعـي قولان) ٠ (٧)

الثالـــث :

" الفرق فالمنع في حدثنا والجواز في اخبرنا وهو مذهب الشافعي وأصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور أهل المشرق ونقل عن اكثـــر المحدثين ايضا منهـــم ابن جريـــج (كذا نقلة آبن الصـــلاح عنه (والذى حكاه الخطيب عنـــه الاول) (٨) ٠ والاوزاعـــي والنسائي وابن وهب (٩) وقيل " انه اول مـــن احدث هذا الفرق بمصـــر وصار هو الشائع الغالب عليّ اهل الحديث والاحتجا ج لذلك من حيـــث اللغة عنـــاء وتكلـــف وخيـــر ما يقال فيه انه اصطـــلاح منهم ارادوا به التمييـــز بين النوعين وخصصوا الاول بحدثنا بقوة واشعـــار ه

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص١٢٣ وتقريب النووى ١٦/٢ ـ ١٧٠
(٢) مختصـــر بن الحاجب ٦٩/٢ وتوضيح الافكار ٣٠٧/٢٠
(٣) انظر الفرق بين حدثنا واخبرنا ورقه ١ ، ٢ ٠
(٤) المـــاع ص٧١٠
(٥) احمـــد بـــن فارس بـــن زكريـــا ابو الحسيـــن اللغـــوى القزويني كـــا نحويـــا علي طريقة الكوفييـــن ، صنف " المجمـــل فـــي اللغـــة " و " مقاييـــس اللغـــة " وفقة اللغه المسي بالصاحبـــي " مات سنه ٣٩٥ هـ ٠
انظـــر بغيه الوعاة ٣٥٢/١ وابن [illegible]
ونزهة الالباء ص٣٩٢ والمختصر في اخبار البشر ١٤٢/٢ ٠
وانظـــر قوله في فتح المغيث ٣٠/٢٠
(٦) انظر الكفاية ص٢٩٧٠
(٧) الحـــق ما بين القوسين بالهامـــش ٠
(٨) الحـــق ما بين القوسيـــن بالهامش ، [illegible]
(٩) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهـــم ابو محمد المصرى الفقيه ثقة الحافظ عابد مات سنة ١٩٧هـ ٠ تقريب ٤٦٠/١ والكاشف ١٣٤/٢ والنص من مقدمـــة ابـــن الصلاح ص١٢٣ وتقريب النووى ١٧/٢ ٠

بالنطق والمشافهة " (١) ومن الفوائد ان ابا حاتم الهروى (٢) قرأ علي بعض الشيوخ عن الفربرى (٣) صحيح البخارى وكان يقول له في كل حديث حدثكم الفربرى فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ بذكر له انما سمع الكتاب من الفربرى قراءة عليه فأعاد ابو حاتم قراءة الكتاب كله وقال في جميعه اخبركم الفربرى (٤)

فروع : الاول :

اذا كان اصل الشيخ حال القراءة بيد غيره وهو موثوق به مراع لما يقرأ اهل له فان حفظ الشيخ ما يقرأ فهو كامساكه أصلة وأولي لتعاضد ذهني شخصين عليه وان لم يحفظه فقيل لا يصح السماع والمختار صحته وعليه عمل معظم الشيوخ واهل الحديث فان كان بيد القارى وهو موثوق به دينا ومعرفة فكذلك الحكم فيه واولي بالتصحيح ، واما اذا كان الاصل بيد من لا يوثق (٥) بامساكه له ولا يؤمن اهمالة لما يقرأ فسواء كان بيد القارئ او غيره في انه سماع غير معتد به اذا كان الشيخ غير حافظ للمقرؤ عليه ." (٦) .

الثاني :

اذا قرأ القارئ علي الشيخ قائلا اخبرك فلان او قلت انا فلان ونحو ذلك والشيخ ساكت ومصغ اليه فاهم لذلك غير منكر له فهذا كاف في ذلك واشترط

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٤ .

(٢) لم اقف علي ترجمتة .

(٣) هو محمد بن يوسف بن مطر ابو عبد الله الفربرى ، اوثق من روى صحيح البخارى عن مصنفه ، لنسبتة الي فربر من بلاد بخارى مات سنه ٣٢٠ هـ .
انظر الاعلام للزركلي ١٤٨/٧ ومعجم البلدان ٨٦٧/٣ . واللباب ٤١٨/٢ ،
والفربرى : بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي اخرها راء ثانية ، هذه النسبة الي فربر " هي بلدة " علي طرف جيحون مما يلي بخارى . انظر اللباب ٤١٨/٢

(٤) انظر الكفاية ص ٣٠٣ .
وقال العراقي : وكانه كان يرى انه لابد من ذكر السند في كل حديث وان كان الاسناد واحدا الي صاحب الكتاب وهو من مذاهب اهل التشديد في الرواية والصحيح انه لا يحتاج الي اعادة السند في كل حديث.
انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٦ ـ ٣٧ .

(٥) هكذا في الاصل وفي و يوثق وهو الصحيح .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٥ وتقريب النووى ١٩/٢ .

بعض اهل الظاهر وغيرهم اقرار الشيخ نطقا و به قطع صاحب المهذب وابن الصباغ وسليم ٠ (١)

" قال ابو نصر (٢) ليس له ان يقول حدثني واخبرني وله ان يعمل بما قرئ عليه واذا اراد روايتة قال قرأت عليه او قرئ عليه وهو يسمع ، وفي حكاية بعض المصنفين في الخلاف ذلك ان بعض الظاهرية اعتبر اقرار الشيخ عند تمام السماع بان يقول القارئ للشيخ وهو كما قراته عليك فيقول نعم ٠

والصحيح ان ذلك غير لازم ان سكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القارئ اكتفاء بالقرائن الظاهرة وهذا مذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم "٠ (٣) وما قاله ابن الصباغ من انه لا يطلق فيه حدثنا ولا اخبرنا هو ما صححه الغزالي (٤) وحكاه الامدى (٥) عن المتكلمين ، وحكي تجويزه عن الفقهاء والمحدثين وصححه ابن الحاجب (٦) ، وحكي انه مذهب الاربعة وان اشار الشيخ برأسه او اصبعه للاقرار به ولم يتلفظ فجزم صاحب المحصول بانه لا يقول في الاداء حدثني ولا اخبرني ولا سمعت " (٧) وفيه نظر ٠ (٨)

الثالث :

قال الحاكم الذى اختاره في الرواية وعهدت عليه اكبر مشايخي وائمة

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٦ ـ وتقريب النووى ٢ / ٢٠ ٠
(٢) وهو ابن الصباغ صاحب العدة ، تقدمت ترجمته علي صفحة ٧٨
(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٦ وتدريب الراوى ٢ / ٢٠ وقول الظاهرية انظر الاحكام في اصول الاحكام لا / بن حزم ٢ / ٣٢٣ ٠
(٤) انظر المستصفي ١/ ١٦٥ ٠
(٥) الاحكام في اصول الاحكام ٢/ ١٠٠ ٠
(٦) انظر مختصر ابن الحاجب ٢/ ٦٩ ٠
(٧) انظر المحصول ح ٢/ ق ١/ ٦٤٦ ٠
(٨) والنص من التبصرة والتذكرة ٢/ ٣٩ ٠ " وفيه نظر " هذا قول العراقي ٠
لان الاشارة بذلك كالنطق في الاعلام به وهو ظاهر هذا والمعتمد الجواز وان لم يشر ٠
انظر فتح الباقي ١ / ٣٩ ٠

عصرى ان يقول فيما سمعت وحدة من لفظ الشيخ حدثني ومع غيره ثنا وفيما قرأ عليه اخبرني وفيما قرئ عليه بحضرتة انا " . (١)

وروينا نحوه عن ابن وهب صاحب مالك وهو حسن رائق (٢) .

قلت وفي علل الترمذى عن ابن وهب قال : ما قلت انا فهو ما قرئ على العالم وانا شاهد وما قلت اخبرني فهو ما قرأت على العالم . (٣) وفي كلام الحاكم وابن وهب ان القارئ يقول اخبرني سواء سمع معه غيره ام لا . وقال صاحب الاقتراح " القارئ اذا كان معه غيره يقول اخبرنا (٤) . " فسوى بين مسألتي التحديث والاخبار في ذلك " ، فان شك هل كان وحده او مع غيره فيحتمل ان يقول حدثني واخبرني لان عدم غيره هو الاصل " لكن قال يحي القطان فيما اذا شك ان الشيخ قال ثنا فلان او حدثني انه يقول ثنا ، وهذا يقتضي فيما اذا شك في سماع نفسه مثل ذلك ان يقول ثنا وهو عندى يتوجه بان حدثني اكمل مرتبة من ثنا فيقتصر على الناقص لان عدم الزايد هو الاصل وهذا لطيف ثم وجدت البيهقي اختارة " (٥) .
*وفي الكفاية للخطيب عن البرقاني انه ربما شك في الحديث هل قرأة او قرئ وهو يسمع فيقول فيه قرأنا على فلان وهو حسن بل ولا بأس بقولة قرأنا على فلان (٦) اذا تحقق انه سمع بقراءة غيره " صرح به احمد بن صالح حين سئل عنه وقال النفيلي (٧) قرأنا على مالك وانما قرئ

---

(١) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٦٠ .
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٦ ـ ١٢٧ وقول ابن وهب انظر في الكفاية ص ٢٩٤ .
(٣) انظر علل الترمذى في اخر كتابة الجامع ٤/٣٩٥ .
(٤) الاقتراح لوحة ١٠/ ب .
(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٧ .
(٦) انظر الكفاية ص ٣٠٠ .
(٧) هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القضاعي النفيلي الحراني وكان حافظا متقنا ، مات سنه ٢٣٤ هـ .
انظر اللباب ٢/ ٣٢٠ وتهذيب التهذيب ٦/١٦ .
والنفيلي : بضم النون وفتح الفاء ، وسكون الياء وتحتها نقطتان وبعده لام هذه النسبة الي الجد . انظر اللباب ٣/ ٣٢٠ .

عليه وهو يسمع . " (١) ثم ان هذا التفصيل من اصله مستحب كما حكاه الخطيب عن اهل العلم كافة فجائز اذا سمع وحده ان يقول ثنا ونحوه لجواز ذلك للواحد في كلام العرب وجاء اذا سمع في جماعة ان يقول حدثني لان المحدث حدثه وحدث غيره " (٢)

الرابع:

قال الامام احمد اتبع لفظ الشيخ في " ثنا " و " حدثني " وسمعت " و " انا " ولا تعده (٣) ، قال الشيخ وليس لك ابدال اخبرنا بحدثنا في الكتب المؤلفة وان كان في اقامة احدهما مقام الاخر خلاف وتفصيل سبق (٤) لاحتمال ان يكون قائل ذلك لا يرى التسوية بينهما " ولو وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجالة التسوية بينهما " (٥)

فاقامتك احدهما مقام الاخر من باب تجويز الرواية بالمعني والذى نرى ان الخلاف فيه لا يجزى هنا وما ذكره الخطيب في كفايته (٦) من اجراء ذلك الخلاف هنا محمول عن ناعلي ما يسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف. (٧)

واعترض صاحب الاقتراح فقال : " هذا كلام فيه ضعف واقل ما فيه انه يقتضي تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات المتقدمة الي اجزائنا وتخاريجنا فانه ليس فيه تغيير التصنيف المتقدم قال وليس هذا جاريا علي الاصطلاح

---

(١) انظر الكفاية ص ٣٠٠.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٢٧ والكفاية ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٣) انظر الكفاية ص ٢٩٣.

(٤) انظر ص ٢١٢

(٥) والنص من قوله ولو وجدت الي اخره " بينهما " ساقط من د

(٦) انظر الكفاية ص ٢٩٢ : ذكر الخطيب : ان المحدث اذا قال حدثنا فلان قال اخبرنا فلان هل يجوز للطالب ان يقول حدثنا او حدثني بدل اخبرنا واخبرنا او اخبرني بدل حدثنا ام لا ؟ فمنع من ذلك من كان يذهب الي اتباع الالفاظ في الرواية واجب واجازة من اباح التحديث علي المعني .

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٨.

ولا نسلم انه يقتضيه بل كلام الشيخ يشعر بانه اذا نقل حديث من كتاب وعزى اليه لا يجوز فيه الابدال سواء نقلناه في تأليف لنا ام لفظا (١) ، وعبارة صاحب الاقتراح الاصطلاح على ان لا تغيير الالفاظ بعد الانتهاء الى الكتب المصنفة سواء رويناها فيها او نقلناها منها وفي كلام بعضهم ما يدل على امتناعة وفيه ضعف وقبل الانتهاء اليها ينبغي ان يتحفظ في اسماء رواتها اذا تعرف فيها شروط الرواية بالمعنى فلا يزيد في تعريف الراوى بما لو عرض عليه لم يجزه قال وبعض المحدثين لايلتزم عدم الزيادة والنقص فيزيد تاريخ السماع تعيين القارئ والمخرج قال ولا يجرى ذلك على قانون الاصول.

الخامس :

اختلف اهل العلم في صحة سماع من ينسخ عند القراءة فقال ابراهيم الحربي (٢) وابن عدى (٣) ، والاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني (٤) لا يصح السماع ، وقال ابو بكر الصبغي (٥) يقول حضرت ولا يقول ثنا ولا اخبرنا وورد عن الحافظ موسى بن هارون تجويز ذلك (٦) . وكتب ابو حاتم عند عارم (٧) وغيره وهو

---

(١) انظر التبصرة والتذكرة ٢/٤٤.

(٢) هو ابراهيم بن اسحاق الحربي البغدادى ابو اسحاق احد الاعلام : قال الخطيب : كان اماما في العلم ، راسا في الزهد ، عارفا بالفقه ، حافظا بالحديث . صنف " غريب الحديث " مات سنه ٢٨٤هـ.
انظر تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٤ وتاريخ بغداد ٦/٢٧ وفوات الوفيات ١/١٤.

(٣) هو ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجاني ويعرف ايضا بابن القطان ، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل قال الخليلي : كان عديم النظير حفظا وجلالة . مات سنه ٣٦٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٠ . وتاريخ جرجان ص ٢٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣١٥.

(٤) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرائيني الفقية الشافعي وكان ثقة ثبتا في الحديث وله " رسالة في اصول الفقة " مات سنه ٤١٨هـ. انظر الفتح المبين ١/٢٢٨ وطبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٢٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٥٦.

(٥) هو احمد بن اسحاق بن ايوب ابو بكر النيسابورى المعروف بالصبغي فقيه شافعي من اهل نيسابور ، وله من تصانيفه منها " الاسماء والصفات " والايمان والقدر مات سنه ٣٤٢ هـ الاعلام للزركلي ١/٩٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٨١ ، واللباب ٢/٢٣٤.

(٦) والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٢٩ وتقريب النووى ٢/٢٣ ـ ٢٤ وقول ابن عدى ... وابراهيم الحربي وابي بكر الصبغي وقول ابي حاتم وموسى بن هارون انظر الكفاية ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٧) عارم الحافظ الثبت ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصرى ، وقال ابو حاتم : اذا حدثك عارم فاختم عليه ، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه . مات سنه ٢٢٤هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ١/٤١٠.

يقرأ وكتب ابن المبارك وهو ينسخ شيئا اخر غير ما يقرأه (١)، ولا فرق بين النسخ من السامع ومن المسمع قال الشيخ وخير من هذا الاطلاق التفصيل فان فهم المقرو وصح كالحكاية المشهورة عن الدارقطني والا فلا ٠ (٢)

قلت : مثلها عند ابي مسعود الضبي الرازي (٣) انه حضر مجلس يزيد بن هارون (٤) علي شاطئ نهر وهو/ يعبث فاعاد المجلس كله (٥)

السادس :

ما ذكرناه في النسخ من التفصيل يجرى مثلة فيما اذا تحدث الشيخ او السامع او افرط القارئ في الاسراع أو هيثم (٦) بحيث يخفي بعض الكلام أو بعد السامع عند القارئ وما اشبه ذلك ٠ (٧)

ثم الظاهر انه يعفي في ذلك عن القدر اليسير نحو الكلمة والكلمتين ويستحب للشيخ ان يجيز لجميع السامعين ذلك الجزء أو الكتاب ان جرى علي كله اسم السماع وان كتب لاحدهم : كتب " سمعه مني واجزت له روايته عني او نحو هذا كما كان بعض الشيوخ يفعل ٠ (٨)

---

(١) انظر الكفاية ص ٦٧ ٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٩ والحكاية ذكرها ابن الصلاح ٠

(٣) هو احمد بن الفرات الحافظ الحجة ابو مسعود الرازي ، محدث اصبهان وصاحب التصانيف قال احمد : ما تحت السماء احفظ لا خبار رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابي مسعود الرازي مات سنه ٢٥٨ هـ ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٤ وطبقات المفسرين للداؤدي ١ / ٦٢ ، وتاريخ اصبهان ١ / ٨٢ ٠ (٥) ما بين القوسين ساقط من الاصل ٠

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان ، السلمي مولاهم ، ابو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنه ٢٠٦ هـ ٠ وقد قارب التسعين /ع تقريب ٢ / ٣٧٢ ٠ وخلاصة تذهيب الكمال ص ٣٧٤ ٠

(٦) الهنيمة : الكلام الخفي لا يفهم ٠ انظر لسان العرب ١٢ / ٦٢٣ ٠

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٠ وتقريب النووى ٢ / ٢٤ _ ٢٥ ٠

(٨) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٠ وتقريب النووى ٢ / ٢٥ والخلاصة ص ١٠٥ ٠

قلت : واول من كتب الاجازة في طباق (١) السماع ابو طاهر الانماطي (٢) وهو حسن بالغ فقد يحصل فوت فلا يقدر علي روايته الا بذلك كما وقع لابن الصواف (٣) شيخ شيوخنا راوى غالب النسائي عن ابن باقا (٤) وقال الفقية ابو محمد بن ابي عبد الله بن عتاب الاندلسي (٥) عن ابيه (٦) انه قال لا غني في السماع عن الاجازة لانه قد ..

يغلط القارئ وينقل الشيخ او يغلط الشيخ ان كان القارئ يغفل السامع فينجبر له ما فاته بالاجازة . (٧)

---

(١) في د ورد " طبقات " . بن

(٢) هو تقي الدين ابو الطاهر اسماعيل/عبد الله بن عبد المحسن الانماطي المصرى الشافعي وكان اماما ثقة حافظا مبرزا مفيدا مات سنه ٦١٩هـ . طبقات الحفاظ ص ٤٩٤ وحسن المحاضرة ١/٣٥٥ وشذرات الذهب ٥/٨٤ .

(٣) هو علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي ابو الحسن نور الدين ابن الصواف الخطيب سمع اكثر النسائي من ابن باقا فكان خاتمة اصحابه ورحل الناس اليه واكثروا عنه ، مات سنه ٧١٢ وقد جاوز التسعين . انظر الدرر الكافية ٣/٢١٠ ، وشذرات الذهب ٦/٣١ .

(٤) هو صفي الدين ابو بكر عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا المدل الحنبلي وكان كثير التلاوة للقرآن وقال ابن النجار كان شيخا جليلا صدوقا أمينا حسن الاخلاق وسمع منه ابن نقطة والمنذرى وغيرهما . مات سنة ٦٣٠هـ وشذرات الذهب ٥/١٣٥ ـ ١٣٦ . انظر والنص في التذكرة والتبصرة ٢/٥١ ـ ٥٢ وتدريب الراوى ٢/د وفتح المغيث ٢/٤٧ ـ ٤٨ .

(٥) لم اقف علي ترجمته .

(٦) هو محمد ابو عبد الله بن عتاب القرطبي قال ابو علي الجياني : كان ابو عبد الله من جلة الفقهاء واحد العلماء الاثبات ، وممن عني بسماع الحديث وهره فقيده واثبته وتقدم في المعرفة بالاحكام وعقد الشروط وعللها ، مات ٤٦٢هـ . انظر الديباج المذهب ٢/٢٤١ وترتيب المدارك ٤/٨١٠ . شجرة النور ١/١٩ والوافي بالوفيات ٤/٧٩ .

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٠ ، والخلاصة ص ١٠٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٥٢ .

وقال الامام احمد في الحرف يدغمة الشيخ فلا يفهم ارجو ان لا يضيق روايته عنه ٠ (١)

" قلت : واما ابو نعيم الدكيني فكان يرى فيما سقط عنه من الحرف الواحد والاسم مما سمعه من سفيان والاعمش واستفهم من اصحابه ان يرويه عن اصحابه لا يرى غير ذلك واسعا " ٠ (٢) وكان ابن عيينه يقول ثنا عمرو ابن دينار يريد حدثنا لانه لم يسمع منه الا الثاء والنون لكثرة الزحام ٠ (٣) " ومجلس الاملاء كان عظيما او لا حتي ربما يبلغ الوفا فان بلغ عنه المستملي فذهب جماعة من المتقدمين وغيرهم الى انه يجوز لمن سمع المستملي ان يروى ذلك عن المملي حتي قال ابن مندة لبعض اصحابه يافلان يكفيك من السماع شمه (٤) واباه آخرون " ٠ (٥)

قال النووى " وهو الصواب الذى قالة المحققون " (٦) قال الشيخ والاول فيه تساهل بعيد وقد روى خلف بن تميم (٧) عن زايدة (٨) قال

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣١ ٠ والكفاية ص ٦٩ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٥٢ ـ ٥٣ ٠ وفتح المغيث ٢/ ٤٩ وتقريب النووى ٢/ ٢٦٠

(٢) من قوله واما ابو نعيم الدكيني الي اخرة " غير ذلك واسعا ٠ ساقط من د ٠
انظر النص في الكفاية ص ٧٣ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٣٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٥٣٠

(٣) الخبر من مقدمة ابن الصلاح ص ١٣١ ٠

(٤) ورد هنا في هامش الاصل " قال حمزه الكناني عني به اذا سئل عن اول شيء عرفة وليس يعني التسهيل في السماع ٠ والنص ذكره ابن الصلاح ص ١٣٢ ٠

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣١ ـ ١٣٢ ٠

(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ٢٦٠

(٧) خلف بن تميم بن ابي عتاب ابو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المصيصة ، صدوق عابد من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ٠
تقريب التهذيب ١/ ٢٢٥ ٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٩ ٠

(٨) زائدة بن قدامة الثقفي ، ابو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة ٠ مات سنة ١٦٠ هـ ٠ وقيل بعدها /ع تقريب ١/ ٢٥٦ غاية النهاية ١/ ٢٨٨ ويحي بن معين وكتاب التاريخ ١/ ١٧٠ ٠

لا تحدث الا ما تحفظ بقلبك وتسمع باذنك • (١)

السابـــع :

" يصح السماع من وراء حجاب اذا عرف صوته ان حدث بلفظة او حضوره بمسمـــع منه ان قرئ عليه وينبغي ان يجوز الاعتماد في المعرفة علي خبر ثقـــة وقد كانوا يسمعون من عائشة وغيرها من امهات المؤمنيـــن مـن وراء حجـــاب ويرو (٢) عنهن اعتمادا علي الصوت • واحتج عبد الغني ابـــن سعيـــد الحافظ (٣) في ذلك بقوله عليه الصلاة والســـلام " ان بلالا يؤذن بليل " (٤) الحديـــث •

واشـــرط شعبـــة الحافظ رؤيته وقال : اذا حدثك المحـدث فلـــم تروجهه فلا تروعنه فلعلـه شيطان قد تصور بصورته ويقول نا وانا • (٥)

الثامـــن :

من سمع من شيخ حدثنا ثم قال له " لا ترووه عني او لا اذن لك فـــي روايته ، او لســت اجيزك به ، او رجعت عن اخبـــارى اياك به فلا تروعني " غير مسند ذلك الي انه اخطأ فيه او شك ونحوه ، لم يمتنع روايته ولو خص بالسمـــاع

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٢ ، والخبـــر ايضا في المحـــدث الفاصل ص ٦٠١ والكفاية ص ٧٠ والالماع ص ١٣٧ ، وتدريب الراوى ٢/ ٢٧، والتبصـــرة والتذكـــرة ٢/ ٥٣ •

(٢) هكـــذا في الاصـــل وفي د يروونه •

(٣) عبد الغني بن سعيد بن علي الازدى المصرى ، وكان امام زمانه في علـــم الحديث وحفظه ثقة مأمونا له " الموتلف والمختلف " و " ومشتبه النسبة " مـــات سنه ٤٠٩هـ • طبقات الحفاظ ص ٤١١ و العبـــر ٣/ ١٠٠ ومنية الراغبيـــن في طبقات النسابيـــن ص٥٥ و المنتظـــم ٧/ ٢٩٠ •

(٤) اخرجه البخارى كتاب الاذان باب الاذان قبل الفجر ١/ ١١٦ •
ومسلم كتاب الصيام باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجـــر رقم الحديث ١٠٩٢ ٢/ ٧٦٨ •
الترمذى ابواب الصلاه باب ما جاء في الاذان بالليـــل ١/ ١٣٠ •
النسائي كتاب الاذان " المؤذنـــان للمسجد الواحد ٢/ ١٠ •
الدارمي كتاب الصلاة باب في وقت اذان الفجر ١/ ٢٧٠ •
ومسند الامام احمد ٦/ ٤٤و ٥٤ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٢و ١٣٣ •
وفتح المغيـــث ٢/ ٥٢ •

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٣ وايضا في المحدث الفاصل اخرجه الرامهر مزى عن شعبة ص ٥٩٩ • والالماع ص ١٣٧ الي قوله " فلا " تروعنه " وفتـــح المغيث ٢/ ٥٢ [illegible] •

قوما فسمع غيرهم بغيـــر علمة جاز لهم الرواية عنه قاله الاستاذ ابو اسحق قال : ولـــو قال اخبركم ولا اخبر فلانا لـــم يضـــره ." (١)

(١) انظـــر مقدمة ابـــن الصلاح ص ١٣٣ ــ ١٣٤ وتقريب النووى ٢/٢٨ .

القسم الثالث من اقسام طرق الحديث وتحملة " الاجازة "

وهـــي انــــواع

اولهـــا :

ان يجيـــز لمعين في معين كاجزتك البخارى او ما اشتملت عليــــــه فهرســـتي (١)، وهذا اعلا انواعهـــا المجردة عن المنــاولة.

وزعم بعضهــم ان لا خلاف في جوازها وزاد القانـــي (٢) فقال : لا خلاف في جواز الرواية بها وادعي الاجماع وحكي الخلاف في العمل بها (٣). وفي هـــذا نظـــر فقد خالف في جواز الرواية بها جماعة من اهل الحديث والفقهاء والاصوليين وذلك احدى الروايتيـــن عن الشافعي وخالفه الربيع.(٤)

وقال بابطالها القاضي الحسين (٥) والماوردى من اصحابنا وعزيـــاه الي مذهب الشافعي قالاه ولو جازت الاجازة لبطلت الرحلة (٦). وحكي ايضـــا

---

(١) الفهرس : الكتاب الذى تجمع فيه الكتب. قال الازهرى : وليس لعربي محض ولكنــه معــرب.
انظــر لسان العرب ١٦٧/٦ وترتيب القاموس المحيط ٥٣٠/٣.

(٢) هكذا فـــي الاصل وفـــي المقدمة القاضي وهو ابو الوليد الباجـــى المالكي سـليمان بن خلف بن سعد الاندلسي بـــرع فـــي الحديث وبرز على اقرانه وصنف " المنتقي في الفقة " والاشـــارة في اصول الفقة وغيرهما مات سنـــة ٤٧٤هـ.
انظـــر ترجمتـــة في : فـــوات الوفيات ٢/ ٦٤ والمغـــرب فـــي حلي المغرب ٤٠٤/١ وتهذيب ابن عساكر ٢٤٨/٦.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٤ والالماع ص ٨٩.

(٤) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى، ابو محمد المصرى المؤذن صاحب الشافعـــي، ثقـــة مـــن الحادية عشـــرة مات سنة ٢٧٠هـ. و س ق تقريـــب ٢٤٥/١ وطبقات الفقهــــاء للشيرازى ص ٩٨ وتذكرة الحفاظ ٢٨٦/٢.

(٥) هو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذى الفقية الشافعـــي المعروف بالقاضي : كان اماما كبيرا صاحب وجوة غريبة في المذهـــب، وصـــنف في الاصول والفروع والخــلاف وله " التعليقـــة " في الفقـــة مات سنة ٤٦٢ هـ. وفـــيات الاعيان ١٣٤/٢ وطبقات الشافعية للسبكـــي ٣٥٦/٤ وطبقات الشافعية للعبادى ص ١١٢.

(٦) انظـــر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٥ والتبصرة والتذكرة ٦٢/٢ وارشاد الفحـــول ص ٦٣.

عن شعبة (١) وجماعة من المحدثين (٢) حتي قيل " اذا قال اجزت لك ان تروى عني " تقريره " اجزت لك ما لا يجوز شرعا " او " اجزت لك ان يكذب علي " لان الشرع لا يبيح رواية ما لم يسمع ". (٣)

" ثم ان الذى استقر عليه العمل وقال به جماهير المحدثين وغيرهم القول بجوازها واباحة الرواية بها وفي الاحتجاج لذلك غموض ، ويتجه ان يقول اذا جاز له ان يروى عنه مروياته فقد اخبره بها جملة فهو كما لو اخبره بها مفصلا ، واخبارة بها غير متوقف علي التصريح نطقا ، كما في القراءة علي الشيخ كما سلف والغرض حامل الاجازة المفهمة ". (٤)

ثم انه كما تجوز الرواية بالاجازة يجب العمل بالمروى بها خلافا لمن قال من اهل الظاهر ومن تابعهم انه لا يجب العمل به وانه جار مجرى المرسل وهذا باطل لانه ليس في الاجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها وفي الثقة به. (٥)

النوع الثاني :

انه يجيز لمعين في غير معين كاجزت مسموعاتي او مروياتي فالخلاف فيه اقوى واكثر والجمهور من المحدثين والفقهاء وغيرهم جوزو الرواية بها واوجبوا

(١) انظر الكفاية ص ٣٢٦ وفيه رد صحة الاجازة وشرح الكوكب المنير ٢/٥٠٢.

(٢) وممن ابطلها من اهل الحديث الامام ابراهيم الحربي وابو الشيخ عبد الله بن محمد الاصبهاني وابو نصر الوايلي السجزى وابو طاهر الدباس من الحنفية ، وابو بكر محمد بن ثابت الخجندى من الشافعية واخرون .
انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٥ والتبصرة والتذكرة ٢/٦٢ - ٦٣ . وتدريب الراوى ٢/٣٠.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٥ والتبصرة والتذكرة ٢/٦١ - ٦٢.

(٤) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٣ - ١٣٦ والتبصرة ٢/٦٣ وتدريب الراوى ٢/٣٠.

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٦.

العمل بما روى بها بشرطه." (١)

الثالث :

" انه يجيز لغير معين بوصف العموم كأجزت المسلمين او لكل احد او لمن ادرك زماني وما اشبه ذلك. وفيه خلاف للمتأخرين ممن جوز الاجازة فان قيل بوصف خاص او نحوه فهو الي الجواز أقرب ".(٢)

ومثله القاضي عياض بقوله :

أجزت لمن هو الان من طلبة العلم ببلد كذا أو من قرأ علي قبل هذا قال فما احسبهم اختلفوا في جوازه فيمن يصح عنه الاجازة ولا رأيت فيه خلافا لاحد لانه محصور موصوف كقولة لأولاد فلان واخوة فلان ".(٣) ومن المجوزين القاضي ابو الطيب والخطيب وابو عبد الله بن مندة وابن عتاب والحافظ ابو العلا (٤) وآخرون " (٥)

قلت : وصححه ابن الحاجب (٦) " والنووى من زوائده في الروضة (٧) وجمع الحافظ ابو جعفر محمد بن الحسين بن ابي البدر البغدادى كتابا في ذكر من جوزها وكتب بها ".

قال الشيخ :

" ولم نر ولم نسمع عن احد نقتدى به الرواية بهذه ولا عن الشرذمة

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٦ وتقريب النووى ٢/ ٣٢.
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٦ ـ ١٣٧ وتقريب النووى ٢/ ٣٢.
(٣) والنص من قولة " مثله القاضي الي اخره واخوة فلان " ساقط من د والنص من الالماع ص ١٠١ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٧.
(٤) ابو العلاء الهمذاني الحافظ العلامة الحسن بن احمد ابن الحسن ، العطار شيخ همذان ، كان اماما في القرآن وعلومه له تصانيف " زاد المسافر " و " الوقف والابتداء " مات سنة ٥٦٩ هـ. تذكر الحفاظ ٤/ ١٣٢٤.
وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٠٤ وارشاد الأريب ٣/ ٢٦.
(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٧ ، وفتح المغيث ٢/ ٦٧ ـ ٦٨ وتقريب النووى ٢/ ٣٢.
(٦) مختصر ابن الحاجب ٢/ ٧٠.
(٧) انظر هكذا في الاصل ولم ترد في د.
والنص ... التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٥.

المجـــوزة والاجازة في اصلها ضعف وتزاد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيـــــرا فلا ينبغي احتمالة " (١)

قال النووى :

" والظاهر من كلام مصححها جواز الرواية بها وهذا مقتضي صحتهـــــا وأي الفائدة لها غيـــر الرواية بهـــا "٠(٢)

قلـــت : وحدث بها خلق من المتأخرين ادركناهـــم قرأت بها علـــي الوجيـــة الصوفي (٣) في رحلتي الاولي الي الاسكندرية عن الكاشغرى (٤) وابـــن رواج (٥) والسبط (٦) وابن القبيطـــي (٧)٠

---

(١) انظـــر التبصـــرة والتذكرة ٦٦/٢٠

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٣٧٠

(٢) انظر تقريب النووى ٣٣/٢٠

(٣) هو ابو القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ ابي البركات عبد الواحد بن غلاب البلوى الاسكندراني العدل المنموت بالوجية بثغر الاسكندرية ، وعمر حتي جاوز المائه ممتعا بحواسة وقواتـــه ، حاضر الذهن يركب الخيل ويأكل الاطعمـــــة الغليظة مات سنة ٦١٨هـ / انظر التكملية لوفيات النقلة ٦١/٣ رقم الترجمة ١٨٤٢ وتاريخ الاسلام للذهبي لوحة ٢٤٥٠ انظر التكملة لوفيات النقلة ١٦٦/٣٠

(٤) هو محمد بن محمد بن علي الكاشغرى ابو عبد الله فقية مفسر ، صوفي ، واعظ لغـــوى ومن تصانيفه مجمع الغرائب ومنبع العجائب ،" وتاج السعـــادة" مات سنة ٧٠٥ انظر معجم المولفيـــن ٢٤٩/١١ والعقود اللؤلويــــــة ٣٦٨/١ ، وبغيـــة الوعاة ٢٣٠/١٠

(٥) هو ابوعبد الله محمد بن ابي المنصور ظافر بن ابي الحسين علي القرشـــي الاسكندراني المالكي المعروف بابن رواج بالاسكندرية سمع من الحافظ ابـــي طاهر احمد بن محمد الاصبهاني ، وحدث ٠ سمعت منه بالاسكندرية مـــات سنة ٦٢٢ هـ ٠انظر: التكملة لوفيات النقله١٦٦/٣ ،وتاريخ الاسلام لوحه ٢٦٠

(٦) هو يوسف بن قزأوغلي او قزغلي ابن عبد الله ، ابو المظفر ، شمس الديـــن ، سبط بن الجوزي مؤرخ من الكتاب الوعاظ ومن كتبه : مرأة الزمان فـــي تاريخ الاعيان " و " تذكرة الخواص الامة بذكر خصائص الامة " مات سنـــة ٦٥٤هـ٠ انظر الاعلام للزركلي ٢٤٦/٨٠ والجواهر المضيئة ٢٣٠/٢٠ ومـــرآة الجنـــان ١٣٦/٤٠

(٧) هو ابو طالب عبد اللطيف ابن ابي الفرج محمد بن ابي الحسن علي البغدادى المعروف بابن القبيطي قال المنذرى : وهو شيخ متدين ، حافظ للقران الكريم ، متثبت مات سنة ٦٤١هـ٠ وانظر التكملة لوفيات النقلة ٦٢٤/٣ رقم الترجمـــة ٣١٢٦٠ وسير اعلام النبلاء ج ١٣ لوحة ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، والنجوم الزاهـــرة و القبيطي كما ضبطه المنذرى ، بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وفتحها ويـــاء اخر الحروف ساكنة ، وبعدها طاء مهملة مكسورة وياء النسبة٠ انظر تكمله الوفيات النقلـــة ٦٢٥/٣ ٠ والنص انظره في التبصرة والتذكرة ٦٦/٢٠

الرابـــــع :

الاجازة لمجهول او بمجهـــــول ويتشبث (١) بذيلها الاجازة المعلقـــة بالشرط وذلك مثل ان يقول اجـــزت لمحمد بن خالد الدمشقي وهناك جماعـــة مشتركـــون بهذا الاسم والنسب او اجزتك كتاب السـنـن وهو يروى كتبا في السنن وهذه اجازة فاسدة فان اجاز لجماعة مسميـــن معينيـــن بأنسابهـــم والمجيـــز جاهل بأعيانهـــم غير عارف بهم صحت الاجازة كما لا يضر عدم معرفتة به اذا حضر شخصه في السماع وان جاز الجماعة مسميـــن في الاستجازة ولم يعرفهـــم ولا تصفـــح اسماءهـــم فينبغي الصحة ايضا كسماعهـــم منه والحالة هذه ٠ (٢)*

واذا قال اجزت لمن يشاء فلان او نحو ذلك فهذا فيه جهالة وتعليق فالظاهر بطلانه وبه أفتي القاضي ابو الطيب معللا بانها اجازة لمجهول واجاز ذلك ابـــــن الفراء الحنبلي (٣) وبـــن عمروس المالكي .(٤) * ولو قال اجزت لمن شـــــاء الاجازة فهو كما قال اجزت لمن شاء فلان واكثر جهالة من حيث انها معلقة بمشيئـة من لا يحصـــر عندهـــم ٠ (٥)

" ثم هذا فيما اذا اجاز لمن شاء الاجازة منه لـه فان اجازة لمن شـــــاء الرواية عنه فهذا اولي بالجواز لانه تصريح لمتقضـــي الحال لا تعليق حقيقة ٠ (٦)

" وهذا اجـــاز بعض اصحابنا ان يقول بعتك هذا بكذا ان شئـــــت فيقول قبلـــــت " (٧) ٠

---

(١) التشبيث بالشيء : التعلق به انظر المختار من صحاح اللغة ص ٥٩٠ ٠

(٢) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٣٧ ــ ١٣٨ ٠

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف من احمد من الفراء ابو يعلـــي ، كان عالم زمانه ، وفريد عصرة ، وكان له في الاصول والفروع القدم العالـــي مات سنه ٤٥٨هـ ٠ طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ، والمنهج الاحمـــــد ٢/١٠٥ والوافي بالوفيات ٣/٧٠٣ ٠

(٤) هو محمد بن عبيد الله من احمد من محمد عمروس ابو الفضل البزار ، كـــان احد الفقهاء علي مذهب مالك واليه انتهت الفتوى علي مذهب مالك ببغداد مات سنه ٤٥٤ ٠ انظر تاريخ بغداد ٢/٣٣٩ ، والعبـــر ٣/٢٢٨ ٠

(٥) انظـــر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٩ وتقريب النووى ٢/٣٥ والاجـــازة للمعـــدوم والمجهول ص ٢٤٣ ٠

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٩ وتقريب النووى ٢/٣٦ ٠

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٩ ٠

قلـــت : وهو الاصح في المذهب ووجد بخط ابي الفتح الازدى الحافظ اجزت رواية ذلك لجميع من احب ان يروى عني ذلك "٠(١)☆

" اما اذا قال اجزت لفلان كذا ان شاء روايتة عني ادلك ان شئـــت او احببت او اردت فالاظهر الاقوى جوازة لا نتفاء الجهالة وحقيقة التعليق ولـــم يبــق سوى صكيغتـــه "٠(٢)

الخامـــس :

" الاجازة للمعدوم كأجزت لمن يولد لفلان واختلف المتأخرون فـــي صحتهـــا فان عطـــف علي موجود كأجزت لفلان ومن يولد له اولك ولعقبــك مـــا تناسلوا فاولي بالجواز ولمثل ذلك اجاز اصحابنا في الوقف القسم الثانـــي دون الاول ٠

واجاز اصحاب مالك وابي حنيفة كلاهما وفعل الثاني في الاجازة ابو بكـر ابن ابي داود (٣) واجاز الخطيب الاول وحكاه عـــن ابن الفراء وابن عمـرو س وابطلها القاضي ابو الطيب وابن الصباغ وهو الصحيـــح لا ينبغي غيره "٠(٤)

فـــرع : الاجازة للطفل الذى لا يميـــز صحيحة وبه قطع القاضـــي ابو الطيب والخطيب وخالف بعضهـــم ٠(٥)

(١) انظر التبصرة والتذكرة ٢/٧٣ ومقدمة ابن الصلاح ص١٣٩ ٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٩ ـ ١٤٠ وتقريب النووى ٢/٣٦ والتبصرة والتذكرة ٢/٧٣٠

(٣) وانظر قولة في مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٠ والكفاية ص ٣٢٥ والاجازة للمعدوم والمجهول ص ٢٤١ والتبصرة والتذكرة ٢/٧٤٠ والالماع ص ١٠٥ ٠

(٤) انظر النص في مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٠ ـ ١٤١ تقريب النووى ٢/٣٧ ٠ والتبصرة والتذكرة ٢/٧٤ ـ ٧٥ وحكي الخطيب قول بن الفراء وابـــن وابـــن عمـــروس والقاضي ابي الطيب في الاجـــازة للمعـــدوم والمجهـــول ص ٢٤٣ ٠

(٥) والنص من تقريب النووى ٢/٣٨ و التبصـــرة والتذكرة ٢/٧٨ وقـــارن بمـــا في مقدمة ابن الصلاح ص ١٤١ ٠

قلت : وقياس الكافر في حال كفره صحة الاجازة له والفاسق والمبتدع اولي منه والمجنون وصرح بها الخطيب (١) والحمل وهو اولي من المعدوم ٠ (٢)

السادس :

" اجازة من لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك ٠"

قال القاضي عياض :

" لم ار من تكلم فيه ورأيت بعضهم يضعفه ثم حكي عن قاضي قرطبة أبي الوليد يونس بن مغيث (٣) منع ذلك قال القاضي وهو الصحيح "٠ (٤)

قال الشيخ :

" وينبغي ان يبني هذا علي ان الاجازة في حكم الاخبار فلا تصح او في حكم الاذن فينبني علي الخلاف فيما اذا وكله ببيع عبد سيملكه وقد اجازه بعضهم والصحيح بطلان هذه الاجازة ٠ (٥) " وقال النووى "انه الصواب وعلي هذا يتعين علي من اراد ان يروى عن شيخ اجاز له جميع مسموعاته ان يبحث حتي يعلم ان هذا مما تحمله شيخه قبل الاجازة ٠ (٦)

" واما قوله اجزت لك ما صح ويصح عندك من مسموعاتي فليس من هذا القبيل " وقد فعله الدارقطني وغيره ويجوز الرواية به لما صح عنده سماعه

(*) سقط من الاصل " سماع " وهو في د ٠
(١) انظر الكفاية ص ٣٢٥ ٠
(٢) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٧٨ ـ ٧٩ ٠
(٣) ابو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبي وكان رجلا قديم الطلب سمع منه جماعة منهم ابو الوليد الباجي وابن عتاب والف كتاب " الموعب في تفسير المؤطا " و " الموجز الكافي " مات سنة ٤٢٩هـ ٠ الديباج المذهب ٢/ ٣٧٤ ٠ الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨٤ والمغرب في حلي المغرب ١/ ١٥٩ ٠
(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٢ والالماع ص ١٠٦ وتقريب النووى ٢/ ٣٩ ٠
(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٢ ٠
(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ٤٠ وقارن بما في المقدمة ص ١٤٣ ٠

له قبل الاجازة ونحوذلك وان اقتصر علي قوله ما صح عندك ولم يقل وما يصح لان المراد أجزت لك ان تروى عني ما يصح عندك والمعتبر فيه اذاً صحة ذلك عنده حالة الرواية (١)

السابع :

اجازة المجاز كأجزتك مجازاتي " او " ماأجيزلي " فمنعه بعض من لا يعتد به من المتأخرين والصحيح الذى عليه العمل جوازه ولا يشبه ذلك ما امتنع منه توكيل الوكيل بغير اذن الموكل وممن جوزه الدارقطني وابن عقدة (٢) وابو نعيم وابو الفتح نصر المقدسي (٣) وكان ابو الفتح ربما والي في روايته بين اجازات ثلث " (٤)

وكذا ابن فارس " ورى شيخنا عبد الكريم الحلبي (٥) في تاريخ مصر عن الحافظ عبد الغني ابن سعيد (الازدى) بخمس اجايز متوالية في عدة مواضع ". (٦)

" وينبغي لمن يروى بها ان يتأمل كيفية اجازة شيخ شيخه ومقتضاها لئلا يروى مالم يدخل تحتها فان كانت اجازة شيخ شيخه اجزت له ما صح عنده

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٤٣.

(٢) هو ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة وكان اليه المنتهي في قوة الحفظ ، وكثرة الحديث . وقال ابو علي : ما رأيت احفظ منه لحديث الكوفيين مات سنة ٣٣٢هـ.
انظر طبقات الحفاظ ص٣٤٨ والعبر ٢/ ٢٣٠.

(٣) هو نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود المقدسي الفقية ابو الفتح الزاهد ، الجامع بين العلم والدين صنف كتاب " الانتخاب الدمشقي " وكتاب " الحجة علي تارك المحجة " مات سنة ٤٩٠ هـ.
انظر طبقات الشافعية ٥/ ٣٥١ ، وتبيين كذب المفترى ٢٨٦ والانس الجليل ١/ ٢٦٤.

(٤) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٤ وتقريب النووى ٢/ ٤٠ ـ ٤١ وفتح المغيث ٢/ ٨٨ ـ ٩١.

(٥) هو قطب الدين ابو علي عبد الكريم بن عبد النور الحلبي المصرى ، احد من حبر العناية بالرواية ، وكان خيرا متواضعا ، حسن السمت ، غزير المعرفة ، متقنا من تصانيفه:اختصر " الالمام " وحرره ، وجمع لمصر " تاريخا " مات سنة ٧٣٥هـ. انظر طبقات الحفاظ ص٥١٩ ، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٠ والدرر الكامنة ٤/ ٣٣٠.

(٦) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٤ وتدريب الراوى ٢/ ٤١ وفتح المغيث ٢/ ٩١.

من سماعي فرأى سماع شيخ شيخه فليس له رواية عند شيخه عنه حتى يعرف انه صح عند شيخه كونه من مسموعات شيخه الذى تلك اجازته ولا يكتفي لمجرد صحة ذلك عنده الان عملا بلفظة وتقييده ، ومن لا يتفطن لهذا وامثاله يكثر عثاره هذا آخر انواع الاجازة التي تمس الحاجة الى بيانها ويتركب منها انواع آخر يعرف المتأمل منها ثم هنا امور ". (١)

أحدها :

قال ابن فارس الاجازة ماخوذ من جواز الماء الذى تسقاه الماشية والحرث يقال استجزته فأجازني اذا اسقاك بالماء لماشيتك وأرضك. (٢)

كذا طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه ، فعلي هذا يجوز أن يقول اجزت فلانا مسموعاتي أو مروياتي فيعدية بغير حرف جر ومن جعل الاجازة اذنا وهو المعروف احتاج لذلك فيقول اجزت له رواية مسموعاتي ومن قال منهم اجزت له مسموعاتي فعلي سبيل الحذف الذى لا يخفي نظيره ". (٣)

ثانيها :

(انما تستحسن) الاجازة اذا علم المجيز وما يجيزه وكان المجاز من اهل العلم لانها توسع يتأهل له اهل العلم لمسيس حاجتهم اليها وبالغ بعضهم

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٤ . والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨٤ ـ ٨٥.
قال العراقي : وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لا يجيز رواية سماعة كله بل يقيده بما حدث به من مسموعاته هكذا رأيته بخطه في عدة اجازات ، ولا لم ار له اجازة تشمل مسموعه ، وذلك انه كان شك في بعض سماعاته فلم يحدث به ولم يجزه وهو سماعه علي ابن المغير . فمن حدث عنه باجازته منه بشيء مما حدث به من مسموعاته فهو غير صحيح وينبغي التنبة لهذا وامثاله .
انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٦ ، وتدريب الراوى ٢/ ٤٢.

(٢) انظر مقاييس اللغة ١/ ٤٩٤ ، ولسان العرب ٥/ ٣٢٩ ، مادة (جوز).

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٥ . وتقريب النووى ٢/ ٤٢.

فجعل ذلك شرطا وحكي عن مالك (١) ٠ وقال ابن عبد البر انها لا تجوز الا لماهر بالصناعة وفي شيء معين لا يشكل اسنادة ٠(٢)

ثالثها :

ينبغي للجيز كتابة أن يتلفظ بها فان اقتصر علي الكتابة مع قصد الاجازة صحت وكانت دون الاولي ٠(٣)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٥ وتقريب النووى ٤٢/٢٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٤٦ وتقريب النووى ٤٣/٢ وجامع بيان العلم وفضلة ص ٤٨٠٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٤٦ وتقريب النووى ٤٣/٢٠

القسم الرابع من اقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه

" المناوله " وهي نوعين

مقرونة بالاجازة ، ومجردة . فالاولي اعلا من انواع الاجازة مطلقا ولها صور .

منها :

ان يدفع الشيخ الي الطالب اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول " هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه " او " اجزت لك روايته عني " ثم يملكه له او يأذن له في نسخه " ويقابلة به ،

ومنها :

ان يدفع اليه الطالب سماعه فيتأمله وهو عارف متيقظ ثم يعيده اليه " هو حدثني او روايتي فاروه عني " او اجزت لك روايتي " وهذا سماه غير واحد من ائمة الحديث عرضا وقد سبق ان القراءة عليه يسمي عرضا (١) ايضا فليسم هذا عرض المناولة ذاك عرض القراءة . (٢)

* وهذه المناولة كالسماع في القوة عند الزهرى ومالك وخلق . (٣)

والصحيح منحطة عن السماع والقراءة وهو قول جماعة منهم باقي الاربعة . (٤)

---

(١) انظر ص ٢٠٧

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ـ ١٤٧ وتقريب النووى ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ والالماع ص ٧٩ والخلاصة ص ١١٠ .

(٣) انظر الخلاصة ص ١١٠ وتقريب النووى ٢/ ٤٧ .
وحكي الحاكم ابو عبد الله النيسابورى في عرض المناولة المذكورة عن كثير من المتقدمين انه سماع وذكر اسماءهم مثل يحي بن سعيد الانصارى ، وربيعة الراى في طائفة من المدنيين . ومجاهد ، وابو الزبير ، وابن عيينه في جماعة من المكيين وعلقمة وابراهيم النخعيان والشعبي في جماعة من الكوفيين وقتادة ابو العاليه وابو المتوكل الناجي في طائفة من البصريين وابن وهب ، وابن القاسم واشهب في طائفة من المصريين وغيرهم من الخراسانيين والشاميين .
انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٤٧ .

(٤) انظر تقريب النووى ٢/ ٤٧ والخلاصة ص ١١٠ وقد حكاه القاضي عياض بعد ان قال وهي رواية صحيحة عند معظم الائمة المحدثين وسمي جماعة ، ثم قال : وهو قول كافة اهل النقل والاداء والتحقيق من اهل النظر.انظر الالماع ص ٨٠ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٩٣ .

قال الحاكم وعليه عهدنا ائمتنا واليه ذهبوا واليه نذهب ٠(١)

ومنهـــا :

ان يناول الشيخ الطالب سماعة ويجـيزه له ثم يمسكه الشيخ عنده ولا يمكنـه منه وهذا دون ما سبق و يجوز روايتة اذا وجد الكتاب او فرعا مقابلا به موثوقا بموافقتة لما " تناولة الاجازة علي ما هو معتبر في الاجازات المجردة عن المناولة٠ " (٢)☆

" ثم ان المناولة في مثل هذا لايكاد يظهر حصول مزية بها علي الاجازة المجردة في معين وقضـار غير واحد من الفقهاء الاصوليين الي انه لا تأثير لهـا ولا فائدة غير ان شيوخ الحديث قديما حديثـا يرون لها مزية معتبرة "٠(٣)

ومنهـــا :

ان يأتيه الطالب بكتاب او جزء ويقول هذا روايتك فناولنيـه واجز لي روايتـه فيجيبـه اليه من غيـر نظر فيه وتحقق لروايتة فهذا لا يصح فان وثق بـخبر الطالب ومعرفتة اعتمده وصحت الاجازة كما يعتمده في القراءة ٠(٤)

" ولو قال حدث عني بما فيه ان كان حديثي مع البراء من الغلط كان

---

(١) انظر معرفة علوم الحديث ص ١٦٠ ٠

(٢) انظر تقريب النووى ٢/ ٤٨ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٨ ٠

(٣) انظـر مقدمـة ابن الصـلاح ص ١٤٨ ـ ١٤٩ وتقريب النـووى ٢/ ٤٨ ـ ٤٩ ٠

وقال القاضي عياض : وعلـي التحقيق فليس هـذا بشيء زائـد علـي معـني الاجـازة للشيء المعين من التصانيف المشهـورة والاحاديث المعروفة المعينـة ، ولا فـرق بين اجازتـه ان يحـدث عنه " بكتـاب المؤطا " وهو غائـب او حاضر اذ المقصـود تعيين ما اجازه له لكـن قديمـا وحديثـا شيوخنـا من اهـل الحديـث يـرون لهـذا مزيـة علـي الاجـازة ٠ قال : ولا مزيـة لـه عنـد مشائخنـا من اهـل النظـر والتحقيـق ٠

انظـر الالمـاع ص ٨٣ ، و التبصـرة والتذكرة ٢/ ٩٤ ٠

(٤) انظـر الخلاصـة ص ١١٠ ـ ١١١ ٠ وتقريب النووى ٢/ ٤٩ وقـارن بمـا في مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٩ ٠

جـائزا حسنـا قالـه الخطيـب ٠(١)

النـوع الثانـي المناولة المجردة عن الاجازة بان يناولة مقتصـرا علـي هذا سماعي فلا تصح الرواية بها ٠ وعابها غير واحد من الفقهاء والاصوليين علـي المحدثيـن الذين اجازوها وسوغوا الرواية بها ٠ وحكي الخطيب " عن طائفـة من اهل العلم انهم صححوها واجازوا الرواية بها "٠ (٢)
وسيأتي ان شاء الله قول من اجاز الرواية لمجرد اعلام الشيخ الطالب ان هذا الكتاب سماعة من فـلان وهذا يزيد علي ذلك ويترجح بما فيه من المناولة فانها لا تخلـو من اشعار بالاذن في الرواية ٠ (٣)

وعبارة النووى في تقريبة لا تجوز الرواية بهـا علي الصحيح الذى قالـه الفقهاء والاصوليـون ٠(٤)

قلـت : ولم يشترط صاحب المحصول (٥) الاذن بل ولا المناولـة بل الاشارة كافية خلافا لبعض المحدثيـن ٠ نعم كلام الامـدى (٦) يقتضـي اشتراط الاذن فيهـا ٠

فـرع :ـ

في عبارة الراوى بطريق المناولة والاجازة *جوز الزهرى ومالك وغيرهما اطـلاق نا

(١) النص من مقدمة ابن الصلاح ص١٤٩ وتقريـب النووى ٢/٤٩ ـ ٥٠ ، والخلاصـة ص١١١ ٠ وقول الخطيب انظر الكفاية ص٣٢٨٠
(٢) انظـر الكفايـة ٣٤٦ وقولـه وحكـي الخطـيب الـي اخـر الروايـة بها " ساقط من د ٠
(٣) والنـص من مقدمـة ابـن الصـلاح ص١٤٩ ـ ١٥٠ والخلاصـة ص١١١
(٤) انظـر تقريب النووى ٢/٥٠٠
(٥) انظـر المحصول ٠ج ٢/ق ٦٤٩/١٠
(٦) انظـر الاحـكام فـي اصـول الاحكام ١٠١/٢٠

وانــــا في الرواية بالمناولة وهو لايق بقول من جعلها سماعا وحكــي عن ابــــي نعيـــم الاصبهاني وغيـــره جـــوازه في الاجازة المجـــردة وفعله ابو نعيــــم وعيب علي ابي عبيد الله المرزباني (١) فعـــل ذلك ٠

" والصحيح المختار الذى عليه الجمهور واهل التحرى والورع المنع وتخصيصها بعبارة مشعرة بها كحدثنا او انا اجازة او مناولة او اذنا او شبه ذلك "٠(٢) *

" ودلس جماعة فقالوا في الاجازة " انا مشافهـــة " بــــه او في كتابــــه او فيما كتب الي ٠" (٣)

" وعن الاوزاعـــي تخصيص الاجازة بخبـــرنا بالتشديد والقراءة با نا " (٤)

" واصطلح قوم من المتأخرين علي اطلاق انبانا في الاجازة وهو اختيار الوليد ابـــن بكر الغمـــرى (٥) بالغيـــن المعجمة المالكي صاحب الوجادة في الاجازة ٠

وقد كان انبانا عند القوم فيما تقدم كاثنا والي هذا نحـــي البيهقي اذ كـــان يقول انبأنا في الاجازة وفيه ايضا رعاية الاصطلاح المتأخريـــن "٠(٦)

وقال الحاكم : " الذى اختارة وعهدت عليه اكثر مشايخي وائمة عصرى ان يقول فيما عرض علي المحدث فاجازه شفاها انباني وفيما كتب اليه كتب الي "٠(٧)

---

(١) هو محمد بن عمران بن موسى ابو عبيد الله المرزباني ، اخبارى مؤرخ اديـــب اصله من خراسان من تصانيفه (المفيد) في الشعر والشعراء ومذاهبهم (الموثق) و (اخبار المعتزلمات سنة ١٣٨٤هـ الاعلام ٦/ ٣١٩ وتاريخ بغداد ٣/ ١٣٥ والفهرست لابن النديم ص ١٩٠ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٠ وتقريـــب النووى ٢/ ٥١ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٩٧ ــ ٩٨

(٢) انظر تقريب النووى ٢/ ٥٢ والخلاصة ص ١١١ ٠ وقارن بما فى مقدمة ابن الصلاح ص ١٥١ ٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥١ ٠

(٤) انظر تقريب النووى والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٠٠ وقارن بما فى مقدمة ابن الصلاح ص ١٥١ ٠

(٥) الوليد ابن بكر بن مخلد بن أبى زياد الغمرى من أهل سرقسطه يكنى ابا العباس قال الخطيب كان ثقة أمينا كثير السماع الف فى جواز الاجازة كتابا سماه (بالوجادة فى صحة القول بالاجازة) مات سنة ٣٩٢هـ الصلة ٢/ ٦٤٢ وتاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٠ ،وجذوة المقتبس ص ٣٦١ وانظر قوله فى الكفاية ص ٣٣٢ والالماع ص ٨٨٠
الغمرى بفتح الغين وسكون الميم وفى آخرها راء هذه النسبة الى الغمر وهو بطن من غافق وقيل بضم الغين انظر اللباب ٢/ ٣٨٨ ٠

(٦) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٥١ ــ ١٥٢ وتقريب النووى ٢/ ٥٢ ــ ٥٣ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٠٠ ــ ١٠١ وفتح المغيث ٢/ ١١٩٠

(٧) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٦٠ ٠٠

وقال ابو جعفر بن حمدان : كل قول البخاری قال لي فلان عرض ومناولة (١) وعبر قوم عن الاجازة بانا فلان ان فلانا حدثه او اخبرة واختاره الخطابي او حكاة وهو بعيد عن الاشعار بالاجازة ٠ (٢)

" واستعمل المتأخرون في الاجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ حرف عن فيقول من سمع شيخا باجازته عن شيخ قرأت علي فلان عن فلان وذلك قريب فيما اذا كان قد سمع منه باجازته عن شيخه ان لم يكن سماعا فانه شاك وحرف عن مشترك بين السماع والاجازة صادق عليهما ٠" (٣)

" ثم ان المنع عن اطلاق نا وانا لا يزول باباحة المجيز ذلك كما اعتادة قوم من المشايخ في اجازاتهم لمن يجيزون له ان شاء قال نا وان شاء قال(نا "٠ (٤)

القسم الخامس :

المكاتبة " وهي ان يكتب مسموعة لغائب او حاضر بخطة او بأمره وهي ايضا نوعان مجردة عن الاجازة ومقرونة بها كاجزتك ما كتبت لك " او " به اليك " ونحوة من عبارات الاجازة وهذه في الصحة والقوة شبيهة " بالمناولة " المقرونة بالاجازة ٠

واما المجردة فمنع الرواية بها قوم منهم الما وروى واجازها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم الليث وغير واحد من اصحابنا وهو الصحيح المشهور بين اهل

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٢ وتقريب النووى ٢/٥٤٠
قال العراقي انها محمولة علي السماع وانها كاخبرنا وكثيرا ما يستعملونها في المذاكرة وان بعضهم جعلها من اقسام التعليق وان ابن مندة جعلها اجازة٠
انظر التبصرة والتذكرة ٢/١٠٢ ـ ١٠٣٠

(٢) انظر التبصرة والتذكرة ٢/١٠٠ ٠ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٥٢ وقال النووى وهو ضعيف انظر تقريب النووى ٢/٥٤٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٣ ٠ وتقريب النووى ٢/٥٤٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٣ وقال السيوطي : لان اباحة الشيخ لا يغير بها الممنوع في المصطلح ٠ انظر تدريب الراوى ٢/٥٥٠

الحديث ، وكثيرا ما يوجد في مصنفاتهم "كتب الي فلان قال نا فلان " والمراد به هذا ،وهو معمول به عندهم معدود في الموصول لاشعار بمعنى الاجازة.(١)

" وزاد ابو المظفر السمعاني فقال : هي اقوى من الاجازة "(٢) .

قلت : " واليه صار جماعة من الاصوليين منهم الامام فخرالدين في محصوله(٣) ، وفي الصحيح أحاديث من هذا النوع منها عند مسلم حديث عامر ابن سعد بن ابي وقاص(٤) قال كتب الي جابر بن سمرة(٥) مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فكتب الي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي فذكر الحديث .

---

(١) انظر تقريب النووي ٥٦/٢ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٤- ١٥٥ وفتح المغيث ١٢١/٢ - ١٢٤ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٥ ، وتقريب النووي ٥٦/٢ ، والتبصرة والتذكرة ١٠٤/٢ و تدريب الراوي ٥٦/٢ . وفتح المغيث ١٢٥/٢ وفتح الباقي ١٠٥/٢

(٣) انظر المحصول ج ٢ / ق ١ / ٦٤٥ والتبصرة والتذكرة ١٠٤/٢

(٤) عامر بن سعد بن ابي وقاص الزهري ، المدني ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٤هـ /ع انظر تقريب التهذيب ٣٨٧/١ والكاشف ٥٤/٢ .

(٥) جابر بن سمرة بن جناده بضم الجيم بعدها نون ، السوائي ،بضم المهملة والمد ،صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها سنة ستين /ع تقريب التهذيب ١٢٢/١ وقال الحافظ في الاصابة مات سنة ٦٤ ،٢١٢/١ واسد الغابة ٣٠٤/١ و تجريد اسماء الصحابة ٧٢/١ .
والحديث اخرجه مسلم كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش رقم الحديث ١٨٢٢ ،١٤٥٣/٣ .

وقال في كتاب الايمان والنذور كتب الي محمد بن بشار ٠ (١)

وقال السيف الامدى (٢) ، "لا يرويه الا بتسليط من الشيخ كقولة فاروه عني او اجزت لك روايته ٠"

وذهب ابن القطان الي انقطاع الرواية بالكتابة قاله عقب حديث جابر بن سمره المذكور ٠ ورد ذلك عليه ابو بكر بن المواق ٠ " (٣) ☆

ثم يكفي معرفة خط الكاتب ، وقيل لا بد من البينة (٤) لاجل اشتباه الخط ، ثم الصحيح انه يقول في الرواية بالكتابة كتب الي فلان قال ثنا فلان او اخبرني فلان كتابة او مكاتبة ونحوه ٠ (٥)

ولا يجوز اطلاق ثنا وانا ، وجوزة الليث ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين واكابرهم ٠ (٦)

القسم السادس :

اعلام الراوى الطالب ان هذا الحديث او الكتاب سماعة او روايته مقتصرا عليه من غير ان يقول " اروه عني او اذنت لك في روايته " فجوز الرواية به كثير من اصحاب الفنون ٠ (٧) ٠

---

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، ابو بكر ، بندار ، ثقة من العاشرة مات سنه ٢٥٢ هـ ٠ وله بضع وثمانون سنة /ع تقريب التهذيب ١٤٧/٢ ٠ والمعجم المشتمل علي ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل ص ٢٢٨ ٠ وتذكرة الحفاظ ٥١١/٢ ، وانظر البخارى كتاب الايمان والنذور باب اذا حنث ناسيا في الايمان ١٥٥/٤ ٠

(٢) انظر الاحكام في الاصول الاحكام ١٠١/٢ ٠

(٣) والنص من قولة " واليه صار جماعة " الي اخره " ورد ذلك عليه ابو بكر بن المواق " من التبصرة والتذكرة ١٠٤/٢ ـ ١٠٥ ٠

(٤) وقال النووى : ومن شرط البينة وهو ضعيف انظر تقريب النووى ٥٧/٢ والخلاصة ص ١٢٢ ٠

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٤ وتقريب النووى ٥٧/٢ و قال ابن الصلاح وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب اهل التحرى والنزاهة انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٥ ٠

(٦) تقريب النووى ٥٨/٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٥٤ وقول الليث ومنصور انظر الكفاية ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ والمحدث الفاصل ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠ والتبصرة والتذكرة ١٠٦/٢ ٠

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٥ وتقريب النووى ٥٨/٢ ٠
ومن المجوزين : ابن جريج وطوائف من المحدثين والفقهاء والاصوليين والظاهريين وبه قطع ابو نصر بن الصباغ من الشافعيين ، واختاره ونصره ابو العباس الوليد ابن بكر الغمرى وحكي ابو محمد بن خلاد والرامهرمزى عن بعض اهل الظاهر انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٥ ٠

وزاد بعض اهل الظاهر فقال : لو قال هذه روايتي لا ترووها كان له روايتها كما في السماع ٠ (١)

والمختار انه لا تجوز الرواية له به لعدم الاذن وصار كالشاهد اذا ذكر في غير مجلس الحكم شهادته (بشيء فليس لمن يسمعه ان يشهد علي شهادته) (٢) اذا لم يأذن له ولم يشهده علي شهادته وذلك مما تساوت فيه الرواية والشهادة وان افترقا في غيره ٠ ثم انه يجب العمل به ان صح سنده وان لم تجز له روايته لان ذلك يكفي في نفسه ٠ (٣)

القسم السابع:

الوصية بان يوصي عند موته او سفره بكتاب يرويه لشخص ٠ فجوز السلف للموصي له روايته عنه وهو باطل او متاول انه اراد بالرواية علي سبيل الوجادة الاتية ٠ ولا يصح تشبيهه بقسم الاعلام ولا بقسم المناولة ٠ (٤)

القسم الثامن :

الوجادة وهي مصدر لوجد يجد مولد غير مسموع من العرب ٠ وهي ان يقف علي احاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله ان يقول وجدت او قرأت

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٥ والمحدث الفاصل ص ٤٥٢ وتقريب النووي ٢/٥٩ ٠

(٢) سقطت من الاصل وهي كذلك في د وفي المقدمة ٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٦ ـ ١٥٧ وتقريب النووي ٢/ ٥٩ واليه ذهب الغزالي انظر المستصفي ١/١٦٦ ٠

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٧ وتقريب النووي ٢/ ٦٠ وقد انكر ابن ابي الدم علي ابن الصلاح وقال : الوصية ارفع رتبة من الوجادة بلا خلاف وهي معمول بها عند الشافعي وغيره فهذا اولي ٠
انظر تدريب الراوى ٢/ ٦٠ وفتح المغيث ٢/ ١٣٤ وقال بعد ان حكي قول ابن ابي الدم المذكور: فالبطلان هو الحق المتعين لان الوصية ليست بتحديث لا اجمالا ولا تفصيلا : ولا يتضمن الاعلام لا صريحا ولا كناية ٠
فتح المغيث ٢/١٣٤ ٠

بخــط فــلان او في كتابة بخطه ثنا فلان ويسوق الإسناد والمتن ، او قــرأت بخط فلان عن فــلان ٠(١)

هــذا الذى استمر عليه العمل وهو من باب المنقطــع وفيه شوب اتصال بقوله وجدت بخط فلان وربما دلس بعضهــم فذكر الذى وجد خطه وقال فيه عــن فلان او قال فــلان " وذلك تدليــس قبيــح "٠(٢)

" وجازف بعضهــم فاطلق فيه نا وانا ، وانتقد عليــه ٠(٣)

واذا وجد حديثا في تأليف شخص وليس بخطه " قال ذكر فلان " أو " قال فلان انا فــلان " ، وهــذا منقطــع ، ولم يأخذ شوبا من الاتصال ٠

* وهذا كله اذا وثق بانه خطه او كتابه والا فليقل " بلغني عن فــلان " او وجدت عنــه " ونحوه" او "قرأت في كتاب فلان واخبرني فلان انه خطه " او ظننــت انــه خط فلان " او ذكر كاتبة انه خط فلان " ، او " قيل انه بخط فلان "٠(٤)*

واذا نقل من تصنيف فلان فلا يقل : " قال فلان " الا اذا وثق بصحــة النسخة بمقــابلتــه او ثقة هذا علي ما سبق في اخر النوع الاول (٥) ، فان لــم يوجد هذا ولا نحوه فليقل " بلغني عن فلان " او " وجدت نسخــة مــن كتابــه " ونحوه ٠(٦)

" وتسامح اكثر الناس في هذه الاعصار بالجزم في ذلك من غير تحرٍ والصواب ما ذكرناه فان كان المطالع متقنــا لا يخفي عليه غالبــا الساقط والمغير رجونا جواز

---

(١) وقال البلقيني : يقع هذا كثير في (مسند الامام احمد) يقول ابنه عبد الله " وجدت بخط ابي حدثنا فلان " ويذكر الحديث٠ انظر محاسن الاصطــلاح ص ٢٩٢٠

(٢) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص١٥٧ ـ ١٥٨ ، وتقريب النووى ٢/ ٦٠ ـ ٦١٠ قال البلقيني : وتجوز في " قال فلان " عند ابهام اللقاء " من التدليــس محاسن الاصطلاح ص ٢٩٣٠

(٣) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص١٥٨ وتقريب النووى ٢/ ٦١٠
وقال القاضي عياض : فهذا لا اعلم من يقتدى به اجاز النقل فيه بحدثنا ، واخبرنا ولا من بعده بعد المسند ٠ الالماع ص ١١٧ و التبصرة والتذكرة ٢/ ١١٤ وتوضيح الافكار ٢/ ٣٤٨٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٥٨ ـ ١٥٩ وتقريب النووى ٢/ ٦٢٠ وقال السيوطي وقد تستعمل الوجادة مع الاجازة فيقال : وجدت بخط فلان ، واجازه لــي ٠ انظر تدريب الراوى ٢/ ٦٢٠

(٥) انظــر ص ٩٤ .

(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ٦٢ ـ ٦٣ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص١٥٩ ٠

الجزم له والي هذا استروح كثير من المصنفين في نقلهم فيما احسب ".(١)

" هذا كله في كيفية نقل الوجادة واما العمل بها فنقل عن معظم المحدثين والفقهاء المالكيين وغيرهم انهم لا يرون العمل بها ، وعن الشافعي ونظار اصحابه جوازه وقطع بعض اصحابه الاصوليين المحققين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة. "(٢)

قال الشيخ :

ولا يتجه غيره في الاعصار المتأخرة فانه لو توقف العمل فيها علي الرواية لا نسد باب العمل بالمنقول لتعذر شرط الرواية فيها "(٣)

وقال النووي : انه الصحيح .(٤)

---

(١) هذا نص النووي في تقريبه ٢/٦٣ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص١٥٩.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص١٦٠ . وتقريب النووي ٢/٦٣ والخلاصة ص ١١٤ . وتوجيه النظر الي اصول الاثر ص٣٤٨.
قال البلقيني : احتج بالعمل بالوجادة بما ورد في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم ، انه قال : " اى الخلق اعجب اليكم ايمانا ؟ قالوا : الملائكة ، قال : وكيف لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ؟ قالوا : فنحن . قال : وكيف لا تؤمنون وانا بين اظهركم ، قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : قوم ياتون من بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بما فيها "
وقال البلقيني وهذا استنباط حسن.
انظر محاسن الاصطلاح ص٢٩٥ . واختصار علوم الحديث ص١٢٨ وفيه : يوخذ منه مدح من عمل بالكتب المتقدمة بمجرد الوجادة لها . والفية السيوطي ص١٤٣.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٦٠.

(٤) تقريب النووي ٢/٦٣.

النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده :ـ

وفيه مقدمة وتنبيهات

" اما المقدمة فاختلف الصدر الاول في كتابة الحديث فمنهم من كره كتابته وكتابة العلم وامروا بحفظه ومنهم من جوز ذلك (١) " وجاء في النهي حديث لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه رواه مسلم . (٢)

وفي الاباحة اكتبوا لابي شاه .(٣)

(١) ومن القائلين بكراهة كتابة الحديث وكتابة العلم : عمر ، وابن مسعود ، وزيد ابن ثابت ، وابو موسى ، وابو سعيد الخدرى ، في جماعة اخرين من الصحابة والتابعين .
ومن المجوزين ذلك : علي ، وابنه الحسن ، وانس ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص ، في جمع اخرين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين
وقال القاضي عياض : ووقع عليه بعد هذا الاتفاق والاجماع من جميع مشايخ العلم وائمة وناقليه . انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٠ ـ ١٦١ والالماع ص ١٤٧ ـ ١٤٩ وتوضيح الافكار ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

(٢) اخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم رقم الحديث ٣٠٠٤ ٤/٢٢٩٨ ولفظ الحديث هكذا " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ."
والخطيب في تقييد العلم بطرق متعددة ص ٢٩ ـ ٣٠ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص ٧٩ . وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٢٨٦ ومجمع الزوائد ١/١٥١ وكشف الاستار ١/١٠٩ .
قال البزار : رواه همام عن زيد عن عطاء عن ابي سعيد ، وعبد الرحمن ابن زيد : فقد اجمع اهل العلم بالنقل علي تضعيف اخباره ، وليس هو بحجة فيما ينفرد به .

(٣) هذا جزء حديث ابي هريرة : وحديثه اخرجه البخارى كتاب العلم باب كتابة العلم ١/٣٢ . ايضا كتاب اللقطة باب كيف تعرف لقطة اهل مكة ٢/٦٤ ، ومسلم كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها ... رقم الحديث ١٣٥٥ ٢/٩٨٨ .
ابو داود كتاب المناسك باب تحريم حرم مكة ٢/ ٢١٢ .
والترمذى ابواب العلم باب في الرخصة فيه (كتابة العلم) ٤/١٤٦ ، ومسند الامام احمد ٢/٢٣٨ . والخطيب في تقييد العلم ص ٨٦ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص ٨٩ .

والرامهرمزى في المحدث الفاصل ص ٣٦٣ .

قلت وفي ابي داود من حديث عبد الله بن عمرو قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه ذكر لرسول الله فقال له اكتب .(١) ، وفي صحيح البخارى من حديث ابي هريرة قال : ليس احد من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اكثر حديثا عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب ٠(٢)

وذكر ابن عبد البر في كتابة بيان اداب العلم (٣) ان ابا هريرة كان يكتب قال والرواية الاولي اصح ولعل الاذن لمن خيف نسيانه والنهي لمن أمن وخيف لا تكاله ، او نهي حين خيف اختلاطة بالقرآن واذن حين أمن ٠ او النهي منسوخ ٠(٤)

وعن الاوزاعي انه كان يقول كان هذا العلم كريما بتلاقاة الرجال[5] منهم

---

(١) انظر سنن ابي داود كتاب العلم بلب كتابة العلم ٣١٨/٣ ٠
والمستدرك ١/ ١٠٤ ــ ١٠٥ ، والمحدث الفاصل ص ٣٦٥ ــ ٣٦٦ ٠
والخطيب من عدة طرق ٧٤ ــ ٨٢ والالماع ص ١٤٦ وابن قتيبقي تأويل مختلف الحديث ص ٨٦

(٢) البخارى كتاب العلم باب كتابة العلم ١/ ٣٢ ، والمحدث الفاصل ص ٣٦٨ ٠
والدارمي كتاب العلم باب من رخص في كتابة العلم ١/ ١٢٥ والخطيب في تقييد العلم ص ٨٢ وما بعدها ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضلة ص ٨٩ ٠

(٣) انظر جامع بيان العلم وفضلة ص ٩٥ ٠

(٤) والنص من تقريب النووى ٢/ ٦٧ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١١٨
وقال العراقي : وقد اختلف في الجواب عن حديث ابي سعيد والجمع بينه وبين احاديث الاذن في الكتابة فقيل ان النهي منسوخ بها وكان النهي في اول الامر لخوف اختلاطه بالقرآن فلما امن ذلك اذن فيه وجمع بعضهم بان النهي في حق من وثق بحفظه وخيف اتكاله علي خطه اذا كتب والاذن في حقهن لا يوثق بحفظة كابي شاة المذكور وحمل بعضهم النهي علي كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لا نهم كانوا يسمعون تأويل الاية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه والله اعلم ٠ انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١١٨ ٠

(٥) وفي د الناس ٠

فلما دخل في الكتب دخل فيه غير اهله ٠(١)

ثم انه زال ذلك الخلاف واجمعوا علي الجواز ولولا تدوينه لدرس في الاعصر الاخيرة ٠ (٢)

ثم علي كاتبه ومحصله صرف الهمة الي ضبطه وتحقيقه شكلا ونقطا يؤمن اللبس فالانسان معرض للنسيان واول ناس اول الناس واعجام (٣) المكتوب يمنع من استعجامه (٤) وشكله يمنع من اشكاله ٠ (٥)

" وقد احسن من قال " انما يشكل ما يشكل " (٦) ونقل عن اهل العلم كراهة الاعجام والاعراب الا في اللبس ٠ وقيل يشكل الجميع لاجل المبتدى وغير العرب ٠ (٧)

قلت وقال القاضي عياض انه الصواب (٨) " ويؤيده انه قد وقع الخلاف في مسائل مرتبة علي الاعراب كحديث ذكاة الجنين ذكاة

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦١ ـ ١٦٢ ٠
وفي المسئلة مذهب ثالث ذكره الرامهرمزى وهو ان من السلف من كان يكتب فاذا حفظ محاه رواه عن "عبد الرحمن بن سلمة الجمحي " و " محمد ابن سيرين " كان لا يرى بكتابة الحديث بأسا فاذا حفظه محاه و " عاصم بن حمزة " كان يسمع الحديث ويكتبه فاذا حفظه دعا بمقراض فقرضه و " هشام بن حسان " اتفق له انيه لم يكتب الا حديثا واحدا ثم محاه وكذلك " حماد بن سلمة " ٠ انظر محاسن الاصطلاح ص ٣٠٢ والمحدث الفاصل ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ وتقييد العلم ص ٥٩ ـ ٦٠ ٠
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٢ ٠
(٣) الاعجام : هو النقط لقول اعجمت الحرف : ازلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط انظر المصباح المنير ١/ ٤٣ ٠ ولسان العرب ١١/ ٣٨٨ مادة (عجم)
(٤) الاستعجام : الاستغلاق يقال استعجم عليه الكلام واستغلق واستبهم اذا ارتج عليه فلم يقدر ان يتكلم ٠ انظر لسان العرب ١٢/ ٢٨٩ ٠
(٥) الشكل : هو اعلام الحرف بالحركة يقال شكلت الكتاب شكلا اذا اعلمته بعلامات الاعراب ٠ انظر المصباح المنير ١/ ٣٤٤ ٠ ولسان العرب ١١/ ٣٥٨ ٠ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٢ ٠
(٦) انظر المحدث الفاصل ص ٦٠٨ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٨١ والالماع ص ١٥٠ ٠
(٧) انظر تقريب النووى ٢/ ٦٨ ـ ٦٩ ٠ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٢ ـ ١٦٣ ٠
(٨) وقال القاضي عياض هذا هو الصواب لا سيما للمبتدى وغير المتبحر في العلم فانه لا يميز ما اشكل مما لا يشكل ولا صواب وجه الاعراب للكلمة من خطائه انظر الالماع ص ١٥٠ ٠ وتدريب الراوى ٢/ ٦٩ ٠

امـــ (١) برفع ذكاة وفتحـــه ." (٢)

تنبيهـــات :ـ احدهـــا :

ينبغـــي ان يكون اعتناؤه بضرب الملبس من الاسماء اكثر فانها لا تستدرك بالمعني ولا يستدل عليها بما قيل وبعـــد ".(٣)

ثانيهـــا :

ضبط المشكل في متن الكتاب وكتبته مضبوطا واضحا في الحاشية قبالتـــه لانه ابلغ في ابانتها وما ضبطه في اثناء الاسطر بما داخلة نقط غيره و شكله لا سيمـــا عند دقة الخط وضيق الاسطر.(٤)

قال صاحب الاقتراح : ومن عادة المتقنيـــن ان يبالغوا في ايضاح المشكل فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية ويضبطوها حرفا حرفا . (٥)

ثالثهـــا :

يكره تدقيقه من غير عذر كضيق الورق وتخفيفه للحمل في السفر ونحوه.(٦)
وراى الامام احمد حنبل بن اسحاق وهو يكتب خطا دقيقا فقال : لا تفعل احوج

---

(١) والحديث اخرجه ابو داود وكتاب الاضاحي باب ما جاء في ذكاة الجنيـــن ٣/١٠٣ ـ ١٠٤ ، عن ابي سعيد وجابر عبد الله والترمذي ابواب الصيد باب في ذكاة الجنين عن ابي سعيد ٣/١٨ . ابن ماجه كتاب الذبائـــح باب ذكاة الجنين ذكاة امه رقم الحديث ٣١٩٩ ٢/١٠٦٧. الدارمي كتاب الاضاحي باب في ذكاة الجنين ذكاة امه ٢/٨٤. السنن الكبرى ٩/٣٣٤ ، وسنن الدارقطني ٢/٥٣٩٠ والمعجم الصغير ١/١٦ ومسند الامام احمـــد ٣/٣١ ـ ٣٩.

(٢) انظر الالماع ص ١٥٠ والتبصرة والتذكرة ٢/١١٩ ـ ١٢٠.
قال القاضي عياض : الحنفية ترجح فتح ذكاة الثانية علي مذهبها في انه يذكي مثل ذكاة امه ، وغيرهم من المالكية والشافعية ترجح الرفع لا سقاطهم ذكاته .
انظر الالماع ص ١٥٠ وتدريب الراوى ٢/٦٩ ، وفتح المغيث ٢/١٤٨.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٣ وتدريب الراوى ٢/٦٩.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٣ وتدريب الراوى ٢/٧٠.
قال العراقي : واوضح من ذلك ان يقطع حروف الكلمة المشكلة التي تكتب فـــي هامش الكتاب وقد رأيت غير واحد من اهل الضبط يفعله وهو حسن وفائدتـــه انه يظهر شكل الحرف بكتابته مفردا في بعض الحروف كالنون والياء المثنـــاة من تحت بخلاف ما اذا كتبت الكلمة كلهـــا .
انظر التبصـــرة والتذكرة ٢/ ١٢٠ ـ ١٢١.

(٥) انظر الاقتراح لوحة ١٩ /أ والتبصرة والتذكرة ٢/١٢١ وتوجيه النظر ص ٣٥٣.

(٦) هذا نص النووي في تقريبه انظر ٢/٧٠ ـ ٧١ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٤.

ما يكون اليه يخونك (١) اى عند الكبر وضعف البصـــر •

رابعهـــا :

يختـار له فى خطة التحقيق (٢) دون المشق (٣) والتعليق (٤) وقد قال شـر الكتاب المشق وشـر القراءة الهذرمة ( ) وخير الخط ابينه (٥) •

قلت والكتابة بالحبر (٦) اولى من المداد (٧) لأنه اثبت • قالوا ولا يكون القلم صلبا فلا يجرى بسرعة ولا رخوا (٨) فيحفى (٩) سريعا •

قال بعضهم اذا اردت جودة خطك فأطل جلفتك (١٠) واسمنها وحرف قطتك وايمنها وليكن ما يسقط عليه صلبا جدا ويحمد القصب الفارسى والخشب الابنوس (١١)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٤ وتدريب الراوى ٧١/٢ وفتح المغيث ١٥٠/٢ والتبصرة والتذكرة ١٢١/٢ والجامع ١٩٠/١ وادب الاملاء والاستملاء ص ١٦٧ وكان بعض السلف اذا راى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله تعالى • انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٤ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٧ وادب الاملاء والاستملاء ص ١٦٧ •

(٢) يقال حققه: صدقه ويقال حقق الرجل اذا قال هذا الشىء هو الحق كقولك صدق . والمراد بهذا دقه الكلام واحكامه . انظر لسان العرب ٤٤٩/١ •

(٣) المشق : السرعة فى الطعن والضرب والاكل والكتابة انظر الصحاح ١٥٥٥/٤ ومعجم مقاييس اللغة ٣٢٤/٥ •

(٤) التعليق : خلط الحروف التى تنبغى تفريقها انظر هامش مقدمه ابن الصلاح ص ١٦٤ •

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٤ • والتبصرة والتذكرة ١٢٢/٢ • وفتح المغيث ١٥٢/٢ والجامع لاخلاق الراوى واداب السامع ١٩١/١ • وهذا قـــول عمر رضى الله عنـه •

(٦) الحبر : بكسر الحاء وهو المداد الذى يكتب به انظر المصباح المنير ١٢٧/١ والمختار من صحاح اللغة ص ٨٩ •

(٧) المداد : ما يكتب به المصباح المنير ٢٣٠/٢ •

(٨) الرخو : بالكسر : اللين السهل • المرجع السابق ٢٤٠/ •

(٩) يحفى اى يمنع ويمسك : انظر لسان العرب ١٨٧/١٤ •

(١٠) الجلفة : بالكسر : ما بين مبراه اى سنتة ويفتح • ترتيب القاموس المحيـــط ٥١٧/١ •

(١١) الابنوس اصله من الابنة بالضم : العقدة فى العود وفى العصا • انظر لسان العرب ٤/١٣ والابنوس بضم الباء خشب معروف وهو معرب • ويجلب من الهنـــد انظر المصباح المنير ٥/١ والنص من تذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٨ ــ ١٨٠ •

خامسهـــا :

ينبغى ان تضبط الحروف المهملة فمن الناس من يجعل تحت الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقطة التى فوق نظايرها ومن هؤلاء من ذكر أن النقط التى تحت السين المهملة تكون مبسوطة صفا خلاف المعجمة • ومنهم من يجعل علامة الاهمال فوقها كقلامة الظفر مضجعة على قفاها • ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء صغيرة وكذا باقى الحروف المهملة ليعمل تحتها مثلها وفى بعض الكتب القديمة من يجعل فوق الحرف المهمل حرفا صغيرا وفى بعضها تحته همزة •(١)

سادسهـــا

لا ينبغى ان يصطلح مع نفسه فى كتابة برمز (٢) وهو لا يعرفه غيره فان فعل فليبين فى أول الكتاب او آخره مراده ومع ذلك فالاولى اجتناب الرمز ويكتب عند كل رواية مثلا اسم راويها ولا يقتصر على العلامة (٣)

سابعهـــا :

ذكره الشيخ بعد بأوراق ينبغى ان يعتنى بضبط مختلف الروايات وتمييزهـــا فيجعل كتابه على رواية ثم ما كان فى غيرها من زيادة الحقها فى الحاشية او نقص أعلم عليه أو خلاف كتبه معتنيا فى كل ذلك من رواه بتمام اسمه لا رامزا الا ان يبين اول الكتاب او آخره ليعرفه وغيره •وقد ينساه هو ايضا لطول عهده به (٤)

واكتفى كثيرون بالتمييز بحمرة (فالزيادة تلحق والنقص يحوق عليه بحمرة) (٥) مبينا اسم صاحبها أو الكتاب أو آخره كما سلف (٦) •

---

(١) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٦٤ـ١٦٥ وتقريب النووى ٢/ ٧١ ـ ٧٢ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤ وذكر بعضها ابن جماعة فى تذكرة السامع والمتكلم ص ١٨١ ـ ١٨٢ والالماع ص ١٥٧ •

(٢) سقط من د

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٦٥ ذكر النص المذكور النووى فى تقريبه الى " مراده " ٢/ ٧٢ •

(٤) والنص المذكور ذكره ابن الصلاح فى الرابع عشر من الامور المفيدة انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٩ ـ ١٨٠ وتقريب النووى ٢/ ٧٢ ـ ٧٣ •

(٥) الحق ما بين القوسين بالهامش

(٦) انظر والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٨٠ وتقريب النووى ٢/ ٧٣ وفى الاصل " او الكتاب " والصواب كما فى د • قال السيوطى هذا الفرع كله ذكره ابن الصلاح عقب مسالة الضرب و والمحو وقدمه المصنف هنا للمناسبة مع الاختصار • انظر تدريب الراوى ٢/ ٧٣•

ثامنهـــا :

ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة تفصل بينهما نقل عن جماعات مـــن المتقدمين منهم .

الامام احمد وابن جرير (١) واستحب الخطيب ان تكون غفلا فاذا قابل نقــط وسطها أو خط خطا (٢) .

تاسعهـــا :

يكره في مثل عبد الله وعبد الرحمن بن فلان كتابة عبد اخر السطر واسم الله مـع بن فلان اول الاخر . (٣) قلت وظاهر ايراد الخطيب منعـه فانه روى في جامعه عن بن بطه انه قال : هذا كله غلط قبيح فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه (٤) .

قال الخطيب وما ذكره صحيح فيجب اجتنابه . وجعله صاحب الاقتراح ايضا مـن الاداب .(٥) وكذا يكره أن يكتب رسول آخره والله صلى الله عليه وسلم او له وكذا مـا اشبهه (٦)

عاشرهـــا :

ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم ولا يسأم من تكرره ومن اغفله حرم حظا وافرا ولا يتقيد فيه بما في الاصل ان كان ناقصا (٧) .

وهكذا الثناء على الله عز وجل وشبهه (٨)

---

(١) ونقل ايضا عن ابي الزناد . ففي المحدث الفاصل عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج قال : فكلما انقضى حديث ادار دارة ، ثم قال هكـذا كل الكتاب انظـر ص ٦٠٦ والجامع ٢/١٠٤ .

(٢) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٥٥ ــ ١٥٦ وتقريب النووي .

(٣) انظر تقريب النووي ٢/٥٦ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٦٦

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/١٢٦ .

(٥) المصدر السابق ٢/١٢٦

(٦) انظرتقريب النووي ٢/٧٤ وقارن بما في مقدمة بن الصلاح ص ١٦٦

(٧) انظر تقريب النووي ٢/٧٤ ــ ٧٥ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٦٦ ــ ١٦٧ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٥ ــ ١٧٦ .

(٨) مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٧ وتقريب النووي ٢/٧٦ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٥

قلت وكذا الترضي والترحم على الصحابة والعلماء وسائر الأخيار، واذا جاءت الرواية لشيء منه كانت العناية به اشد .(١) وما وجد في خط الامام احمد من اغفال ذلك فلعل سببه أنه كان يرى التقييد في ذلك بالرواية ولهذا كان يتلفظ بالصلاة نطقا وخالفه غيره من الائمة في ذلك (٢) . ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم والرمز اليهما في الكتابة بل يكتبهما بكمالهما (٣) فقد قال حمزة الكناني كنت اكتب عند ذكر رسول الله صلى الله عليه ولا اكتب وسلم فرأيته في النوم فقال لي مالك لا تتم الصلاة علي قال فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه والا كتبت وسلم (٤) .

حادي عشرها :

عليه مقابلة (٥) كتابه باصل شيخه وان كان اجازة فقد قال عروة بن الزبير لابنه هشام كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب (٦) .

وقال الشافعي ويحى بن ابي كثير من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج (٧) وقيل اذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج اعجميا (٨)

---

(١) انظر تقريب النووي ٢/٧٦ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٧ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٧ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٧ والجامع ١/٢٠٦ وروى عن علي ابن المدنيي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا : ما تركنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه ، وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه . انظر الجامع ١/٢٠١ .

(٣) انظر تقريب النووي ٢/٧٦ ـ ٧٧ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٦٧ ـ ١٦٨ وتذكرة السامع والمتكلم ص ١٧٦ .

(٤) انظر قول حمزة الكناني في مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٨ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٣٣ وتدريب الراوي ٢/٧٦ـ٧٧ وفتح المغيث ٢/١٦٤ .

(٥) مقابلة : يقال قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا : عارضه انظر لسان العرب ١١/٥٤٠

(٦) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٦٨ ـ ١٦٩ والمحدث الفاصل ص ٥٤٤ وادب الاملاء والاستملاء ص ٧٩ والكفاية ص ٢٣٧ وجامع بيان العلم وفضله ص ١٠٠ والالماع ص ١٦٠ والتبصرة والتذكرة ٢/١٣٤ وفتح المغيث ٢/١٦٦ والجامع ١/٢٠٥ وتدريب الراوي ٢/٧٧ .

(٧) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٦٩ ، والمحدث الفاصل ص ٥٤٤ والكفاية ص ٢٣٧ وجامع بيان العلم وفضله ص ١٠٠ وادب الاملاء والاستملاء ص ٧٨ ـ ٧٩ وتدريب الراوي ٢/٧٧ وفتح المغيث ٢/١٦٦ ، والجامع ١/٢٠٥ .

(٨) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٩ والكفاية ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ وتدريب الراوي ٢/٧٧ وفتح المغيث ٢/١٦٦ وهذا قول الاخفش كما ذكره ابن الصلاح وآخرون .

* وافضل المعارضة أن يمسك هو وشيخه كتابيهما حال التسميع ،ويستحب ان ينظر معه من لا نسخة معه لا سيما ان اراد النقل من نسخته (١) .

وقال ابو الفضل الهروى (٢) اصدق المعارضة مع نفسك ، وهذا فيه اطلاق والاولى ما قدمناه .(٣) وقال يحى بن معين : لا يجوز ان يروى من غير أصل الشيخ الا ان ينظر فيه الشيخ فى حال السماع .(٤) والصحيح أنه لا يشترط نظره ولا مقابلته بنفسه بل يكفى مقابلة ثقة اى وقت كان . ويكفى مقابلته (٥) بفرع قوبل بأصل الشيخ ومقابلته بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ لحصول المطابقة (٦) . *

" ولا يجزئ ذلك عند من قال لا يصح مقابلته مع احد غير نفسه ولا يقلد غيره ولا يكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة وهذا مذهب متروك) (٧)

* اما اذا لم يقابل كتابه اصلا فقد اجاز الرواية منه الاستاذ ابو اسحق والاسماعيلى والبرقانى والخطيب (٨) ان كان الناقل صحيح النقل قليل السقط ونقل من الاصل وبين حال الرواية انه لم يقابل ذكر هذا الشرط والذى قبله الخطيب والباقى الشيخ ابن الصلاح (٩) *

ثم انه يراعى فى كتاب شيخه مع من فوقه ما ذكرنا فى كتابه ولا يكن كطائفة اذا رأوا سماع شيخه لكتاب قرأوا عليه من اى نسخة اتفقت وسيأتى فيه خلاف وكلام آخر فى آخر النوع الاتى (١٠) .

---

(١) انظر تقريب النووى ٢/٧٨ وقارن بما فى مقدمة بن الصلاح ص ١٦٩

(٢) هو ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد الهروى الجارودى كان عديم النظر فى العلوم خصوصا فى حفظ الحديث واول من سن بهراة تخريج الفوائد وشرح حال الرجال والتصحيح مات سنة ٤١٣ هـ انظر تذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٤ واللباب ١/٢٠٣ وطبقات الشافعيه للسبكى ٤/١١٥ـ١١٦ .
الهروى : بفتح الهاء والراء وبعدها واو ـ هذه النسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان المشهورة انظر اللباب ٣/٣٨٦ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٩

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٩ وتقريب النووى ٢/٧٨ .

(٥) هنا ورد فى وقال الشيخ :

(٦) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٦٩ ـ ١٧٠ وتقريب النووى ٢/٧٨ .

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٠

(٨) انظر قول الاسماعيلى والبرقانى والخطيب فى الكفاية ص ٢٣٩ ومقدمة بن الصلاح ص ١٧٠ ـ ١٧١ وتقريب النووى ٢/٧٨ـ٧٩

(٩) وقال ابن الصلاح ولابد من شرط ثالث وهو ان يكون ناقل النسخة من الاصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٧١ .

(١٠) انظر تقريب النووى ٢/٧٩ ومقدمة ابن الصلاح ص ١٧١ .

فرع : لو وجد فى كتابة كلمة مهملة فاشكلت عليه جاز ان يعتمد فى ضبطها وروايتها على خبر اهل العلم بها ، فان كان فيها لغات او روايات بين الحال واحترز عند الرواية .

ثاني عشرها : المختار فى تخريج الساقط وهو اللحق بفتح اللام والحاء ، ان يخط من موضع سقوطه من سطر خطا صاعدا معطوفا بين السطرين عطفة يسيرة الى جهة اللحق لئلا يخفى بعده نقص آخر .

ويكتب اللحق قبالة العطفة فى الحاشية اليمنى (اتسعت) (١) الا أن يسقط (٢) فى آخر السطر فيخرجه الى الشمال ، لقربه منها ولانتفاء المعنى السالف وليكتبه صاعدا الى اعلى الورقه (٣) .

" فإن زاد اللحق على سطر فقال الشيخ فلا يبتدى بسطوره من أسفل الى اعلا بل من اعلا الى اسفل فان كان فى يمين الورقة انتهت الى باطنها لانه ربما ظهر بعده فى السطر نفسه نقص آخر وان كان فى الشمال فالى طرفها ثم يكتب عند انتهاء اللحق صح ، ومنهم من يكتب مع " صح " " رجع " ومنهم من يكتب فى آخره الكلمة المتصلة به داخل الكتاب فى موضع التخريج ليؤذن باتصال الكلام ، وليس بجيد اذ رب كلمة تجى فى الكلام مكررة حقيقة ، واختار الرامهرزى ان يمد عطفه خط التخريج من موضعه حتى يلحق اول اللحق فى الحاشية وليس بجيد ايضا ، لان تسويد الكتاب لا سيما عند كثرة الالحاقات " .

واما ما يخرج فى الحواشى من شرح وتنبيه على غلط أو اختلاف رواية أو نسخة او نحو ذلك ، فقال القاضى عياض : لا يخرج له خط خوف اللبس ، وربما جعل على الحرف المقصود بذلك التخريج) (٤) علامة كالضبة او التصحيح ايذانا به) (٥) .

قال الشيخ : والتخريج اولى لكن من وسط الكلمة المخرج لاجلها (٦)

فرع : " لا بأس بكتابة الحواشى والفوايد على حاشية الكتاب يملكه أو لا يملكه بالاذن ويكتب عليه حاشية أو فايدة ولا يكتب الحواشى بين الاسطر (٧) .

---

(١) سقط من د

(٢) وورد فى د ان ينقص .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧١ ـ ١٧٢ . وتقريب النووى ٢ / ٨٠ـ٨١

(٤) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٧٢ وتقريب النووى ٢ / ٨٠ ـ ٨١ وقول الرامهرمزى انظر المحدث الفاصل ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧ وروى الخطيب قول الرامهرمزى بسند اليه انظر الجامع ٤٠٨/١ وأنظر الالماع ص ١٦٢ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٤ وقول القاضى عياض [illegible] الالماع ص ١٦٤

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٤ ، واليه ذهب النووى انظر تقريب النووى ٢ / ٨٢

(٧) تأخر هذا الفرع فى ر والنص انظر فى تذكرة السامع والمتكلم ص ١٨٦

فائدة : اشتقاق اللحق من الالحاق أو الزيادة قال الجوهري (١) اللحق بالتحريك شيء يلحق بالاول قال واللحق ايضا من الثمر الذي يأتي بعد الاول (٢)
وقال بن سيده (٣) اللحق كل شي لحق شيئا أو الحق به من الحيوان والنبات وحمل النخل قال واللحق الشيء الزايد (٤) ووقع في شعر نسب لاحمد باسكان الحاء ولعله للضرورة .

ثالث عشرها :

من شأن الحذاق التصحيح والتضبيب والتمريض (٥) . فالتصحيح كتابة صح على كلام صح رواية ومعنى وهو عرضة للشك أو الخلاف فيكتب عليه صح . ليعرف أنه لم يغفل عنه وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

* وأما التضبيب ويسمى ايضا التمريض فيجعل على ما صح نقلا وفسد لفظا أو معنى أو ضعيفا أو كان ناقصا مثل أن يكون غير جايز من جهة العربية ، أو يكون شاهداً عند أهلها ، يأباه اكثرهم أو مصحف ، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما اشبه ذلك ، فيمد على ما هذا سبيله خط ، أوله كالصاد (٦) ولا يلزق بالممدود عليه لئلا يظن ضربا وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها ليفرق بين ما صح مطلقا ومن جهة الرواية فقط ، وسميت ضبة لانها على كلام فيه خلل تشبيها بالتي يجعل على كسر او خلل قاله الشيخ (٧) .

---

(١) هو اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الامام ابو نصر الفارابي قال ياقوت كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما ، وصنف كتابا في العروض " ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة مات سنة ٣٩٣ هـ وقيل في حدود الاربعمائه . انظر بغية الوعاة ١/٤٤٦ ومعجم الادباء ٢/٢٦٩ وتيمية الدهر ٤/٢٨٩ ونزهة الالباء ص ص ٤١٨

(٢) انظر الصحاح ٤/١٥٤٩

(٣) هو علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده ابو الحسن امام في اللغة وادابها ومن تصانيفه المخصص " " والمحكم والمحيط الاعظم " وغيرهما مات سنة ٤٥٨ انظر الاعلام ٤/٢٦٣ ونفح الطيب ٢/٨٧٥ وانباه الرواه ٢/٢٢٥ .

(٤) انظر المحكم ٣/٧
وقال الازهري : واللحق : ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه فتلحق به ما سقط منه انظر تهذيب اللغه ٤/٥٦ .

(٥) التضبيب لغة : تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض انظر لسان العرب ١/٥٤٠

(٦) هكذا : صـــ

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٤ ـ ١٧٥

وقال ابن الافليلي اللغوي (١) : سميت بذلك لكون الحرف مقفلا لا يتجه لقراءة كما أن الضبة تقفل بها .

" ومن مواضع التضبيب ان يقع في الاسناد ارسال أو انقطاع . ويوجد في بعض الاصول القديمه في الاسناد الجامع جماعة معطوفا بعضهم على بعض علامة تشبه الضبة بين اسمائهم وليست ضبة وكأنها علامة اتصال .

ثم ان بعضهم ربما اختصر علامة التصحيح فاشبهت الضبة . والفطنة من خير ما اوتيه الانسان . (٢) .

رابع عشرها :

اذا وقع في الكتاب ما ليس منه فانه ينفي عنه بالضرب (٣) أو الحك (٤) أو المحو (٥) والضرب خير منهما . فقد قال بعضهم الحك تهمة (٦) وذكر بعضهم حضور السكين مجلس السماع لئلا يحك ثم يظهر صحته في رواية أخرى فيلحق بخلاف الخط عليه (٧) .

ثم قال الاكثرون بخط فوق المضروب عليه خطا بينا دالا على ابطاله مختلطا به ولا يطمسه بل يكون ممكن القراءة ويسمى الشق ايضا . (٨)

ومنهم من لا يخلطه بالمضروب عليه بل يكون فوقه معطوفا على أوله وآخره ومنهم من يرى هذا تسويدا بل يحوق على أوله نصف دائرة وكذا آخره وقد يكتفي بالتحويق على أول الكلام وآخره .

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهري المعروف بابن الافليلي من اهل قرطبة . يكنى ابا القاسم وكان حافظا للاشعار واللغة قائما عليها مات سنة ٤٤١ انظر الصلة ٩٣/١ ومعجم الادباء ٤/١ والذخيره لابن بسام ٢٤٠/١ . انظر قوله : مقدمة بن الصلاح ص ١٧٥ والالماع ص ١٦٩ والتبصرة والتذكرة ١٤٣/٢ وبقية الملتمس ص ٢١٣

(٢) مقدمة بن الصلاح ص ١٧٥ ـ ١٧٦ وقارن بما في الالماع ص ١٦٨ ـ ١٦٩

(٣) الضرب : ضربت على يديه : حجرت عليه او افسدت عليه امره انظر المصباح المنير ٤/٢ .

(٤) الحك : حككت الشيء حكا من باب قتل قشرته نفس المرجع السابق ١٥٧/١ ويسمى كشطا ايضا .

(٥) المحو محوته محوا من باب قتل اى ازلته نفس المرجع السابق ٢٣٠/٢ .

(٦) انظر المحدث الفاصل ص ٦٠٦ والالماع ص ١٧٠ وفتح المغيث ١٨١/٢ والجامع

(٧) انظر الالماع ص ١٧٠ ونقله السخاوي في فتح المغيث ١٨٢/٢ والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٦ .

(٨) واليه ذهب القاضي ابن خلاد الرامهرمزي انظر المحدث الفاصل ص ٦٠٦ .

ومنهم من اكتفى وايرة صفيرة اول الزيادة وآخرها ويسميها (صفراكما يسميها) (١) اهل الحساب ،وربما كتب عليه بعضهم " لا فى اوله و " الى " فى آخره ومثل هذا يحسن فيما صح فى رواية وسقط فى أخرى ٠ (٢)

وأما الضرب على الحرف المكرر فقيل يضرب على الثانى لان الاول كتب على صواب وقيل يبقى احسنهما صورة وابينهما لان الكتاب علامة لما يقرأ (٣) ٠

وفصل القاضى عياض تفصيلا حسنا فقال : فان كان اول سطر ضرب على الثانى صيانة لاول السطر عن التسويد وان كان آخر سطر فعلى الاول صيانة الاخر ايضا ٠

فان اتفق احدهما فى اخر سطر والاول فى اول سطر آخر فعلى اخر السطر فان اول السطر اولى بالمراعاة فان كان التكرير فى المضاف او المضاف اليه او فى الصفة او فى الموصوف او نحو ذلك لم يراع حينئذ اول السطر واخره بل يراعى من اتصال بينهما فلا يفصل بالضرب بينهما (٤) ويضرب على الحرف المتطرف من المكرر دون المتوسط ٠ (٥) ٠

واما المحو فيقارب الكشط (٦) فى كل الذى تقدم ذكره (٧) وتتنوع طرقه ومن اغربها مع أنه اسلمها ماروى عن سحنون المالكى (٨) انه كان ربما كتب الشى ثم لعقه (٩) والى هذا يومى ما قاله النخعى من المروؤة أن يرى فى ثوب الرجل أو شفته مداد (١٠) ٠

---

(١) الحق ما بين القوسين بالهامش

(٢) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٧٧ ـ ١٧٨ والالماع ص ١٧١ وتقريب النووى ٢/ ٨٤ـ٨٥ وفتح المغيث ٢/ ١٨٣ ٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٨ وتقريب النووى ٢/ ٨٥ وحكى التوليق القاضى ابن خلا والرامهرمزى فى المحدث الفاصل ص ٦٠٧ والخطيب فى الجامع لوحه ٥٧ والقاضى عياض فى الالماع ص ١٧٢ ٠

(٤) سقطت من الاصل والحق هنا من د وهو كذلك فى الالماع ٠

(٥) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٧٨ ـ ١٧٩ وقارن بما فى الالماع ص ١٧٢ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٥٠ ٠

(٦) كشط الغطاء عن الشىء قلعه ونزعه وكشفه عنه انظر لسان العرب ٧/ ٣٨٧

(٧) انظر ص٥٠٥

(٨) هو عبد السلام ابو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخى كان ثقة حافظا للعلم وقال ابن القاسم ما قدم الينا من افريقية مثل سحنون مات سنة ٢٤٠ انظر الديباج المذهب ٢/ ٣٠ وترتيب المدارك ٢/ ٥٨٥ ومعالم الايمان ٢/ ٧٧ ورياض النفوس ١/ ٢٤٩ ٠

(٩) انظر الالماع ص ١٧٣ وفتح المغيث ٢/ ١٨٠

(١٠) انظر الالماع ص ١٧٣ وفتح المغيث ٢/ ١٨٠ والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٧٩

قلت واذا اصلح شيئا فقد قال الخطيب ينشره بنحافة (١) الساج (٢) ويتقى التتريب (٣) .

خامس عشرها :

غلب على كتبة الحديث الاقتصار على الرمز فى حدثنا واخبرنا وشاع بحيث لا يلتبس فيكتبون من حدثنا النون والثا والالف وقد تحذف الثاء ومن اخبرنا انا ولا يحسن زيادة التاء قبل النون وان فعله البيهقى وغيره وقد يزاد فى علامة حدثنا دال فى أوله واخبرنا راء بعد الالف ووجدت الدال فى خط الحاكم والسلمى (٤) والبيهقى (٥)

واذا كان للحديث اسنادان او اكثر فانهم يكتبون عند الانتقال من اسناد الى اسناد ح وهى مهملة ولم ياتنا عن احد ممن يعتمد بيان لامرها . نعم كتب جماعة من الحفاظ (٦) موضعها صح فيشعر بانها من صح لئلا يتوهم ان حديث هذا الاسناد سقط . وقيل انها حاء التحويل من اسناد الى اسناد اخر (٧)

---

(١) نحافة مصدر من نحف من بابى تعب ، وقرب وهو الهزال انظر لسان العرب ٣٢٤/٩ والمصباح المنير ٢٦٣/٢

(٢) الساج : ضرب عظيم من الشجر الواحدة ساجة وجمعها ساجات ولا ينبت الا بالهند ويجلب منها الى غيرها : انظر المصباح المنير ٣١٤/١

(٣) وقول الخطيب انظر الجامع ٢٥٦/١ وادب الاملاء ص ١٧٣ ونقله السخاوى فى فتح المغيث ١٨٤/٢ ـ ١٨٥ .

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى الازدى ابو عبد الرحمن السلمى صنف وجمع قال الخطيب قال لى محمد بن يوسف القطان النيسابوري كان السلمى غير ثقه ، وكان يضع للصوفية الاحاديث قال الذهبى والف حقائق التفسير ، فاتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية مات سنة ٤١٢ انظر تذكرة الحفاظ ١٠٤٦/٣ والكامل لابن الاثير ٣٢٦/٩ وطبقات الشافعية للسبكى ١٤٣/٤ .
السلمى بضم السين وفتح اللام ثم ميم نسبة الى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر والمنتسب اليها لا يحصون. اللباب ١٢٨/٢ .

(٥) والنص من مقدمة بن الصلاح ص ١٨٠. وقال: ابن الصلاح وليس بحسن. وتقريب النووى ٨٦/٢ ـ ٨٧

(٦) ذكر ابن الصلاح اسماء الذين يكتبون صح بدلا عن الحاء المهمله (ح) وهم الحافظ ابو عثمان الصابونى : وابو مسلم عمر بن على الليثى البخارى ، والفقيه ابو سعد الخليلى انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٨١

(٧) انظر مقدمة بن الصلاح ص ١٨١ وتقريب النووى ٨٨/٢ والخلاصة ص ١٥٠

" وقال الرهاوى (١): لانها تحويل بين الاسنادين فلا يكون من الحديث فلا يلفظ شيء عند الانتهاء اليها في القراءة وانكر كونها من الحديث ، وقيل هي زمر الي قولنا الحديث ، وان اهل المغرب كلهم يقولون اذا وصلوا اليها " الحديث " والمختار انه يقول ح ويمر فانه احوط الوجوه ، وحكي عن بعض البغداديين ايضا " (٢)

سادس عشرها :

ينبغي للطالب ان يكتب بعد البسملة اسم الشيخ ونسبه وكنيته ويكتب فوق البسملة اسماء السامعين وتاريخ السماع او يكتبه في حاشية اول ورقة او اخر الكتاب ، او ظهره او حيث لا يخفى منه (٣) وينبغي ان يكون بخط ثقة معروف الخط ولا بأس عند هذا بان لا يصحح الشيخ عليه ، ولا بأس ان يكتب سماعه بخط نفسه ، اذا كان موثوقا به فطالما فعل الثقات ذلك (٤)

☆" ولما قرأ ابن منده على ابي احمد الفرضي (٥) جزءا سأله خطه لتكون حجة له فقال له يا بني عليك بالصدق فانك اذا عرفت به لا يكذبك احد واذا كان غير ذلك فلو قيل لك ما هذا خط ابي احمد الفرضي ماذا تقول لهم . ؟ " (٦) ☆

(١) هو عبد القادر بن عبد الله ابو محمد الرهاوى الحنبلي ، محدث الجزيرة وكان عالما حافظا ، ثبتا ثقة ، مأمونا صالحا ، كثير السماع والتصنيف ، ختم به علم الحديث ، مات سنة ٦١٢هـ ، تذكرة الحفاظ ص ٤٨٨ والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٨٢ ، وشذرات الذهب ٥/٥٠ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٢ وتقريب النووى ٢/٨٨ والخلاصة ص ١٥٠ ــ ١٥١ خلا قول الرهاوى .

(٣) قال الخطيب : وان كان السماع في مجالس عدة كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس علامة البلاغ . انظر تدريب الراوى ٢/٨٩ . والتبصرة والتذكرة ٢/١٥٨ .

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٢ ــ ١٨٣ وتقريب النووى ٢/٨٩ .

(٥) ابو احمد عبيد الله بن محمد بن احمد الفرضي المقرىء كان اماما فاضلا ثقة ورعا روى عنه ابو محمد الخلال ، وابو القاسم الازهرى وغيرهما مات سنة ٤٠٦ هـ . وله اثنتان وثمانون سنة انظر اللباب ٢/٤٢٢ . وغاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٩١ .
والفرض : بفتح الفاء والراء وفي اخرها الضاد المعجمة هذه النسبة الى " الفريضة " و " الفرض " و " الفرائض " وهو علم المقدرات ويقال في النسبة اليه " فرضي " و " وفرائضي " و " فارض " . انظر الانساب ١٠/١٨٣ .

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٣ وتدريب الراوى ٢/٨٩ .

" ثم علي كاتب التسميع التحري والاحتياط وبيان السامع والمسمع والمسموع منه بلفظ غير محتمل ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه والحذر من اسقاط بعضهم لغرض فاسد فان لم يحضر فلا بأس باعتماد خبر ثقة حضره.ثم من ان ثبت في كتابه سماع غيره فقبيح به كتمانه ومنعه نقل سماعه او نسخ الكتاب واذا اعارة فلا يبطيء عليه فقد قال الزهرى اياك وغلول الكتب قيل وما غلولها قال حبسها علي اصحابها (١) . فان منعه فان كا سماعه مثبتا يرضي صاحب الكتاب لزمه اعارته والا فلا كذا قاله ائمة مذاهبهم في ازمانهم قاضي الكوفة حفص بن غياث الحنفي (٢) واسماعيل بن اسحق المالكي (٣) القاضي وحكما به وابو عبد الله الزبيدى الشافعي (٤) وخالف فيه بعضهم ووجه الاول ان ذلك بمنزلة شهادة

---

(١) انظر الخير في الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع ١/١٧٥ والالماع ص ٢٢٤ والتبصرة والتذكرة ٢٥/١٦٧ وتدريب الراوى ٢/٩٠ وفتح المغيث ٢/٩٠ ـ ٩١ وادب الاملاء والاستملاء ص ١٧٦ .

(٢) حفص بن غياث . بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ابن طلق بن معاوية النخعي ابو عمر الكوفي القاضي ثقة فقية تغير حفظة قليلا في الاخر من الثامنة مات سنة ١٩٥ ، وقد قارب الثمانين /ع تقريب التهذيب ١/١٨٩ والجواهر المضيئة ١/٢٢٠ والفوائد البهية ص ٦٨ .

(٣) هو ابو اسحق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد الازدى ، اصلة من البصرة وكان عفيفا صلبا فهما فطنا وقال ابو طالب المكي كان اسماعيل من علماء الدنيا وسادة القضاء وعقلائهم مات سنة ٢٨٢ هـ . الديباج المذهب ١/٢٨٢ وشجرة النور الزكية ١/٦٥ والتحفة اللطيفة ١/٣٠٠ .

(٤) هو الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيرى ابو عبد الله بن ابي بكر المدني قاضي مكة قال الخطيب : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا باخبار المتقدمين و مأثر الماضين .
وله كتاب " نسب قريش " واخبارها مات سنة ٢٥٦ هـ .
انظر طبقات الحفاظ ص ٢٣٠ وتاريخ بغداد ٨/٤٦٧ والعقد الثمين ٤/٤٢٧ .
انظر قول حفص بن غياث في الالماع ص ٢٢٣ والمحدث الفاصل ص ٥٨٩ .
وقول اسماعيل بن اسحق المالكي انظر في الالماع ٢٢٢ ـ ٢٢٣
وقول ابي عبد الله الزبيرى انظره الالماع ص ٢٢٣ ، والمحدث الفاصل ص ٥٨٩ .

لـه عنده فعليه اداءها وان كان فيه بذل بالة كما يبذل المتحمل نفسة ما السعي ثم اذا نسخة فلا ينقل سماعة الي نسختة الا بعد المقابلة المرضية ولا ينقل سماعة الي نسخة او يثبتة فيها عند السماع ابتداء الا بعد المقابلة المرضية الا ان يبين كونها غير مقابلة ." (١) .

قلت : واذا قابل علم علامة لذلك وان كان في السماع كتب بلغ في المجلس الاول او الثاني الي اخرها .

النوع السادس والعشرون :

في صفة رواية الحديث وشرط أدابة وما يتعلق بذلك .

قد سبق بيان كثير منه في ضمن النوعين قبله وغيرهما وقد شدد قوم في الرواية فأفرطوا ، وتساهل آخرون ففرطوا فمن المشددين من قال لا حجة الا فيما رواه الراوى من حفظه ويذكره روى عن مالك وابي حنيفة وابي بكر الصيدلاني (٢) الشافعي ومنهم من جوزها من كتابه الا اذا خرج من يده لغيبته عنه ، واما المتساهلون فتقدم بيان جمل عنهم في النوع الرابع والعشرين (٣) ، ومنهم قوم سمعوا كتبا مصنفة وتهاونوا حتي اذا طعنوا في السن واحتيج اليهم حملهم الجهل والشرة علي ان رووها من نسخ غير مقابلة اى بأصولهم فعدهم الحاكم في طبقات المجروحين قال وهذا كثير تعاطاه قوم من أكابر العلماء والصلحاء ، قال الشيخ ومنهم ابن لهيعة . (٤)

---

(١) انظر النص من قوله ثم علي كاتب التسميع الي اخر قولة "غير مقابلة" في مقدمة ابن الصلاح ص١٨٣ ـ ١٨٥ . وتقريب ٢/ ٩٠ ـ ٩٢ .

(٢) هو محمد بن داود بن محمد المروزى ابو بكر المعروف بالصيدلاني نسبة الي بيع العطر ويعرف بالداؤدى ايضا نسبة الي ابيه ، وكان اماما في الفقة والحديث وله شرح لمختصر المزني . انظر طبقات الشافعية ابن هداية الله ص ١٥٢ وليس فيه ذكر تاريخ وفاته قال المحقق عادل ابو نهيض توفي سنة ٤٢٧هـ .
وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٤٨ وطبقات الشافعية للاسنوى ٢/ ٢٢٩ .

(٣) انظر ص ٢٠٤ .

(٤) هو عبد الله ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي ابو عبد الرحمن المصرى القاضي صدوق من السابعة وخلط بعد احتراق كتبة مات سنة ١٧٤هـ .
وقد ناف علي الثمانين . انظر تقريب التهذيب ١/ ٤٤٤ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٧ .
وقال ابن الصلاح ومن المتساهلين عبد الله بن لهيعة المصرى ترك الاحتجاج بروايتة مع جلالتة لتساهله . ذكر عن يحي بن حسان انه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن لهيعة فنظر فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث بن لهيعة ، فجاء الي ابن لهيعة فاخبره بذلك ، فقال : ما اصنع ؟ يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك ، فأحدثهم به " .
والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٥ ـ ١٨٦ وتقريب النووى ٢/ ٩٢ ـ ٩٣ .

قلت فيه نظر فانه امام حافظ وقد سلف في التنبيه الحادى عشر من النوع الذى قبله (١) ان النسخة التي لم تقابل تجوز الرواية منها بشروط فيحتمل ان الحاكم مخالف فيه ويحتمل انه اراد اذا لم توجد الشروط .

" والصواب التوسط بين الافراط والتفريط فاذا قام الراوى في الاخذ والتحمل بالشرط الذى تقدم شرحه وقابل كتابة وضبط سماعة علي الوجة السابق جازت له روايته منه وان اعاره وغاب عنه اذا كان الغالب سلامته من التغيير لا سيما ان كان ممن لا يخفي عليه التغيير غالبا . " (٢)

فروع احدها :

" الضرير اذا لم يحفظ ما سمعه فاستعان بثقه في ضبطه وحفظ كتابه واحتاط عند القراءة عليه بحيث يغلب علي ظنه سلامته من التغيير صحت روايته وهو اولي بالمنع من مثله من البصير .

قال الخطيب : والبصير الامي كالضرير رخص فيه بعضهم ومنعه غير واحد . " (٣)

ثانيها :

اذا اراد الرواية من نسخة ليس فيها سماعة ولا هي مقابلة به لكن سمعت علي شيخه لم يجز له ذلك قطع به ابن الصباغ وكذلك لو كان فيها سماع شيخه او روى منها ثقة عن شيخه فلا تجوز له الرواية فيها اعتمادا علي مجرد ذلك اذ لا يؤمن ان تكون فيها زوايد ليست في نسخة سماعه وقد ذكر الخطيب فيما اذا وجد اصل المحدث ولم يكتب فيه سماعة او وجد نسخة كتبت علي الشيخ تسكن نفسه الي صحتها ان عامة اصحاب الحديث منعوا من روايته من ذلك ورخص

---

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) انظر تقريب النووى ٢/ ٩٤ ــ ٩٥ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٨ .
قال ابن الصلاح : لان الاعتماد في باب الرواية علي غالب الظن فاذا حصل اجزأ ولم يشترط مزيد عليه والله أعلم . انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٧ ــ ١٨٨ وتقريب النووى ٢/ ٩٥ وقول الخطيب انظر الكفاية ص ٢٢٨ .

فيــه ايوب السختيـياني ومحمد ابن بكر البرسانــي ٠(١)

☆قال الخطيب " والذى يوجبــه النظــر انه مــتي عرف ان هــذه الاحاديث هــي التي سمعهـــا من الشيخ جــاز ان يرويهـــا اذا سكنت نفسة الي صحتهـــا وسلامتهـــا "٠(٢) ☆

☆ قال الشيخ : وهذا اذا لم يكن له اجازه عامة من شيخة لمروياتـــة او لهـــذا الكتاب فان كانت جاز له الرواية منها اذ ليس فيه اكثر من رواية تلك الزيادات بالاجازة بلفظ " نـــا " او " انا " من غير بيان للاجازة فيها ، والامر فــي ذلك قريـــب وقد تقدم انه لا غــني في كل سماع من الاجازة لاجل السهــو٠(٣)☆

" وان كان الذى في النسخــة سماع شيخ شيخة او مسموعة علي شيخ شيخـــة او مروية عن شيخ شيخة فيحتاج ان يكون له اجازة عامة من شيخـــة ولشيخـــه مثلهــــا من شيخـــه "(٤)

ثالثهـــا :ـ

اذا وجد في كتابة خلاف حفظه فان كان حفظ منه رجع اليه وان كان حفظ مــن فم الشيخ اعتمد حفظة ان لم يشك وحسن ان يجمعهمـــا فيقول حفظي كـــذا

---

(١) محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الموحدة وسكون الراء مهملة ، ابو عثمـان البصرى ، صدوق يخطيء من التاسعة مات سنة ٢٠٤ هـ٠ /ع تقريب التهذيب ٢/١٤٧ ، وميزان الاعتدال ٣/٤٩٢٠
البرساني : بضم الموحدة وسكون الراء بعدها السين المهملة وفي اخرهــا نون هذه النسبة الي برسان وهي قبيلة من الازد ٠ انظر اللباب ١/١٣٨ والنص من مقدمـــة ابـــن الصـــلاح ص ١١٨٠ [illegible] ٩٥ ـ ٩٦ والتبصـــرة والتذكـــرة ٢/١٦٥ ـ ١٦٦٠
وقول الخطيب انظـــر الكفاية ص ٢٥٧ وتقريب النووى ٢/٩٦ وفتـــح المغيـــث ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠٠

(٢) الكفاية ص ٢٥٧٠

(٣) انظـــر مقدمـــة ابـــن الصـــلاح ص ١٨٨ ـ ١٨٩ وفتـــح المغيـــث ١/٢١٠٠

(٤) انظـــر مقدمـــة ابن الصلاح ص ١٨٨ ٠ والتبصـــرة والتذكـــرة ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧٠

وفـــي كتابي كذا ، كذا فعل شعبة وغيـــره (١) .
وان خالفة غيـــره قال " حفظي كذا وقال فيه غيري " او قال فيه فلان كذا وشبهـــه
كذا فعلة سفيان الثـــوري وغيـــره . (٢)

رابعهـــــا :

اذا وجد سماعه في كتابة ولا يذكره فعن ابي حنيفة وبعض الشافعية انـــــه
لا تجـــوز له روايتة ومذهب الشافعي واكثر اصحابة وابي يوسف (٣) ومحمد (٤) جوازها (٥)

قال الشيخ " وهذا الخلاف ينبغـــي ان ينبني علي الخلاف السابـــق
قريبا في جواز اعتماد الـــراوي علي كتابة في ضبط ما سمعة فان ضبط اصل السماع
كضبط اصل المسموع فكما كان الصحيح الذي عليه الاكثر جواز الاعتماد علـــي كتابـــة
المصـــون وان لم يذكر ما فيه لكن هذا اذا وجد شرطة وهو ان يكون السماع بخطـــة
او بخـــط من يثق به والكتاب مصـــون يغلب علي الظن سلامته مـــن التغيير
وتسكن اليه نفسه فان شك فيه لم يجز الاعتماد عليه . (٦)

(١) وفعلة شعبة حيث روي حديث ابن مسعود في التشهد ثم يصلي علي النبـــي صلي الله عليه وسلم وقال : هكذا في حفظي وهو ساقط في كتابي في آخريـــن من الـــحفاظ . انظر فتح المغيـــث ٢ / ٢١٠ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٩ وتقريب النووي ٢ / ٩٧ وليس فيه اخر النـــص " فعلة سفيان الثوري وغيرة " وتدريب الراوي ٢ / ٩٧ .

(٣) هو يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفـــة قال ابن معين ابـــو يوســـف صاحب حديث وصاحب سنة مات سنـــة ١٨٢ هـ . انظر تذكرة الحفـــاظ ١ / ٢٩٢ ، والانتقاء ص ١٧٢ والجواهـــر المضيئة ٢ / ٢٢٠ وطبقات الفقهاء ص ١٣٤ .

(٤) محمـــد بن الحسن بـــن فرقد ، من موالي بني شيبـــان ، ابو عبد الله امام بالفقـــة والاصـــول وهو الـــذي نشر علم ابـــي حنيفـــة ونعتـــه الخطيـــب البغدادي بامـــام اهل الـــري وله كتـــب كثـــيرة فـــي الفقة والاصـــول ، منها ، " المبسوط " و " الاثـــار " و " الموطأ " و " الامـــالي " . مـــات سنة ١٨٩ هـ .
انظـــر الاعـــلام للزركلـــي ٦ / ٨٠ . والجواهـــر المضيـــئة ٢ / ٤٢ والفوائـــد البهيـــة ص ١٦٣ ، ولســـان الميـــزان ٥ / ١٢١ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٠ وتقريب النووي ٢ / ٩٧ .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٠ واليه ذهب النووي . انظر تقريب النووي ٢ / ٩٧ .

وتسكن اليه نفسة فان شك فيه لم يجز الاعتماد عليه "٠(١)

الخامس :

اذا اراد رواية ما سمعة علي معناة دون لفظة فان لم يكن عالما بالالفاظ ومقاصدها خبيرا بما يحيل معانيها بمقادير التفاوت بينها فلا خلاف انه لا يجوز له ذلك بل يتعين رواية اللفظ الذى سمعه فان كان عالما بذلك فاقوال : احدها المنع ايضا وبه قالت طائفة من المحدثين والاصوليين والفقهاء٠

وثانيها :

لا يجوز في حديثه عليه افضل الصلاة والسلام ويجوز في غيرة ، واصحها عند جمهورهم الجواز اذا قطع باداء المعني وهو الذى تشهد به احوال الصحابة والسلف٠ (٢)

قلت : وروى ابن مندة في معرفة الصحابة من حديث عبد الله بن سليمان ابن اكيمة الليثي(٣) قال : قلت يا رسول الله اني اسمع منك الحديث لا استطيع ان اودية كما اسمع منك يزيد حرفا او ينقص حرفا فقال اذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا واصبتم المعني فلا بأس فذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا ٠

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٠ واليه ذهب النووى انظر تقريب النووى ٢/ ٩٧ ـ ٩٨٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٠ ـ ١٩١ ، وتقريب النووى ٢/ ٩٨ ـ ٩٩٠

وقال العراقي : والصحيح هو جواز الرواية بالمعني وهو مروى من غير واحد من الصحابة التصريح بذلك ويدل علي ذلك روايتهم للقصة الواحدة بالفاظ مختلفة٠ انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٦٩٠

(٣) عبد الله بن سليمان بن اكيمة الليثي عدادة في اهل الحجاز وساق حديثة المذكور ، روى محمد بن عبد الله بن سليمان بن اكيمة عن ابيه عن جده الي اخر الحديث٠ قاله ابن مندة٠

وقال ابو نعيم وذكر كلام ابن مندة فقال : رواة ابو الوليد بن سلمة الطبراني عن يعقوب بن عبدالله بن سليمان بن اكيمة عن ابيه عن جدة مثلة فعلي قول ابي نعيم وابن مندة تكون الصحبة لسليمان لا لعبد الله٠ انظر اسد الغابة ٣/٢٦٧ واليه قال الحافظ بن حجر حيث اثبت الصحبة لسليم٠ انظر الاصابة ٣/٥١٥٠

وسليم هذا ورد في احدى الروايات وبهذا الاسم ترجمة في الاصابة ٢/٧٣٠

قال السخاوى : وهو حديث مضطرب لا يصح بل ذكره الجوزقاني وابن الجوزى في الموضوعات٠ انظر فتح المغيث ٢/٢١٧٠

(واخرجة الطبراني في اكبر معاجمة من حديث يعقوب بن عبد الله بن سليمان ابن اكيمة الليثي(١) عن ابيه(٢) عن جدة (٢) قال اتينا رسول الله فقلنا بآبائنا وامهاتنا يارسول الله انا نسمع منك الحديث فلا نقدر ان نؤ دية كما سمعنا اذا لم يحلوا ، الحديث الي قولة فلا بأس(٢) • وعبد الله ذكر في الصحابة وكذا والده وجده(٣)

ثم الخلاف في غير المصنفات أما فيها فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعني فان من رخص ثم انما رخص لما في الجمود علي الالفاظ وهو منتف هنا(٤) • قال الشيخ تقي الدين القشيري وهذا كلام فيه ضعف واقل ما فيه انه يقتضي تجويز هذا فيما ينقل من المصنفات في اجزائنا وتخاريجنا فانه ليس فيه تغيير التصنيف قال وليس هذا جاديا علي الاصطلاح فان الاصطلاح علي ان لا تغير الالفاظ بعد الانتهاء الي الكتب المصنفة سواء رويناها فيها أو نقلناها منها • (٥) ولقائل ان يقول لا نسلم انه يقتضي جواز التغيير فيما نقلناه الي تخاريجنا بل لا يجوز نقلة عن ذلك الكتاب الا بلفظة دون معناه سواء في مصنفاتنا وغيرها " ••

---

(١) سليمان بن اكيمة الليثي ، روى يعقوب بن عبد الله ابن سليمان بن اكيمة الليثي عن ابية عن جدة قال اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اخر قوله فلا بأس •
وبعد ان ساق الحديث قال : واخرجة ابو نعيم وأبو موسي • انظر اسد الغابة ٢/٤٤٨ و الاصابة ٢/٧٣ •

(٢) انظر المعجم الكبير ٧/١١٧ وذكره ابن الاثير فى اسد الغابه فى ترجمة عبد الله بن سليمان بن اكيمه الليثى ٣/٢٦٧ • وفى ترجمة سليمان بن اكيمه الليثى ٢/٤٤٨ ، اما يعقوب بن عبد الله فلم اقف على ترجمته •

(٣) ما بين القوسين ساقط الاصل • وهو كذلك في د •

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩١ •

(٥) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٦٩ _ ١٧٠ •

السادس :

ينبغي للراوى بالمعني ان يقول عقبة او كما قال او نحوة او شبهة من الالفاظ روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه ٠ (١)

وإذا اشتبه علي القارئ لفظة بعد قراتها علي الشك او كما قال فحسن لتضمنه اجازة من الراوى واذنا في رواية صوابها عنه اذا بان ٠ (٢)

السابع :

هل يجوز اختصار الحديث الواحد ورواية بعضة دون بعض فيه اقوال احدها : المنع مطلقا بناء علي منع الرواية بالمعني وقيل مع جوازها اذا لم يكن رواه هو او غيره بتمامه مرة اخرى ٠ (٣)

ثانيها :

الجواز مطلقا وقال مجاهد انقص من الحديث ما شئت (٤) ولا تزد فيه (ولا بد من تقييد ذلك بما اذا لم يكن المحذوف متعلقا بالماضي به تعلقا يخل بالمعنى حذفه كالاستثناء والحال ونحو ذلك كما سياتي فان كان كذلك لم يجز قطعا وبه جزم ابو بكر الصيرفي وغيره وهو لا يسع) (٥) واصحها جوازه من العارف اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا يختلف الدلالة بتركة وسواء جوزناها بالمعني ام لا رواة قبل تاما ام لا ٠ (٦)

وقيل ان لم يكن رواه علي التمام مرة اخرى هو او غيره لم يجز والا جاز ٠

(١) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٠ ٠
قول ابن مسعود اخرجة ابن ماجة في المقدمة باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ١/ ١٠ رقم الحديث ٢٣ ٠ والمحدث الفاصل ص ٥٤٩ ومسند الامام احمد بشرح احمد محمد شاكر ٦/ ٤٦ رقم الحديث ٤٠١٥ والكفاية ص ٢٠٥ والجامع لاخلاق الراوى واداب السامع ٢/ ٦٦ ومقدمة الكامل ص ٤٣ والدارمي ١/ ٨١ ـ ٨٤ والمستدرك ١/ ١١١ ومجمع الزوائد ١/ ١٤١ وجامع بيان العلم وفضلة ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩١ ـ ١٩٢ وتقريب النووى ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣ ٠٠ التبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٠ ٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٢ وتقريب النووى ٢/ ١٠٣ ٠

(٤) سقط من الاصل ٠ وقول مجاهد انظر في المحدث الفاصل ص ٥٤٣ والكفاية ص ١٨٩ والالماع ص ٢١٨ وفتح المغيث ٢/ ٢٢٢ ٠ وجامع الاصول ١/ ١٠١ ٠

(٥) ما بين القوسين الحق بالهامش ٠

(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ٠

هذا وان ارتفعت منزلتــــة عن التهمـــة فاما من رواه تاما فخاف ان رواه ثانيا ناقصا ان يتهم بزيادة اولا أو نسيان لغفلة وقلة ضبط ثانيا فواجب عليه ان ينفـــي هذه الظنـــة عن نفسة قالة الخطيب (١) وقال سليم الرازى ان من روى بعض الخبـــر واراد ان ينقل بتمامة وكان ممن يغهم بانه زاد في حديثة كان ذلك عذرا له في تركة الزيادة قال الشيخ من كان هذا حالة فليس له من الابتداء ان يروى الحديث غيـــر تام اذا كان قد تعيــــن عليه اداء تمامة . (٢) .

واما تقطيع المصنــــف الحديث وتفريقـــة فهو الي الجواز اقرب ومن المنـــع أبعد وقـــد فعله مالك والبخارى وغير واحد من ائمـــة الحديـــث . (٣) .

قال الشيـــخ ولا يخلـــو من كراهة (٤) . قال النووى وما اظنة موافق عليـــه (٥). وحرر الشيخ تقـــي الديـــن القشيـــرى المسئله فقال : ان كـان يغيـــر المعني لـــو اختصـــر لم يجـــز اختصـــارة وان لم يغير مثـــل ان يذكر لفظيـــن مستقليـــن في معنييـــن فيقتصـــر علي احدهما فالاقـــرب الجواز لان عمده الرواية في التجويز هـــو الصدق وفي التحريم هو الكذب والصدق حاصل فلا وجه للمنـــع فان احتاج ذلك الي تغييـــر لا يخل بالمعني فهـــو خـــارج علي جواز الروايـــة بالمعني . (٦) .

الثامـــــن :

ينبغـــي ان لا يروى بقراة لحـــان(٧) او مصحف قال الاصمعـــي (٨) ان اخـــوف ما اخاف علي طالـــب العلـــم اذا لـــم يعـــرف

---

(١) انظـــر قول الخطيب في الكفاية ص١٩٣ .

(٢) انظر النص في مقدمة بن الصلاح ص١٩٣ . قال : لانه اذا رواه اولا ناقصا اخرج باقية عن حـــيز الاحتجاج به ودار بين ان لا يروية اصلا فيضيعه راسا وبيـــن ان يروية متهما فيه فيضيع ثمرتة لسقوط الحجة فيه والعلم عند الله تعالي .

(٣) انظر مقدمة ابـــن الصلاح ص ١٩٤ . وتدريب الراوى ٢/١٠٥ .

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص١٩٤ . وتقريـــب النووى ٢/١٠٥ .

(٥) تقريـــب النووى ٢/١٠٥ .

(٦) انظر الاقتراح لوحـــة ١٤/أ .

(٧) لحـــن في كلامه لحنا من باب نفع : اخطأ في العربية انظر المصباح المنـــير ٢/٢١٣ .

(٨) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الله بن اصمع . وكان صـــاحب النحو واللغـــة والغريـــب والاخبار والملـــح . وقال الاخفش ما رأينا احدا اعلم بالشعر مـــن الاصمعي وخلف فقلت ايهمـــا كان اعلم؟ قال الاصمعي . لانـــه كان نحويـــا وتصانيفه كثيرة منها " الابل " و " الفرق " و " شرح ديـــوان ذى الرمـــة " وغير ذلك . مات سنة ٢١٣ هـ ويقال في سنه ٢١٧ هـ في خلافة المأمون . انظر نزهه الالباء ص١١٢ . والكامل لابن الأثير ٥/٢٢٠ وتاريخ البـــي الفداء ٢/٣٠ . واخبار النحويين والبصريين ص٤٥ .

النحــو ان يدخل في جملة قولة صلي الله عليه وسلم " من كذب علـي فليتبـوأ مقعدة من النار " (١).

لأنه لم يكـن يلحن فمهمـا رويت عنه ولحنت فيه كذبت فيه " (٢).

قال الشيخ فحق علي طالب الحديث ان يتعلم من النحو واللغـة ما يسلم به من اللحـن والتصحيـف. وقال شعبه " من طلـب ولم يبصر العربية فمثلة مثل رجل عليه برنس ليس له رأس، او كمـا قال.[1] وقال حماد بن سلمة مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحـو مثل الحمار عليه مخلاة (٤) لا شعير فيها (٥).

وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من افواه أهل العلم والضبط (٦)

التاسـع: اذا وقع فى روايته لحن أو تحريف فقيل يرويه كما سمعه والاكثر على روايته على الصواب (٧) قلت: ونقل الشيخ تقى الدين القشيرى عن الشيخ عز الديـن عبد السلام انه كان يرى فى هذه المسئلة ما لم اره لاحد وهو أنـه

---

(١) اخرجه البخارى كتاب العلم باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليـه وسلم ١/ ٣١ عن انس والزبير بن العوام ومسلم كتاب الزهد والرقائق بـاب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم رقم الحديث ٣٠٠٤ ٤٠/ ٢٢٩٩ ابو داود كتاب العلم باب فى التشديد فى الكذب على رسول الله صلـى الله عليه وسلـم ٣/ ٣٢٠ عن الزبير بن العوام. الترمذى ابواب العلـم باب فى تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤/ ١٤٣ـ١٤٤ عن انس وعبد الله ابن ماجه فى المقدمة باب التغليظ فى تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١/ ١٣ ورقم الحديث (٣٠) عن عبد اللـه ابن مسعود وجابر الدارمى فى المقدمة باب اتقاء الحديث عن النبى صلـى الله عليه وسلم والتثبت فيه ١/ ٧٦ عن جابر وعبد الله بن عباس وانس ومسنـد الامام احمد ٢/ ١٥٩ و ٢٠٢ و ٢٠٤.

(٢) النص من مقدمة " ابن الصلاح ص ١٩٤ وقول الاصمعى انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٤ و الالماع ص ١٨٤ وتوضيح الافكار ٢/ ٢٩٣ ز وفتـح المغيث ٢/ ٢٢٧.

(٣) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٥ وتدريب الراوى ٢/ ١٠٦ وفتح المغيث ٢/ ٢٣١

(٤) مخلاة: ما يجعل فيه الخلى والخلى مقصور الرطب من الحشيش انظر مختار الصحاح ص ١٤٧.

(٥) انظر الجامع لاحكام القرآن ١/ ٢٠٠ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٥ وتدريـب الراوى ٢/ ١٠٦ وفتح المغيث ٢/ ٢٣١.

(٦) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٥ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٧٥.

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٥.

لا يجوز روايتة لواحد منهما ، اما الصواب فلانه لم يسمعة من الشيخ كذلك .

واما الخطأ فلانة عليه افضل الصلاة والسلام لم يقلة . واما اصلاحة في الكتاب فالصواب تركة لا وتقريرة في الاصل علي حالـه مع التضبيب عليه وبيان الصواب في الحاشية . (١) وقد روينا ان بعض المحدثين روى في المنام وكأنه قد مر من شفته او لسانة شي . فقيل له في ذلك فقال لفظة من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم غيرتها برائي ففعل بي هذا . وربما يغير وله وجه صحيح وان خفي لا سيما فيما يعدونة خطأ من جهة العربية وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها قال عبد الله ابن احمد (٢) كان اذا مر بابي لحن فاحش غيره واذا كان لحنا سهلا تركة . (٣) وقال عياض الاكثر علي عدم التغيير واهل المعرفة ينبهون علي الخطأ عند السماع والقرأة وفي الحواشي .

ومنهم من جسر علي الاصلاح فغلط في اشياء والاولي سده لئلا يجسر علي ذلك من لا يحسن فيذكرة عند السماع كما وقع ثم يذكر صوابه من جهة العربية او من جهة الرواية وان شاء قرأة اولا علي الصواب ثم قال وقع في روايتنا اوعند شيخنا اوصح من طريق فلان كذا وهذا اولي من الاول لئلا يتقول علي النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يقل واحسن الاصلاح بما جاء في حديث آخر " (٤) .

---

(١) انظر الاقتراح لوحة ٢٠/ ب و ٢١/أ . والتبصرة والتذكرة ٢/١٧٦ـ ١٧٧ .

(٢) عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادى ابو عبد الرحمن حافظ للحديث من اهل بغداد ، له الزوائد علي كتاب الزهد لابيه ،وزوائد المسندة والثلاثيات مات سنه ٢٩٠ هـ.
الاعلام ٤/٦٥ طبقات الحنابلة ١/١٨٠ وتهذيب التهذيب ٥/١٤١ .
والخبر في الكفاية ص ١٨٧ ، وفتح المغيث ٢/٢٣٧ .

(٣) والنص من قولـه وقد روينا الي اخر قولـة " سهلا تركة " من مقدمة بن الصلاح ص١٩٦ .

(٤) انظر الالماع ص ١٨٦ ـ ١٨٧ . ومقدمة بن الصلاح نقلا عنه ص ١٩٧ .

العاشر : اذا كان الاصلاح بزيادة ساقط فان لم يغاير معنى الأصل فهو على ما سبق كنحو ما روى عن مالك انه سئل عن زيادة الواو والألف مع اتفاق المعنى فقال ارجوا ان يكون خفيفا " (١) وان غاير تأكد الحكم بذكر الاصل مقرونا بالبيان ليسلم من معرة الخطأ ومن أن يقول على شيخه ما لم يقل حدث ابو نعيم الفضل ابن دكين عن شيخ له بحديث قال فيه عن بحينة (٢) فقال ابو نعيم انما هو ابن بحينة (٣) ولكنه قال بحينة " (٤)

فان علم ان بعض الرواة أسقطه وحده فله ايضا ان يلحقه في نفس الكتاب مع كلمة "يعني" كما فعله الخطيب في حديث عمرة (٥) يعني عن عائشة في الترجيل (٦) فانه كان في أصل

---

(١) انظر قول مالك في التبصرة والتذكرة ٢/١٧٨ ، وتدريب الراوى ٢/١٠٩ ، وفتح المغيث ٢/٢٣٩.

(٢) بحينة بمهملة ونون مصغرا بنت الحارث وقال ابن سعد اسمها عبدة بنت الحارث وهو الارث بن عبد المطلب تزوجها مالك الازدى حليفا لهم فولدت له عبد الله بن بحينة ولهما صحبة واسلمتا ما وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعمها من خيبر ثلاثين وسقا .
انظر الاصابة ٤/٢٤٩. واسد الغابة ٧/٣٥. وطبقات ابن سعد ٨/٢٢٨.

(٣) هو عبد الله بن مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة ، الازدى ، ابو محمد خليف بني المطلب ، يعرف بابن بحينة ، موحدة ومهملة ، مصغرا ، صحابي معروف مات بعد الخمسين ./ع تقريب التهذيب ١/٤٤٤. والكاشف ٢/١٢٢.

(٤) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٨.

(٥) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ، اكثرت عن عائشة ثقة من الثالثة ماتت قبل المائة ويقال بعدها ./ع تقريب التهذيب ٢/٦٠٧ ، وقال الذهبي ماتت سنة ١٠٦هـ انظر الكاشف ٣/٤٧٧.

(٦) اخرجه مسلم كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، وطهارة سؤرها ١/٢٤٤ رقم الحديث ٢٩٧. عن عائشة .
ابن ماجه كتاب الصيام باب ما جاء في المعتكف يغسل رأسه ويرجله ١/٥٦٥ رقم الحديث ١٧٧٨.
وموطأ مالك كتاب الاعتكاف ص ٢١٢. ومسند الامام احمد ٦/١٠٤ ، ١٨١.

ابـــن مهدى عن المحاملي (١) اسقاط عائشة والمحاملــــــي روا ة باثباتهـــــا • (٢) وقال وكيع (٣) انا أستعين في الحديــث بيعــني قال الشيخ : وهذا اذا علم ان شيخة رواة علي الخطأ • (٤)

فاما اذا وجد ذلك في كتاب نفسة وغلب علي ظنه انه مــــن كتابــــة لا من شيخة فيتجة اصلاحة في كتابة وروايته كما اذا درس من كتابـــــه بعض الاسناد او المتن فانه يجوز استدراكه من كتاب غيره اذا عــــرف صحتــــة وسكنت نفسة الي ان ذلك هو الساقط (٥) •وان كان بعضهـم منع من ذلك قال الخطيب (٦) ولو بين ذلك حال الرواية كـــــان اولـــــي • (٧) •:

---

(١) هو ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادى قال الخطيب كان فاضلا دينــا صــادقا شهد عند القضاة وله عشرون سنه وولي قضـــاء الكوفـــة ستيـــن سنه ، وقال ابو بكر الد اؤدى : كان يحضر مجلـــس المحاملـــي عشرة الاف رجـــل • مات سنة ٣٣٠ هـ •
انظر تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٤ ، واللباب ١/ ٤٢١ المحاملـــي الفتــــح الميــم والحاء وسكون الالف وكسر الميم واللام ، هذه النسبة الي المحامـــل الـــتي يحمل فيها الناس فىالسفر • انظـــر اللباب ٣/ ١٧١ •

(٢) والنص من مقدمة ابـــن الصلاح ص ١٩٨ ـــ ١٥٩ ، والكفاية ص ٢٥٣ والتبصرة والتذكـــرة ٢/ ١٧٩ ـــ ١٨٠ •

(٣) وكيـــع الجراح بن مليـــح الرؤاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ،ابو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة • مات فـــي اخر سنة ســـت او أول سنه سبع وتسعيـــن ، وله سبعون سنة ١/ع • تقريب التدريب ٢/ ٣٣١ وتذكـــرة الحفاظ ١/ ٣٠٦ • وانظر قولة في الكفاية ص ٢٥٣ ومقدمـــــة ابن الصلاح ص ١٩٩ ، التصبـــرة والتذكرة ٢/ ١٨٠ ، وتدريب الراوى ٢/ ١٠٩ •

(٤) انـــظر مقدمة ابـــن الصلاح ص ١٩٩ •

(٥) قال النووى : كـــذا قالة اهل التحقيق انظر تقريب النـــووى ٢/ ١١٠ ، وقال السيوطي : وممن فعلة نعيم بن حماد انظر تدريب الراوى ٢/ ١١٠ •

(٦) انظـــر الكفايـــة ص ٢٥٤ •

(٧) النـــص مـــن مقدمـــة بـــن الصـــلاح ص ١٩٩ • وتقريـــب النـــووى ٢/ ١٠٩ ـــ ١١٠ •

وهكـــذا الحكم في استثبات الحافظ ما شك فيه من كتاب غيـــره او حفظة وقد فعلة غيـــر واحـــد منهـــم الامام احمد (١) (ذكـره فـــي مسنده في عبد الله بن ســـرجس (٢) اللهـــم انـــي اعوذ بك من وعـــثاء السفر) (٣) ، وكان بعضهم، يقول حدثنـــا فـــلان و ثبتنـــي فيه فلان . فـــي ابي داؤد عقب حديـث الحكـــم بن حزن الكلفي (٤) ثبتنـــي في شـــيء منه بعـض اصحابنـــا) (٥) . وهكـــذا الامر فيما اذا وجد في كتابـــة كلمة غير مضبوطـــة اشكلت عليه جـــاز ان يسئل عنها اهل العلـــم بهـــا ويرويهـــا علي ما يخبرونه روى ذلك عن ابن راهوية وغيره .(٦)

---

(١) انظـــر مقدمة ابـــن الصلاح ص٢٠٠ .

(٢) عبد الله بن ســـرجـــس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدهـــا مهملـــة ، المـــزني ، حليف بني مخـــزوم ، صحابي سكن البصـــرة / م ع انظـــر تقريب التهذيـــب ١/٤١٨ ، والاصابـــة ٢/٣١٥ .

(٣) ما بيـــن القوسيـــن الحق بالهامش .
والحديث اخرجة الامام احمد من طريق يزيد من هرون انا عاصم بالكوفـــة فلم اكتبة فسمعت شعبـــة يحدث به فعرفتة به عن عاصم عن عبد الله بـــن ســـرجس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كـــان اذا سافر .
انظـــر مسند الامام احمد ٥/٨٢ . والحديث اخرجة ايضا مسلم وابو داؤد والترمذى والنسائي ومالك ..
انظـــر صحيح مسلم ٢/٩٧٨ رقم الحديث ١٣٤٢ ، وابي داؤد ٣/٣٣ وسنن الترمـــذى ٥/١٦٠ . وسنن النسائي ٨/٢٧٢ عنـــن عبد الله بن سرجس وموطـــا مالك ص٦٩٣ .

(٤) الحكم بن حـــزن بفتح المهملة وسكون الزاء الكلفي بضم الكاف وفتح الـلام ثـــم فاء صحابـــي قليل الحديـــث / د .
انظـــر تقريب التـــهذيب ١/١٩٠ واسد الغابة ٢/٣٤ . وحديثـــة فـــي سنـــن ابي داؤد كتاب الصـــلاة باب الرجـــل يخطـــب علـــي قوس ١/٢٨٧ .

(٥) الحق ما بين القوسين بالهامش ولم يرد في د .

(٦) انظـــر مقدمـــة ابـــن الصـــلاح ص ٢٠٠ وتقريـــب النـــووى ٢/١١٠ .

الحادي عشر: اذا كان الحديث عنده عن اثنين او اكثر واتفقا في المعني دون اللفظ فله جمعهما في الاسناد ثم يسوق الحديث علي لفظ احدهما فيقول انا فلان وفلان واللفظ لفلان او وهذا اللفظ لفلان قال او قالا انا فلان ونحوه من العبارات ، ولمسلم في صحيحة عبارة اخرى حسنة كقوله نا ابو بكر (١) وابو سعيد الاشج (٢) كلاهما عن ابي خالد (٣) قال ابو بكر نا ابو خالد عن الاعمش فظاهره ان اللفظ لابي بكر فان لم يخص فقال انا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالا ثنا فلان جاز علي جواز الرواية بالمعني . (٤).

وقول ابي داؤد نا مسدد (٥) وابو توبة (٦) المعنى قالا نا ابو الاحوص (٧) مع اشباه لهذا يحتمل ان يكون

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الاصل ابو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥ هـ / خ م د س ق تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٥. والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٥٩ والمعجم المشتمل علي ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل ص ١٥٨.

(٢) هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى ، ابو سعيد الاشج ، الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة ٢٥٧هـ. ع/ تقريب التهذيب ٢/ ٤١٩ والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٥٢ والمعجم المشتمل علي ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل ص ١٥٤.

(٣) هو سليمان بن حيان الازدى ابو خالد الاحمر الكوفي ، صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ . او قبلها ، وله بضع وسبعون /ع تقريب التهذيب ١/ ٣٢٣ والكاشف ١/ ٣٩٢.

(٤) والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٠ ــ ٢٠١ وتقريب النووى ٢/ ١١١ ــ ١١٢.

(٥) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستور والاسدى البصرى ، ابو الحسن ، ثقة حافظ يقال انه اول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة مات سنة ٢٢٨ هـ ويقال اسمة عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقبة / خ د ت س تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢١.

(٦) هو الربيع بن نافع ابو توبة الحلبي نزيل طرسوس ، ثقة حجة عابد من العاشرة مات سنة ٢٤١ هـ . / خ م د س ق تقريب التهذيب ١/ ٢٤٦ والكاشف ١/ ٣٠٥.

(٧) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، ابو الاحوص الكوفي ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ/ع تقريب التهذيب ١/ ٣٤٢ ، والكاشف ١/ ٤١٣.

من قبيل الاول (١) ومن قبيل الثاني • واذا جمع بين جماعة رواة قد اتفقوا في المعني وليس ما اورده لفظ كل واحد منهم وسكت عن البيان لذلك فهذا مما عيب به البخاري او غيره ولا بأس به علي جواز الرواية بالمعني • واذا سمع من جماعة مصنفا فقابل نسخته باصل بعضهم ثم رواه عنهم وقال اللفظ لفلان فيحتمل الجواز وعدمه لانه لا علم عنده بكيفية رواية الاخرين (٢) •

وقال غير الشيخ من المتأخرين يحتمل تفصيلا اخر وهو النظر الي الطرق فان كانت متباينة بأحاديث مستقلة لم يجز وان كان تفاوتها في الفاظ او لغات او اختلاف ضبط جاز • (٣)

الثاني عشر: ليس له ان يزيد في نسب من فوق شيخه من رجال الاسناد علي ما ذكره شيخه الا ان يميزه فيقول هو ابن فلان الفلاني أو يعني ابن فلان ونحوه فان ذكر شيخه نسب شيخه او صفته في أول حديث ثم اقتصر في باقي احاديث الكتاب علي اسمه او بعض نسبه فالاكثر علي جواز رواية تلك الاحاديث مفصولة عن الاول مستوفيا نسب شيخ شيخه وقبيل الاولي ان يقول يعني ابن فلان وقال علي ابن المديني وغيره يقول حدثني شيخي ان فلان بن فلان حدثه وقيل يقول انا فلان هو بن فلان • (٤) •

واستحبه الخطيب (٥) لان قوما من الرواه كانوا يقولون فيما اجيز لهم انا فلان ان فلانا حدثهم •

قال الشيخ وكله جائز واولاه هو بن فلان او يعني ابن فلان

---

(١) فيكون اللفظ لمسدد ويوافقة ابو توبة في المعني انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠١ •

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠١ • وتقريب النووى ٢/١١٢ •

(٣) انظر المنهل الروى [illegible]
وتدريب الراوى ٢/١١٢ •

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ وتقريب النووى ٢/١١٣ وقول علي بن المديني انظر الكفاية ص ٢١٥ •

(٥) انظر الكفاية ص ٢١٥٦ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ •

ثم قولة ان فلان بن فلان ثم ان يذكره بكمالة من غير فصل . (١)

الثالث عشر : جرت العادة بحذف قال ونحوه من رجال الاسناد خطا ولا بد للقارئ ان يتلفظ بها واذا كان فيه قرئ علي فلان اخبرك فلان او قرئ علي فلان نا فلان فليقل القارئ في الاول قيل له اخبرك فلان وفي الثاني قال ثنا فلان واذا تكررت كلمة قال كقولة في كتاب البخارى نا صالح (٢) قال قال الشعبي فانهم يحذفون احدهما خطا وعلي القارئ ان يلفظ بهما . (٣) .

قلت :

فان لم يتلفظ بقال في هذا كله فقد اخطأ والظاهر صحة السماع ، كما قاله النووى (٤) ،وسبقة اليه ابن الصلاح في فتاوية (٥) فقال : وقد سئل عن ترك القارئ قال انه خطأ من فاعلة . قال والأظهر انه لا يبطل السماع به لان حذف القول جائز اختصارا جاء به القرآن العظيم " .

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٤.

(٢) هو صالح بن صالح بن حي ويقال ابن صالح بن مسلم بن حي ويقال حيان وحي لقب حيان وقد ينسب الي جد ابيه فيقال صالح بن حي ، وصالح بن حيان ، قال احمد ثقة . مات سنة ١٥٣ ، وثقة العجلي انظر التقريب التنديب ١/٢٦٠ ،
والكاشف ٢/٢٠ . وحديثة في البخارى كتاب العلم باب تعليم الرجل امته واهلة . ١/٢٩.

(٣) انظر مقدمة بن الصلاح ص ٢٠٤ وتقريب النووى ٢/١١٤ ـ ١١٥.

(٤) انظر تقريب النووى ٢/١١٥.

(٥) نقل السيوطي هذا النص اختصارا في تدريب الراوى ٢/١١٥.

الرابع عشر: " النسخ والاجزاء المشتملة علي احاديث باسناد واحد كنسخة همام بن منبه عن ابي هريرة منهم من يجدد الاسناد اول كل حديث وهو احوط ، ومنهم من يكتفي به اول الحديث أو اول كل مجلس ويدرج الباقي عليه قائلا في كل حديث " وبالاسناد " او " به " وهو الاغلب الاكثر فمن سمع هكذا فاراد رواية غير الاول باسنادة جاز عند الاكثرين وهو بمثابة تقطيع المتن الواحد في ابواب باسنادة المذكور في أوله ، ومنعه ابو اسحق الاسفرايني وغيره فعلي هذا طريقه ان يبين كقول مسلم نا محمد بن رافع (١) نا عبد الرازق انا معمر بن همام قال هذا ما نا ابو هريرة وذكر احاديث منها وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان أو في مقعدكم في الجنة ان يقول له تمن الحديث (٢) ، وهكذا فعل كثير من المؤلفين .

واما اعادة بعضهم الاسناد اخر الكتاب فلا يرفع لكونه لا يقع متصلا بكل واحد منهم الا ان يفيد احتياطا واجازة بالغة من اعلا انواعها . " (٣) .

---

(١) محمد بن رافع القشيرى النيسابورى ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ / خ م و ث س تقريب التهذيب ٢ / ١٦٠ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٩ .

(٢) مسلم كتاب الايمان باب معرفة طريق الرؤية رقم الحديث ٣٠١ ، ١ / ١٦٧ . ومسند الامام احمد ٢ / ٣١٥ وتمام الحديث وهكذا ان او في مقعد احدكم من الجنه ان يقول له تمن فيتمني فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول نعم ، فيقول له : فان لك ما تمنيت ومثله معه .

(٣) تقريب النووى ٢ / ١١٦ ـ ١١٨ .
ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧ .

الخامس عشر : اذا قدم المتن علي الاسناد كقال النبي صلي الله عليه وسلم كذا ، أو المتن وبعض الاسناد كروى نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا ثم يقول " اخبرنا به فلان عن فلان " حتي يتصل صح وكان متصلا فلو اراد من سمعه هكذا ان يقدم الاسناد ويؤخر المتن فجوزه بعضهم وينبغي ان يكون فيه خلاف كتقديم بعض المتن علي بعض بناء علي الرواية بالمعني . (١)

السادس عشر : اذا روى حديثا باسناد ثم اتبعه اسنادا قال : في آخره مثله فاراد السامع رواية المتن بالاسناد الثاني فالاظهر منعه وهو قول شعبة (٢) واجازه الثورى (٣) وابن معين (٤) اذا كان المحدث متحفظا مميزا بين الالفاظ وكان جماعة من العلماء اذا روى احدهم مثل هذا ذكر الاسناد ثم قال مثل حديث قبله متنه كذا ثم يسوق وكذلك اذا كان المحدث قد قال نحوه .

واختار الخطيب (٥) هذا واجازه النووى (٦) في نحوه ومنعه شعبه (٦) وابن معين " وقال الخطيب " فرق ابن معين بين مثله ونحوه " علي مذهب من لم يجز الرواية بالمعني فاما علي جوازها فلا فرق " (٧) .

---

(١) انظر تقريب النووى ٢/١١٨ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٦ .
(٢) انظر قول شعبه في الكفاية ص ٢١٢ .
(٣) قول الثورى انظر المرجع السابق ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .
(٤) انظر الكفاية ص ٢١٣ ٢١٤ .
(٥) الكفاية ص ٢١٢ .
(٦) في الاصل النووى والصواب ما اثبته من الكفاية والمقدمة . وقول الثورى وشعبة انظر الكفاية ص ٢١٣ .
(٧) الكفاية ص ٢١٤ . والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ وتقريب النووى ٢/ ١١٩ ـ ١٢٠ .

" قال الحاكم: وما يلزم الحديثي من الضبط والاتقان ان يفرق بين مثله ونحوه فلا يحل له ان يقول مثله الا بعد ان يعلم انهما علي لفظ واحد ويحل نحوه اذا كان بمعناه. (١).

السابع عشر: " واذا ذكر الشيخ باسنادا ولم يذكر من متنه الا طرفا ثم قال: " وذكر الحديث " او " ذكره بطولة " واراد السامع روايتة بكمالة وبطولة فهو أولي بالمنع من مثله او نحوه وصرح بالمنع الاستاذ ابو اسحق وخالف الاسماعيلي وقال: اذا عرف المحدث والقارئ ذلك الحديث فأرجو أن يجوز ذلك والبيان أولي ان يقول كما كان" (٢).

قال الشيخ والطريق ان يقتصر علي المذكور ثم يقول قال وذكر الحديث وهو كذا ويسوق بكمالة قال اذا جوز الاطلاق فالتحقيق انه بطريق الاجازة القوية فيما لم يذكره الشيخ ولا يفتقر الي افراده بالاجازة (٣).

الثامن عشر: الظاهر انه لا يجوز تغيير قال النبي صلي الله عليه وسلم الي المرسول ولا عكسة وان جازت الرواية بالمعني لاختلافه (٤) وسهل في ذلك احمد وحماد بن سلمة والخطيب. (٥).

قال النووى: والصواب والله اعلم جوازه لانه لا يختلف به هنا معني .(٦) وقال غيره: لو قيل يجوز تغيير النبي

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٨ وتقريب النووى ٢/ ١٢٠.
(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٨ - ٢٠٩ وتقريب النووى ٢/ ١٢٠ - ١٢١.
(٣) هذا النص النووى في تقريب ٢/ ١٢١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٩.
(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٠ وتقريب النووى ٢/ ١٢١ - ١٢٢.
(٥) انظر قول احمد حماد بن سلمة في الكفاية ص ٢٤٤ - ٢٤٥ والخلاصة ص ١٢٣.
(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ١٢٢ واليه ذهب البلقيني انظر محاسن الاصلاح ص ٣٥٦.

الى الرسول دون عكسة لما بعد لان في الرسول معني زايد علي النبي (١) وهو الرسالة فان كل رسول نبي دون عكسه ، وفي حديث البراء (٢) في الصحيح ونبيك (٢) الذى أرسلت فقلت وبرسولك الذى ارسلت فقال عليه الصلاة والسلام لا ونبيك الذى أرسلت وهو يرد علي هذا (٣) لكن الفاظ الاذكار توقيفية وربما كان في اللفظ سر لا يحصل بغيره ، ولعله أراد ان يجمع بين اللفظين في موضوع واحد " (٤) .

التاسع عشر: اذا كان في سماعة بعض الوهن فعليه بيانه حال الرواية فان في اغفالة نوعا من التدليس ومن ذلك ما اذا حدثه مذاكره فليقل حدثنا مذاكرة كما فعله الائمة ومنع جماعة منهم الحمل عنهم في المذاكرة منهم ابن مهدى وغيره خوف التساهل فان الحفظ خوان (٥) ولذلك امتنع جماعة من الحفاظ من رواية ما يحفظونه الا من كتاب منهم الامام احمد (٦) وفي كتاب الخطيب انه ليس بحتم فانه

---

(١) انظر المختصر لبدر بن جماعة لوحة (٣/ ب وتدريب الراوى ٢/ ١٢٢ والخلاصة ص ١٢٣ .

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الانصارى ، والاوسي ، صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر مات سنه ٧٢هـ /ع تقريب التهذيب ١/ ٩٤ اسد الغابة ١/ ٢٠٥ وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٦ .
وحديثه اخرجه البخارى كتاب الوضوء باب من بات علي الوضوء ١/ ٥٥ـ٥٦ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع رقم الحديث ٢٧١٢ ، ٤/ ٢٠٨١ ـ ٢٠٨٢ .
ابو داود ابواب النوم باب ما يقول عند النوم ٤/ ٣١١ .
الترمذى ابواب الدعوات باب ما جاء في الدعاء اذا أوى الي فراشة ٥/ ١٣٥ .
ابن ماجة كتاب الدعاء باب ما يدعو به اذا أوى الي فراشة رقم الحديث ٣٨٧٦ ، ٢/ ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦ . مسند الامام احمد ٤/ ٢٨٥، ٢٩٠ وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
والطبراني في المعجم الصغير ١/ ٩ والخطيب في الكفاية ص ١٧٥ ، والنووى في الاذكار ص ١٢٧

(٣) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٤) انظر التقيد والايضاح ص ٢٤٠ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٩٥ .

(٥) خوان : معناه خائن . انظر ترتيب القاموس المحيط ٢/ ١٣٠ .

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ٢١٠ ـ ٢١١ والتبصرة والتذكرة ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦ .

قـــال واستحب ان يقول حدثناه في المذاكـــرة •(١)

العشـــرون :

اذا كان الحديث عن ثقة ومجـــروح فلا يستحسن اسقاط المجروح خوفـــا من ان يكون فيه عن المجروح شـــيء لم يذكره الثقة نحو من ذلك احمد والخطيب" •

قال الخطيب : وكان مسلم في مثل هذا ربما اسقط المجروح ويذكر الثقـــة ثم يقول " وآخر كناية " عن المجروح قال وهـــذا القول لا فايدة فيه "(١)

وقال الشيخ : وهكذا ينبغي اذا كان الحديث عن رجلين ثقتيـــــن ان لا يسقط احـــدهما منه لتطرق مثل الاحتمال المذكور اليه وان كان محذورا لاسقاط فيه اقل • ثم لا يمتنع ذلك في الصورتيـــن امتناع تحريم لان الظاهر اتفاق الروايتيـــن وما ذكره من الاحتمال نادر بعيد فان من الادراج الذى لا يجوز تعمده كما سلـــف في نوع المـــدرج •(٢)

الحادى والعشـــرون :

اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضـــه من اخر فروى جملته عنهما متبينـــا أن بعضه عن احدهما وبعضه عن الاخر جاز كما فعل الزهرى في حديث الافـــك(٣) ثم يصيـــر كل جزء منه كانه رواه عن احدهما مبهما فلا يحتج بشيء منه ان كـــان فيهما مجروح ويجـــب ذكرهما جميعا مبينا ان عـــن احدهمـــا بعضه وعـــن الاخر بعضـــه •(٣)

النـــوع السابع والعشـــرون : معرفة اداب المحدث

وقد مضى طرف منها اقتضتـــه الانواع التي قبلـــه علم حديث علم شريـــف يناسب مكارم الاخلاق ومحاسن الشيـــم (٤) وينافر مساوى الاخلاق ومشاين الشيـــم

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١١ وقول الخطيب في الكفاية ص ٣٧٨ •
(٢) النص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢١١ ــ ٢١٢ •
(٣) النص من تقريب النووى ٢/١٢٤ •
(٤) الشيم جمع شيمة وهي الغريزة والطبيعة ، والجبلة ، وهي الـــتي خلق الانسـان عليهـــا • انظر المصباح المنيـــر ١/ ٣٥٤ •

وهو من علوم الاخـــرة من حرمه حرم خيرا عظيما ومن رزقه نال فضلا جزيلا فمن اراد التصدى لا سماعه فليتقدم تصحيح النية واخلاصهــا " (١) " فقد قال سفيان الثورى لحبيب ابن ابي ثابت (٢) حدثنا قال حتى تجي النية " (٣) وقيل لابي الاحوص سلام ابـــن سليم حدثنـــا فقال ليست لي نية فقالوا له انك توجر فقال " •

تمنوني الخير الكثير وليتنـــي نجوت كفافا لا علي ولا ليـا (٤)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ٢١٣ وتقريب النووى ٢/ ١٣٥ ـ ١٢٧ • والخلاصـــة ص ١٤٣ •

(٢) حبيب بن ابي ثابت : قيس ، ويقال هند بن دينار الاسدى مولاهم ، ابـو يحي الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس ، ومن الثالثـــة مات سنة ١١٩ هـ • / ع تقريب التهذيب ١/ ١٤٨ وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٦ •

(٣) انظـــر التبصرة والتذكرة ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ وتدريب الراوى ٢/ ١٢٧ وفتـــح المغيث ٢/ ٢٧٤ •

(٤) انظر التبصرة والتذكرة ٢/ ٢٠٠ وتدريب الراوى ٢/ ١٢٧ وفتـــح المغيـــث ٢/ ٢٧٤ • وراقتضاء العلم العمل ص ٢٠٥ وفيه الاجر الجزيل مكان الخير الكثير.

" وليطهر قلبة من الاغراض الدنيوية وادناسها وليحذر بلية حب الرياسة ورعوناتها " (١)

واختلف في السن الذى يتصدى فيه لا سماعة والذى نقوله متي احتيج الي ما عندة تصدى له في اى سن كان (٢) جوازا عند المصنف ووجوبا عند الخطيب قال : لان نشر العالم عند الحاجة اليه لازم والممتنع من ذلك عاص اثم.
وقيل اذا اكمل الخمسين لانها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الاشد (٤) وقيل اذا اكمل الاربعين لانها منتهي الكمال (٥) ونقض ذلك عياض القاضي بعمر ابن عبد العزيز (٦) فانه توفي ولم يكمل الاربعين وسعيد بن جبير (٧) لم يبلغ الخمسين وكذا ابراهيم النخعي ومالك جلس للناس ابن نيف وعشرين وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون وشيوخه احياء ..

وكذا محمد بن ادريس الشافعي قد اخذ عنه العلم في سن الحداثة

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٢١٣ والخلاصة ص١٤٣.
(٢) تقريب النووى ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص٣١٣.
(٣) التبصرة والتذكرة ٢/٢٠٢.
(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٢١٤ والالماع ص٢٠٠ واليه ذهب الرامهرمزى حيث قال : الذى يصح عندى من طريق الاثر والنظر في الحد الذى اذا بلغة الناقل حسن به ان يحدث ـ هو ان يستوفي الخمسين لانها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الاشد .
انظر المحدث الفاصل ص٣٥٢. والجامع ١/٢٥١.
(٥) انظر المحدث الفاصل ص٣٥٣. ٨ . والجامع ١/٢٥١ والالماع ص٢٠٠ . ومقدمة ابن الصلاح ص٢١٤.
(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم الامام امير المؤمنين ابو حفص الاموى القرشي وكان اماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن كبير الشأن ثبتا حجة حافظا قانتا لله اواهـا منيبا . مات سنة ١٠١هـ وله اربعون سنة سوى ستة اشهر. تذكرة الحفاظ ١/١١٨ وحلية الاولياء ٥/٢٥٣ وتاريخ الامم والملوك ٨/ ١٢٨ ، وتاريخ الخلفاء ص٢٣٢.
(٧) سعيد بن جبير الاسدى مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقية ، من الثالثة وروايته عن عائشة وابي موسي ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين ، ولم يكمل الخمسين ..
/ع تقريب التهذيب ١/٢٩٢.
والبداية والنهاية ٩/٩٨.. وطبقات ابن سعد ٦/١٧٨..

وانتصب لذلك (١).

وقال ابن الصلاح " لا يرد هذا فما سبق محمول علي من تصدى له أبتداء من غير براعة.

وأما هؤلاء الجماعة فالظاهر ان ذلك براعة منهم في العلم ظهر لهم معها الاحتياج اليهم او لانهم سئلوا "(٢).

فصل " ينبغي للمحدث الامساك عن التحديث اذا خشي التخليط بهرم او خرف(٣) او عمي ويختلف ذلك باختلاف الناس (٤) وقيل في الثمانين (٥) لكن قد حدث جماعة بعد مجاوزة ذلك منهم أنس وسهل ابن سعد وعبد الله بن ابي اوفي (٦) من الصحابة ومالك والليث وابن عيينة وعلي بن الجعد (٧) وقد حدث بعد استيفاء المائة الحسن ابن عرفة (٨)

---

(١) انظر الالماع ص ٢٠١ ـ ٢٠٤ . ومقدمة ابن الصلاح ص ٢١٤..

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٤ ـ ٢١٥..

(٣) الخرف: بالتحريك : فساد العقل من الكبر ، وقد خرف الرجل بالكسر يخرف خرفا فهو خرف فسد عقله من الكبر . انظر لسان العرب ٩/٦٢ مادة (خرف) وترتيب القاموس المحيط ٢/٤٢..

(٤) انظر تقريب النووي ٢/١٢٨ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢١٥..

(٥) واليه ذهب ابن خلاد الرامهرمزى وقال : فاذا تناهي العمر بالمحدث ، فاعجب الي ان يمسك في الثمانين فانه حد الهرم ، والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن اولي بابناء الثمانين . فان كان عقلة ثابتا ورايه مجتمعا ، يعرف حديثه ويقوم به ، وتحرى ان يحدث احتسابا/ رجوت له خيرا كالحضرمي وموسي ، وغيرهما . انظر المحدث الفاصل ص ٢٥٤ ، والالماع ص ٢٠٤.

(٦) عبد الله بن ابي اوفي علقمة بن خالد الحارث الاسلمي ، صحابي شهد الحديبية ، وعمر بعد النبي صلي الله عليه وسلم مات سنة ٨٧هـ وهو اخر من مات بالكوفة من الصحابة / ع تقريب التهذيب ١/٤٠٢ والاصابة ٤/٣٩ .. واسد الغابة ٣/١٨٣.

(٧) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادى ، ثقة ثبت رمي بالتشيع من صغار التاسعة مات سنة ٢٣٠هـ. /خ وتقريب التهذيب ٢/٣٣ وقال الذهبي عاش ستا وتسعين سنة انظر الكاشف ٢/ ٢٨٠..

(٨) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ابو علي البغدادى ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ وقد جاوز المائة / ت س ق تقريب التهذيب ١/١٦٨ والكاشف ١/٢٢٣..

وابو القاسم البغوى وابو اسحق (١) الهجيمي (حكيم بن حزام وشريك ابن عبد الله النمرى) (٢) والقاضي ابو الطيب الطبرى والسلفي رضي الله عنهم . (٣)

فصل : لا ينبغي للمحدث ان يحدث بحضرة من هو أولي من بذلك كان ابراهيم والشعبي اذا اجتمعا لم يتكلم ابراهيم بشيء ، وزاد بعضهم فكرة الرواية ببلد فيه من المحدثين (من هو) (٤) اولي منه لسنه او لغير ذلك . (٥)

وقال يحي بن معين اذا حدثت في بلد مثل ابي مسهر (٦) فيجب للحيتي ان تحلق . (٧) وعنه ايضا ان الذى يحدث بالبلدة وفيها من هو اولي منه بالتحديث احمق . (٨)

☆ وينبغي للمحدث اذ التمس منه ما يعلمه عند غيره في بلدة اوغيره باسناد اعلا من اسنادة او ارجح من وجة اخر ان يرشدة اليه فالدين النصيحة . (٩) ☆

---

(١) ابو اسحق الهجيمي مصغرا نسبة الي بني الهجيم بطن من تميم والي محلة لهم بالبصرة ، ابراهيم بن علي البصرى مات في اخر سنة ٣٥١ وقد قارب المائة روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والكديمي وطائفة .
انظر شذرات الذهب ٣/ ٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٢ ..

(٢) الحق ما بين القوسين بالهامش ..

(٣) والنص من الالماع ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٢١٥ ــ ٢١٦ .

(٤) الحق ما بين القوسين بالهامش .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٦ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٠٨ وتدريب الراوى ٢/ ١٢٩ وفتح المغيث ٢/ ٢٨٨ ..

(٦) هو عبد الاعلي بن مسهر الغساني ، ابو مسهر الدمشقي ثقة فاضل ، من كبار العاشرة مات سنة ٢١٨ هـ وله ثمان وسبعون سنة / ع تقريب التهذيب ١/ ٤٦٥ وتاريخ بغداد ١١/ ٧٢ ..

(٧) النص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٦ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٠٩ وفتح المغيث ٢/ ٢٨٩ .

(٨) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٦ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٠٨ وفتح المغيث ٢/ ٢٨٩ ..

(٩) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٦ وتقريب النووى ٢/ ١٢٩ ..

" ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فانه يرجي له حصول النية من بعد قال معمر : كان يقال ان الرجل يطلب العلم لغير الله فيأبي عليه العلم حتي يكون لله عز وجل "، (١)

فصل : " وليكن حريصا علي نشره متبغيا جزيل اجره وقد كان في السلف من يتألف الناس علي حديثه منهم عروة بن الزبير وليقتد بالامام مالك ابن انس فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس علي صدر فراشة وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقيل له في ذلك فقال : احب ان اعظم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا احدث الا علي طهارة متمكنا ، وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او يستعجل وقال : احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وروى عنه انه كان يغتسل لذلك ويتبخر ويتطيب فان رفع احد صوته في مجلسة زبره (٢) وقال : قال تعالي " يا أيها الذين أمنو لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي " (٣) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوته " (٤)

وقال محمد بن احمد الفقية (٥) وهو ابو زيد الحروزى القارئ للحديث اذا قام لاحد فانه تكتب عليه خطيئة ٠ (٦) ٠

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٦ والتبصرة والتذكرة ٢/٢٠١ وتدريب الراوى ٢/١٣٠ ٠٠

(٢) زبرة زبرا : من باب قتل : زجرة ونهرة ٠ انظر المصباح المنير ١/٢٦٨ وتهذيب الصحاح ١/٢٨٣ ٠٠

(٣) سورة الحجرات الاية (٢) ٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٧ ، و تدريب الراوى ٢/١٣١ والتبصرة والتذكرة ٢/٢٠٠ ـ ٢٠١ ٠ وادب الاملاء والاستملاء ص ٢٧ ، والجامع ٢/٥١ ٠٠

(٥) هو ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشاني الفقية الشافعي كان من الائمة الاجلاء حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، حافظا للمذهب ، قال : ابو زيد اجل من روى هذا الكتاب (صحيح البخارى) مات سنة ٣٧١هـ ٠ انظر وفيات الاعيان ٤/٢٠٨ وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٧١، وتاريخ بغداد ١/ ٣١٤ ٠٠

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٨ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ٠٠

ﷺ ويستحب له مع اهل مجلسة ساورا، دعن حبيب بن ابي ثابت انه قال : ان من السنه اذا حدث الرجل القوم ان يقبل عليهم جميعا و الله اعلم (١)

ولا يسرده (٢) سردا يمنع السامع من ادراك بعضة ففي الصحيحين من حديث عائشة قالت : لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم ٠(٣)

زاد الترمذى ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يسمعه من جلس اليه ثم قال حديث حسن صحيح ٠(٤) ☆

" وليفتتح مجلسة ويختمه بذكر ودعاء يليق بالحال ومن ابلغ ما يفتتحه به ان يقول الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد علي كل حال والصلاة والسلام الأتمان علي سيد المرسلين كلما ذكر الذاكرون وكلما غفل عن ذكرة الغافلون اللهم صلي علي محمد وعلي آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون (٥) بعد قراءة قارىء حسن الصوت شيئا من القرآن العظيم ٠" (٦)

فصل " يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لاملاء الحديث فانه من اعلا مراتب الراوين ويتخذ مستمليا متيقظا يبلغ عنه اذا كثر الجمع كعادة الحفاظ مالك وشعبة ووكيع ويزيد بن هارون وفي سنن « د » من حديث رافع بن عمرو (٧) قال : رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب الناس حين ارتفع الضحي علي بغلة شهباء وعلي يعبر عنه ٠(٨) ٠ وانما ذكرنا التيقظ

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٨ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢١٠ وتدريب الراوى ٢ / ١٣١ ـ ١٣٢٠

(٢) الحق ما بين القوسين بالهامش ٠

(٣) الحديث اخرجه البخارى في المناقب باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم ٢/ ٢٧٣ مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل ابي هريرة الدوسي ٤/ ١٩٤٠ رقم الحديث ٢٤٩٣٠
ابو داود كتاب العلم باب في سرد الحديث ٣/ ٣٢٠٠
ومسند الامام احمد ٦/١١٨، ١٣٨ ، و ٢٥٧٠

(٤) الترمذى ابواب المناقب باب ما جاء في صفة النبي صلي الله عليه وسلم ٥/ ٢٦١ وفيه بكلام يبينة فصيل يحفظة من جلس اليه ٠
واخرجة الخطيب في الجامع ٢/ ٦٠ والنص من التبصرة والتذكرة ٢/ ٢١٠٠٠

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٨ والتبصر، والتذكرة ٢/ ٢١٠ ـ ٢١١٠

(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ١٣٢٠٠

(٧) رافع بن عمر المزني اخو عائذ بن عمرو صحابي سكن البصرة ، وبقي الي خلافة معاوية ,وسق تقريب التهذيب ١/ ٢٤١ واسد الغابة ٢/ ١٩٤٠

(٨) ابو داود كتاب المناسك باب اى وقت يخطب يوم النحر ٢/ ١٩٨ واخرجة الخطيب في الجامع ٢/ ١٢٣ ، والسمعاني في ادب الاملاء والاستملاء ص ٨٥٠٠ من قوله " وفي سنن الي اخر قوله " وعلي يعبر عنه " ساقط من و ٠

كيلا يقع في مثل ما وقع ليزيد بن هارون وقد سئل عن حديث فقال : حدثنا به عدة فصاح مستملية يا ابا خالد عدة ابن من فقال له عدة ابن فقد تلبثه " (١)

فان لم يكتف بمستمل واحد زاد وقد املي ابو مسلم الكجي (٢) في رحبة (٣) غسان (٤) وكان في مجلسة سبعة مستمليين يبلغ كل واحد صاحبه الذى يليه وكتب الناس عنه قياما بأيديهم المحابر ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفا واربعين الف محبرة سوى النظارة (٥) • وكان مجلس عاصم ابن علي يحزر (٦) بأكثر من (مائة) (٧) الف انسان (٨) • ويشتمل علي موضع مرتفع والا قائما وعليه ان يتتبع لفظ الحديث فيؤدية علي وجهه من غير خلاف • (٩) ••

---

(١) النص من التبصرة والتذكرة ٢/١١ ـ ٢١٣ •
وقول يزيد بن هارون انظر الجامع ٢/١٥٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢١٨ ـ ٢١٩ وتدريب الراوى ٢/١٣٢ ـ ١٣٣ وفتح المغيث ٢/٢٩٦ وادب الاملاء والاستملاء ص ٩٠ ، ولصحيفات المحدثين ١/٢٤ ، والجامع ٢/١٢٥ •

(٢) هو الحافظ المسند ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ابن عز بن كج البصرى صاحب كتاب " السنن " •
قال الداقطني كان ثقة سريا نبيلا عالما بالحديث مات سنة ٢٩٢ هـ • انظر طبقات الحفاظ ص ٢٧٣ تاريخ بغداد ٦/١٢ •

(٣) الرحبة : بفتح الحاء والسكون ساحته ومتسعه ترتيب القاموس المحيط ٢/٣١٤ وفي المصباح المنير البقعة المتسعة ١/٢٣٨ •

(٤) غسان : اسم ماء نزل به بنو مازن بن الازد بن الغوث. انظر مراصد الاطلاع ٢/٩٩٤ •

(٥) النظارة : القوم ينظرون الي الشيء ترتيب القاموس المحيط ٤/٣٩٥ •

(٦) انظر النص في تاريخ بغداد ٦/١٢١ ـ ١٢٢ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢١ •
والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٢ ـ ٢١٣ وتدريب الراوى ٢/١٣٣ وفتح المغيث ٢/٢٩٧ • وادب الاملاء والاستملاء ص ٩٦ ، والجامع ٢/١١٢ ـ ١١٣ •

(٧) حزز الشيء حزرا من بابي ضرب وقتل : قدره • انظر المصباح المنير ١/١٤٤ •

(٨) الحق ما بين القوسين بالهامش •

(٩) انظر التبصرة والتذكرة ٢/٢١٣ •
وتدريب الراوى ٢/١٣٣ •
والجامع ٢/١١٢ •

وقال الخطيب يستحب له ان لا يخالف لفظه (١) وفائدة المستملي تفهيم السامع علي بعد واما من لم يسمع الا المبلغ فلا يجوز له روايته عن المملي الا ان يبين الحال (٢) . وفي هذا كلام تقدم في الرابع والعشرين (٣) و ليتنسصب المستملي الناس ان كان فيه لغط بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئا من القرآن (٤) "(كما سلف) (٥) وعبارة الخطيب سورة من القرآن ، ثم روى باسناده الي ابي نضرة (٦) . قال كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرأوا سورة (٧) . ثم يبسمل ويحمد الله تعالي ويصلي علي رسوله صلي الله عليه وسلم ويتحرى الا بلغ في ذلك ثم يقبل علي المحدث ويقول من ذكرت او ما ذكرت اى من الحديث رحمك الله أوغفر الله لك او نحو ذلك" (٨) .

وقال الشيخ تقي الدين القشيرى " الاحسن ان يقول من حدثك او من اخبرك ان لم يقدم الشيخ ذكر احد . (٩) "روينا عن يحي بن اكثم (١٠) قال وليت القضاء وقضاء القضاة والوزارة وكذا وكذا ما سررت مثل قول المستملي من

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٣ وأدب الاملاء والاستملاء ص [illegible] .

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٢١٣ والجامع .

(٣) انظر تقريب النووى ٢/١٣٤ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ .

(٣) انظر ص ٢١٨

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ . وتقريب النووى ٢/١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٥) الحق ما بين القوسين بالهامش . وانظر ص ٢٨٣

(٧) ابو نضرة الواسطي مسلم بن عبيد ، عن ابي غسيب وانس وعنه هشيم ويزيد ثقة . انظر الكاشف ٣/٣٨٣ .

(٧) النص من قوله " رسول الله صلي الله عليه وسلم " الي اخرة " وقرأو سورة سقط من الاصل وهو كذلك في د .

والنص انظره الجامع ٢/١٢٧ ، وادب الاملاء والاستملاء ص ٤٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٤ وفتح المغيث ٢/٢٩٨ .

(٨) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ وتقريب النووى ٢/١٣٥ والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٤ والجامع ٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٩) الاقتراح لوحة ١٧/ ب .

(١٠) يحي بن اكثم بن محمد بن قطن التميمي ، المروزى ، ابو محمد القاضي المشهور ، فقية صدوق ، من العاشرة مات في اخر سنة ٢٤٢هـ او سنة ٢٤٣هـ ، وله ثلاث وثمانون سنة /ث انظر تقريب التهذيب ٢/٣٤٣ وتاريخ بغداد ١٤/١٩١ .

من ذكرت رحمك الله "(١) . وكلما انتهي الي ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي عليه . (٢)

قال الخطيب " يرفع الصوت (٣) . واذا ذكر صحابيا قال رضي الله عنه "

قلت : فان كان ابن صحابي فرضي عنهما (٤). ثم وتسيرضي ويترحم علي الائمة وقد روينا عن الربيع قال قال القارئ يوما حدثكم الشافعي ولم يقل رضي الله عنه فقال الربيع ولا حرف فقال رضي الله عنه "(٥)

ويحسن بالمحدث الثنا علي شيخه حالة الرواية عنه بما هو أهله كما فعله غير واحد من السلف كما " روى عن عطاء بن ابي رباح انه كان اذا حدث عن ابن عباس قال حدثني البحر "(٦) . وعن وكيع انه قال ثنا سفين امير المؤمنين في الحديث (٧) . واهم من ذلك الدعاء له عند ذكره ولا بأس بذكر من يروى عنه بلقب كغندر لقب محمد بن جعفر (٨) ولوين لقب محمد بن سليمان المصيصي (٩)

---

(١) النص من قوله " روينا عن يحي بن اكثم الي اخر قوله " رحمك الله " سقط من الاصل وهو كذلك في د .
انظر قول يحي بن اكثم في ادب الاملاء والاستملاء ص ١٠٤ والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٥ وتدريب الراوى ٢/١٣٥ وفتح المغيث ٢/٢٩٩ والجامع ٢/١٣٠ . وشرف اصحاب الحديث ص ١٠٤ ..

(٢) مقدمة ابن الصلاح ٢١٩ .

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ والتبصرة والتذكرة ٢/٢١٥ والجامع ٢/١٦٢ وادب الاملاء والاستملاء ص ٦٣ .

(٤) انظر تقريب النووى ٢/١٣٦ وادب الاملاء والاستملاء ص ٦٣ .

(٥) ما بين القوسين سقط من الاصل . و النص . انظر الجامع ٢/١٦٦ وتدريب الراوى ٢/١٣٦ وفتح المغيث ٢/٣٠٠ والتبصرة والتذكرة ٢/١٣٦

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ وفتح المغيث ٢/٣٠١ .

(٧) انظر سير اعلام النبلاء ٧/٢٣٦ ومقدمة الكامل ص ١٣٤ وتدريب الراوى ٢/٢/١٣٦ وفتح المغيث ٢/٣٠١ .

(٨) هو محمد بن جعفر المدني البصرى المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب الا ان فيه غفلة ، من التاسعة مات سنه ١٩٣ و ١٩٤هـ /ع تقريب التهذيب ٢/١٥١ وتذكرة الحفاظ ١/٣٠٠ ، وتاريخ بغداد ٣/٩٦٠ .

(٩) هو محمد بن سليمان بن حبيب الاسدى ، ابو جعفر العلاف الكوفي ثم المصيصي لقبه لوين بالتصغير ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ او ٢٤٦ وقد جاوز المائة و س تقريب ٢/١٦٦ والكاشف ٣/٤٩ .

أو وصف كسليمن الاعمش وعاصم الاحول ، او حرفة او ام عرف بها كيعلي بن منية الصحابي (١) وهي امه ، وقيل جدته ام ابيه وانما هو ابن امية الا ما يكره في ذلك كما في اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية وهي امة وقيل أم ابيه . وقد نهي احمد بن معين وقال انه نهي عن ذلك فقال قد قبلنا منك يا معلم الخير . (٢)

" وقد استحب للمملي ان يجمع في املائه جماعة من شيوخه مقدما ارجحهم اسنادا ونحوه ويملي عن كل واحد حديثا ويختار ما علا سندة وقصر متنه والمستفاد منه وينبه علي صحته وما فيه من علم وفائدة وضبط مشكل ، ويتجنب ما لا تحتمله عقولهم وما لا يفهمونه ، ويختم الاملاء بحكايات ونوادر وانشادات بأسانيدها " (٣)

قلت : " وأولاها ما في الزهد من الاداب ومكارم الاخلاق " (٤) .☆
" واذا قصر المحدث او مشتغل عند تخريج الاملاء استعان ببعض الحفاظ " .
قال الخطيب : كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك . واذا نجز (٥) الاملاء قابله واتقنه واصلح ما فسد منه بزيغ (٦) القلم وطغيانه . (٧)

---

(١) يعلي بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش وهو يعلي بن منية بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة ، وهي امه ، صحابي مشهور ، مات سنة بضع واربعين / ع تقريب التهذيب ٣٧٧/٢ واسد الغابة ٥ / ٥٢٣ ، والاصابة ٣/ ٦٦٨ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص. ٢٢ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٩ . وفتح المغيث ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٣) انظر تقريب النووى ٢ / ١٣٧ ـ ١٣٨ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، وادب الاملاء والاستملاء ص ٦٨ ـ ٧٠

(٤) تقريب النووى ١٣٨/٢ ومحاسن الاصطلاح ص ٣٦٦ .

(٥) نجز كفرح ونصر . انقضي وفني . انظر ترتيب القاموس المحيط ٣٢٩/٤ .

(٦) زاغ الشيء مال . انظر المصباح المنير ١/ ٢٨٠ .

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢١ وتدريب الراوى ١٣٨/٢ .. والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٢٢ وادب الاملاء والاستملاء ص ٧٧ ..

النوع الثامن والعشرون معرفة

آدب طالب الحديث

قد اندرج طرف منه ضمن ما تقدم فأول ما عليه تحقيق الاخلاص والحذر من أن يتخذه وصلة (١) الي شيء من الاغراض الدنيوية " قال حماد من طلب الحديث لغير الله مكر به " (٢)

وقال سفيان الثورى ما اعلم عملا هو افضل من طلب الحديث لمن أراد الله به. (٣)

ونحوة عن ابن المبارك ومن اقرب الرجوة في اصلاح النية فيه ما روينا عن ابن نجيد (٤) انه سأل ابن حمدان فقال له بأى نية اكتب الحديث فقال ألستم ترون ان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة قال نعم قال فرسول الله صلي الله عليه وسلم رأس الصالحين " (٥) و نسأل الله تعالي التوفيق والتسديد والتيسير والتأييد وليأخذ نفسه بالاخلاق الزكية والاداب الرضية " (٦)

" قال ابو عاصم النبيل (٧) من طلب هذا الحديث فقد طلب اعلا امور الدين فيجب ان يكون خير الناس " (٨). ثم يشمر عن ساق الجد في

---

(١) وصلة : اى اتصال وذريعة انظر المختار من صحاح اللغة ص ٥٧٤.

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ وقول حماد انظر الجامع ٢١/١. وجامع بيان العلم وفضلة ص ٢٣٢ وتدريب الراوى ١٤١/٢ وفتح المغيث ٣١٢/٢.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢ وتدريب الراوى ١٤١/٢.

(٤) هو اسماعيل بن نجيد بن احمد السلمي ابو عمر جد الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي صحب ابا عثمان ، وكان من اكابر اصحابة واخر من مات منهم. ولقي الجنيد ، وكان من اكبر مشايخ وقتة مات سنة خمس وقيل ست وستين وثلثمائة انظر طبقات الاولياء ص ١٠٧ وطبقات الصوفية ٤٥٤ ، وطبقات الشافعية ١٨٩/٢ ومرآة الجنان ٣١١/٢ ، والكواكب الدرية ٢١/٢.

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢ وتدريب الراوى ١٤١/٢ وفتح المغيث ٣١٣/٢

(٦) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢.

(٧) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصرى النبيل الحافظ ، وكان فقيها حافظا عابدا متقنا ، ولد سنة ١٢١ هـ. ومات سنة ٢١٢ هـ. انظر طبقات الحفاظ ص ١٥٦ وطبقات ابن سعد ٢٩٥/٧ والعبر ٣٦٢/١.

(٨) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢ وتدريب الراوى ١٤١/٢ والجامع ١٣/١.

تحصيله ويبدأ بالسماع من ارجح شيوخ بلدة اسنادا وعلما وشهرة ودينا فاذا فـــرغ من مهماتة فليرحل كعادة الحفاظ ٠(١)

قال يحي بن معين اربعة لا يؤنس منهم رشدا حارس الدرب ومنادى القاضي وابن المحدث ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث "٠(٢)

وقال ابراهيم (٣) بن ادهم ان الله تعالي يرفع البلاء عن هذه الامـــة برحلة اصحاب الحديث ٠(٤)

☆" ولا يحملنـــه الشهوة علي التساهـــل في السماع والتحمل والاخـــلال بما يشترط عليه في ذلك علي ما تقدم شرحه ٠ ☆

وليستعمل ما يسمعه من الاحاديث الواردة بالصلاة ولتسبيح وغيرهما مـــن الاعمال الصالحة فذلك زكاة الحديث كما قالة بشر الحافي (٥) رضي اللـــه عنـــه وقال مرة يا أصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث اعملوا من كل مأتـي حديـــث بخمسة آحاديث ٠(٦)

وقال عمرو بن قيس الملائي (٧) " اذا بلغك شيء من الخبر فاعمل بـــه

---

(١) انظر تقريب النووى ٢/١٤١ ـ ١٤٢ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٢

(٢) انظر الجامع ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ والرحلة في طلب الحديث ص ٩٨ ، وفتـــح المغيث ٢/٣١٤ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ وتدريب الراوى ٢/١٤٤ ٠

(٣) ابراهيـــم بن ادهـــم بن منصور العجلي التيمي ابو اسحاق البلخـــي الزاهد صدوق من الثامنة مات سنة ١٦٢هـ / بخ ت تقريب التهذيب ١/٣٠ ٠ وتهذيب ابن عساكر ٢/١٧٦ ، وحلية الاولياء ٧/٣٦٧ ٠

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ٩٠ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ ، والتبصـــرة والتذكـــرة ٢/٢٢٦ تدريب الراوى ٢/١٤٤ وفتح المغيث ٢/٣١٥ وشرف اصحاب الحديث ص ٥٩ ٠

(٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزى نزيل بغداد ابو نصر الحافـــي ، الزاهد ، الجليل المشهور ، ثقة قدوة من العاشرة مات سنة ٢٢٧هـ ولـــه ست وسبعون تقريب التهذيب ١/٩٨ تاريخ بغداد ٧/٦٧ صفة الصفوة م٢/ص٣٢٥

(٦) انظر ادب الاملاء والاستـــملاء ص ١١٠ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ والتبصرة والتذكرة ٢/٢٢٧ وفتح المغيث ٢/٣١٩ والجامع ١/٧٨ ٠

(٧) عمرو بن قيس الملائي بضم الميم وتخفيف اللام والمد ابو عبد الله الكوفـــي ، ثقة متقن ، عابد ، من السادسة مات سنة بضع واربعين / بخ م ع التهذيب ٢/٧٧ والكاشف ٢/٣٤١ ٠٠

ولو مرة تكن من اهلة " (١)

وقال وكيع : " اذا اردت ان تحفظ الحديث فاعمل به " (٢)

فصـــل : وليعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من اجلال الحديث والعلم واسباب الانتفاع.

قلـــت : ويعتقد جلالة شيخة ورجحانه ويتحرى رضاه* لا يثقل عليه ولا يطول بحيث يضجر فانه يخشي علي فاعل ذلك ان يحرم الانتفاع. (٣)

وقد قال الزهـــري اذا طال المجلس كان للشيطان من نصيب. (٤)

قلـــت : وليستشيره في اموره وما يشتغل فيه وكيفية اشتغاله. (٥) ومن ظفر بسماع شيخ فكتمه غيره لينفرد به عنهم كان جديرا بان لا ينتفع به وقد وقـــع، ومـــن اول فائدة طلب الحديث الافادة.* ولا يكن ممن يمنعه الحيـــاء والكبـــر عن كثير من الطلب وقد قال مجاهد : لا ينال العلم مستحي ولا متكبر (٦)

وقال عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما من رق وجهه رق علمه (٧)* ولا يأنف ان يكتب عمن دونه اى في سن او نسب او غيره ما يستفيده منه.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وتدريـــب الـــراوى ٢/ ١٤٤ والجامع ١/ ٧٩ وفتح الباقي ٢/ ٢٢٨ وفتـــح المغيـــث ٢/ ٣١٧.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٣ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٢٨ وتدريب الـــراوى ٢/ ١٤٤.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤ وتقريب النووى ٢/ ١٤٥.

(٤) ادب الاملاء والاستملاء ص ٦٨ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤ وتدريـــب الراوى ٢/ ١٤٦ والخلاصـة ص ١٤٦ والجامع ٢/ ١٨٩ ، وسير اعلام النبـــلاء ٥/ ٣٤١.

(٥) تقريب النووى ٢/ ١٤٦ ، والخلاصة ص ١٤٦.

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤. وانظـــر قول مجاهد في صحيح البخـــارى كتاب العلم باب الحياء في العلم بلفظ " لا يتعلم " ١/ ٣٧ وايضا القاضـــي عياض في الالماع ص ٥٣ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٢٩ وتدريب الراوى ٢/ ١٤٧.. وفتح المغيث ٢/ ٣٢٢ والمقاصد الحسنة ٤٦٩. وتذكرة السامع والمتكلـــم ص ١٥٧.

(٧) وفي الاصل " عليه " وهو خطأ والصواب ما اثبتناه من المقدمة ود. انظـــر الاثر في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤ وتدريب الراوى ٢/ ١٤٧ وفيه رق علمـــه وفي جامع بيان العلم وفضله عن الاصمعي ص ١٣٨ وفتح المغيث ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ وفتح الباقي ٢/ ٢٢٩.

قال وكيع لا ينبل الرجل من اصحاب الحديث حتي يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه . (١)

قلت : وليصبر علي جفا شيخة و ليعتن بالمهم . (٢) وليس بموفق من ضيع شيئا من وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها وليس من ذلك قول ابي حاتم الرازي اذا كتبت فقمش واذا حدثت ففتش. (٤) وليكتب ويستمع ما يقع له من كتاب او جزء علي التمام ولا ينتخب فسيندم حيث لا ينفعه الندامة فان احتاج اليه تولاة بنفسه كان قصر عنه استعان بحافظ وقد تصدى جماعة للانتفاء علي الشيوخ كالدارقطني وغيره معلمين لذلك في اصل الشيخ علي ما ينتخبونه بصاد او طاء في الحاشية اليمني من الورقة والدارقطني علم في اليسرى بخط عريض بالحمرة ولا حجر في ذلك . (٤)

فصل : " ثم لا ينبغي له ان يقتصر علي سماعة وكتبة دون معرفتة وفهمه فيكون قد اتعب نفسه من غير ان يظفر بطايل وبغير ان يحصل في عداد اهل الحديث . وللاديب فارس بن الحسين . (٥)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣١ وتدريب الراوى ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٧ وفتح المغيث ٢/ ٣٢٥.

(٢) انظر تقريب النووى ٢/ ١٤٨ ، والمنهل الروى ورقة ٣٩/ب .

(٣) والتقميش : جمع الشيء من ههنا وههنا . انظر المختار من صحاح اللغة ص ٤٣٥ والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣٢.

(٤) انظر تاريخ بغداد ١/ ٤٣ ، والجامع ٢/ ٢٧٨ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣٢ ، وفتح المغيث ٢/ ٣٢٧ ، وتدريب الراوى ٢/ ١٤٨ ، وتاريخ دمشق ورقة ٩٧/ أ وتهذيب الكمال ٧٥٩/ ب .
قال الحافظ العراقي : ولم يبين ابن الصلاح ما المراد بذلك وكأنه اراد اكتب الفائدة ممن سمعتها ولا تؤخر ذلك حتي تنظر فيمن حدثك اهو اهل ان يؤخذ عنه ام لا فربما فات بموت الشيخ او سفره او سفرك . فاذا كان وقت الرواية عنه او وقت العمل بذلك ففتش حينئذ ، وقد ترجم عليه الخطيب بباب من قال يكتب عن كل احد ، ويحتمل ان مراد ابي حاتم استيعاب الكتاب للمسموع وترك انتخابه او استيعاب ما عند الشيخ وقت التحمل ويكون النظر فيه حال الرواية ، وقد يكون قصد المحدث تكثير طرق الحديث وجمع اطرافه فيكثر لذلك شيوخه ولا بأس بذلك فقد روينا عن ابي حاتم قال : لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه ..

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦.

ياطالب العلم الذى	ذهبت بمدتة الرواية
كن في الرواية ذا	لعناية بالرواية والدراية
وارو القليل وراعه	فالعلم ليس له نهاية

قلت : فيتعرف صحته وفهمه ومعانيه ولغته واعرابة واسماء رجالة محققا كل ذلك معتنيا باتقان مشكلها حفظا وكتابة ٠ (١) ☆

وليتقدم العناية بالصحيحين ثم بسنن ابي داود والنسائي وجامع الترمذى ضبطا لمشكلها وفهما لخفي معانيها ثم السنن الكبير للبيهقي ويحرص عليه فانا لا نعلم مثله في بابه ، ثم ساير ما تمس الحاجة اليه من المسانيد كمسند احمد ومن كتب الجوامع المصنفة في الاحكام المشتملة علي المسانيد وغيرها وموطأ مالك هو المقدم منها ومن كتب العلل ومن اجودها كتاب العلل عن احمد والعلل عن الدارقطني ٠ (٢)

قلت : والعلل عن ابي حاتم ٠ ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين ومن افضلها تاريخ البخارى الكبير والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٠ (٣)

قلت : وتاريخ ابن ابي خيثمة ٠ (٤) ☆

ومن ضبط الاسماء كتاب ابن ماكولا وليكن كلما مر به امر مشكل او كلمة من حديث مشكلة بحث عنها وأودعها قلبه فانه يجتمع له بذلك علم كثير في يسير ٠ وليكن تحفظه للحديث علي التدريج قليلا قليلا فذلك احرى بان يمتع بمحفوظه وممن ورد ذلك عنه شعبة وابن عليه ومعمر " (٥) ٠

---

(١) تقريب النووى ٢/ ١٥٠ ٠

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وتقريب النووى ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ ٠

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٢٢٧ ٠

(٤) هو احمد ابن ابي خيثمة زهير بن حرب ابو بكر صاحب التاريخ الكبير قال الدارقطني : ثقة مأمون وقال علي بن المديني ولا اعرف اغزر فوائد من تاريخه مات سنة ٢٧٩ هـ ٠
انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩٦ ٠
وتاريخ بغداد ٤/ ١٦٢ ٠

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص٢٢٧ ٠

وقال الزهري من طلب العلم جملة فاته جملة ٠ (١)

وليكن الاتقان من شأنه فقد قال ابن مهدي الحفظ الاتقان (٢) ٠ ثم ان المذاكرة لمحفوظه من اقوى اسباب الانتفاع به وهو حياته وقد قال النخعي من سرة ان يحفظ الحديث فليحدث به ولو ان يحدث به من لا يشتهيه (٣)

قلت : وليباحث اهل المعرفة فانه مهم ايضا ٠ (٤)

فصل : ايشتغل بالتخريج والتأليف والتصنيف اذا تأهل له فانه كما قال الخطيب يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكشف الملتبس ٠

ويكسب جميل الذكر ويخلده الي اخر الدهر وقل ما تمهر في علم الحديث ويقف علي غوامضه ويستبين الخفي من فوائده الا من فعل ذلك ٠ (٥) وحدث الصوري (٦) ٠

الحافظ قال : رأيت عبد الغني بن سعيد الحافظ في المنام فقال لي يا ابا عبد الله خرج وصنف قبل ان يحال بينك وبينه هذا انا تراني قد حيل بيني وبين ذلك (٧) ؟

قلت : وليعتني متقنا بالتصنيف في شرحة وبيان مشكله واضحا ٠ (٨)

---

(١) انظر الجامع لاخلاق القرآن ٣٥/١ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٧ وفي اخرة وانما يدرك العلم حديث وحديثين ٠ والتبصرة والتذكرة ٢٤٢/٢ وتدريب الراوي ١٥٢/٢ وفتح المغيث ٣٣٧/٢ ٠

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٧ والتبصرة والتذكرة ٢٤٣/٢ وتدريب الراوي ١٥١/٢

(٣) انظر الجامع ٣٢٣/٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٨ وفتح المغيث ٣٣٧/٢ ـ ٣٣٨ ٠

(٤) انظر تقريب النووي ١٥١/٢ ٠

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٨ والتبصرة ٢٤٣/٢ وفتح المغيث ٣٣٨/٢ ٠

(٦) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الساحلي قال ابو الوليد الباجي : الصوري احفظ من رأيناه ٠
قال الخطيب : كان صدوقا كتب عني وكتبت عنه ولم يزل ببغداد حتي توفي بها مات سنة ٤٤١هـ ٠ تذكرة الحفاظ ١١١٤/٣ وتاريخ بغداد ١٠٣/٣ ٠

(٧) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٨ وفتح المغيث ٣٣٩/٢ ٠

(٨) تقريب النووي ١٥٣/٢ ٠

وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقان احداهما قلت وهي الاجود تصنيفه علي الابواب فيذكر في كل باب ما حضره فيه .(١) والثانية ، تصنيفه علي المسانيد فيجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه وأن اختلفت انواعه وله ان يرتبه علي الحروف (٢) ، اوعلي القبائل مبتديا ببني هاشم (٣) ثم بالاقرب فالاقرب نسبا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اوعلي سوابق الصحابة فبالعشرة ثم بأهل بدر (٤) ثم بالحديبية (٥) ثم المهاجرين بينهما وبين الفتح ثم يختم باصاغر الصحابة كأبي الطفيل ونظرائه ثم بالنساء .(٦)

قلت : باديا بامهات المؤمنين .(٧)*

وهذا احسن والاول اسهل وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك .

" ومن اعلي المراتب تصنيفه معللا بان يجمع في كل حديث او باب طرقه

---

(١) الطريق الاولي : وهي مصنفة علي الابواب الفقهية كالكتب الستة ونحوها او غيرها كشعب الايمان للبيهقي ، والبعث والنشور له وغير ذلك .

(٢) انظر تدريب الراوى ٢/ ١٥٤ .

(٢) كالمعجم الكبير للطبراني وهو مرتب علي اسماء الصحابة واسهل تناولا . وغيره مسند الحميدى ومسند عبد بن حميد ومسند ابي عوانة وغير ذلك .
ونقل السيوطي عن الدارقطني انه قال : اول من صنف مسنداً نعيم بن حماد .
وقال الخطيب : وقد صنف اسد بن موسي مسنداً وكان اكبر من نعيم سنا واقدم سماعا ، فيحتمل ان يكون نعيم سبقه في حداثته .
انظر تدريب الراوى ٢/ ١٥٤ .

(٣) بنو هاشم هؤلاء ولد الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
انظر جمهرة انساب العرب ص ٧٠ .

(٤) بدر : بالفتح ، ثم السكون ، ماء مشهور بين مكة والمدينة ، به كانت الوقعة المشهورة بين النبي صلي الله عليه وسلم واهل مكة .
انظر مراصد الاطلاع ١/ ١٧٠ .

(٥) حديبية : بضم الحاء ، وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ، ومنهم من خففها ، وانها بئر وبينها وبين مكة مرحلة معجم البلدان ٢/ ٢٢٩ .

(٦) انظر تقريب النووى ٢/ ١٥٣ ــ ١٥٥ وقارن بما في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩ .

(٧) تقريب النووى ٢/ ١٥٥ .

واختلاف رواتـــه كما فعل يعقوب بن شيبة.(١) * ومما يعتنون في التأليف جمـــع الشيوخ كل شيخ عند القراده (٢) كمالك وسفيان وقال : عثمان بن سعيـــد الدارمي (٣) فقال من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديـــث سفيان وشعبة ومالك وحماد بن زيد وابن عنينـــة وهم أصول الدين ٠ (٤) *

ويجمعون ايضا التراجم كمالك عن نافع عن بن عمر وهشام عن ابيه عن عائشـــة وغير ذلك ، والابواب كرفع اليدين والقراءة خلف الامام وغيرهمـــا (٥)

ويفردون ايضا احاديث فيجمعون طرقها في كتب مفردة نحو طرق حديـــث قبض العلم (٦) وحديث الغســـل يوم الجمعة وغيرهما ٠ (٧) *

وليحـــذر من قصد المكاثرة ونحوة فقد خرج حمزة الكتاني حديثا واحدا من نحو مائتي طريق فاعجبه ذلك فرأى يحي بن معين في منامه فذكر له ذلـــك فقال اخشي ان يدخل هذا تحت الهاكـــم التكاثـــر ٠ (٨)

---

(١) يعقوب بن شيبة ابو يوسف السدوسي البصري ، نزيل بغداد صاحب المسنـــد الكبيـــر المعلل ما صنف مسند احسن منه ولكنه ما اتمـــه ٠ وثقه الخطيـــب وغيره وكان من كبار علماء الحديث مات سنة ٢٦٢ هـ ٠
انظر تذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ ، وشذرات الذهب ١٧٦/٢ ٠
قال السيوطي : فان معرفة العلل اجل انواع الحديث ، والاولي جعلـــه علي الابواب ليسهل تناوله ، وقد صنف يعقوب بن شيبة مسندة معللا فلم يـــتم قيل ولم يتمم مسند معلل قط ، وقد صنف بعضهم مسند ابي هريرة معللا في مائتي جزء انظر تدريب الراوى ١٥٥/٢ ٠

(٢) كحديث الاعمش للاسماعيلي ، وحديث الفضيل بن عياض للنسائي وغيـــر ذلك المرجع السابق ١٥٥/٢ ٠

(٣) هو الحافظ الامام الحجة ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستانـــي ، قال القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد لا راى هو مثل نفسه ومـــن مصنفاته " سؤالات في الرجال " عن يحي بن معين و" الرد علي الجهمية " و " مسند " ٠ مات سنه ٢٨٠ هـ ٠ انظر طبقات الحفاظ وطبقات الشافعيـــة للسبكي ٣٠٢/٢ وشذرات الذهب ١٧٦/٢ الدارمي بفتح الدال وسكون الالف وكسر الراء وبعدها ميم هذه النسبة الي دارم بن مـالك ، بطن كبير مـــن تميـــم انظر اللباب ٤٨٤/١ ٠ وقول عثمان بن سعيد انظر طبقـــات الشافعية ٣٠٣/٢ وسير اعلام النبلاء ١٤٩/٩ ٠

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٩ ٠

(٥) انظر النص في مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ وتدريب الراوى ١٥٥/٢ ٠
رفع اليدين في الصلاة ، والقراءة خلف الامام " افردهما للبخارى ٠ ومثـــل روية الله تعالي افرده الاجرى والنية افرده ابن ابي الدنيا ٠
انظر تدريب الراوى ١٥٥/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢٤٨/٢ ٠

(٦) طرق حديث قبض العلم للطوسي ، وايضا طرق حديث " من كذب علي متعمـــدا للطبراني وطرق حديث الحوض " للضياء المقدسي ، وغير ذلك ٠

(٧) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٠ والتبصرة والتذكرة ٢٥٠/٢ ٠

(٨) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٠ ٠

ثم ليحـــذر من اخراج تصنيفـــه الا بعد تهذيبه وتحريره وتكرير النظر فيه وليحـــذر من تصنيف مالم يتأهل له. (١)

قال النووى : وينبغي ان يتحرى العبارات الواضحة والاصطلاحات المستعملة (٢)

---

(١) تقريب النووى ١٥٦/٢ ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٠.

(٢) تقريب النووى ١٥٦/٢.

النوع التاسع والعشرون معرفة الاسنـــــــاد

العالي والنازل (١)

الاسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الامة وسنة بالغة مؤكدة . (٢)
قال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء مـــا شـــاء (٣) وطلب العلو فيه سنة أيضا ، ولذلك استحبت الرحلة فيـــه كمـــا سبق . (٤)

قال احمد طلب الاسناد العالي سنة عن من سلف "(٥) ، وقيل لا بن معيـن في مرض موته ما تشتهي قال بيت خال واسناد عال (٦) ويبعد الاسناد حينئـــذ من الخلل ايضا . (٧)

" ثم هو اقسام اجلها القرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم باسنــــاد نظيف غير ضعيف " (٨)

---

(١) الاسناد العالي : هو الذى قل عدد رجاله بالنسبة الي سند اخر يـرد بـه ذلك الحديث بعدد اكثـــر
الاسناد النازل : هو الذى كثر عدد رجاله بالنسبة الي سند اخر يرد بـه ذلك الحديث بعدد اقل .
انظر تيسير مصطلح الحديث ص ١٨٠ ــ ١٨١ .
(٢) انظر تقريب النووى ٢/١٥٩ ــ ١٦٠
(٣) انظر المحدث الفاصل ص ٢٠٩ وشرف اصحاب الحديث ص ٤١ الجامــــع ٢/٢٧١ والعلل الصغير للترمذى في اخر جامعة ٤/٣٨٨ ومعرفة علـــوم الحديث ص ٦ وادب الاملاء والاستملاء ص ٧ ، والالماع ص ١٩٤ وفهرســـت ابن خير ص ١٢ ، والعلو والنزول ص ٣٥ . ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٣١ .
(٤) مقدمـــة ابن الصلاح ص ٢٣١ وتقريب النـــووى ٢/١٦٠ .
(٥) انظر الجامع ١/٥٨ ومقدمة ابن الصـــلاح ص ٢٣١ وتدريب الراوى ٢/١٦٠ والتبصرة والتذكرة ٢/٢٥١ .
(٦) انظر مقدمـــة ابن الصلاح ص ٢٣١ وفتح المغيث ٣/٩ .
(٧) وقال ابن الصلاح : لان كل رجل من رجاله يحتمل ان يقع الخلل من جهته سهوا او عمدا ، ففي قلتهـــم قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرة جهـــات الخلل وهذا جلي واضح . انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣١ .
(٨) انظـــــر المرجـــع الســـابق ص ٢٣١ . وتقريب النووى ٢/١٦١ .

" قال الامام محمد بن اسلم الطوسي (١) قرب الاسناد قرب أو قربة الي الله عز وجل (٢)، اى لان قرب الاسناد قرب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم والقرب اليه قرب الي الله عز وجل.

الثاني :-

" وهو الذى ذكرة الحاكم القرب من امام من ائمة الحديث وان كثر بعده العدد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكلامه يوهم ان القرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يعد من العلو المطلوب اصلا وهو غلط فليؤول كلامه.

الثالث :-

العلو بالنسبة الي رواية الصحيحين او احدهما او غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة وذلك ما أشتهر من الموافقة، والابدال، المصافحة، والمساواة، وقد كثر اعتناء المتأخرين به.

ووجد في كلام الخطيب وبعض شيوخه وابن ماكولا والحميدى وطبقتهم (٣)

فالموافقة :-

ان يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد اقل من عددك اذا رويته عن مسلم عنه.

والبدل :-

ان يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم، وقد يسمي هذا موافقة عالية بالنسبة الي شيخ مسلم، فان لم يكن علو فموافقة وبدل، ولكن لا يطلق علية اسم الموافقة والبدل لعدم الالتفات اليه.

---

(١) محمد بن اسلم بن سالم ابن يزيد الكندى مولاهم ابو الحسن الطوسي، وكان من الثقات الحفاظ والاولياء الابدال، وصنف " المسند " وجود. مات سنة ٢٤٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ ٥٣٢/٢ وحلية الاولياء ٢٣٨/٩.

والطوسي : بضم الطاء وسكون الواو وفي اخرها سين مهملة - هذه النسبة الي طوس وهي قرية من قرى بخارى. انظر اللباب ٢٥١/٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص٢٣٢ والتبصرة والتذكرة ٢٥١/٢.

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

ـ المساوى لمسلم فانه كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك

والمســــاواة :ـ

في اعصارنا قلة عدد اسنادك الي الصحابي او من قاربه بحيث يقع بينـــك وبين صحابي مثلا من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينــه •

والمصافحــة ان تقع هذه المساواة لشيخك فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلما فاخذ به عنه لكونك قد لقيت شيخك، وان كانت لشيخ شيــخ شيخـــك ـ فالمصافحة لشيخ شيخك فتقول فيما كأن شيخ شيخي سمع مسلما وصافحه ، ولك ان لا تذكـــر فـــي ذلك نسبة بل تقول كان فلانا سمعه من مسلم من غير ان يقول فيه شيخ شيخي ، ومعني الموافقة راجع الي مساواة ومصافحة مخصوصة ••

ثم اعلم ان هذا النوع من العلو تابع لنزول اذ لولا نزول مسلم وشيخـــه لم تعل انت في اسنادك• (١)

الرابــــع :ـ

العلو بتقدم وفاة الراوى فما اروية عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم اعــلا ممـــا اروية عن ثلثة عن ابي بكر بن خلف (٢) عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقــي

---

(١) والنص من قوله " فالموافقة الي اخر قوله في اسنادك " •
انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥ •
ومثال الموافقة ما روى البخارى عن قتيبـــة عن مالك حديثا فلو رويـنــــاه من طريقه كان بيننا وبين قتيبـــة ثمانيـــة ولو روينا ذلك الحديث بعينــه من طريق ابي العباس السراج عن قتيبة مثلا لمكان بيننا وبين قتيبة فيـــه سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخارى في شيخه بعينه مع علو الاسناد علي الاسناد اليه انظر شرح النخبة ص ٤١•

(٢) هـــو احمـــد بـــن علي بـــن عبد اللـــه بـــن عمـــر بـــن خلـــف ابـــو بكـــر الشيرازى ثـــم النيسابـــورى مسند خراسان قال عبـــد الغافـــر هو شيخنـــا الاديب المحـــدث المتقـــن الصحيح السماع ما رأينا شيخا اورع منه ولا اشد اتقانا توفي سنة ٤٨٧هـ• وقـــد نيف علي التسعيـــن •
انظـــر شـــذرات الذهـــب ٣٧٩/٣•

علـــي بـــن خلف فان البيهقي مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة وابن خلـــف مات سنه سبع وثمانيـــن ٠ (١)

" واما علوة بتقدم وفاة شيخك فحده ابن جوصا الحافظ (٢) بمضـــي خمسين سنـة من وفاة الشيخ وابن مندة بثلاثين (٣) ٠ وهذا اوسع من الاول " ٠

قلـــت : واختار الحافظ جمال الدين المزى رحمة الله انه ان مات شيـخ شيخة قبل ان يولد فسماعه من شيخه عال ٠ (٤)

الخامـــس :ـ

العلو بتقدم السماع كما قاله بن طاهر ويدخل كثير منه فيما قبله ويمتـــاز بان يسمع شخصان من شيخ وسماع احدهما من ستيـــن سنة مثلا والاخر من اربعين وتساوى العدد اليهما فالاول اولي (٥)

---

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٥ وتقريب النووى ٢/١٦٨ وفتح المغيث ٣/١٩

(٢) هـــو ابو الحسن احمد بن عميـــر بن يوسف بن موسي بن جوصاء الدمشقي مولي بني هاشم ، وثقة الطبراني ، ...

يقول محمد بن ابراهيم الكرخي : ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفـــة ، مات سنه ٣٢٠ هـ ٠ انظر تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٥ وتهذيب ابن عساكـــــر ١/٤٢١ ولسان الميـــزان ١/٢٣٩ ٠

وقول ابن جوصا نقله ابن الصلاح عن ابي علي الحافظ النيسابورى قـــال سمعت احمد بن عمير الدمشقي وكان من اركان الحديث يقول : اسنـــاد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو ٠

انظـــر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٦ ٠ وتذكرة الحفاظ ٣/٧٩٦ ٠ والتبصـــرة والتـــذكرة ٢/٢٦٢ ٠٠

(٣) وقول ابن مندة نقله ابن الصلاح عنه قال " اذا مر علي الاسناد ثلاثـــون سنة فهو عال ٠ انظر مقدمـــة ابن الصلاح ص ٢٣٦ والتبصرة والتذكـــرة ٢/٢٦٢ ٠

(٤) نقـــل السنحاوى هـــذا النص في فتح المغيث ٣/٢١ ٠٠

(٥) مقدمـــة ابن الصلاح ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وتقريب النووى ٢/١٦٨ ـ ١٦٩ ٠ وانظر قول ابن طاهر في العلو والنزول ص ٧٥ ٠٠

تنبيـــــة :ـ

قول الحافظ ابي طاهر السلفي من ابيات له

بل علو الحديث بيـــن اولي الحفـظ والاتقان صحة الاسنـــاد (١)

وقول الوزير نظام الملك (٢) عندي ان الحديث العالي ما صـــح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وان بلغت رواتة مائة ليس من قبيل العلو المتعـارف اطلاقه عند المحدثين وانما هو علو من حيث المعني فحسب (٣)

فصـــل : واما النزول فضد العلو وهو خمسة اقسام يعرف من ضدها ، وقــول الحاكم لعل قائلا يقول النزول ضد العلو فمن عرف العلو فقد عرف ضده ، فليس كذلـك فان للنزول مراتب لا يعرفها الا اهل الصنعة الي اخر كلامة ، فهذا ليس نفيـــا لكون النزول ضد العلو علي الوجه الذى ذكرته ، بل نفيا لكونه يعرف بمعرفـــة العلو وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو فانه قصر في بيانه وتفصيله ونحن قــد بيناه بيانا شافيا • (٤)

ثم ان النزول مفضول مرغوب عنه ، وفضله بعضهم علي العلو لان الاجتهاد فيه اكثر وهو ضعيف وقد قال ابن المديـــني وغيره النزول شؤم (٥) ، وهذا اذا لم يتميـــز بفايدة فان تميز فهو مختار • (٦)

---

(١) واورده هذا الشعر ابن الصلاح في مقدمته ص ٢٣٧ والعراقي في التبصـــرة والتذكرة ٢ / ٢٦٥ والسخاوى في فتح المغيث ٣ / ٢٥ •

(٢) هـو الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي ، الوزير الكبيـــر ، العالم العادل ، ابو علي ، الملقب نظام الملك ، وكان من اخلاقة انـــه ما جلس قط الا علي وضوء ، ولا توضأ الا وتنفل ، ويقرأ القران ، مات سنـة ٤٨٥ هـ • انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٠٩ والروضتين ١ / ٦٢ والعبر ٣ / ٣٠٧ •

(٣) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٧ والتبصرة والتذكرة ٢ / ٢٦٥ وفتح المغيث ٣ / ٢٥

(٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ والتبصرة والذكرة ٢ / ٢٦٤ •

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٨ وتدريب الراوى ٢ / ١٧١ والجامع لاخلاق الراوى ١ / ٥٩ ، والعلو والنزول ص ٤٨ •

(٦) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٣٨ •

وقال الحافظ ابن حجر : فان كان في النزول مزية ليست في العلو كان يكون رجاله اوثق منه او احفظ أو افقه او الاتصال فيه اظهر فلا تردد في ان النزول حينئـذ اولي • انظر شرح النخبة ص ٤٠ •

قلت كما قال الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي (١) بنفسه٠

ان الرواية بالنزول عن الثقات الا عد لينا ٠٠٠ خير من العالي عن الجهال والمستضعفينا (٢)

---

(١) علي بن المفضل بن علي بن مفرج ابو الحسن المقدسي الاسكندراني المالكي ، وكان من ائمة المذهب العارفين به ومن حفاظ الحديث قال الذهبي له تصانيف مفيدة رأيت له في سنة ست وثمانين وستمائة كتابا في الصيام باسانيده وكان ذا ورع ودين مع اخلاق رضية ومشاركة في الفضائل مات سنة ٦١١ هـ٠ انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٠ والتكملة لوفيات النقلة ٣/٣٠٦ وحسن المحاضرة ١/١٦٥٠٠

(٢) نقل هذا الشعر السخاوى في فتح المغيث ٣/٢٥٠٠

النوع الثلاثون معرفة المشهور من الحديث (١)

ومعني الشهرة مفهوم وهو ينقسم الي صحيح كحديث " انما الاعمال بالنيات " (٢) وغيره كحديث " طلب العلم فريضة علي كل مسلم ". (٣)

قلت : لا يبعد ترقيه الي الحسن لكثرة طرقه الضعيفة كما قاله الحافظ جمال الدين المزى. (٤) ✡

---

(١) والمشهور : لغة هو اسم مفعول من شهرت الامر اى ابرزته ، وشهرت الحديث شهرا ، وشهرة افشيتة فاشتهر انظر المصباح المنير ١/ ٣٥٠.
واصطلاحا : ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين وهو المشهور عند المحدثين سمي بذلك لوضوحه.
انظر شرح النخبة ص٦ ـ ٧ وتدريب الراوى ٢/ ١٧٣.

(٢) وتخريجة ص١٢٢ وهو حديث متفق عليه واورده السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٦٨ ورواة ابن حبان في صحيحة بدون " انما " عن عمر.
انظر صيح ابن حبان ١/ ٣٦٧.

(٣) اخرجة ابن ماجة باب فضل العلماء والحث علي طلب العلم ١/ ٨١ رقم الحديث ٢٢٤.
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ، ونقل عن اسحق بن راهويه انه قال : ان الحديث في وجوب طلب العلم في اسانيدة مقال لاهل العلم بالنقل ولكن معناة صحيح عندهم. انظر ص ١ ـ ٥.
وابن الجوزى في العلل المتناهية عن عدة طرق لا تخلو عن مقال ، ونقل عن احمد بن حنبل انه قال : لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء ١/ ٥٤ ـ ٦٦
وذكره الحاكم مثالا للمشهور من الحديث غير الصحيح وقال : فرب حديث مشهور لم يخرج في الصحيح ومنه قوله صلي الله عليه وسلم طلب العلم..
انظر معرفة علوم الحديث ٩٢.
ومجمع الزوائد ١/ ١١٩ ، وفتاوى الامام النووى ص ٢٧٦ وصحيح الجامع الصغير ٤/ ١٠ برقم ٣٨٠٨ وذكرة السخاوى في المقاصد الحسنة وقد اطنب الكلام فيه واجاد ص ٢٧٥.
والعجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٤٣ وتمييز الطيب ص ١١٦. ونقل عن البيهقي انه قال : متنه مشهور وسندة ضعيف.
اقول : والحديث حسن كما قال المزى الان طرقه تبلغ به رتبة الحسن ونقل السخاوى عن العراقي انه قال : قد صحح بعض الائمة بعض طرقه..
انظر المقاصد الحسنة ص ٢٧٦.

(٤) هو جمال الدين ابو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي. قال الذهبي : وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الاخلاق كثير السكوت ، قليل الكلام ، واما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله. صنف " تهذيب الكمال " و " الاطراف " مات سنة ٧٤٢هـ " انظر تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٨ والدرر الكامنة ٥/ ٢٣٣. وشذرات الذهب ٦/ ١٣٦. وانظر قول المزى في المقاصد الحسنة ص ٢٧٦ وكشف الخفاء ٢/ ٤٥..

وبلغنا عن الامام احمد انه قال : اربعة احاديث تدور عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاسواق ليس لها اصل " من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة "

ومن اذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة ، ونحركم يوم صومكم ، وللسائل حق وان جاء على فرس (١) .

قلت : الاول والثالث لا يعرف لهما سند . ☆

واخرج الاخير احمد في مسنده من حديث الحسين بن علي وسنده جيد ويعلي ابن ابي يحي (٢) المذكور في اسناده وان جهلة ابن ابي حاتم ووثقه ابن حبان . (٣) ☆ واخرجة ابو داود في سننه (٤) وسكت عليه واخرج ايضا من حديث علي وفي اسناده من لم يسم (٥) ورويناه من حديث ابن عباس

---

(١) قال العراقي : وهذا لا يصح عن احمد . انظر التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ والتقييد والايضاح ص ٢٦٣ .
اما الحديث الاول فقال العراقي : لا اصل له .
انظر التبصرة والتذكرة ٢٦٧/٢ والتقييد والايضاح ص ٢٦٤ .
وأما حديث من اذى ذميا ، فاخرجه بنحوه ابو داود في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في تعشير اهل الذمة اذا اختلفوا بالتجارات ولفظه " الا من ظلم معاهد او انتقصه او كلفة فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة ، وسكت عليه ابو داود ١٧١/٣ .
قال العراقي : اسناده جيد . انظر التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ .
واما حديث " يوم نحركم " فقال العراقي : هذا من حديث الكذابين لا اصل له . انظر التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ والتقييد والايضاح ص ٢٦٥
واما حديث " للسائل حق وان جاء علي فرس " فاخرجه احمد في المسند ٢٠١/١ عن الحسين بن علي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " للسائل حق .. " قال العراقي واسناده جيد . التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ ...

(٢) يعلي بن ابي يحي حجازى . روى عن فاطمة بنت الحسين وعنه مصعب بن محمد بن شرحبيل . وقال ابو حاتم مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر تهذيب التهذيب ٤٥/١١ والجرح والتعديل ٣٠٩/٩ .

(٣) انظر كتاب الثقات ٦٥٢/٧ .

(٤) انظر سنن ابي داود كتاب الزكاة باب حق السائل ١٢٦/٢ قال العراقي وسكت عنه ابو داود فهو عنده صالح . انظر التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ .

(٥) انظر سنن ابي داود كتاب الزكاة حق السائل ١٢٦/٢ .

والهرماس بـــن زياد ٠(١) ☆

والحديث الثاني اخرجه ابو داود بنحوه وسكت عليه ولفظة " الا من ظلــم معاهدا او انتقصة اوكلفة فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجــــة يوم القيامـــة ٠(٢)

وينقسم من وجة اخر الي ما مشهور بين اهل العلم بالحديث وغيرهـم (٣) ، كحديث " المسلـم من سلم من لسانه ويد ، " (٤) ٠

---

(١) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلي ، ابو حدير بمهملتين مصغرا ، البصرى ، الصحابي ، سكن اليمامة ، وهو اخر من مات بها من الصحابة بعد المائـــة و س انظر تقريب التهذيب ٣١٦/٢ واسد الغابة ٥/٣٩٣٠
وحديثه رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيــف انظر مجمع الزوائد ١٠١/٣ ٠ والنص انظر في التبصرة والتذكرة ٢٦٩/٢ ٠

(٢) انظر سنن ابي داود ١٧١/٣ ، والنص من قوله " واخر الاخير الــــي اخره " يوم القيامة " ساقط من د ٠

(٣) قال السيوطي : من العلماء والعامة ، وقد يراد به ما اشتهر علي الالسنة وهذا يطلق علي ماله اسناد واحد فصاعدا ، بل ما لا يوجد له اسناد اصــلا وقد صنف في هذا القسم الزركشي : التذكرة في الاحاديث المشتهرة ٠
انظر تدريب الراوى ١٧٣/٢ ٠
وألف السخاوى فيه " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهـرة علي الالسنة فقد اجاد وافاد ٠
والعجلوني " كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث علــي السنة الناس في مجلديـــن ٠

(٤) اخرجة البخارى كتاب الايمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانـــــه ويده ، ١١/١٠ عن عبد الله بن عمرو ٠
مسلم كتاب الايمان بباب بيان تفاضل الاسلام واى اموره افضل ٦٥/١ رقــم الحديث ٦٤ ــ ٦٥ ٠
ابو داود وكتاب الجهاد باب في الهجرة هل انقطعت ٤/٣
الترمذى : ابواب الايمان باب ما جاء المسلم من سلم المسلمون من لسانـــة ويده ، ١٢٨/٤ عن ابي هريرة ٠
النسائي كتاب الايمان " اى الاسلام افضل " ١٠٧/٨ عن ابي موسي ٠
الدارمي كتاب الرقاق باب في حفظ اليد ٣٠٠/٢ ٠
والامام احمد في مسنده ١٦٣/٢ ، ١٩١ وابن حبان في صحيحـــــة ٢٢١/١ و ٢٤١ وذكره السيوطي في الازهار المتناثرة ص

وشبهة ، والي ما هو مشهور بين اهل الحديث خاصة دون غيرهم كرواية سليمان التيمي[1] عن ابي مجلز (٢) عن انس حديث القنوت شهرا " (٣) فغير اهل الصنعة يستغربون رواية التيمي عن غير انس . (٤)

ومن المشهور المتواتر (٥) المعروف في الفقة واصولة ولا يذكرة المحدثون وان كان الخطيب قد ذكره ، ففي كلامة ما يشعر بانه اتبع فيه غير اهل الحديث ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم فانه عبارة عن الذى ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة عن مثلهم من اوله

---

(١) سليمان بن طرخان التيمي ، ابو المعتمر البصرى ، نزل في التيم ، فنسب اليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٤٣ هـ وهو ابن سبع وتسعين /ع تقريب التهذيب ١/٣٢٦ والكاشف ١/٣٩٦.

(٢) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصرى ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد زاى ، مشهور بكنيتة ، ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقيل تسع ومائة وقيل قبل ذلك /ع تقريب التهذيب ٢/٣٤٠ وميزان الاعتدال ٤/٣٥٦.

(٣) البخارى باب ما جاء في الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده ١/١٧٨ ايضا كتاب المغازى باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل الخ ٣/٣٠ عن انس .
ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلاة اذا نزلت بالمسلمين نازلة ١/٢٤٠ رقم الحديث ٢٩٩.

(٤) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٥) المتواتر لغة هو اسم فاعل مشتق من التواتر اى التتابع . انظر ترتيب القاموس المحيط ٤/٥٦٩ والمصباح المنير ٢/٣٢١.
اصطلاحا : هو الخبر عن امر حسي الذى ينقلة جمع كثير يمتنع تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم من اول السند الي منتهاه.
والتواتر لا يتحقق في الخبر الا بشروطه اربعة وهي :
١ ـ ان يروية جمع كثير . واختلفوا في اقل الكثرة علي اقوال والمختار انه عشر اشخاص . وهذا القول نقلة السيوطي في تدريب الراوى عن الاصطخرى ٢/١٧٧.
٢ ـ ان توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند .
٣ ـ ان تحيل العادة تواطؤهم علي الكذب .
٤ ـ ان يكون مستند خبرهم الحس .
والمراد بالامر الحسي مثل قولهم سمعنا او راينا او لمسنا او... واما اذا كان مستند خبرهم العقل ككون الواحد نصف الاثنين ، القول بحدوث العالم مثلا فلا يسمي الخبر حينئذ متواترا .

ـ..........................

= والاحاديث المتواترة كثيرة منها حديث الحوض ، وحديث المسح علـــي الخفيـــن ، وحديث " رفع اليدين في الصلاة " وحديث " نضـر اللـــه امرا سمع مقالتي " وغيرها جمعها السيوطي في كتابه الازهار المتناثـــرة في الاخبار المتواترة " وهو مرتب علي الابواب.
ومحمد بن جعفر الكتاني في كتابه " نظـم المتناثرة من الحديث المتواتر.
لكن لونظرنا الي عدد احاديث الاحاد لوجدنا ان الاحاديث المتواتـــرة قليلة جدا بالنسبة لهـــا.
والـــحديث المتواتـــر نوعـــان.
١ ـ متواتر لفظـــي : وهو ما تواترت روايته علي لفظ واحد ، كحديـــث " من كذب علي متعمدا رواة بهذا اللفظ بضعة وسبعون صحابيـــا وقيل ستة وتسعون صحابيا ، وقيل مائتان.
٢ ـ متواتر معنـــوى : وهو ان ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم علي الكـذب وقائع مختلفة تشترك في امر يتواتر ذلك القدر المشترك ، كأحاديث رفع اليديـــن في الدعاء فقد ورد عنه صلي اللـه عليه وسلم نحوّ مائـــة حديث ذكر فيها رفع يـديـــة في الدعاء ولكنها في وقائع مختلفة والقدر المشترك فيهـــا وهو الرفع عند الدعاء تواتر باعتبار المجموع.

انظـــر تدريـــب الراوى ٢/١٧٩ ـ ١٨٠..

الي اخرة ٠(١)

" وحديث من كذب علي متعمدا (٢) الي اخرة متواتر فيما نراه لا حديث انما الاعمال بالنيات (٣) وانه نقصه عدد التواتر وزيادة لان ذلك طرأة عليه في وسط اسناده ولم يوجد في اوائله علي ما سبق ٠

قال البزار في مسنده في الحديث الذى قبله رواه نحو اربعين صحابيا وذكر بعض الحفاظ انه رواه مرفوعا اثنان وستون صحابيا وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة " وليس في الدنيا حديث اجتمع علي روايته العشرة غيره (٥) ولا يعرف ٠

---

(١) النص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤١ ٠

(٢) مر تخريجة ص ٦٥ وهو حديث متفق عليه ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ٠
انظر ص ٢٠ والسيوطي في الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة انظر ص ٠

(٣) مر تخريجه ص ٤٩ وهو حديث متفق عليه ذكرة الكتاني في " نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ١٧ ٠
قال الكتاني : ثم هذا الحديث من الاحاديث التي لم يذكرها السيوطي في الازهار لان مراده فيه والله اعلم بيان المتواتر اللفظي لا المعنوى وان اورد فيه الكثير مما هو معنوى ايضا والله المرشد ٠
انظر نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ٢٠ ٠
قال الحافظ ابن حجر : فقد تتبعت طرق من الروايات المشهورة والاجزاء المنشورة منذ طلبت الحديث الي وقتي هذا فما قدرت علي تكميل الماية انظر فتح الباري ١/١١ ٠
وقال ايضا : تتبعته من الكتب والاجزاء حتي مررت علي اكثر من ثلاثة الاف جزء فما استطعت ان اكمل له سبعين طريقا ٠ انظر التلخيص الحبير ١/٥٥ ونظم المتناثر ص ١٨ ٠
اقول : قال الحافظ ابن حجر : بعد ان ساق اقوال العلماء فيه " ولا جل كثرة طرقه اطلق عليه جماعة انه متواتر " ٠
انظر فتح الباري ١/٢٠٣ واليه تطمئن النفوس ٠

(٤) انظر شرح مسلم للنووى ١/٦٨ وفتح الباري ١/٢٠٣ ٠

(٥) هذا ما نقلة البيهقي عن الحاكم ووافقة انه جاء من رواية العشرة المشهورة قال : وليس في الدنيا حديث ٠٠٠
انظر فتح الباري ١/٢٠٣ ٠

حديث روى عـــن اكثر من ستين صحابيا سواه • (١)
وبلغ بهم بعض اهل الحديث اكثر من هذا العدد وفي بعض ذلك عـــدد التواتر (٢)

قلـــت : فقيل رواه ستة وتسعون صحابيا (٣) وقيل مائتان • (٤)☆
ثم لـم يزل عدد رواته في ازدياد وهلـم جرا علي التوالي والاستمرار • (٥)

قلـــت : وحديث رفع اليدين في الصلاة رواه العشرة ايضا كما بينتـــه في تخريجي الاحاديث الرافعي (٦) فسارع اليه •

فائـدة : عرفت حد التواتر وقسيمه الاحاد وهو ما ليس بمتواتر سواء كـــان مستفيضا (٧) وهو الذى زادت رواتـــه علي ثلثة كما جزم بن الامدى (٨) وابـــن الحاجب (٩) ، اوغير مستفيض وهـــو ما رواه الثلثة او اقـــل او اكثـــر

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ •
(٢) المرجع السابق ص ٢٤٣ •
(٣) لم اقف علي رواية ستة وتسعين صحابيا ولكن ذكر ابن الجوزى عن ثمانيـــة وتسعون صحابيا انظر موضوعات ابن الجوزى ١ / ٥٦ ـ ٥٧ •
(٤) انظر شرح مسلم للنووى ١ / ٦٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢ / ٢٧٧ ، وفتح البارى ١ / ٢٠٣ •
وقال العراقي : وانا استبعد وقوع ذلك والله اعلم •
(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٣ •
(٦) انظر البدر المنير ٢ / ٢٦٤ / أ
(٧) لغة : مشتق من " استفاض الحديث " اى شاع في الناس وانتشر فهـــو مستفيض • انظر المصباح المنير ٢ / ١٢٢ •
وقال الحافظ ابن حجر : وهو مشتق من فاض الماء يفيض فيضا سمي بذلك لانتشاره • انظر شرح النخبة ص ٧ •
وعرفه الحافظ بقوله : ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين وهو المشهور عنـــد المحدثيـــن والمستفيض علي رأى جماعة من ائمة الفقهاء • ومنهم مـــن غاير بين المستفيض والمشهور بان المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء ، والمشهور اعم من ذلك • انظر شرح النخبة ص ٧ •
(٨) انظر الاحكام في اصول الاحكام ٢ / ٣٠ •
(٩) مختصر ابن الحاجب ٢ / ٥٥ وارشاد الفحول ص ٤٩ •

الاحاديث المدونة والمسموعة من هذا القسم.

والجمهور علي وجوب العمل به سمعا وقيل عقلا ، وانكر قوم وجوب العمل به فقيل لعدم الدليل علي الوجوب ، وقيل للدليل علي عدم الوجوب ، فقيل شرعا ، وقيل عقلا ، وذهب اخرون الي ان ورود العمل به مستحيل عقلا (١) وموضع تقرير ذلك اصول الفقه.

فروع : احدها : خبر الواحد فيما تعم به البلوى كالوضوء من مس الذكر وافراد الاقامة مقبول خلافا للحنفية ، لنا قبول الصحابة خبر عائشة في التقاء الختانين (٢) ولان الخصم قد قبل اخبار الاحاد في القيء والرعاف (٣)

---

(١) انظر نهاية السول ٢/٢٣١ ومناهج العقول ٢/٢٨٠ ـ ٢٨١ ، وكشف الاسرار ٢/٣٧٠.
ومختصر ابن الحاجب ٢/٥٩ ، والاحكام في اصول الاحكام ٢/٥١ ـ ٥٥٢ والمستصفي ١/١٤٦ ـ ١٤٨..

(٢) اخرجه مسلم كتاب الحيض باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ١/٢٧٢ رقم الحديث ٣٤٩.
ابن ماجة : كتاب الطهارة وسننها باب ما جاء في وجوب الغسل اذا التقي الختانان ١/١٩٩ رقم الحديث ٦٠٨.
ابو داود : كتاب الطهارة باب الاكسال ١/٥٦.
الترمذي : كتاب الطهارة باب اذا التقي الختانان وجب الغسل ١/٧٢.
مسند الامام احمد ٥/١١٥ ، وايضا ٦/٤٦ ، وصحيح ابن خزيمة ١/١١٤ رقم الحديث ١٧٨.
وموطأ مالك ص ٤١ وشرح معاني الاثار ١/٥٥ و ٥٧.

(٣) اخرجه ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في البناء علي الصلاة ١/٣٨٥ ـ ٣٨٦ رقم الحديث ١٢٢١ عن عائشة. ومصنف عبد الرزاق ١/١٣٦ ـ ١٤٨ ، وسنن الدارقطني ١/١٥٣ ـ ١٥٥ ، والسنن الكبرى ١/١٤٢ وكنز العمال ٩/٣٤٣ ، وانظر ايضا نصب الراية ١/٣٨ ـ ٤٣ ، والدراية في تخريج احاديث الهداية ص ٣٠.
اقول : والصواب ما ذهب اليه الجمهور القائلون بعدم نقض الوضوء من الخروج من غير السبيلين واما القائلون بنقض الوضوء من خروج شيء غير السبيلين استدلوا باحاديث كثيرة معظمها ضعيفة او مرسلة ، منها حديث ابن جريج وفيه اسماعيل بن عياش وروايته عن اهل الحجاز عند المحدثين ضعيف.

والقهقهـــة في الصلاة (١) ووجوب الوتر (٢) مع عموم البلوى بها ٠ (٣)

---

(١) انظر سنن الدارقطني ١٦٤/١ عن ابي هريرة قال الدارقطني وفيـــه عبد الكريـــم وهو مـــتروك ٠
والسنن الكبرى ١٤٤/١
ومجمع الزوائد ٢٤٦/١ عن ابي موسى وهو حديث منقطع ٠
والعلل المتناهية ٣٦٨/١ ـ ٣٧٢ عن عدة طرق لا تخلو عن مقال مرفوعـــا ومرسلا ٠٠
ونصب الراية ٤٧/١ ـ ٥٤ ٠٠ والدراية ٣٤/١ ـ ٣٧ والتلخيص الحبيـــر ١١٥/١ ٠٠
ونقل الحافظ بن حجر ما رواه ابن عدى عن احمد بن حنبل قال : ليـــس في الضحك حديث صحيح ، وحديث الاعمى الذى وقع في البئر مداره علـــي علي ابي العالية ، وقد اضطرب عليه فيه وقد استوفي البيهقي الكــــلام عليه في الخلافيات وجمع ابو يعلي الخليلي طرقه في جزء مفرد ٠٠

(٢) انظـــر صحيح البخارى باب ما جاء في الوتر ١٧٦/١ وايضا باب ليجعل اخر صلاتة وترا عن ابن عمر ٠٠ انظر ١٧٦/١ ٠٠
مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب من خاف ان لا يقوم من اخـــر الليل فليوتر اولة ٥٢٠/١ رقم الحديث ١٦٢ ، ١٦٣ ٠٠
ابو داود كتاب الصلاة باب فيمن لم يوتر عن بريـــدة ٦٢/٢ ٠
النسائي كتاب قيام الليل باب ذكر الاختلاف علي الزهرى في حديـــث ابي ايوب في الوتر ٢٣٨/٣ عن ابي ايوب ٠
الترمذى ابواب الوتر باب ما جاء ان الوتر ليس بحتم ٢٠٢/١ عن علي ٠
ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبـــع وتسع عن ابي ايوب ٣٧١/١ رقم الحديث ١١٩٠ ٠٠

(٣) انظر نهاية السول ٢٥٦/٢ والمحصول ج ٢/ق ٦٣٤/١ ٠٠

الثانـــي : لا يجب عرض خبر الواحد علي الكتاب قالة الشافعي وخالفه عيسي بـــن ابــان (١) ٠

*الثالـــث : اذا تعارض القياس وخبر الواحد فان امكن تخصيص الخبر بالقيـــاس اوعكسه فهو جايـــز٠٠

وان تنافيا من كل وجة نظرنا في مقدمات القياس وهي ثبوت حكم الاصـــل وكونـــة معللا بالعلة الفلانية وحصول تلك العلة في الفرع وانتفاء المانع فـــان كانت تأتيه بدليل قطعي قدمنا القياس علي خبر الواحد وان لم تكن قطعيـــة بان كانت هي او بعضها ظنيـا فانه يقدم خبر الواحد علي الصحيح ونص عليـــه الشافعي في مواضع ، وقال مالك يقدم القياس ، وقال القاضي بالوقف٠ (٢)*

---

(١) انظر نهاية السول ٢٥٦/٢ وكشف الاســـرار ٣٧٨/٢ ٠٠

(٢) نهاية السول ٢٥٥/٢ ـ ٢٥٦ ٠٠

النوع الحادى والثلثون معرفة الغريب والعزيز

قال ابن مندة : اذا انفرد عن الزهرى وشبهة ممن يجمع حديثة رجل بحديث سمي غريبا ، فان انفرد اثنان او ثلثة سمي عزيزا ، فان رواة الجماعة سمي مشهورا .(١)

قال الشيخ : ويدخل في الغريب ما انفرد واوبروايته ،(٢) او بزيادة في متنة او اسناده (٣) ولا يدخل فيه افراد البلدان .(٤)

وينقسم الغريب الي صحيح كأفراد الصيح وغيره وهو الغالب. قال الامام احمد غير مرة : لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرايب فانها منا كير وعامتها عن الضعفاء .(٥)

---

(١) هذا تعريف ابن الصلاح انه اخذ من كلام ابن مندة واما شيخ الاسلام وغيره ، فانهم خصوا الثلاثة فما فوقها بالمشهور ، والاثنين بالعزيز ، وسمي العزيز عزيزا لعزته اى قوته بمجيئه من طريق اخرى ، او لقلة وجوده .
انظر تدريب الراوى ٢/١٨١.

(٢) مثالة : حديث مالك عن الزهرى عن انس رضي الله ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكة وعلي راسة المغفر تفرد به مالك عن الزهرى وهذا يسمي " بالغريب النسبي " و " الفرد النسبي ".

(٣) مثالها : حديث رواه الطبراني في الكبير من رواية عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، ومن رواية عباد من منصور فرقهما كلاهما لهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام زرع ، والمحفوظ ما رواة عيسي بن يونس عن هشام بن عروة عن اخية عبد الله بن عروة عن عائشة هكذا اتفق عليه الشيخان ، وكذا رواة مسلم من رواية سعيد بن سلمة بن ابي الحسام عن هشام : قال ابو الفتح فهذه غرابة تخص موضعا من السند والحديث صحيح ..
انظر التبصرة والتذكرة ٢/٢٧٢ ، وتدريب الراوى ٢/١٨١ فلا قول ابي الفتح .

(٤) انظر تقريب النووى ٢/١٨٠ ـ ١٨٢ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٥) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٦ والتبصرة والتذكرة ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
ومثال الغريب الصحيح فكافراد الصحيح قال العراقي : وهي كثيرة منها حديث مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا السفر قطعة من العذاب . انظر التبصرة والتذكرة ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
وقول احمد انظر في ادب الاملاء والاستملاء ص ٥٨ وتدريب الراوى ٢/١٨٢ ..
مثاله حديث رواة عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : الاعمال بالنية . قال الخليلي في الارشاد اخطأ فيه عبد المجيد وهو غير محفوظ من حديث زيد بن اسلم بوجة قال فهذا مما اخطأ فيه الثقة عن الثقة وقال ابو الفتح اليعمرى : هذا اسناد غريب كله والمتن صحيح .
انظر التبصرة والتذكرة ٢/٢٧٢ .
والنص من مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٤ ، وتقريب النووى ٢/١٨٢

وينقسم الغريب ايضا من وجه اخر الي غريب متنا واسنادا كما اذا انفرد بمتنه واحد ، وغريب اسنادا لا متنا كحديث روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر.(١)

" ومن ذلك غرائب الشيوخ في متون الاحاديث الصحيحة وهذا الذى يقول فيه الترمذى " غريب من هذا الوجه " ولا رأى هذا النوع ينعكس فلا يوجد متنا لا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث الفرد عن من تفرد به كثيرون فانه يصير غريبا مشهورا وغريبا متنا لا اسنادا بالنسبة الي احد طرفيه فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الاول متصف بالشهرة في طرفه الاخر كحديث " انما الاعمال بالنيات " وغيره ".(١)

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وتقريب النووى ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣ .